

الكتاب: حلية الأبرار  
المؤلف: السيد هاشم البحراني  
الجزء: ٢  
الوفاة: ١١٠٧  
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام  
تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي  
الطبعة: الأولى  
سنة الطبع: ١٤١٤  
المطبعة: بهمن  
الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران  
ردمك:  
ملاحظات:

حلية الأبرار  
في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام  
تأليف  
العلم العلامة السيد هاشم البحراني  
" قدس سره "  
الجزء الثاني

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۳)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين، محمد  
وآله الطيبين الطاهرين

(٤)

المنهج الثاني  
في حلية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصفاته وفيه  
خمسون بابا  
الباب الأول: في شأنه عليه اسلام في الأمر الأول.  
الباب الثاني: وهو من الباب الأول.  
الباب الثالث: في مولده الشريف وكلامه عليه السلام في بطن أمه وحال  
ولادته عليه السلام.  
الباب الرابع: في تربية رسول الله صلى الله عليه وآله له  
عليه السلام واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله.  
الباب الخامس: في أنه عليه السلام أول من أسلم وصلى مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وهو صغير.  
الباب السادس: في أنه عليه السلام أول من أسلم وصلى مع النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من طريق المخالفين.  
الباب السابع: فيما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله حين قيل في  
اسلامه طفلا.  
الباب الثامن: في شدة يقينه وايمانه.  
الباب التاسع: فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه  
عليه السلام.  
الباب العاشر: في تربيته أحواله عند رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم.

الباب الحادي عشر: في صبره وتورطه في صعب الأمور رضا لله عز وجل  
ولرسوله صلى الله عليه وآله.  
الباب الثاني عشر: في مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه  
نزل قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله).  
الباب الثالث عشر: من الأول من طريق المخالفين.  
الباب الرابع عشر: في فضل سوابقه عليه السلام وسعتها.  
الباب الخامس عشر: وهو من الباب الأول من طريق المخالفين.  
الباب السادس عشر: في حديث الأعمش مع المنصور، وأنه كان يحفظ  
في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عشرة آلاف فضيلة، وهو مذكور أيضا من  
طريق المخالفين.  
الباب السابع عشر: في تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصة  
والعامة.  
الباب الثامن عشر: في قوته عليه السلام.  
الباب التاسع عشر: في شجاعته عليه السلام.  
الباب العشرون: في عبادته عليه السلام.  
الباب الحادي والعشرون: في بكائه من خشية الله وخشوعه  
عليه السلام.  
الباب الثاني والعشرون: في خوفه من الله تعالى.  
الباب الثالث والعشرون: في أدعية له مختصرة في السجود، وعند النوم،  
وإذا أصبح، وإذا أمسى عليه السلام.  
الباب الرابع والعشرون: في تصوير الدنيا له عليه السلام واعراضه عنها  
وطلاقه عليه السلام لها ثلاثا.  
الباب الخامس والعشرون: في زهده في الدنيا، وهو من الباب الأول من  
طرق الخاصة والعامة.  
الباب السادس والعشرون: في زهده عليه السلام في الملبس والمطعم  
والمشرب.

الباب السابع والعشرون: وهو من الباب الأول.  
الباب الثامن والعشرون: في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين.  
الباب التاسع والعشرون: في عمله عليه السلام بيده، وعتقه الف مملوك من كد يده.  
الباب الثلاثون: في عمله عليه السلام في البيت وتواضعه عليه السلام.  
الباب الحادي والثلاثون: في جوده عليه السلام، وفيه نزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (١).  
الباب الثاني والثلاثون: وهو من الباب الأول.  
الباب الثالث والثلاثون: في أنه عليه السلام لا تأخذه في الله لومة لائم.  
الباب الرابع والثلاثون في تظلمه ممن تقدم عليه في الخطبة الشقشقية.  
الباب الخامس والثلاثون: في تظلمه، وهو من الباب الأول.  
الباب السادس والثلاثون: في احتجاجه على أبي بكر في إمامته عليه السلام وانه عليه السلام الامام دونه، وقرار أبي بكر له عليه السلام باستحقاقه الامام دونه.  
الباب السابع والثلاثون: في احتجاجه على أبي بكر وعمر حين دعى إلى البيعة واعتراف عمر له عليه السلام.  
الباب الثامن والثلاثون: في احتجاجه على أهل الشورى وفيهم عثمان وقرارهم له عليه السلام.  
الباب التاسع والثلاثون: في علة تركه مجاهدة من تقدم عليه.  
الباب الأربعون: في تركه مؤاخذه عدوه مع قدرته عليه.  
الباب الحادي والأربعون: في عدله عليه السلام وقسمته بالسوية.  
الباب الثاني والأربعون: في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده.  
الباب الثالث والأربعون: في طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها.  
الباب الرابع والأربعون: في صفته عليه السلام.

الباب الخامس والأربعون: ان أمير المؤمنين وبنيه الأئمة عليهم السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الباب السادس والأربعون: انه عليه السلام خير البرية من طريق الخاصة والعامة.

الباب السابع والأربعون: في حسن خلقه، واکرامه الضيف، والحياء، وغير ذلك.

الباب الثامن والأربعون: في المفردات.

الباب التاسع والأربعون: في أنه عليه السلام لم يفر من زحف، ومصابرته في القتال.

الباب الخمسون: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إليه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة.



## الباب الأول

" في شأنه عليه السلام في الأمر الأول "

١ - روى السيد الفاضل ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري (١) رحمه الله تعالى في كتاب " منهج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء والمرسلين " ما عدا نبينا.

قال: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء تبخترا في الجنة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله تعالى أحسن منا فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام ان آت عبدي إلى الفردوس الاعلى، فلما دخل الفردوس نظر إلى جادية على درنوك (٢) من درانيك الجنة، على رأسها تاج من نور، وفي اذنيها قرطان من النور، قد أشرقت الجنان من نور وجهها، فقال: هذه فاطمة بنت محمد من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام قال

-----  
(١) السيد الفاضل ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري كان من العلماء الفضلاء المعاصرين لوالد الشيخ البهائي قدس الله أسرارهم وله مصنفات منها " كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فرغ منه في صفر سنة (٩٨١) ومنها منهاج أو " منهج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين في سائر الأنبياء والمرسلين " وقد جمع فيه الأدلة والبراهين على تفضيله من كتب الفريقين.

(٢) الدرنوك (بضم الدال وسكون الراء المهملة والنون المضمومة): نوع من البسط أو الثياب له خمل كالزغب على وجه الطنفسة.

فما هذان القرطان؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام قال آدم: حبيبي اخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غمض علم الله قبل ان تخلق بأربعين الف سنة.

٢ - كتاب " در التنظيم " (١) عن سليمان الأنصاري (٢) قال كنا جلوسا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله إذا اقبل علي عليه السلام فتحفى (٣) له النبي صلى الله عليه وآله وضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، وكان له عشرة أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال: الا أخبرك عن عرسك شيئا؟ قال: ان شئت فافعل صلى الله عليك، قال: هذا جبرئيل عليه السلام، قال: تشاجر آدم وحواء في الجنة، فقال آدم: يا حواء ما هذه المشاجرة؟ فقالت: يقع لنا ما خلق الله أحسن منى ومنك فأوحى الله إليه يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى.

قال: فبينما آدم يطوف في الجنة إذ نظر إلى قبة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، داخل القبة شخص على رأسه تاج، في عنقه خناق (٤)، في اذنيه قرطان، فخر آدم ساجدا لله، فأوحى الله إليه: يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة؟ فقال آدم: يا جبرئيل ما هذه القبة التي رايتها ما رأيت أحسن منها؟

---

(١) الدر التنظيم في مناقب الأئمة اللهميم (جمع الهموم بضم اللام وسكون الهاء بمعنى الجواد، ولها ميم الناس: أشياخهم وأسخياؤهم وساداتهم) تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقق الحلبي الذي توفي سنة (٦٧٦) هـ واجازه السيد رضى الدين علي بن طاووس الحلبي المتوفى سنة (٦٦٤) وهذا الكتاب جليل في بابه ينقل فيه عن " مدينة العلم " وكتاب " النبوة " للشيخ الصدوق فيظهر وجودهما عنده - الذريعة ج ٨ / ٨٦ .

(٢) سليمان الأنصاري: بن عمرو بن حديدة الخزرجي الصحابي قتل هو ومولاه عنتره يوم أحد شهيدين سنة (٣) هـ - الاستيعاب ج ٢ / ٦٥١ ط القاهرة.

(٣) فتحفى له: بالغ في اكرامه وتعظيمه، وفي المصدر المخطوط: فتحفز له والظاهر أنه مصحف لان معناه: تهيا للوثوب، أو استوى جالسا على ركبتيه، وإرادة هذا المعنى بعيدة.

(٤) الخناق (بكسر الخاء) القلادة.

فقال: ان الله عز وجل قال لها: كوني فكانت، قال: فمن هذا الشخص الذي داخلها؟ قال: شخص جارية حوراء انسية تخرج من ظهر نبي يقال له: محمد صلى الله عليه وآله، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: هو أبوها محمد صلى الله عليه وآله، قال: فما هذا الخناق الذي في عنقها؟ قال: بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ما هذان القرطان اللذان في اذنيها؟ قال: هما قرطا العرش وريحانتا الجنة، ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: فكيف ترد القيامة هذه الجارية؟ قال: ان الله يقول: ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء الله، وموخرها من عظمة الله، وخطامها (١) من رحمة الله، وقوائمها من خشية الله، ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان، قال الله: كن فكانت، يقود زمام الناقة سبعون الف صف من الملائكة، كلهم يقولون غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيده النساء فاطمة الزهرا عليها السلام (٢).

٣ - الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي (٣) في " تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة قال: روى مرفوعا إلى محمد بن زياد (٤)، قال: سال ابن مهران (٥) عبد الله بن العباس رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى: (وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون) (٦) فقال ابن عباس: انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي

(١) الخطام (بكسر الخاء المعجمة): حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه أي انفه.

(٢) الدر النظيم: ١٤٩ مخطوط مكتوب سنة (٧٣٤) في مكتبة السيد الحليل عبد العزيز الطباطبائي.

(٣) السيد الفاضل العلامة شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي المتوفى حدود (٩٦٥) أو (٩٧٠).

(٤) محمد بن زياد هو ابن أبي عمير البغدادي المتوفى سنة (٢١٧) تقدم ذكره.

(٥) ابن مهران: هو سليمان الأعمش المتقدم ذكره المتوفى سنة (١٤٨).

(٦) الصفات: ١٦٥.

صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال: مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين الف عام، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أكان الابن قبل الأب؟ قال: نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا من قبل ان يخلق آدم بهذه المدة، خلق نورا فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش.

ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة، وهللنا وهللت الملائكة، فكبرنا فكبرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار محل لي ولعلي، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما من أحد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم ان يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة، فيطرح ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها، فيشرب ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه، كما ينبت الزرع فهم علي بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي، ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله ومن هم؟ قال: الأئمة أحد عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين يعني سببا لدخول الجنة وسببا للفوز من النار (١).

٤ " الروضة والفضائل " عن ابن عباس قال: قد اقبل علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) فقال له (٣): يا رسول الله صلى الله عليك وآلك جاء

(١) تأويل الآيات ج ٢ / ٥٠١ ح ٢٠ وعنه البحار ج ٢٤ / ٨٨ ح ٤، وج ٣٥ / ٢٩ ح ٢٥ - والبرهان ج ٤ / ٣٠٩ ح ٣ وأخرجه في البحار ج ٢٦ / ٣٤٥ ح ١٨ عن ارشاد القلوب: ٤٠٤ وأورده في المحتضر: ١٦٥.

(٢) في الفضائل: اقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله.  
(٣) في الفضائل والبحار: فقالوا:

أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: ان عليا سمي بأمرير المؤمنين من قبل (١)،  
قيل: قبلك يا رسول الله؟ قال: ومن قبل عيسى، وموسى (٢)، قيل: ومن  
قبل عيسى وموسى؟ قال: ومن قبل سليمان بن داود (٣)، ولم يزل حتى عدد  
الأنبياء كلهم (٤) إلى آدم عليه السلام ثم قال: انه لما خلق الله آدم طينا خلق  
بين عينيه درة (٥) تسبح الله وتقده، فقال عز وجل: لأسكننك رجلا اجعله  
أمير الخلق أجمعين فلما خلق علي بن أبي طالب عليه السلام أسكن الدرّة فيه  
فسمى أمير المؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام (٦).

- 
- (١) في الفضائل: سمي بإمرة المؤمنين قبلي.  
(٢) في الفضائل: فقال: وقبل موسى وعيسى.  
(٣) في البحار: وقبل سليمان وداود.  
(٤) في الفضائل: ولم يزل بعد الأنبياء كلهم.  
(٥) في البحار: خلق من عينيه درة، وفي الفضائل خلق بين عينيه ذرة (بالذال المعجمة)  
(٦) فضائل شاذان: ١٠٤ - والروضة: ٥، وعنهما البحار ج ٣٧ / ٣٣٧ ح ٧٧.

## الباب الثاني

" وهو من الباب الأول "

١ - الشيخ البرسي في كتابه قال: روى أصحاب التواريخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده جنى يسأله عن قضايا مشكلة، فاقبل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجني حتى صار كالعصفور، ثم قال: اجرني يا رسول الله فقال: ممن؟ فقال: من هذا الشاب المقبل، فقال: وما ذاك؟ فقال الجني: اتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم اخرج يده مقطوعة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هو ذاك (١).

٢ - قال: ومن ذلك الاسناد ان جنيا كان جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجني وقال: اجرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشاب المقبل، قال: وما فعل بك؟ قال: تمردت على سليمان فأرسل إلى نفر من الجن وطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني وجرحني وهذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل (٢).

٣ - وقال أيضا: اما سمعت قصة الجني، إذ كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فجعل الجني يتصاغر

(١) مشارق الأنوار: ٨٥ - وأورده المصنف أيضا في البرهان ج ٣ / ٢٢٦ ح ٣.

(٢) مشارق الأنوار: ٨٥ - وأورده المصنف أيضا في البرهان ج ٣ / ٢٢٦ ح ٤.

لديه (١) فقال النبي صلى الله عليه وآله: من هذا الذي تتصاغر لديه تعظيما له وخوفا منه (٢)؟ فقال: يا رسول الله انى كنت اطيير مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسمائة عام، فرأيت هذا في السماء فجرحني (٣) والقاني في الأرض، فهربت إلى الأرض (٤) السابعة منها، فرأيت هناك كما رأيته في السماء (٥).

٤ - وقال أيضا: ومن كراماته ما روى أن فرعون - لعنه الله - لما الحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا عليه يوما، وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، ولباسه من ذهب، ويده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين، والا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك، وقال: عودا إلى غدا.

فلما خرجا دعا البوايين وعاقبهم، وقال: كيف دخل على هذا الفارس بغير اذن؟ فحلفوا بعزة فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال علي عليه السلام، الذي أيد الله تعالى به النبيين سرا، وأيد به محمدا صلى الله عليه وآله جهرا، لأنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور، فينصرهم (٦) بها، وتلك الكلمة يدعون فيحجيهم الله وينجيهم (٧)، واليه الإشارة بقوله: (ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بأياتنا) (٨) قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس (٩).

(١) في المصدر: يتصاغر لديه تعظيما له وخوفا منه.

(٢) ليس في المصدر المطبوع: مقالة النبي صلى الله عليه وآله واستفهامه من الجنى.

(٣) في المصدر: فأخرجني.

(٤) في المصدر: فهويت إلى السابعة منها.

(٥) مشارق الأنوار: ٢١٧.

(٦) في المصدر: فنصرهم بها.

(٧) في المصدر: يدعون الله فيحجيهم وينجيهم.

(٨) القصص: ٣٥.

(٩) مشارق الأنوار: ٨١.

٥ - وقال أيضا: قولهم: الحق ان ميتنا إذا مات لم يمّت، وان غائبنا إذا غاب لم يغب (١).  
لان أمير المؤمنين عليه السلام ليست حقيقته بهذا الجسد المحدث الذي ظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياته، لا غير، بل أمير المؤمنين لمن عرفه، هو الآية الكبرى التي عليها وقعت الإشارة من قوله: ما عرفك الا الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وانا النور القديم (٢) الذي يتقلب في الصور كيف شاء الله، الذي كان قبل خلق الخلق في لباس الظلمة في عالم النور، وعلى العرش قبل خلق السماوات والأرض في لباس الظهور، ومع الملائكة في عالم الأرواح، ومع النبيين في عالم الأشباح وله قوة الظهور فيما شاء من الصور، لأنه كان سر النبيين في ظهورهم وظهوره، وبذلك جاء الكتاب والسنة.

اما الكتاب: فقوله سبحانه حكاية عن موسى وهارون: (ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا) (٣) قال المفسرون: كانت الآية والسلطان صورة علي عليه السلام، وكذا كان لسائر النبيين.  
واما السنة: فقوله صلى الله عليه وآله: يا علي ان الله أيد بك النبيين سرا، وأيدني بك جهرا ومن انكر ما جاء به الكتاب والسنة، فقد كفر، فمن انكر ان عليا كان مع النبيين سرا ومع محمد صلى الله عليه وآله جهرا، فقد كفر، فلا تطع المكذبين المرتابين في اسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

٦ - وقال أيضا: رويت حكاية سلمان عليه السلام وانه لما خرج عليه الأسد قال: يا فارس الحجاز أدركني، فظهر إليه فارس وخلصه منه، وقال

(١) في المصدر: ١٦١ - يا سلمان ان ميتنا إذا مات لم يمّت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغب.

(٢) الظاهر أن الصحيح: هو النور القديم.

(٣) القصص: ٣٥.



للأسد: أنت دابته من الآن، فعاد يحمل عليه الحطب إلى باب المدينة امتثالاً  
لأمر علي عليه السلام انتهى كلام البرس (١) (٢).

-----  
(١) الحافظ البرسي الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحلبي المتوفى بعد (٨١٣) له مصنفات منها:  
مشارك أنوار اليقين الفه سنة (٧٧٣) ولخصه وسماه مشارق الأمان وفرغ منه سنة (٨١١).  
الذريعة ج ٢١ / ٣٣ - ٣٤ - معجم المؤلفين ج ٤ / ١٥٣.  
(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢١٦ ط طهران.

## الباب

" في مولده الشريف عليه السلام و كلامه في بطن أمه  
و حال ولادته "

١ - الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب، في كتاب " المناقب " عن شيخ السنة القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل: ان فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرا، له رائحة يزداد على كل الأطايب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ (١) لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال: لا تصلح الا ان تشهدي معي ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدت الشهادتين، فناولها فأكلت فازدادت رغبتها، وطلبت أخرى لأبي طالب فعاهدها ان لا تعطيه الا بعد الشهادتين، فلما جن عليهما الليل (٢) اشتم أبو طالب نسима (٣) ما اشتم قط مثله، فأظهرت ما معها، فالتمسها منها، فأبت عليه الا ان يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين، غير أنه سأله ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها، وأوى إلى زوجته فعلقت بعلى عليه السلام في تلك الليلة، ولما حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنهما، وكان يتكلم في بطنها. فكانت في الكعبة يوما فتكلم علي عليه السلام مع جعفر فغشى عليه،

(١) شماريخ (جمع شمراخ بكسر الشين المعجمة وسكون الميم): عذق عليه بسرا أو عنب.  
(٢) في المصدر: فلما جن عليها الليل. وفي البحار فلما جن عليه الليل.  
(٣) في المصدر: اشتم أبو طالب نسما.

فالتفتت (١) فإذا الأصنام قد خرت على وجوهها، فمسحت على بطنها،  
وقالت: يا قرة العين تخدمك (٢) الأصنام في داخلا فكيف شأنك خارجا؟  
وذكرت ذلك لأبي طالب فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف (٣).  
٢ - الشيخ الطوسي، في " مجالسه " قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد  
بن الحسن بن شاذان (٤)، قال: حدثني أحمد بن محمد بن أيوب (٥)،  
قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي (٦)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد (٧)  
قال: حدثني أبو حبيبة (٨) قال حدثني سفيان بن عيينة (٩) عن الزهري، عن  
عائشة.

قال محمد بن أحمد بن شاذان: وحدثني سهل بن أحمد (١٠) قال: حدثني  
أحمد بن عمر الربيقي (١١)، قال: حدثنا زكريا بن يحيى (١٢)، قال: حدثنا أبو  
داود (١٣)، قال: حدثنا شعبة (١٤) عن قتادة، عن انس بن مالك، عن  
العباس بن عبد المطلب.

- 
- (١) في المصدر: فألقيت الأصنام خرت، وفي البحار: فالتفت الأصنام.
  - (٢) في المصدر والبحار: سجدتك.
  - (٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٧٢ - وعنه البحار ج ٣٥ / ١٧ ح ١٤.
  - (٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان الكوفي القمي من مفاخر اعلام قرني  
الرابع والخامس.
  - (٥) أحمد بن محمد بن الحسن بن أيوب أبو عبد الله الحافظ.
  - (٦) عمر بن الحسن القاضي ابن نصر بن طرخان أبو حفيص الحلبي المتوفى سنة (٣٠٦).
  - (٧) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري أبو عبد الرحمن الأذرعي الموصلية.
  - (٨) أبو حبيبة: إبراهيم بن إسماعيل أبو إسماعيل المدني المتوفى سنة (١٦٥).
  - (٩) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي المتوفى سنة (١٩٨).
  - (١٠) سهل بن أحمد: بن عبد الله الديباجي أبو محمد البغدادي المتوفى سنة (٣٨٠) هـ.
  - (١١) في المصدر والبحار: الربيقي (بالعين المهملة) وعلى أي حال ما وجدت له ترجمة.
  - (١٢) زكريا بن يحيى: بن عبد الرحمن الساجي البصري الحافظ المتوفى سنة (٣٠٧) هـ.
  - (١٣) أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥).
  - (١٤) هو شعبة بن الحجاج المتوفى سنة (١٦٠) تقدم ذكره.

قال ابن شاذان: وحدثني إبراهيم بن علي، باسناد (سقط من النسخة المأخوذ منها الحديث) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهما السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليهما السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة اشهر (١) وكان يوم التمام.

قال فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد اخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب انى مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلته، وانى مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وانه بنى بيتك العتيق، فاسالك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وانا موقنة انه احدى آياتك ودلائلك، لما يسرت على ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن ابصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا (٢) ان نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا فلم يفتح الباب، فعلمنا ان ذلك امر من امر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلى (٣) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس ان الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي (٤)، وقد

(١) في البحار: تسعة اشهر.

(٢) فرمنا: أردنا وقصدنا.

(٣) في الأصل: بعلى عليه السلام.

(٤) في البحار: ممن كن قبلي.

اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا، وان مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسر (١) عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا.

وان الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأنني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وارزقها (٢).

فلما أردت ان اخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف، وقال يا فاطمة سميه عليا، فانا العلي الاعلى، وانى خلقتة من قدرتي وعز جلالتي وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمى وأدبته بأدبي (٣) وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجوهها (٤)، ويعظمني ويمجدني، ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقه. فلما رآه أبو طالب سر، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته، ثم قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته، ثم تنحنح بإذن الله تعالى، وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) (٥) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك. وقرا تمام الآيات إلى قوله (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس

(١) في المصدر: ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها.

(٢) في البحار: وأرواقها: جمع الروق وهو الصافي من الماء ونحوه.

(٣) في المصدر والبحار: وأدبته بأدبي، وفوضت إليه امرى، ووقفته على غامض علمي ووليد في بيتي، وهو أول..

(٤) في المصدر والبحار: على وجهها.

(٥) المؤمنون: ١ - ٢.

هم فيها خالدون) (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميرهم (٢) من علومك (٣) فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة، فبشره به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه، فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال نعم. فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله في فيه، (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (٤) قال: فسمى ذلك اليوم يوم التروية.

فلما ان رجعت فاطمة بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من على إلى أعنان السماء، قالت (٥): ثم شدته، وقمطته قماطا، فبتر القماط (٦)، ثم جعلته (٧) قمطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق (٨) مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج، وواحد من الادم فتمطى (٩) فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه لا تشدي يدي فاني احتاج إلى أن ابصص (١٠) لربي بإصبعي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: انه سيكون له شان ونا، قال (١١). فلما كان من غد، دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما

(١) المؤمنون: ١٠ - ١١.

(٢) تميرهم: يقال: ماره يميره: اتاه بالطعام.

(٣) في البحار: علومهم.

(٤) اقتباس من سورة البقرة: ٦٠.

(٥) في المصدر والبحار: قال ثم شدته وقمطته.

(٦) بتر: قطع، والقماط (بكسر القاف): خرقة عريضة تلف على الصغير إذا شد في المهد.

(٧) في المصدر والبحار: قال: فأخذت قماطا جيدا فشدته به فبتر القماط ثم جعلته قمطين.

(٨)

الرق (بفتح الراء المهملة والقاف المشددة): جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) تمطى: تمدد ومد يديه.

(١٠) بصبص: تملق.

(١١) كلمة (قال) ليست في المصدر.

بصر علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، سلم عليه،  
وضحك في وجهه، وأشار إليه، ان خذني إليك واسقني مما سقيتني بالأمس،  
قال: فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: عرفه ورب  
الكعبة، قال فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة، تعنى ان أمير  
المؤمنين عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.  
فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، اذن أبو طالب في  
الناس اذانا جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، قال: ونحر ثلاثمائة من  
الإبل والفراس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر  
الناس! الا من أراد من طعام علي ولدى فاهلوا وطوفوا بالبيت سبعة سبعة (١)،  
وادخلوا، وسلموا علي ولدى علي فان الله شرفه ولفعل أبي طالب شرف يوم  
النحر (٢).

وروى ابن شهر آشوب هذا الحديث، عن الحسن بن محبوب، عن  
الصادق عليه السلام مختصراً معترفاً باختصاره (٣).

٣ - ومن طريق المخالفين: ما رواه أبو الحسن الفقيه علي بن محمد  
الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتاب " مناقب أمير المؤمنين " عليه السلام  
قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن البيهقي (٤)، قال: حدثنا أبو  
عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب (٥)، قال: حدثنا أحمد بن  
جعفر بن محمد بن سلم الختلي (٦)، قال: حدثني عمر بن أحمد بن روح  
الساجي، حدثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثني محمد بن

(١) في المصدر: طوفوا بالبيت سبعة.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٣١٧ - وعنه البحار ج ٣٥ / ٣٥ - والبرهان ج ٣ / ١٠٧ ح ٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ١٧٤ - وعنه البحار ج ٣٥ / ١٧.

(٤) أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيهقي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ.

(٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد المعروف بابن الكاتب المتوفى سنة (٤٢٥) هـ.

(٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي المتوفى سنة (٣٦٥) هـ.

سعيد الدارمي (١)، حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: كنت جالسا مع أبي ونحن زائرون (٢) قبر جدنا عليه السلام، وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهن، فقلت لها: من أنت رحمك (٣) الله؟ فقالت: انا زبدة بنت فريية العجلان (٤) من بنى ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا؟

فقالت: أي والله حدثني أمي أم عمارة بنت عمارة (٥) بنت نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي: انها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ اقبل أبو طالب كئيبا حزينا، فقالت له: ما شأنك؟ يا أبا طالب! فقال: ان فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يده (٦) على وجهه، فبينما هو كذلك إذ اقبل محمد صلى الله عليه وآله، فقال: ما شأنك؟ يا عم! فقال: ان فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فاخذ بيده، وجاء (٧) وهي معه فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال اجلسي علي اسم الله. قالت: فطلقت طلقه، فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب عليا، وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى أداه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: فوالله ما سمعت شيئا قط الا وهذا أحسن منه (٨).

(١) في البحار: محمد بن سعيد المكي الدارمي - وعلى أي حال ما وجدت له ترجمة.

(٢) في البحار: نزور.

(٣) في المصدر: يرحمك الله.

(٤) في المصدر زبدة بنت فريية العجلان، وفي البحار: زبدة بنت العجلان.

(٥) في المصدر: والبحار، والعمدة: بنت عبادة.

(٦) في المصدر: والعمدة: ثم وضع يديه.

(٧) في البحار: وجاءا وقمن معه، وفي ذيل البحار: ولعل المراد ان محمدا صلى الله عليه وآله وأبا طالب جاءا

وقمن النساء ليساعدنها.

(٨) مناقب ابن المغازلي: ٦ ح ٣ وأخرجه في البحار ج ٣٥ / ٣٠ ح ٢٦ عن العمدة لابن البطريق:

٢٧ ح ٨ والطرائف: ١٦ ح ٢ - نقلا من مناقب ابن المغازلي - والفصول المهمة: ٣٠.



٤ - ابن شهر آشوب قال: اجمع أهل البيت انه عليه السلام ولد في زاوية البيت الأيمن من ناحية الباب (١)، فالولد الطاهر من النسل الطاهر، ولد في الموضوع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟ فأشرق البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد مولود فيه (٢) سواه، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيد الأيام (٣)، في الشهر الحرام، في البيت الحرام، سوى أمير المؤمنين عليه السلام (٤).  
والروايات في خبر مولده عليه السلام متكررة في الكتب، بل صنف كتاب (٥) في مولده مشهور بين الناس، واقتصرت على ما ذكرت مخافة الإطالة، إذ الكتاب مبنى على الاختصار، والله سبحانه الموفق.

- 
- (١) في المصدر والبحار: في الزاوية الأيمن من ناحية البيت.  
(٢) في المصدر والبحار: ولم يولد فيه مولود سواه.  
(٣) في المصدر والبحار: في سيد الأيام - يوم الجمعة - .  
(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ١٧٥ - وعنه البحار ج ٣٥ / ١٩ .  
(٥) بل سنفت كتب في مولده الشريف منها: " كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام " لأبي البحري وهب بن عبد الله ربيب الإمام الصادق عليه السلام على ما حكاه النجاشي والخطيب في تاريخه ج ٧ / ٤١٩ في ترجمة الحسن بن محمد أبي محمد العلوي، و " كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام " لأبي مخنف الأزدي لوط بن يحيى بن سعيد ينقل عنه السيد الجليل المصنف البحراني.  
و " مولد أمير المؤمنين عليه السلام " للشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١) هـ،  
و " مولد أمير المؤمنين عليه السلام " لبعض المتأخرين من علماء البحرين ولعله الذي ذكره المصنف، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٢٣ / ٢٧٤.

## الباب الرابع

" في تربية رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام  
واختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله "

١ - ابن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن  
عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١)، قال: حدثني جدي  
يحيى بن الحسن (٢)، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله الطلحي: قال: حدثني أبي عن  
ابن هانئ مولى بنى مخزوم عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني  
ابن أبي نجيح (٣)، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج (٤)، قال: كان من نعم الله  
عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد به من الخير،  
ان قريشا اصابتهم أزمة (٥) شديدة، وكان أبو طالب في عيال كثير.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة العباس وكان من أيسر بني هاشم  
: يا أبا الفضل ان أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناص ما

- 
- (١) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام البغدادي المتوفى سنة (٣٥٨) هـ.  
(٢) يحيى بن الحسن بن جعفر: أبو الحسين الفاضل الصدوق، روى عن الرضا عليه السلام وصنف  
كتبا منها: " انساب الطالبين " وهو أول من صنف فيها، توفي سنة (٢٧٧) الذريعة  
ج ١ / ٣٤٩ - والاعلام ج ٩ / ١٧٠.  
(٣) ابن أبي نجيح: عبد الله بن يسار الثقفي المكي المتوفى سنة (١٣١).  
(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي التابعي المفسر المتوفى سنة (١٠٤) هـ (الأزمة (بفتح الهمزة وسكون  
الزاء المعجمة): الشدة والضيقة).

ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفيه.

فقال العباس: قم، فانطلقا حتى اتيا أبا طالب، فقالا: انا نريد ان نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلا، فاصنعا ما شئتما، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام، واخذ العباس جعفرا، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عز وجل نبيا، فأمن به واتبعه وصدقته، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه (١). وروى هذا الحديث من طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد (٢) باسناده عن أبي الحجاج (٣).

٢ - وقال ابن شهر آشوب: كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد، ربي النبي صلى الله عليه وآله، وربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة عليا عليه السلام. ثم نقل عن "تاريخ الطبري"، والبلاذري، وتفسير الثعلبي، والواحدي، و"شرف المصطفى"، و"الأربعين" للخوارزمي، و"درجات محفوظ" البستي، و"مغازي" محمد بن إسحاق، و"معرفة" أبي يوسف النسوي أنه قال مجاهد: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السلام، ان قریشا اصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزة (٤) والعباس: ان أبا طالب كثيرة العيال وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة، فانطلق (٥) بنا نخفف من عياله،

- 
- (١) علل الشرائع: ١٦٩ ح ١ وعنه البحار ج ٣٨ / ٣١٥ ح ١٩ - في ص ٢٣٧ عن روضة الواعظين: ٨٦ - وكشف الغمة ج ١ / ٧٩ نقلا من مناقب الخوارزمي: ١٧.  
(٢) أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم المتوفى سنة (٥٦٨) هـ.  
(٣) المناقب للخوارزمي: ١٧.  
(٤) حمزة: بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله استشهد في أحد سنة (٣) هـ.  
(٥) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر كما ذكر في هامش البحار: "فانطلقا بي".

فدخلوا عليه، فطالبوه (١) بذلك فقال: إذا تركتم لي عقيلًا فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب صم بقي وحده (٢) إلى أن اخذ يوم بدر، واخذ حمزة جعفرًا، فلم يزل معه في الجاهلية والاسلام إلى أن قتل حمزة، واخذ العباس طالبا وكان معه إلى يوم بدر، ثم فقد ولم يعرف له خبر، واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وهو ابن ست سنين كسنته يوم اخذه أبو طالب، فربته خديجة والمصطفى صلى الله عليه وآله إلى أن جاء الاسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد فكان مع النبي صلى الله عليه وآله إلى أن مضى وبقي على بعده.

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله قال: اخترت من ولى الله (٣) عليكم عليا.

قال وذكر أبو القاسم في اخبار أبي رافع من ثلاثة طرق، ان النبي صلى الله عليه وآله حين تزوج خديجة، قال لعمه أبي طالب: انى أحب ان تدفع إلى بعض ولدك يعينني على امرى ويكفيني واشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيهم شئت، فاخذ عليا عليه السلام (٤).

٣ - وفى الحديث ان أمير المؤمنين عليه السلام يوم ولد كان يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وآله من العمر ثلاثون سنة، فأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا، وقال لامه اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتولى أكثر تربيته (٥)، وكان يطهر عليا عليه السلام في وقت غسله، ويوجره (٦) اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته،

(١) في المصدر والبحار: وطلبوه بذلك.

(٢) في المصدر: ثم بقي في وحدة.

(٣) في المصدر والبحار: من اختار الله لي.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ١٧٩، عنه البحار: ٣٨ / ٢٩٤ ح ١.

(٥) في كشف اليقين: يولى على أكثر تربيته، وفى نهج الحق والبحار: يلي أكثر تربيته.

(٦) يوجره يجعل اللبن في فيه.

ويحمله على صدره (١)، ويقول هذا أخي، ووليي، وناصرني، وصفيي،  
وذخري وكهفي، وصهري (٢) ووصيي، وزوج كريمتي، وأميني على  
وصيتي، وخليفتي.

وكان يحمله على كتفه دائما، ويطوف به جبال (٣) مكة، وشعابها  
وأوديتها (٤).

٤ - " نهج البلاغة " : وقد علمتم بموضعي (٥) من رسول الله بالقرابة  
القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا وليد (٦) يضمني إلى صدره،  
ويلفني (٧) في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه (٨) وكان يمضغ الشيء ثم  
يلقمني، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة (٩) في فعل، ولقد قرن الله به  
صلى الله عليه وآله من لدن (١٠) كان فطيما أعظم ملك من ملائكته، يسلك  
به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت اتبعه اتباع  
الفصيل (١١) اثر أمه، يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه (١٢)، ويأمرني  
بالاقتداء به (١٣).

(١) في نهج الحق: ويحمله على صدره ورقبته.

(٢) في كشف اليقين والبحار: وظهري.

(٣) في نهج الحق: به في جبال.

(٤) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٧ - ونهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٣ -  
وعنه البحار ج ٣٥ / ٩.

(٥) في المصدر والبحار: موضعي.

(٦) في المصدر والبحار: وانا ولد.

(٧) في المصدر والبحار: ويكفني.

(٨) العرف (بفتح العين): الرائحة الذكية.

(٩) الخطلة (بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء) واحدة الخطل، أي الخطاء.

(١٠) في المصدر: من لدن إن كان.

(١١) الفصيل: ولد الناقة.

(١٢) في المصدر: من أخلاقه علما.

(١٣) نهج البلاغة: الخطبة القاصعة ٣٠٠ خ ١٩٢ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٣٢٠ ح ٣٣ ومناقب ابن  
شهر آشوب ج ٢ / ١٨٠.

٥ - أبو علي الطبرسي في " إعلام الوری " روى عباد بن يعقوب (١) ويحيى بن عبد الحميد الحماني (٢)، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله (٣)، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع عن جده أبي رافع، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جلس ثم أراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي عليه السلام. وقال الحماني في حديثه: كان إذا جلس اتكئ على علي عليه السلام، وإذا قام وضع يده على علي عليه السلام (٤).

(١) عباد بن يعقوب: أبو سعيد الرواجني الكوفي توفي سنة (٢٥٠) هـ - الإعلام ج ٤ / ٣٠.

(٢) يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي أبو زكريا توفي سنة (٢٢٨) هـ.

(٣) محمد بن عبيد الله: بن أبي رافع كان من أصحاب الصادق عليه السلام توفي سنة (١٥٧) هـ.

(٤) إعلام الوری: ١٨٩ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٣٠٦ ح ٨ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٩٧ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢١٩.

## الباب الخامس

" في أنه عليه السلام أول من أسلم، وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صغير "

١ - محمد بن يعقوب باسناده، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيب، قال سألت علي بن الحسين عليه السلام، كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟ فقال: أو كان كافرا قط؟ إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافرا، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسوله (٢) صلى الله عليه وآله، وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله ورسوله (٣)، والى الصلاة بثلاث سنين، وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى علي من أسلم بمكة ركعتين ركعتين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلها بمكة ركعتين، ويصلها علي عليه السلام بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلف عليا عليه السلام في أمور، لم يكن يقوم بها أحد غيره.

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من ربيع الأول، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة

(١) في المصدر والبحار: حيث بعث الله عز وجل رسوله.

(٢) في المصدر والبحار: ورسوله.

(٣) في المصدر والبحار: ورسوله.

لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول (١) فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين الحديث (٢).

٢ - الشيخ المفيد (٣) في " الارشاد " قال: اخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي (٤) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج (٥) قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتي (٦)، قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي (٧)، قال: حدثنا سعد بن خثيم (٨)، قال: حدثنا أسد بن عبيدة (٩)، عن يحيى بن عفيف (١٠)، عن أبيه، قال: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب (١١) قبل ان يظهر امر النبي صلى الله عليه وآله، فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي، فجاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعا، ثم سجد الشاب فسجدا.

- (١) في المصدر والبحار: ربيع الأول مع زوال الشمس.
- (٢) الكافي ج ٨ / ٣٣٨ ح ٥٣٦ - وعنه البحار ج ١٩ / ١١٥ ح ٢.
- (٣) الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان الشيخ الجليل المتوفى سنة (٤١٣).
- (٤) أبو الجيش: المظفر بن محمد بن أحمد البلخي المتكلم المتوفى سنة (٣٦٧).
- (٥) أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج الكاتب البغدادي المتوفى سنة (٣٢٥).
- (٦) أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتي: بن محمد بن سليمان توفى سنة (٢٩٦).
- (٧) عبد الرحمن بن صالح الأزدي أبو صالح البغدادي المتوفى سنة (٢٣٥).
- (٨) سعد بن خثيم: بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي المتوفى سنة (١٨٠).
- (٩) أسد بن عبيدة: في ثقات بن حبان: أسد بن عبدة - وفي تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٩: أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي المتوفى سنة (١٢٠).
- (١٠) يحيى بن عفيف: ترجمه ابن حبان في الثقات ج ٥ / ٥٢١ وقال: يروى عن أبيه وله صحبة روى عنه أسد بن عبدة البجلي.
- (١١) في المصدر: مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة - وفي البحار عن كشف الغمة: كنت امرء تاجرا. فقدمت الحج، فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرء تاجرا، فوالله اتى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال: ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلت، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى..



فقلت: يا عباس امر عظيم! فقال العباس: امر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد، ان ابن أخي هذا حدثني ان ربه رب السماوات والأرض امره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (١).

٣ - ابن بابويه في "أماله" قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب (٢)، قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي، قال أبو معاوية: عن الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد (٣) عليهما السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة (٤) قد اشتمل بها، فقيل (٥): من كسك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي، وصفيي، وخاصتي، وخالصتي، والمؤدى عنى، ووصيي، ووارثي، وأخي، وأول المؤمنين اسلاما، وأخلصهم ايمانا، واسمح الناس كفا سيد الناس بعدي، قائد الغر المحجلين، امام أهل الأرض، علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقا إليه (٦).

٤ - وعنه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: قال: أحمد بن علي الرملي، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا يعقوب بن

(١) ارشاد المفيد: ٢٠ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٢٤٣ - ٢٤٤ وعن كشف الغمة ج ١ / ٨٤ مع اختلاف يسير في العبارات، وعن روضة الواعظين: ٨٥.

(٢) بكر بن عبد الله بن حبيب المزني أبو محمد ساكن الري وله كتاب نوادر.

(٣) في المصدر والبحار: جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال:

(٤) الخميصة: ثوب اسود مربع.

(٥) في المصدر والبحار: فقيل: يا رسول الله من كسك؟

(٦) أمالي الصدوق: ١٥٥ ح ١٣ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٦ ح ١٣.

إسحاق المروزي، قال: حدثنا عمرو بن منصور، وقال: حدثنا إسماعيل بن ابان، عن يحيى بن أبي كثير (١)، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي (٢)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلما، وأكثرهم علما، وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً، وأكملهم (٣) حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الامام والخليفة بعدي (٤).

٥ - وعنه قال: حدثنا محمد بن علي (٥) رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم (٦)، عن محمد بن علي الكوفي (٧)، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي (٨)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى اصطفاني، واختارني، وجعلني رسولا، وانزل علي سيد الكتب، فقلت: الهي وسيدي انك أرسلت موسى إلى فرعون، فسالك ان تجعل معه أخاه هارون وزيرا، تشد به عضده، وتصدق به قوله، واني أسألك يا سيدي والهي ان تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي. فجعل الله لي عليا وزيرا، وأخا، وجعل الشجاعة في قلبه، والبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي، وصدقني، وأول من وحد الله معي،

- 
- (١) يحيى بن أبي كثير صالح ابن المتوكل أبو نصر اليمامي المتوفى سنة (١٢٩) أو ١٣٢.
  - (٢) أبو هارون العبدي: عمارة بن حوين التابعي المتوفى سنة (١٣٤).
  - (٣) في المصدر والبحار: وأحلمهم حلما.
  - (٤) أمالي الصدوق: ١٦ ح ٦ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٠ ح ١.
  - (٥) محمد بن علي ماجيلويه القمي من مشايخ الصدوق قدس سره روى عنه كثيرا في المشيخة والأمالى ويعبر عنه كثيرا بمحمد بن علي عن عمه.
  - (٦) محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي القمي الملقب ببندار وثقه النجاشي وقال: عالم فقيه عارف بالأدب والشعر.
  - (٧) محمد بن علي الكوفي القرشي له ترجمة في معجم رجال الحديث ج ١٧ / ٥٣.
  - (٨) أبو الزبير المكي: محمد بن مسلم بن تدرس توفى سنة (١٢٦) ٥ - تهذيب التهذيب ج ٩ / ٤٤٢.

وانى سالت ذلك ربي عز وجل، فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد، الا ادخله الله الجنة (١).

٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (٢) رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الهمداني (٣)، قال: حدثنا أحمد بن صالح، عن حكيم بن عبد الرحمن، قال: حدثني مقاتل بن سليمان (٤)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: يا علي أنت منى بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، الا انه لا نبي من بعدي (٥).  
يا علي أنت وصيي، وخليفتي، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه، وانا خصمه يوم القيمة.  
يا علي أنت أفضل أمتي فضلا، وأقدمهم سلما، وأكثرهم علما، وآمنهم (٦) حلما، وأشجعهم قلبا، وأسخاهم كفا.

- 
- (١) أمالي الصدوق: ٢٨ ح ٥ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٢ ح ٦.  
(٢) محمد بن إبراهيم بن إسحاق: أبو العباس المكتب الطالقاني من مشايخ الصدوق رواياته عنه كثيرة وفي بعض أسانيده: حدثه بالري سنة (٣٤٩) - وترضى عليه في مشيخته.  
(٣) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن السبيعي الهمداني الكوفي وله كتب كثيرة توفى سنة (٣٣٣).  
(٤) مقاتل بن سليمان: بن بشير البلخي أبو الحسن المفسر المتوفى بالبصرة سنة (١٥٠) - وعده الشيخ قدس سره من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.  
(٥) في المصدر والبحار: لا نبي بعدي.  
(٦) في المصدر والبحار: وأوفرهم حلما.

يا علي (١) أنت قسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار، ويميز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفار (٢).

٧ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى (٣)، عن البرقي (٤)، عن أحمد بن زيد النيشابوري، قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي (٥) عن عبد الملك (٦) بن عمير، عن أسيد بن صفوان (٧) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام، ارتج (٨) الموضوع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باكياً، وهو مسرع مسترجع، وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم اسلاماً، وأخلصهم ايماناً، وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله عز وجل، وأعظمهم عناء وأحوطهم (٩) على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه وسلم، وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشبههم به

- (١) في المصدر والبحار: يا علي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أممي من نظير - يا علي أنت قسيم الجنة..
- (٢) أمالي الصدوق: ٤٧ ح ٤ - وعنه البحار: ج ٣٧ / ٢٥٤ ح ١.
- (٣) هو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي المتقدم ذكره.
- (٤) هو محمد بن خالد البرقي المتقدم ذكره.
- (٥) عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي مولا هم توفي بعد سنة (٢٢٠) ٥.
- (٦) عبد الملك بن عمير: بن سويد بن حارثة القرشي اللخمي المعروف بالقبطي توفي سنة (١٣٦) وله (١٠٣) سنة - تقدم ذكره.
- (٧) أسيد بن صفوان (بفتح الهمزة) ترجمة ابن الأثير في "أسد الغاية" ج ١ / ٩٠ وقال: له صحبة عداة في أهل الحجاز، تفرد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير.
- (٨) ارتج: اضطراب.
- (٩) أحوطهم: أشدهم حيطة وحفظاً وصيانة.

هديا، وخلقها، وسمتا (١) وفعلا، وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الاسلام، وعن رسوله وعن المسلمين خيرا.

قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله صلى الله عليه وآله إذ هم أصحابه، وكنت خليفته حقا لم تنازع، ولم تضرع (٢) برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وضمن (٣) الفاسقين.

فقمت بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا (٤)، ومضيت بنور الله إذ وقفوا: فاتبعوك (٥) فهدوا، وكنت أخفضهم صوتا، وأعلاهم قنوتا (٦)، وأقلهم كلاما، وأصوبهم نطقا، وأكبرهم رأيا، وأشجعهم قلبا، وأشدهم يقينا، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله يعسوب (٧) الدين أولا وآخرا: الأول حين تفرق الناس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيمًا، إذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا (٨)، وأدركت أوتار ما طلبوا (٩)، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا، وللمؤمنين عمدا (١٠) وحصنا،

- 
- (١) السميت (بفتح السين المهملة وسكون الميم) الطريق وهيئة أهل الخير.
- (٢) لم تضرع: لم تضعف.
- (٣) الضغن (بكسر الضاد): الحقد - وفي المصدر: وصغر الفاسقين.
- (٤) تتعتعوا: ترددوا في الكلام من حصر أو عى.
- (٥) في الكمال والبحار: ولو اتبعوك لهدوا.
- (٦) في الكمال: قوتا.
- (٧) في الكمال والبحار: كنت والله للدين يعسوبا.
- (٨) في الكمال والبحار: وصبرت إذ جزعوا.
- (٩) في الكمال والبحار: وأدركت إذ تخلفوا.
- (١٠) في الكمال والبحار صبا وللمؤمنين غيثا وخصبا وفي النسخة المخطوطة من "الحلية" المؤرخة (١٣٥١) والموجودة في مكتبة المؤسسة: وللمؤمنين عمودا وحصنا.

فطرت والله بنعمائها (١)، وفزت بحبائها (٢)، وأحرزت سوابفها، وذهبت  
بفضائلها، لم تفلح حجتك (٣)، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم  
تجنن نفسك، ولم تخن (٤).

كنت كالجبل لا تحركه العواصف (٥)، وكنت كما قال صلى الله عليه  
 وآله: امن الناس في صحبتك وذات يدك.

وكنت كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: ضعيفا في بدنك، قويا في امر  
الله متواضعا في نفسك، عظيما عند الله، كبيرا في الأرض، جليلا عند  
المؤمنين، لم يكن لا حد فيك مهمز، ولا لقاتل فيك مغمز (٦)، ولا لاحد فيك  
مطمع، ولا لاحد عندك هوادة (٧)، الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى  
تأخذ له بحقه، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق،  
والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء: شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك  
حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت، وقد نهج  
السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدال بك الدين وقوى بك  
الاسلام، وظهر امر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الاسلام والمؤمنون،  
وسبقت سيفا بعيدا، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء،  
وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام فانا لله وانا إليه راجعون،  
رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله امره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك  
ابداً.

١) في البحار: فطرت والله بعنائها.

٢) في البحار: وفزت بحبائها.

٣) في البحار: لم يفلح حدك.

٤) في المصدر: "لم تخن" من الخور وهو السقوط.

٥) في الكمال والبحار: لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف.

٦) المغمز: المطعن والعيب والمطمع وكذلك المهمز.

٧) الهوادة (بفتح الهاء): السكون والصلح والمحابة والميل من الحق إلى الباطل.

كنت للمؤمنين كهفا وحصنا، وقنة (١) راسيا، وعلى الكافرين غلظة وغلظا، فألحقك الله بنبيه، ولا أحرمتنا (٢) اجررك، ولا أضلنا بعدك، وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم طلبوه فلم يصادفوه (٣).

٨ - علي بن إبراهيم بن هاشم، ان النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، واسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله (٤).  
والروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام، بأنه عليه السلام أول من أسلم لا تحصي اقتصرنا على ذلك، مخافة الإطالة.

- 
- (١) القنة (بضم القاف وفتح النون المشددة): الجبل الصغيرة - قلة الجبل.  
(٢) في البحار: ولا حرمتنا.  
(٣) الكافي ج ١ / ٤٥٤ ح ٤ وعن كمال الدين ٣٨٧ ح ٣ - ورواه الصدوق في أماليه: ٢٠٠ ح ١١.  
(٤) تفسير القمي ج ١ / ٣٧٨ - وعنه البحار ج ١٨ / ١٧٩ ح ١٠.

## الباب السادس

" في أنه عليه السلام أول من أسلم وصلى

مع النبي صلى الله عليه وآله من طريق المخالفين "

١ - من " مسند " أحمد بن حنبل، حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثني معمر، واخبرني عثمان الجزري (١)، عن مقسم (٢)، عن ابن عباس، ان عليا عليه السلام أول من أسلم (٣).

٢ - حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن (٤)، وغيره ان عليا أول من أسلم بعد خديجة (٥).

(١) عثمان الجزري: ترجمه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ج ٣ / ١٧٤ وقال: يقال له: عثمان المشاهد، روى عن مقسم، وروى عنه معمر.

(٢) مقسم: بن بجرة أو ابن نجدة. ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له، توفي سنة (١٠١) ٥.

(٣) فضائل احمد ج ٢ / ٥٨٩ ح ٩٩٧ روى الحديث عنه في ملحقات الاحقاق ج ٧ / ٥٠١ ورواه عبد الرزاق في كتاب المغزى من " المصنف " ج ٥ / ٣٢٥.

(٤) الحسن: بن يسار البصري المتقدم ذكره. توفي سنة (١١٠) ٥.

(٥) رواه عبد الرزاق في كتاب المغازي من " المصنف " ج ٥ / ٣٢٥ - ورواه عنه احمد في كتاب الفضائل ج ٢ / ٥٨٩ - والحاكم في " المستدرک " ج ٣ / ١١١ - وابن عبد ربه في " العقد الفريد " ج ٢ / ١٩٤.



٣ - وعنه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن جعفر (١)، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة (٢) بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني (٣) يقول: سمعت عليا عليه السلام يقول: انا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

٤ - وعنه، عن أبيه، عن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن (٥) مرة، عن أبي حمزة (٦)، عن زيد بن أرقم (٧)، قال: أول من أسلم مع النبي (٨) صلى الله عليه وآله علي عليه السلام (٩).

٥ - وعنه، عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون (١٠)، قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبة العرني، يقول: سمعت عليا عليه السلام يقول انا أول رجل صلى مع

-----  
(١) محمد بن جعفر: هو الحافظ البصري المسمى بغندر (بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وقد تضم) توفي سنة (١٩٣) وقد تقدم ذكره.

(٢) سلمة بن كهيل: أبو يحيى الحضرمي الكوفي التابعي المتوفى سنة (١٢١) ٥.

(٣) حبة العرني: بن جوين بن علي البجلي أبو قدامة الكوفي المتوفى سنة (٧٦) أو (٧٩).

(٤) فضائل احمد ج ٢ / ٥٩٠ ح ٩٩٩ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦١ ح ٦٥ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٠٣ عن مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ١٥ ورواه ابن عبد البر، في " الاستيعاب " ج ٢ / ٤٥٨ ط حيدر آباد بعين ما رواه أحمد في المسند سندا ومثنا.

(٥) عمرو بن مرة: الجملي (نسبة إلى جمل بن كنانة المرادي) توفي سنة (١١٦).

(٦) أبو حمزة: الكوفي طلحة بن يزيد الأيلي (بفتح الهمزة وسكون الياء) مولى قرظة بن كعب الأنصاري. له ترجمة في ثقات ابن حبان ج ٤ / ٣٩٤ وفي التهذيب ج ٥ / ٢٩.

(٧) زيد بن أرقم: الصحابي الخزرجي المتوفى سنة (٦٦) أو سنة (٦٨).

(٨) في المصدر: رسول الله.

(٩) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ / ٥٩٠ ح ١٠٠٠ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦١ ح ٦٧ ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢ / ٢١ - واحمد في المسند ج ٤ / ٣٦٨ و ٣٧١ - والنسائي في الخصائص: ١٦ ح ٣.

(١٠) يزيد بن هارون: أبو خالد الواسطي المتوفى سنة (٢٠٦).

- رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
- ٦ - وعنه، قال: حدثني أبي أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث، عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام (٢).
- ٧ - وعنه، قال: حدثنا إبراهيم (٣) قال: حدثنا أبو الوليد (٤)، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو يعنى ابن مرة قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع النبي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).
- ٨ - وعنه، قال: حدثنا أبو الفضل الخراساني (٦) قال: حدثنا أبو غسان (٧)، عن إسرائيل (٨)، عن جابر، عن عبد الله بن نجيب (٩)، عن علي عليه السلام قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل

- ١) فضائل الصحابة ج ٢ / ٥٩١ ح ١٠٠٢ - وعنه العمدة: ٦١ ح ٦٨ - ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢ / ٢١.
- ٢) فضائل الصحابة ج ٢ / ٥٩١ ح ١٠٠٣ - وعنه العمدة: ٦١ ح ٦٩ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٠٣ عن مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ / ١٤ ورواه النسائي في خصائصه: ١٥ ح ٢ وله تخريجات.
- ٣) إبراهيم: هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكوفي المتوفى سنة (٢٩٢).
- ٤) أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ المتوفى سنة (٢٢٧).
- ٥) فضائل احمد ج ٢ / ٦٠٩ ح ١٠٤٠ - وعنه العمدة: ٦١ ح ٧٠ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٥١ عن الطوائف: ١٨ ح ٥ - ورواه النسائي في الخصائص: ١٧ ح ١٤.
- ٦) في المصدر: حدثنا عبد الله، قال: حدثني سفيان بن وكيع، حدثنا أبي - عن إسرائيل. عن جابر..
- ٧) أبو غسان: مالك بن إسماعيل النهدي الحافظ المتوفى سنة (٢١٩) تقدم ذكره.
- ٨) إسرائيل: بن يونس السبيعي المتقدم ذكره توفي سنة (١٦٢) ٥.
- ٩) عبد الله بن نجيب (بضم النون وفتح الجيم) بن سلمة بن جشم ترجمة العسقلاني في التهذيب ج ٦ / ٥٥.

- ان يصلى معه أحد (١).
- ٩ - وعنه، قال: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق (٢)، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو حمزة (٣)، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجيب، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل ان يصلى معه أحد من الناس (٤).
- ١٠ - وعنه، أعني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الأزرق بن علي (٥)، وداود بن عمرو (٦)، قالوا: حدثنا حسان بن إبراهيم (٧)، حدثنا محمد بن سلمة (٨)، عن أبيه، عن حبة العرنبي قال: رأيت عليا عليه السلام يضحك (٩) يوما لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه، قال: بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث قال: ثم قال: اللهم إني لا اعرف ان عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله قال: فقال ذلك: ثلاث مرات، ثم قال: لقد صليت قبل ان يصلى أحد (١٠).
- ١١ - أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (١١) في تفسيره، قال الكلبي (١٢):

- (١) فضائل احمد ج ٢ / ٦٨٢ ح ١١٦٥ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٢ ح ٧١ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٦٨ عن الفصول المختارة للمفيد: ٢١٠ نحوه.
- (٢) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي المتوفى سنة (٢٥٠) هـ.
- (٣) أبو حمزة: محمد بن ميمون السكري المروزي المتوفى سنة (١٦٨) هـ.
- (٤) فضائل احمد ج ٢ / ٦٨٢ ح ١١٦٦ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٢ ح ٧٢.
- (٥) الأزرق بن علي: بن مسلم الحنفي أبو الجهم ترجمة العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ١ / ٢٠٠ - والتقريب ج ١ / ٥١ وقال: من الحادية عشرة.
- (٦) داود بن عمرو: بن زهير أبو سليمان البغدادي المتوفى سنة (٢٢٨) هـ.
- (٧) حسان بن إبراهيم: الكرمانى قاضى كرمان المتوفى سنة (١٨٢) أو (١٨٦) هـ.
- (٨) محمد بن سلمة: بن كهيل، ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ / ٥٦٨ هـ.
- (٩) في المصدر: ضحك يوما ضحكا لم أره..
- (١٠) فضائل احمد ج ٢ / ٦٨١ ح ١١٦٤ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٢ ح ٧٣ ورواه أحمد في مسنده ج ١ / ٩٩ نحوه مفصلا، وأخرج ذيله في البحار: ج ٣٨ / ٢٤١ عن كشف الغمة ج ١ / ٨١.
- (١١) أبو إسحاق الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المتوفى سنة (٤٢٧) هـ.
- (١٢) الكلبي: محمد بن سائب بن بشر أبو النضر الكوفي المتوفى سنة (١٤٦) هـ.

أسلم علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين.  
وقال مجاهد، وابن إسحاق (١): أسلم علي عليه السلام وهو ابن عشر سنين (٢).

١٢ - وقال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد قال: كان من نعم (٣) الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له، واراده من الخير، ان قريشا اصابتهم أزمة (٤) شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما تراه (٥) من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ (٦) من بنيه رجلا، وتأخذ من بنيه رجلا، فنكفهما (٧) عنه، فقال العباس رضي الله عنه: نعم. فانطلقا حتى اتيا أبا طالب، فقالا: انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.  
فقال لهما أبو طالب: ان تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فضمه إليه، واخذ العباس جعفرًا وضمه إليه، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فأمن به وصدقته، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٨).

(١) ابن إسحاق: عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي المكي المتوفى سنة (١٣١).

(٢) تفسير الثعلبي: ٢١٠ مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٣.

(٣) في العمدة: كان من نعمة الله.

(٤) الأزمة (بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة): الشدة والقحط.

(٥) في المصادر: ما ترى.

(٦) في الطرائف: آخذنا انا من بيته رجلا وتأخذ أنت من بيته رجلا.

(٧) في الطرائف والبحار: فنكفهما عنه - وفي العمدة: فنكفلهما عنه.

(٨) تفسير الثعلبي في ذيل آية " والسابقون الأولون " من سورة براءة وعنه العمدة لابن البطريق:

٦٣ - وأخرجه في البحار ج ٣٥ / ٢٤ ح ١٩ عن الطرائف: ١٧ ح ٣ نقلا عن تفسير الثعلبي.

١٣ - قال: وروى إسماعيل بن اياس بن عفيف (١)، عن أبيه، عن جده عفيف (٢)، قال: كنت امرءا تاجرا، فقدمت مكة أيام الحج، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، وكان العباس لي صديقا، وكان يختلف إلى اليمن، يشتري العطر، فيبيعه أيام الموسم، فبينما انا والعباس بمنى، إذا رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة، فقام مستقبلا، فلم يلبث حتى جاء غلام، فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة، فقامت خلفه فرقع الشاب ورقع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه، فرقع الشاب ورفع الغلام والمرأة فقلت: يا عباس امر عظيم! فقال: امر عظيم، فقلت: ويحك ما هذا؟! فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، يرغم ان الله بعثه رسولا، وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعا على دينه، وأيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي: ما أسلم ورسخ الاسلام في قلبه غيرهم، يا ليتني كنت رابعا (٣).

١٤ - قال: ويروى ان أبا طالب قال لعلي عليه السلام: أي بني! ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت أمنت بالله ورسوله، وصدفته فيما جاء به، وصليت معه لله، فقال له: اما ان محمدا ما يدعو الا إلى خير فالزمه (٤).

١٥ - وروى عبيد الله بن محمد، عن العلاء بن المنهال بن عمرو، عن

(١) إسماعيل بن اياس: ترجمه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وأورد الحديث مع تفاوت يسير في العبارات ج ١ / ٣٩٥.

(٢) عفيف الكندي: بن قيس له صحبة، ترجمه العسقلاني في التهذيب ج ٧ / ٢٣٦.

(٣) تفسير الثعلبي مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٣ ح ٧٥.

(٤) تفسير الثعلبي مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٤ ح ٧٥.

عبادة بن عبد الله قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: انا عبد الله وأخو رسوله، وانا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين (١).

قال يحيى بن الحسين بن البطريق في "العمدة": وهذا الخبر دليل على ايمان أبي طالب، لأنه امر ولده عليه السلام بلزومه واقراره بأنه لا يدعو الا إلى خير تسليم، واعتراف بصحة دعواه.

وحقيقة الايمان هو التسليم والتصديق بما اتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٦ - ابن المغازلي؟؟؟؟ الشافعي الواسطي في كتاب "مناقب أمير المؤمنين عليه السلام" في قوله تعالى (والسابقون السابقون) (٢) عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب (٣) إجازة، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب (٤)، حدثنا محمد بن أحمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا أبو صالح بن الضحاك، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: (والسابقون السابقون)، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب يس إلى عيسى (٥) وسبق علي عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله (٦).

(١) تفسير الثعلبي مخطوط - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٤ ح ٧٥ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٨٩ نقلا من مسند أحمد.

(٢) سورة الواقعة: ١٠.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان الواسطي من شيوخ ابن المغازلي سمع منه سنة (٤٤٩).

(٤) عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب أبو أحمد المقرئ الواسطي، ترجمة الجزري في غاية النهاية ج ١ / ٥٠٦ بعنوان عثمان بن عبد الله.

(٥) في البحار: سبق آل ياسين إلى عيسى.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٤ ح ٧٧ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٨٨ - وأخرجه في الطرائف أيضا ج ١ / ٢٠ عن مناقب ابن المغازلي.

١٧ - وعنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر البغدادي (١) قدم علينا واسطاً، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن محمد الباقلاني قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي (٢) قال: حدثني عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية، قال: حدثني عمرو بن ثابت (٣)، عن يزيد بن أبي (٤) زياد، عن عبد الرحمن بن سعيد: مولى أبي أيوب عن أبي أيوب الأنصاري (٥)، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلت الملائكة على وعلى علي عليه السلام سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره (٦).

١٨ - وعنه قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أسد البزار، املاء، قال: حدثنا محمد أبو مقاتل (٧)، حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثنا سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت انس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلت الملائكة على وعلى علي سبعا، ذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة ان لا إله إلا الله

، وان محمدا عبده ورسوله، الا منى ومنه (٨).

١٩ - وعنه قال: أخبرنا أحمد بن موسى بن الطحان إجازة عن القاضي أبي

- 
- (١) أبو طالب محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن السوادى توفى بواسط سنة (٤٤٥).  
(٢) محمد بن خلف الحدادي المقرئ البغدادي المتوفى سنة (٢٦١) هـ.  
(٣) عمرو بن ثابت: أبى المقدم بن هرمز الكوفى المتوفى سنة (١٧٢) هـ.  
(٤) يزيد بن أبى زياد الكوفى القرشى مولاهم توفى سنة (١٣٦) هـ.  
(٥) أبو أيوب الأنصارى: خالد بن زيد توفى بقسطنطينية سنة (٨١) هـ.  
(٦) مناقب ابن المغازلي: ١٣ ح ١٧ - وعنه العمدة: ٦٥ ح ٧٨ - وأخرجه فى البحار ج ٣٨ / ٢٥١ عن الطرائف: ١٩ ح ٧ - نقلا من مناقب ابن المغازلي.  
(٧) أبو مقاتل: محمد بن العباس بن أحمد بن شجاع المروزي المتوفى سنة (٣٢٩) هـ.  
(٨) مناقب ابن المغازلي: ١٤ ح ١٩ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٥ ح ٧٩ وأخرجه فى البحار ج ٣٨ / ٢٥١ عن الطرائف: ١٩ ح ٨ نقلا من ابن المغازلي وفى البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٧٩ نقلا من مناقب الخوارزمي: ١٩.

الفرج الخيوطي، حدثنا ابن عبادة حدثنا جعفر بن محمد الخلدي (١)، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا عبد الرزاق عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم بن قيس الكندي، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول الناس ورودا على الحوض أولهم اسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

قلت: الروايات من المؤلف والمخالف متواترة ان أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من أسلم، خصوصا الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، فإنها متفقة على أنه أول من أسلم على سبيل الاطلاق ولم يستثن فيها خديجة (٣) في كل ما وقفت عليه من روايات أهل البيت، وهو أيضا كثير في روايات المخالفين، انه أيضا أول من أسلم على سبيل الاطلاق.

٢٠ - قال ابن شهرآشوب: قد استفاضت الروايات ان أول من أسلم علي عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر (٤).

٢١ - " تاريخ الطبري، و " تفسير " الثعلبي وهو من أعيان المخالفين قال: قال محمد بن المنكدر (٥) وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو حازم المدني، ومحمد بن إسحاق ومحمد بن السائب الكلبي، وقتادة، ومجاهد، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وعمرو بن مرة، وشعبة بن الحجاج: على أول من أسلم (٦).

(١) الخلدي: جعفر بن محمد بن نصر بن القاسم أبو محمد الخواص المتوفى سنة (٣٤٧).  
(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٥ ح ٢٢ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٦٦ ح ٨٠ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٣٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٧٩ نقلا من مناقب الخوارزمي: ١٧.  
(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية عليها السلام ولدت سنة (٦٧) ق هـ. وتوفيت سنة (٣ ق هـ).  
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ / ٤ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٢٢٨ ح ٣٥.  
(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني المتوفى سنة (١٣٠) هـ.  
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ / ٧ وعنه البحار ج ٣٨ / ٢٣١.



قال ابن شهر آشوب: وقد رواه وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر  
المحدثين ذلك، منهم سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وزيد بن  
صوحان (١)، وحذيفة، وأبو الهيثم وخزيمة (٢)، وأبو أيوب، وأبو سعيد  
الخدري، وأبي (٣)، وأبو رافع، وأم سلمة، وسعد بن أبي وقاص (٤)، وأبو  
موسى الأشعري (٥)، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل (٦)، وجبير بن مطعم (٧)،  
وعمر بن الحمق (٨)، وحبّة العرنبي، وجابر الحضرمي (٩)، والحارث الأعور،  
وعباية الأسدي (١٠)، ومالك بن الحويرث (١١)، وقثم بن العباس (١٢)،  
وسعيد بن قيس (١٣)، ومالك الأشتر (١٤) وهاشم بن عتبة (١٥)، ومحمد بن

- 
- (١) زيد بن صوحان: بن حجر العبدي التابعي الكوفي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل  
حتى استشهد سنة (٣٦) هـ.
- (٢) خزيمة: بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري ذو الشهادتين كان مع أمير المؤمنين عليه السلام  
في صفين حتى استشهد سنة (٣٧) هـ.
- (٣) أبي بن كعب الصحابي كان ممن جمع القرآن توفى ما بين العام (٢٠) و (٣٣).
- (٤) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب الزهري مات سنة (٥٥) هـ.
- (٥) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس الصحابي المتوفى سنة (٤٤) هـ.
- (٦) أبو الطفيل: عامر بن وائلة الكناني الصحابي المتوفى سنة (١١٠) هـ.
- (٧) جبير بن مطعم: بن عدي بن نوفل الصحابي المتوفى سنة (٥٩) هـ.
- (٨) عمرو بن الحمق (بفتح الحاء وكسر الميم) الخزاعي الصحابي الشهيد بالموصل سنة (٥١) هـ.
- (٩) جابر الحضرمي: بن إسماعيل أبو عباد المصري، له ترجمة في الثقات لابن حبان ج ٨ / ١٦٣ -  
وتهذيب التهذيب ج ٢ / ٣٧.
- (١٠) عباية الأسدي: بن ربيعي من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام.
- (١١) مالك بن الحويرث: الليثي الصحابي المتوفى سنة (٧٤) هـ.
- (١٢) قثم بن العباس: بن عبد المطلب المتوفى سنة (٥٧) هـ.
- (١٣) سعيد بن قيس: مشترك بين رجلين: سعيد بن قيس بن صخر الأنصاري الصحابي،  
وسعيد بن قيس بن زيد الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام توفى حدود سنة  
(٥٠) هـ.
- (١٤) مالك الأشتر: بن الحارث النخعي من أبطال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الشهيد سنة  
(٣٧) هـ.
- (١٥) هاشم بن عتبة: بن أبي وقاص الملقب بالمرقال الشهيد في صفين سنة (٣٧) هـ.

كعب (١)، وأبو مجلز (٢)، والشعبي، والحسن البصري، وأبو البخري،  
والواقدي، وعبد الرزاق، ومعمر، والسدي (٣)، والكتب برواياتهم مشحونة.  
الحميري (٤) (٥هـ):

من فضله انه قد كان أول من \* صلى وآمن بالرحمن إذ كفروا  
سنين سبعا وایاما محرمة \* مع النبي صلى الله عليه وآله علي خوف وما شعروا  
وقد روى المخالف، والمؤلف عن طرق متعددة منها: عن أبي صبرة،  
ومصقلة (٥) بن عبد الله، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم أنه قال: لو وزن ايمان على بايمان أمتي لرجح.  
وفي رواية: وايمان أمتي لرجح ايمان على على ايمان أمتي إلى يوم القيمة (٦)  
إلى هنا انتهى كلام ابن شهر آشوب.

واعلم أن المؤلف والمخالف اتفقوا على أنه أول من أسلم من الذكور،  
ورواية أهل البيت عليهم السلام على الاطلاق، وقال به الجهم الغفير من  
العامّة، وربما رووا تقديم اسلام خديجة على اسلامه عليه السلام، والرواية عن  
أهل البيت عليهم السلام خالية عن ذلك، وقولهم عليهم السلام حجة، الا  
ترى إلى قوله عليه السلام الذي نقله الشيخ الفاضل ابن الفارسي في " روضة  
الواعظين " وغيره، وهو مشهور من قوله عليه السلام في عدة ابيات:

-----  
(١) محمد بن كعب: بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني نزيل الكوفة المتوفى سنة  
(١٠٨) / ١١٦ أو ١٢٠ هـ.

(٢) أبو مجلز: لاحق بن سعيد السدوسي المتوفى سنة (١٠٦) هـ.

(٣) السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن المفسر الكوفي المتوفى في سنة (١٢٧) أو ١٢٨.

(٤) الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الشاعر الملقب بالسيد المتوفى سنة (١٧٣).

(٥) مصقلة: لم نظفر بمصقلة بن عبد الله، ويحتمل انه مصحف مصقلة بن هبيرة بن شبل الثعلبي

الشيبياني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام توفي حدود سنة (٥٠) هـ.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٧ - ٨ وعنه البحار ج ٣٨ / ٢٣١ - ٢٣٣.

سبقتم إلى الإسلام طرا \* غلاما ما بلغت أوان حلمي  
وهذا البيت في جملة أبيات مذكورة في الديوان المنسوب إليه عليه السلام  
أيضا.

الباب السابع  
" فيما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله حين قيل في  
اسلامه عليه السلام طفلاً "

١ - الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه أبو علي محمد بن أحمد بن علي الفتال  
النیشابوري المعروف بابن الفارسي، في كتاب روضة الواعظين، ورواه غيره،  
واللفظ له، قال: روى عن مجاهد، عن أبي عمرو (١)، وأبي سعيد الخدري،  
قالا: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ دخل سلمان  
الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وأبو الطفيل عامر بن واثلة،  
فجثوا (٢) بين يديه، والحزن ظاهر في وجودهم، فقالوا: فديناك بالآباء  
والأمهات يا رسول الله صلى الله عليه وآله: انا نسمع من قوم في أخيك  
وابن عمك ما يحزننا وانا نستأذنك في الرد عليهم.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما عساهم يقولون في أخي  
وابن عمي علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى  
الاسلام؟ وإنما ادركه الاسلام طفلاً، ونحو هذا القول؟ فقال صلى الله عليه وآله: أفهذا  
يحزنكم؟ قالوا أي والله.  
فقال: بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة، ان إبراهيم

(١) في المصدر: عن أبي عمر، وفي البحار: عن أبي عمرو، وعلى أي حال مشترك بين اشخاص  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.  
(٢) جثا جثوا. وجثى جثيا: جلس على ركبته، وفي الروضة: فجلسوا.

عليه السلام هرب به أبوه من الملك الطاغى، فوضعتة أمه بين أثلاث (١) بشاطئ نهر يتدفق يقال له: حرزان (٢)، بين غروب الشمس واقبال الليل، فلما وضعتة واستقر على وجه الأرض، قام من تحتها، يمسح وجهه ورأسه، ويكثر من شهادة ان لا إله إلا الله، ثم اخذ ثوبا فامتسح به، وأمّه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا، ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز وجل: (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) إلى قوله: (انى برئ مما تشركون) (٣).

وعلمتم ان موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه ييقر بطون النساء الحوامل، ويذبح الأطفال، ليقتل موسى عليه السلام، فلما ولدته أمه، أمرت ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت، وتلقى التابوت في اليم، فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى عليه السلام، وقال لها: يا أم اقدفيني في التابوت، والقى التابوت في اليم. فقالت وهي ذعرة من كلامه: يا بنى انى أخاف عليك من الغرق، فقال لها: لا تحزني ان الله رادي (٤) إليك، ففعلت ما أمرت به، فبقي في التابوت (٥) واليم إلى أن قذفه في الساحل، وردّه إلى أمه برمته (٦)، لا يطعم طعاما، ولا يشرب شرابا، معصوما. وروى أن المدة كانت سبعين يوما، وروى سبعة اشهر.

- 
- (١) في المصدرين: أثلاث، يحتمل انه مصحف والصحيح ثلال (بكسر الثاء المثناة) جمع الثلة (بفتح الثاء واللام المشددة) وهي ما اخرج من تراب البئر.  
(٢) ليس جملة (يقال له حرزان) في المصدر. نعم هي في البحار.  
(٣) الانعام: ٧٥ - ٧٦ - ٧٨.  
(٤) في البحار: يردني.  
(٥) في البحار: فبقي في اليم.  
(٦) برمته: أي بجملته.

وقال الله عز وجل في حال طفوليته: (وحرمنا عليه المراضع من قبل)  
وقال تعالى: (ولتصنع على عيني إذ تمشي أحثك فتقول هل أدلكم على من  
يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) الآية (١).

هذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه: (فناداها من تحتها الا تحزني  
قد جعل ربك تحتك سريا) إلى قوله (انسيا) (٢) فكلم أمه وقت مولده وقال  
حين أشارت إليه قالوا (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) (انى عبد الله  
أتاني الكتاب) (٣) إلى آخر الآية.

فتكلم عليه السلام وقت ولادته، وأعطى الكتاب والنبوة، وأوصى  
بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده.  
وقد علمتم جميعا ان الله خلقني وعلياً من نور (٤) واحداً، وانا كنا في  
صلب آدم، نسيح الله تعالى، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء،  
يسمع تسبيحا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب، وان  
نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسمائنا مخطوطة بالنور على  
جباههم.

ثم افترق نورنا، فصار نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب عمي،  
وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمي إذا جلسا في ملاء من  
قريش، وقد تبين نوري من صلب أبي ونور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا  
من أصلاب أبويننا وبطون أمهاتنا، ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلام في  
وقت ولادة علي عليه السلام فقال (٥): يا حبيب الله الله يقرئك (٦) السلام

(١) طه: ٣٩.

(٢) مريم: ٢٤ - ٢٦.

(٣) مريم: ٢٩ - ٣٠.

(٤) في روضة الواعظين: خلقني وعلياً نوراً واحداً.

(٥) في روضة الواعظين: فقال لي.

(٦) في المصدر والبحار: يقرء عليك السلام.

ويهنئك بولادة أخيك على، ويقول: هذا أوان ظهور نبوتك واعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك، ووزيرك، وصنوك، وخليفتك ومن شددت به أزرك، وأعليت (١) به ذكرك، فقامت مبادرا، فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام قد جاءها المخاض وهي بين النساء، والقوابل حولها، فقال حبيبي جبرائيل: يا محمد اسجف بينها وبينك (٢) سجفا، فإذا وضعت بعلي فتلقاه، ففعلت ما أمرت به.

ثم قال لي: امدد يدك يا محمد فإنه صاحبك اليمين، فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي مائلا على يدي واضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن، ويقيم بالحنيفية، ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتني (٣)، ثم انثنى إلى وقال: السلام عليك يا رسول الله (٤).

ثم قال لي: يا رسول الله صلى الله عليه وآله اقرا؟ قلت: اقرا، فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتداء بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم عليه السلام فقام بها شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها حتى لو حضر بها شيث عليه السلام، لا قر له بأنه احفظ لها منه (٥).  
ثم قرا توراة موسى عليه السلام، حتى لو حضر موسى عليه السلام، لأقر بأنه احفظ لها منه، ثم قرا زبور داود، حتى لو حضر داود عليه السلام، لأقر بأنه احفظ لها منه.  
ثم قرا إنجيل عيسى، حتى لو حضر عيسى عليه السلام، لأقر بأنه احفظ له منه.

(١) في البحار: وأعلنت.

(٢) سجف يسجف البيت (بفتح الجيم في الماضي وضمها في المضارع): أرخى عليه السجف والسجف: الستران بينهما فرجة، أو الستر عموما.

(٣) في البحار: وبرسالاتني.

(٤) هذه الجملة من (ثم انثنى إلى يا رسول الله) ليست في المصدر، ولكنها موجودة في البحار.

(٥) في البحار: ثم تلا صحف نوح. ثم صحف إبراهيم. ثم قرا توراة موسى.

ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى على من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظه كحفظي له الساعة من غير أن اسمع منه آية، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء والأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، وهكذا أحد عشر اماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الأنبياء (١) فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشك بالله تعالى؟ هل تعلمون اني أفضل النبيين وان وصيي أفضل الوصيين؟

وان أبى آدم عليه السلام لما رأى اسمي واسم على واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، قال: الهي وسيدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك مني؟ فقال: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا خلقتك يا آدم.

فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا ان يقبل توبته، ويغفر خطيئته، فاجابه، وكنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه، وغفر له، وقال له: يا آدم ابشر، فان هذه الأسماء من ذريتك وولدك، فحمد آدم ربه عز وجل، وافتخر على الملائكة (٢)، وان هذا من فضلنا، وفضل الله علينا. فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون فقال لهم (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار (٤).

(١) جملنا (وهكذا.. إلى مثل ما فعل الأنبياء) ليستا في المصدر. نعم الأولى منهما في البحار.

(٢) في المصدر والبحار: وافتخر على الملائكة بنا.

(٣) في البحار: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) روضة الواعظين ج ١ / ٨٢ - وعنه البرهان ج ١ / ٥٣٥ ح ١٦ - وفي البحار ج ٣٥ / ١٩ ح ١٥ عنه وعن الروضة في الفضائل لابن شاذان: ١٧ - ورواه ابن شاذان في الفضائل (١٢٦).



## الباب الثامن

" في شدة يقينه عليه السلام وإيمانه "

- ١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام: ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه، جلس إلى حائط مايل يقضى بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنه معور (٢)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرءا (٣) اجله، فلما قام سقط الحائط، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه، هذا اليقين (٤).
- ٢ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني (٥) قال: نظرت يوما في الحرب إلى رجل، عليه ثوبان فحركت فرسي، فإذا هو

-----  
(١) زيد الشحام: أبو أسامة بن محمد بن يونس من أصحاب الصادقين عليهما السلام الموثقين.  
(٢) المعور (على بناء المفعول من التعوير) أي المعيب (أو على بناء الفاعل من الاعوار) أي ذو شق.

(٣) أي حرس كل امرئ اجله، وهو بظاهره يدل على جواز القاء النفس على التهلكة والحال انه منهي عنه وأجيب عنه بوجوه يعرفها الباحث عن مظانها كمرآة العقول ج ٢ / ٨٣.

(٤) الكافي ج ٢ / ٥٨ ح ٥ وعنه البحار: ٤١ / ٦ ح ٦ و ج ٧٠ / ١٤٩ ح ١٠ - والوسائل ج ١١ / ١٥٨ ح ٣.

(٥) سعيد بن قيس الهمداني: التابعي الزاهد، من أصحاب أمير المؤمنين والمجتبى عليهما السلام وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام مدحه يقوله في همدان: يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم يحامي

أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع (١)؟  
فقال: نعم، يا سعيد بن قيس، انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل  
حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر،  
فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء (٢).

٣ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن  
الحكم، عن عبد الرحمن العزمي (٣)، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال: كان قبر (٤) غلام علي عليه السلام يحب عليا عليه السلام حبا شديدا،  
فإذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال: يا  
قبر مالك؟ فقال: جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين  
فخفت عليك (٥) يا أمير المؤمنين قال: ويحك امن أهل السماء تحرسني أم من  
أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال: ان أهل الأرض لا  
يستطيعون لي شيئا الا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع (٦).  
٤ - ومنه الحديث المشهور المروى عنه عليه السلام، " لو كشف الغطاء ما  
ازددت يقينا " (٧).

٥ - ابن شهر آشوب، من طريق المخالفين، عن أبي معاوية الضرير،  
عن الأعمش، عن سمي (٨)، عن أبي صالح (٩) عن أبي هريرة، وابن عباس

- 
- (١) في مرآة العقول: أي تكتفى بلبس القميص والإزار من غير درع وجنة في مثل هذا الموضع.  
(٢) الكافي ج ٢ / ٥٨ ح ٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ٦ ح ٧ و ج ٧٠ / ١٥٤ ح ١٣ والوسائل ج ١١ /  
١٥٩ ح ٧.  
(٣) عبد الرحمن العزمي: بن محمد بن عبيد الله أبو محمد الفزاري من أصحاب الصادق  
عليه السلام وثقه النجاشي.  
(٤) قبر: مولى أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجاج وقيل: قبره بحمص.  
(٥) هذه الجملة من " فان الناس " إلى " فخفت عليك " ليست في الكافي. نعم في البحار موجودة.  
(٦) الكافي ج ٢ / ٥٩ ح ١٠ وعنه البحار ج ٧٠ / ١٥٨ ح ١٥ - وأخرجه في البحار ج ٤١ / ١ ح ١ -  
و ج ٤٢ / ١٢٢ ح ٢ عن التوحيد: ٣٣٨ ح ٧.  
(٧) كشف الغمة ج ١ / ١٧٠ - ارشاد القلوب ج ٢ / ٢١٢ - مشارق الأنوار: ١٧٨.  
(٨) سمي (بالتصغير): أبو عبد الله المدني، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
= المخزومي، قتل بقديد قرب مكة المعظمة سنة (١٣٠) هـ.  
(٩) أبو صالح: ذكوان السمان الزيات المتوفى سنة (١٠١) هـ.

في قوله تعالى (فما يكذبك بعد بالدين) (١) يقول: يا محمد لا يكذبك علي بن أبي طالب بعد ما آمن بالحساب (٢).  
قلت: وهو المروى عن الصادق عليه السلام في تفسير علي بن إبراهيم (٣).

- ٦ - ابن شهر آشوب: كان عليه السلام يطرق بين الصفيين بصفيين في غلالة (٤) فقال الحسن عليه السلام: ما هذا زي الحرب فقال: يا بني ان أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.  
ولما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة (٥).  
٧ - السيد الرضى في "الخصائص" عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما شككت في الحق منذ أريته (٦).  
٨ - وقال عليه السلام: عجت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله، وعجت لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى (٧).  
٩ - كتاب سليم بن قيس الهلالي (٨) قال: قال ابن قيس (٩): يا ابن أبي

(١) التين: ٧.

- (٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ١١٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥ ح ٥.  
(٣) تفسير القمي ج ٢ / ٤٣٠. ولكن ما رواه القمي لا يوافق ما قاله ابن عباس لا بحسب اللفظ ولا بحسب المعنى فراجع وتأمل.  
(٤) الغلالة (بكسر الغين): شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.  
(٥) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ١١٩ - وعنه البحار ج ٤١ / ٢ ح ٤.  
(٦) الخصائص: ١٠٧ شرح ابن أبي الحديد ج ١٨ / ٣٧٤ - شرح ابن ميثم ج ٥ / ٣٤٠.  
(٧) الخصائص: ١٠٧ - شرح ابن ميثم ج ٥ / ٣٠٩.  
(٨) سليم بن قيس: الهلالي الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام توفي حدود سنة (٩٠).  
(٩) ابن قيس: هو الأشعث بن قيس بن معدى كرب مات سنة (٤٠) هـ.

طالب ما منعك حين بويح (١) أخو بني تيم بن مرة، وأخو عدى، وأخو بني أمية بعد هما ان تقاتل وتضرب بسيفك؟ فإنك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراف الا قلت فيها (٢): والله انى أولى الناس بالناس، وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك؟ قال (٣) قد قلت فاستمع الجواب، ولم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا أكون اعلم بان ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها، ولكنني منعني من ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلى، اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عايته بأعلم، ولا أشد يقينا بما عاينت وشاهدت، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فما تعهد إلى إذا كان ذلك؟ قال: ان وجدت أعوانا فانبذ إليهم، وجاهدهم، وان لم تجد أعوانا، فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة كتاب الله وسنتي أعوانا.

واخبرني: ان الأمة ستخذلني وتبايع غيري، وتتبع غيري، واخبرني صلى الله عليه وآله: انى منه بمنزلة هارون من موسى، وان الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه. إذ قال له موسى: (يا هارون ما منعك إذ رايتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امرى) (٤) قال (يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (٥) وقال (يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولى) (٦) وإنما يعنى ان موسى امر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم

---

(١) في المصدر والبحار: حين بويح أبو بكر أخو بني تيم.  
(٢) في المصدر والبحار: قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر.  
(٣) في المصدر والبحار: قال عليه السلام: يا بن قيس اسمع الجواب.  
(٤) طه: ٩٣.  
(٥) الأعراف: ١٥٠.  
(٦) طه: ٩٤.

وجد أعوانا ان يجاهدهم، وان لم يجد أعوانا ان يكف يده، ويحقن دمه، ولا يفرق بينهم، واني خشيت ان يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: فرقت بين الأمة، ولم ترقب قولتي، وقد عهدت إليك ان لم تجد أعوانا فكف يدك، واحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قام (١) الناس إلى أبي بكر فبايعوه، وانا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم شغلت بالقران وآليت (٢) على نفسي ان لا ارتدى برداء الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب (٣)، ثم حملت فاطمة، واخذت بيد ابني الحسن والحسين عليهما السلام، فلم ادع أحدا من أهل بدر، وأهل السابقة، من المهاجرين والأنصار الا ناشدتهم الله في حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستحب لي من الناس (٤) الا أربعة رهط: الزبير، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، ولم يبق معي من أهل بيتي أحد أصول به، ولا أقوى به (٥).

قال مؤلف هذا الكتاب: انظر إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام: " بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا بما عاينت، وشاهدت " ففيه العجب العجيب من شدة اليقين.

١٠ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي (٦)، ومحمد بن القاسم بن زكريا

(١) في المصدر والبحار: مال

(٢) في المصدر: فأليت يمينا - وفي البحار: فأليت يمينا بالقرآن.

(٣) في المصدر والبحار: حتى أجمعه في كتاب ففعلت.

(٤) في المصدر والبحار: فلم يستحب لي من جميع الناس.

(٥) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٦ من منشورات دار الفنون وعنه بحار الأنوار ج ٨ / ١٤٩ ط الحجر.

(٦) ابن أبي مقاتل: أبو الحسين صالح بن أحمد بن يونس الهروي القيراطي البزاز المتوفى

سنة (٣١٦) هـ.

المحاربي (١) قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي (٢) الوراق، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي (٣)، عن إبراهيم بن عبد الحميد (٤)، عن رقية بن مصقلة بن خوتعة (٥)، عن أبيه، عن جده عبد الله قال: قدمنا وفد عبد القيس (٦) في إمارة عمر بن الخطاب فسأله رجلان عن طلاق الأمة فقام معهما وقال انطلقا فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع كم (٧) طلاق الأمة؟ قال: فأشار بإصبعه: هكذا، يعنى اثنتين. قال: فالتفت عمر إلى الرجلين، فقال: طلاقها اثنتان، فقال له أحدهما: سبحان الله! جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك، فجئت إلى رجل والله ما كلمك، فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي (٨). ١١ - ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد (٩) من أعيان علماء المخالفين قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني (١٠) نزيل بغداد إجازة، أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار

- ١) محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي المتوفى سنة (٣٢٦) هـ.  
٢) أبو طاهر محمد بن تسنيم أبي يونس بن الحسن الكوفي كان وراق أبي نعيم الفضل بن دكين. روى عنه الخاصة والعامة، ووثقه النجاشي.  
٣) جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، من أصحاب الكاظم عليه السلام. ومن رجال كامل الزيارات لابن قولويه.  
٤) إبراهيم بن عبد الحميد البزاز الكوفي الأسدي مولاهم، كان من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وأدرك الرضا عليه السلام أيضا ولكن على ما قيل: لم يسمع منه.  
٥) رقية بن مصقلة (أو مسقلة) بن عبد الله بن صبرة العبدي المتوفى سنة (١٢٩) هـ.  
٦) عبد القيس: بن افضى بن دعمي بن جديلة تنسب إليه قبيلة عظيمة.  
٧) في المصدر: ما طلاق الأمة؟ قال: فأشار له بإصبعه هكذا - يعنى اثنتين - .  
٨) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٨٨ وعنه البحار ج ٣٨ / ٢٠٨ ح ٤.  
٩) أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي المتوفى سنة (٥٦٨) هـ.  
١٠) أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد بن حمد بن إبراهيم الهمداني المتوفى سنة (٥٥٢) هـ.

الصيرفي (١)، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد (٢) اذنا، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني (٣)، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (٤)، حدثنا علي بن الحسن التيمي (٥) حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة العبدي، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب، قال: اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع، وضعت في كفة ميزان ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفه ميزان لرجح إيمان علي عليه السلام (٦).

١٢ - وعنه، قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود الزمخشري (٧)، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن مردك الرازي (٨)، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان (٩)، أخبرنا أبو القسم علي بن الحسين الغروي بالكوفة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي، حدثنا علي بن العباس، حدثنا محمد بن تسنيم أبو الطاهر الوراق، حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة، عن أبيه، عن جده، قال: جاء رجلا إلى عمر، فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال بيده (١٠): اثنتان.

- ١) أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزي الصيرفي الكتبي المعروف بابن الطيوري المتوفى سنة (٥١٧) - الوافي بالوفيات ج ٧ / ١٤.
- ٢) أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي أبو محمد الخلال المتوفى ببغداد سنة (٤٣٩) هـ.
- ٣) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي المتوفى سنة (٣٨٥) هـ.
- ٤) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي: هو المعروف بابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٣) تقدم ذكره.
- ٥) علي بن الحسن التيمي أو التيملي: هو ابن فضال المتقدم ذكره.
- ٦) مناقب الخوارزمي: ٧٨ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٤٩ عن كشف الغمة ج ١ / ٢٨٨ نقلا من مناقب الخوارزمي.
- ٧) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة (٥٣٨) هـ.
- ٨) أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن مردك الرازي كان حيا في سنة (٥٠١) هـ.
- ٩) في المصدر: فقال: اثنتان بيده. وفي البحار: فقال: اثنتان.

فالتفت (١) إليهما فقال: اثنتان. فقال أحدهما (٢): جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل، فسألته، فوالله ما كلمك، فقال عمر: ويملك أتدري من هذا؟ هذا علي بن طالب رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة، ووزن إيمان علي بن أبي طالب عليه السلام لرجح إيمان علي (٣).

١٣ - وعنه، قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤) فيما كتب إلى من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني (٥) كتابة، حدثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة (٦) (رض) عن "مسند" (٧) زيد بن علي عليهما السلام حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس (٨)، حدثنا أبو عبد الله محمد (٩) بن سهل، حدثنا عبد الله بن محمد البلوي (١٠) حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء (١١)، حدثني

- ١) في المصدر: فالتفت عمر إليهما.  
٢) في المصدر والبحار: فقال له أحدهما.  
٣) مناقب الخوارزمي: ٧٧ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٤٨ عن كشف الغمة ج ١ / ٢٨٨ نقلا من مناقب الخوارزمي.  
٤) أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة (٥٥٨) هـ.  
٥) أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني العبدري الروذباري المتوفى سنة (٤٩٠) هـ.  
٦) الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن محمد بن سلمة بن الحسين بن محمد بن سلمة الكبير بن عبد العزيز بن عيسى النخشي الهمداني المتوفى سنة (٤١٦) هـ له ترجمة في "التدوين في اخبار قزوين" ج ٢ / ٤٥١.  
٧) مسند زيد: مجموعة أحاديث رواها عن آبائه جمعها عبد العزيز بن إسحاق البقال المتوفى سنة (٣١٣) رواه عن زيد أبو خالد عمر بن خالد الواسطي طبع في مصر سنة (١٣٤٠) هـ.  
٨) الفضل بن الفضل بن العباس الهمداني كان من مشايخ الصدوق واجازه بهمدان سنة (٣٥٤) هـ.  
٩) أبو عبد الله محمد بن سهل بن عبد الرحمن العطار، ترجم له في تاريخ بغداد ج ٥ / ٣١٤.  
١٠) عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ أبو محمد الأنصاري البلوي الفقيه كان حيا في القرن الرابع.  
١١) إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء المدني يظهر من الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة في طي سند حديث أم داود الاعتماد عليه.



أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لا تمر على ملاء من المسلمين الا واخذوا من تراب رجليك (١)، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني، وانا منك، ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

يا علي أنت تؤدى ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت (٢) أول من يرد على الحوط، وأنت أول داخل في الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور، رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي، اشفع لهم فيكونون غدا جيرانني (٣)، وان أعدائك غدا ظماء مظمؤون، مسودد وجوههم، مفحمون (٤)، حربك حربي وسلمك سلمى، وسرك سرى، وعلايتك علايتي وسريرة صدرك كسريرة صدري.

وأنت باب علمي وان ولدك ولدى، ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك (٥)، وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحملك ودمك، كما خالط لحمي ودمي.  
وان الله عز وجل امرني ان أبشرك: انك وعترتك في الجنة (٦)، وان

- 
- (١) في المصدر: نعليك.  
(٢) في المصدر: وانك أول من يدر على الحوض وانك أول داخل في الجنة.  
(٣) في المصدر والبحار: فيكونون غدا في الجنة جيرانني.  
(٤) مفحمون (بالفاء) يقال: أفحمه أي اسكته بالحجة وفي المصدر: مقمحون (بالقاف).  
(٥) في المصدر: والحق على لسانك ما نطقت فهو الحق.  
(٦) في المصدر: أنت وعترتك ومحبوك في الجنة.

عدوك في النار، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك  
قال: قال علي عليه السلام: فخررت ساجدا لله تعالى وحمدته على ما أنعم به  
على من الاسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه  
 وآله وسلم (١).

-----  
(١) مناقب الخوارزمي: ٧٥ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٤٧ عن كشف الغمة ج ١ / ٢٨٧ نقلا من  
مناقب الخوارزمي.

## الباب التاسع

" فيما ذكره الحسن عليه السلام من سوابق أبيه عليه السلام " ١ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني أبو العباس: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري (١) قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي (٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير (٣)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين عليهم السلام قال: لما اجتمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية، خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام ان يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية فقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي عليه السلام وابن فاطمة عليها السلام رأنا للخلافة اهلاً ولم ير نفسه لها اهلاً وقد اتانا ليبايع طوعاً. ثم قال: قم يا حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء، المدعنين من عباده، لامتناعه بجلاله، وكبريائه وعلوه عن لحوق

(١) محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري الكوفي أبو جعفر وثقه النجاشي.  
(٢) علي بن حسان الواسطي أبو الحسن القصير المعروف بالمنمس، عمر أكثر من مائة سنة، روى عن الصادق عليه السلام.  
(٣) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه طيات (١) المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه  
رويات عقول الرائيين، واشهد ان لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ووحدانيته،  
صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اصطفاه  
وانتجبه، وارتضاه، وبعثه داعيا إلى الحق وسراجا منيرا، وللعباد مما يخافون  
نذيرا، ولما يأملون بشيرا، فنصح للأمة وصدع بالرسالة، وابان لهم درجات  
العمالة، شهادة عليها أموت وأحشر، وبها في الآجلة أقرب واحبر، وأقول:  
معشر الخلائق فاسمعوا، ولك أفئدة واسماع فعوا، انا أهل بيت أكرمنا الله  
بالاسلام، واختارنا واصطفانا واحتباننا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا،  
والرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحق ودينه ابداء، وطهرنا من كل افن  
وغية (٢) مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قط فرقتين الا جعلنا الله في  
خيرهما فأدت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه  
 وآله وسلم للنبوّة، واختاره للرسالة، وانزل عليه كتابه (٣)، ثم امره بالدعاء إلى  
الله عز وجل.

فكان أبى عليه السلام أول من استجاب لله تعالى ولسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم، وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل  
على نبيه المرسل: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) (٤)  
فرسول الله الذي على بينة من ربه، وأبى الذي يتلوه وهو شاهد منه.  
وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين امره ان يسير إلى مكة  
والموسم ببراءة: سير بها يا علي فاني أمرت ان لا يسير بها الا انا أو رجل منى،  
وأنت هو (٥)، فعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله  
ورسول الله منه.

١) الطيات (بكسر الطاء وتشديد الياء) جمع الطية وهي النية والقصد.

٢) الأفن (بفتح الهمزة والفاء) ضعف الرأي. والغية: الزناء.

٣) في البحار: كتابا.

٤) هود: ١٧.

٥) في المصدر: وأنت هو يا علي.

وقال له النبي (١) الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (٢) عليه السلام ومولاه زيد بن حارثة (٣) في ابنة حمزة: اما أنت يا علي فمني وانا منك، وأنت ولي كل مؤمن من بعدي، فصدق أبي رسول الله عليه وآله في كل موطن يقدمه، ولكل شديدة يرسله، ثقة منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله، وانه أقرب المقربين من الله ورسوله وقد قال الله عز وجل: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (٤) وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله، وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة) (٥).

فأبى كان أولهم اسلاما وايمانا، وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقا، وأولهم على وجدته (٦) ووسعه نفقة، قال سبحانه: (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (٧).

فالناس من جميع الأمم، يستغفرون له، سبقه إياهم إلى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الايمان به أحد، وقد قال الله تعالى: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم،

(١) في البحار: وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) جعفر بن أبي طالب من السابقين إلى الاسلام استشهد في وقعة مؤتة سنة (٨) هـ.

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الصحابي اختطف في الجاهلية صغيرا واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وآله حين تزوجها فتبناه النبي صلى الله عليه وآله قبل الاسلام وأعتقه وزوجه بنت عمه، استشهد في وقعة مؤتة سنة (٨) هـ.

(٤) الواقعة: ١٠.

(٥) الحديد: ١٠.

(٦) الوجد (بفتح الواو وضمها وكسرهما وسكون الجيم): القدرة.

(٧) الحشر: ١٠.

باحسان رضي الله عنهم) (١) فهو سابق جميع السابقين، فكما ان الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضل السابقين على السابقين.

وقد قال الله عز وجل (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) (٢) فهو المؤمن (٣) بالله والمجاهد في سبيل الله حقا، وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله، عمه حمزة، وجعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين، يطير بهما مع الملائكة، كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله، وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن أجريين، وللمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وآله. وجعل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بألف صلاة في سائر المساجد الا مسجد الحرام (٤) ومسجد إبراهيم خليله عليه السلام بمكة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلى على محمد وآل محمد، فحق

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) التوبة ١٩.

(٣) في البحار: فهو المجاهد في سبيل الله حقا - وليس في المصدر ولا في البحار جملة (فهو المؤمن بالله).

(٤) في المصدر: في سائر المساجد الا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام.

على كل مسلم ان يصلى علينا مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة.

وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه، فأدخلنا فله الحمد فيما ادخل فيه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجنا ونزهنا مما أخرج منه ونزهه، كرامة أكرمنا الله عز وجل بها، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حين جرده كفرة أهل الكتاب وحاجوه: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١).

فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس معه أبي، ومن البنين انا وأخي، ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعا، فنحن أهلنا، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) فلما نزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله انا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لام سلمة خيبري، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: انا ادخل معهم يا رسول الله؟! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يرحمك الله أنت على خير والى خير، وما أرضاني عنك! ولكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بقية عمره، حتى قبضه الله إليه يأتينا (في) كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

وامر رسول الله صلى الله عليه وآله، بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال: اما انى لم أسد أبوابكم، وافتح باب على من تلقاة نفسي، ولكن اتبع ما يوحى إلى، ان الله امر بسدها وفتح بابها، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويولد فيه الأولاد، غير رسول الله وأبى علي بن أبى طالب عليه السلام تكرامة من الله تعالى لنا، وتفضلا (١) اختصنا به على جميع الناس. وهذا باب أبى، قرين باب رسول الله في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أن الله امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يبنى مسجده، فبنا فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها، وهو متوسطها، لأبى، فها هو بسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: " أهل البيت " فنحن أهل البيت، ونحن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أيها الناس انى لو قمت حولا فحولا، اذكر الذي أعطانا الله عز وجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله، لم احصه، وانا ابن النبي النذير البشير والسراج المنير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبى علي عليه السلام ولى المؤمنين وشبيه هارون، وان معاوية بن صخر زعم انى رايته للخلافة اهلا ولم أر نفسي لها اهلا، فكذب معاوية. وأيم الله لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، غير انا لم نزل أهل البيت، مخيفين مظلومين مضطهدين (٢)، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفئ والغنائم، ومنع امنا فاطمة عليها السلام ارثها من أبيها، انا لا نسمة أحدا ولكن اقسم بالله قسما تاليا، لو أن الناس سمعوا قول الله

(١) في المصدر والبحار: وفضلا.

(٢) اضطهده: قهره وجر عليه.



عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سيفان، ولأكلوها حضراء خضرة إلى يوم القيامة، وإذا ما طمعت فيها، يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفا من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة، حتى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلا قط، وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، وقد تركت بنو إسرائيل، وكان أصحاب موسى، هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم، ويعلمون انه خليفة موسى عليه السلام: وقد سمعت هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي عليه السلام: انه منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير خم، وسمعوه ونادى له بالولاية، ثم أمرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حذرا من قومه إلى الغار، لما اجتمعوا ان يمكروا به، وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعوانا، ولو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم، وقد كف أبي يده، وناشدهم واستغاث أصحابه، فلم يغث، ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي صلى الله عليه وآله في سعة، وقد خذلتني الأمة وبايعتك يا بن حرب ولو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك انا وأبى في سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعوانا وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس انكم لو التستم بين المشرق والمغرب رجلا، جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي،

فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان، وكيف بكم واني ذلك لكم (١)؟ الا واني قد بايعت هذا، وأشار بيده إلى معاوية، وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

أيها الناس انه لا يعاب أحد بترك حقه، وإنما يعاب ان يأخذ ما ليس له، وكل صواب نافع، وكل خطأ ضار لأهله، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود.

واما القرابة، فقد نفعت المشرك، وهي والله للمؤمن انفع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب وهو في الموت: قل: لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعد الا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعني أبا طالب (٢)، يقول الله عز وجل: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اعتدنا لهم عذابا أليما) (٣).

أيها الناس اسمعوا، وعوا، واتقوا الله، وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم النكوص (٤) وخامركم (٥) الطغيان والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون (٦) والسلام على من اتبع الهدى.

(١) في المصدر والبحار: واني ذلك منكم؟  
(٢) قال في ذيل البحار: ذلك الزام عليهم، لأنهم كانوا قائلين بكفره، والا فالشيعة الامامية شيد الله بنيانهم على أن أبا طالب رضي الله عنه كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يكتم إيمانه. وكان يحميه بنفسه وولده وماله ويدافع عنه، ويؤثره على نفسه وأهله، ويستدلون على ذلك بسيرته وبما يوعز إليه في اشعاره من الايمان بالله وباليوم الاخر وبالنبي صلى الله عليه وآله، وبما ورد في صحاح الاخبار ومسانيدها من أئمة أهل البيت عليهم أفضل التحيات والسلام وغيرهم. ووافق الشيعة في ذلك الزيدية وعدة من أهل السنة، وصنف في ذلك جماعة منهم.

(٣) النساء: ١٨.

(٤) النكوص: الاحجام عن الشيء والرجوع عما كان عليه.

(٥) المخامرة: المخالطة.

(٦) هود: ٢٨.

قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن عليه السلام حتى اظلمت علي الأرض وهممت ان أبطش (١) به، ثم علمت أن الاغضاء (٢) أقرب إلى العافية (٣).

٢ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي (٤)، عن أبيه، عن عمار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان (٥)، قال: لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم، وقال: ان الحسن بن علي عليه السلام رأيته للخلافة اهلاً، ولم ير نفسه لها اهلاً، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمراقبة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن عليه السلام، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأنفس بابي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي، وكنا أهله، ونحن آله وهو منا ونحن منه. ولما نزلت آية التطهير، جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لام سلمة رضي الله عنها خيبري، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي، تكرمة من الله تعالى بنا وتفضيلا منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله. وامر بسد الأبواب فسدها وترك بابنا، فقبل له في ذلك فقال: أم اني لم

(١) بطش به: فتك به.

(٢) الاغضاء: السكوت والصبر.

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٧٤ وعنه البحار ج ١٠ / ١٣٨ ح ٥ والبرهان ج ٣ / ٣١٥ ح ٢٦ - وأخرجه في البحار ج ٧٢ / ١٥١ ح ٢٩ عن البرهان تأليف الشيخ علي بن محمد الشمشاطي.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان الفزاري العرزمي المتوفى سنة (١٨٠) هـ ترجمه ابن حبان في الثقات ج ٧ / ٩١.

(٥) أبو عمر زاذان: الكوفي الضرير البزاز التابعي مولى كندة توفى سنة (٨٢) هـ.

أسدها وافتح بابه، ولكن الله عز وجل امرني ان أسدها وافتح بابه، وان معاوية زعم لكم اني رايته للخلافة اهلا، ولم أر نفسي لها اهلا فكذب معاوية، ونحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفئ، ومنع امننا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

واقسم بالله، لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية فيما خرجت من معدنها، تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء: أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

فقد تركت بنو إسرائيل هارون، وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا النبوة، وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدیر خم وأمرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب.

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد أعوانا ما هرب، وقد كف أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعوانا، وكذلك أبي وانا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس انكم لو التمستم فيها بين المشرق والمغرب ان تجدوا رجلا ولده

نبي غيري وأخي لم تجدوا، واني قد بايعت هذا " وان ادري لعله فتنة لكم  
ومتاع إلى حين " (١) (٢).

-----  
(١) الأنبياء: ١١١.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٧١ وعنه البحار ج ٤٤ / ٦٢ ح ١٢ وفي ج ١٠ / ١٣٨ - ١٤٥ عن كتاب  
الاحتجاج بوجه أبسط مرويا عن الصادق عليه السلام.

## الباب العاشر

" في ترتيب أحواله عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله "

١ - الشيخ في " أماليه " قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر (١)، عن أبي حمزة، عن علي بن الحزور (٢)، عن القاسم (٣)، عن أبي سعيد قال: أتت فاطمة عليها السلام (٤) النبي صلى الله عليه وآله، فذكرت عنده ضعف الحال، فقال لها: اما تدرين ما منزلة علي عندي؟ كفاني امرى وهو ابن اثني عشرة سنة، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة (٥)، وكان قد لا يرفعه خمسون رجلا.

قال: فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماها على الأرض حتى

١) محمد بن عذافر بن عيسى بن أفلح الخزاعي الصيرفي الكوفي المدائني أدرك الإمام الباقر عليه السلام وعمر إلى أيام الإمام الرضا عليه السلام وعد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. توفي وله (٩٣) سنة.

٢) علي بن حزور (بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو المفتوحة بعدها راء مهملة) الكناسي الكوفي ذكره البهاري في فصل من توفي ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومائة.

٣) القاسم: بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي سكن دمشق وتوفي سنة (١٠٠) هـ.

٤) في المصدر: أتت فاطمة صلوات الله عليها ذات يوم أبيها صلى الله عليه وآله.

٥) لا يخفى ما في التواريخ التي ذكرت في الحديث وأظن أنها صحفت.

أتت عليا عليه السلام، فأخبرته، فقال: كيف ولو حدثك بفضل الله كله  
على (١) (٢).  
وهذا الحديث مروى بهذا الاسناد في " امالي " ابن بابويه، عن أبي سعيد  
الخدري.

٢ - محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن  
محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي (٣)، عن صفوان (٤)، عن محمد بن  
زياد بن عيسى (٥)، عن الحسين بن مصعب (٦)، عن أبي عبد الله عليه السلام:  
قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت (٧) انا مع رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم على اليسر والعسر والبسط والكره إلى أن كثر الاسلام وكثف (٨).  
قال واخذ عليهم (٩) علي عليه السلام ان يمنعوا محمدا وذريته مما يمنعون  
منه أنفسهم وذرائعهم، فاخذتها عليهم، نجا، وهلك من هلك (١٠).  
٣ - " كشف الغمة " عن الأصبع بن نباتة قال: ان أمير المؤمنين  
عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي

- 
- (١) في المصدر والأمالى للصدوق والبحار: بفضل الله على كله.  
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٥٤ - أمالي الصدوق ٣٢٥ ح ١٣ - وعنهما البحار ج ٤٠ / ٦ ح ١٤.  
(٣) الحسن بن علي: هو الوشاء أبو محمد الكوفي الخزاز: المتقدم ذكره.  
(٤) صفوان: هو ابن يحيى أبو محمد الكوفي المتوفى سنة (٢١٠) تقدم ذكره.  
(٥) محمد بن زياد بن عيسى: يبايع السابري.  
(٦) الحسين بن مصعب بن مسلم الهمداني الكوفي عد من أصحاب الإمامين الباقر والصادق  
عليهما السلام.  
(٧) في المصدر المطبوع: كنت أبايع لرسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٨) كثف (بضم الثاء المثناة): كثر.  
(٩) في مرآة العقول: أي اخذ علي الشيعة عن بيعتهم له، فقله: " فاخذتها " كلام الصادق  
عليه السلام، أي وانا أيضا اخذت علي شيعتي هذا العهد. ولعله كان في الأصل: قال: خذ  
عليهم ان يمنعوا، فصحف إلى ما ترى. فقله: " فاخذتها " من كلام أمير المؤمنين  
عليه السلام.  
(١٠) الكافي ج ٨ / ٢٦١ ح ٣٧٤.

صلى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي، ان الخيلاء (١) من التجبر، والنخوة من الكبر، وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل.

الا ان المسلم أخو المسلم فلا تنازوا، ولا تتجادلوا (٢)، فان شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، من اخذ بها لحق ومن تركها مرق (٣)، ومن فارقتها محق (٤)، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الحق، وفعلنا القسط، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوه، والشدة في امره، وابتغاء رضوانه وإلى أقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفئ لأهله.

الا وان أعجب العجب ان معاوية بن أبي سفيان الأموي، وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما، وانى والله لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط، ولم أعصه في امر قط، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال، وترعد فيها الفرائض (٥) بقوة، أكرمني الله بها، فله الحمد، ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقربون معلى، وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله (٦).

(١) الخيلاء (بضم الخاء وفتح الياء): العجب والكبر.

(٢) في كشف الغمة: ولا تخاذلوا.

(٣) مرق من الدين خرج منه ببدعة أو ضلالة.

(٤) محق: نقص. هلك.

(٥) الفرائض: جمع الفريضة وهي اللحمية بين الجنب والكتف.

(٦) كشف الغمة ج ١ / ٣٧٨ والبحار ج ٨ / ٦٤٧ ط الحجر عن أمالي الطوسي ج ١ / ٩.



## الباب الحادي عشر

" في تورطه في صعب الأمور رضا لله عز وجل ورسوله "

١ - الشيخ في " مجالسه " أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن الحسن عليهما السلام في حديث له، وصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقا، ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل موطن يقدمه، وللشديدة يرسله ثقة منه به، وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عز وجل (١).

٢ - وعن في " أماليه "، قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعني المفيد، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري (٢) قال: حدثنا سلمان بن سهل (٣)، قال: حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي، قال: حدثنا حمدان بن علي الخفاف، قال: حدثنا عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر

(١) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٧٥ تقدم في الباب التاسع بطوله وله تخريجات.  
(٢) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد المنصوري الهاشمي العباسي أبو الحسن من مشايخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣) والتلعكبري المتوفى سنة (٣٨٥).  
(٣) في المصدر: سليمان بن سهل، وعلى أي تقدير ما وجدت له ترجمة.

محمد بن علي عليهما السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر (١) عن أبيه عمار رضي الله عنه أنه قال أي العباس بن عبد المطلب: لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي عليه السلام إلا النبي صلى الله عليه وآله، إن عليا عليه السلام لم يزل اسبقهم إلى كل مكرمة واعلمهم لكل قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدهم جهادا للأعداء في نصرته الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله (٢).

٣ - ابن بابويه في "أماله"، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن جعفر الوراق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد بن علي (٣)، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، وصلى الفجر، ثم قال: معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني، وقد كذبوا ورب الكعبة؟ قال: فأحجم الناس وما تكلم أحد فقال: ما احسب علي بن أبي طالب عليه السلام فيكم.

فقام إليه عامر بن قتادة فقال: إنه وعك في هذه الليلة، ولم يخرج يصلي معك أفتأذن لي إن أخبره عليه السلام؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: شأنك فمضى إليه، فأخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال، وعليه أزار قد عقد طرفيه على ردائه فقال: يا رسول الله ما هذا الخبر؟ قال: هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلى لقتلي، وقد كذبوا ورب الكعبة.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سرية وحدي، هوذا البس

(١) محمد بن عمار بن ياسر المخزومي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عاده في مرضه ودعا له - رجال الشيخ (٤٨).

(٢) أمالي الطوسي ج ١ / ١٥٦ - وعنه البحار ج ٤٣ / ٢١٠.

(٣) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام الشهيد سنة (١٢٥) ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام.

على ثيابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هذه ثيابي، وهذا درعي، وهذا سيفي، فدرعه وعممه وقلده واركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيام، لا يأتيه جبرئيل بخبره، ولا خبر من الأرض، وأقبلت فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام على وركيها، تقول: أو شك ان يؤتم هذان الغلامان، فاسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه بيكى، قال: معاشر الناس من يأتيني بخبر علي أبشره بالجنة، واقترب الناس في الطلب، لعظيم ما رأوا بالنبي صلى الله عليه وآله، وخرج العواتق، فاقبل عامر بن قتادة، يبشر بعلي عليه السلام. وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله، فأخبره بما كان فيه، واقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام، معه أسيران ورأس، وثلاثة أبعرة، وثلاثة أفراس، فقال النبي صلى الله عليه وآله تحب ان أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن

؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد اخذه المخاض، وهو الساعة يريد ان يحدثه! فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيدا على القوم.

فقال: نعم يا رسول الله، لنا صرت في الوادي، رأيت هؤلاء ركباننا على الأباعر، فنادوني، من أنت؟ فقلت: انا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: ما نعرف لله من رسول، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمد، وشد على هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبت ريح حمراء، سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربان (١) درعه، فاضرب جبل عاتقه، فضربته، فلم احفه (٢)، ثم هبت ريح صفراء (٣)، سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع عن فخذ فاضرب فخذ، فضربته ووكرته (٤) وقطعت رأسه، ورميت به،

(١) جربان (بكسر الجيم والراء وبضمهما وشد الباء الموحدة) جيب القميص.

(٢) الاحفاء: المبالغة في الاخذ.

(٣) في الخصال: سوداء.

(٤) وكزه: ضربه بجمع الكف.

وقال لي: هذان الرجلان: بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعد بألف فارس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي اما الصوت الأول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل، واما الآخر، فصوت ميكائيل، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قدم إلى أحد الرجلين، فقدمه فقال: قل: لا إله إلا الله، واشهد اني رسول الله، فقال: لنقل جبل أبي قبيس، أحب إلى من أن أقول هذه الكلمة، فقال: يا علي اخره، واضرب عنقه.

ثم قال: قدم الآخر، فقال: قل: لا إله إلا الله واشهد اني رسول الله، فقال: الحقني بصاحبي، قال: يا علي اخره واضرب عنقه، فاخره، وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا تقتله، لأنه حسن الخلق، سخي في قومه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق، سخي في قومه، فقال اليهودي تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ قال: نعم. قال: والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط، ولا قطبت (١) وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا إله إلا الله، وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ممن جره حسن خلقه وسخائه إلى جنات النعيم (٢).

٤ - وعن زيد بن علي، عن جده عليهم السلام، قال: كسرت يد علي عليه السلام يوم أحد، وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فحاماه المسلمون ان يأخذوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعوه في يده الشمال، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.

٥ - ومن طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ

(١) قطب وجهه: عبس - في الخصال: والله ما ملكت درهما مع أخ لي الا أنفقته، ولا كلمت بسوء مع أخ لي ولا قطبت وجهي في الجذب.

(٢) أمالي الصدوق: ٩٣ ح ٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ٧٣ ح ٤ - وعن الخصال: ٩٤ ح ٤١.

لغظ (١) يذعر من يسمعه، فلما مروا بالبئر (٢) سلموا عليه (أعني أمير المؤمنين) من أولهم إلى آخرهم اكراما له وتبجيلا (٣).

٦ - ابن شهر آشوب، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث (٤)، عن أبيه، عن ابن عباس، وأبو عمرو عثمان بن أحمد (٥)، عن محمد بن هارون (٦)، باسناده إلى ابن عباس في خبر طويل انه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضى مع السقاة إلى بئر ذات العلم، فيأتينا بالماء، وضمن له على الله الجنة؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع (٧)، فلما دنوا من الشجرة والبئر، سمعوا حسا وحركة شديدة، وقرع طبول، ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثم قال: هل من رجل يمضى مع السقاة فيأتينا بالماء، وضمن له على الله الجنة؟ فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز:

امن عزيز (٨) ظاهر نحو السلم ينكل (٩) من وجهه خير الأمم  
من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقى والليل مبسوط بالظلم  
ويأمن الدم وتويخ الكلم

- 
- (١) اللغظ (بفتح اللام والغين المعجمة): الصوت. أو صوت مبهم لا يفهم.  
(٢) في البحار: فلما حاذوا البئر.  
(٣) مناقب الخوارزمي: ٢١٧ - وأخرجه في البحار ج ١٩ / ٢٨٥ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٤١ وفي ج ٤٠ / ٨٤ ح ١٦ عن ابن أبي الحديد ج ٩ / ١٧٢ ح ١٦ نقلا عن فضائل احمد: ٢ / ٦١٣ ح ١٠٤٩.  
(٤) يحيى بن عبد الله بن الحارث: التيمي الكوفي الجابر كان يجبر الأعضاء، ترجمة الذهبي في الكاشف ج ٣ / ٢٢٨ وابن حجر في تهذيب ج ١١ / ٢٣٨.  
(٥) أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك المتوفى سنة (٣٤٤) تقدم ذكره.  
(٦) محمد بن هارون: هو محمد بن هارون بن مجتمع أبو الحسن المصيصي له ترجمة في تاريخ بغداد ج ٣ / ٣٥٧.  
(٧) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبو مسلم وأبو اياس الصحابي كان راميا شجاعا يسبق الخيل توفي سنة (٧٤).  
(٨) العزيز والعزف: صوت الجن.  
(٩) ينكل: يجبن وينكص.

فلما وصلوا إلى الحس رجعوا وجلين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضى مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء ضمن له على الله الجنة؟ فلم يبق أحد، واشتد بالناس العطش، وهم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم، وتستقي، وتعود إن شاء الله، فخرج علي عليه السلام قائلاً: أعود بالرحمن إن أميلاً\* من عزف جن أظهروا تأويلاً وأوقدت نيرانها تغويلاً\* وقرعت مع عزفها الطبولاً قال: فدخلنا الرعب، فالتفت علي عليه السلام إلينا، وقال: اتبعوا أثرى، ولا يفرعنكم ما ترون، وتسمعون، فليس بضائر كم إن شاء الله، ثم مضى فلما دخلنا الشجر، فإذا بنيران تضرم من غير حطب، وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة، لها ضجة، وهو يقول: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يمينا، ولا شمالاً، فلما جاوزنا الشجرة، وردنا الماء، فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر، فاستقى دلو أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوق في القليب، والقليب ضيق مظلم، بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة، وضحكا شديداً.

فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك (١)؟ فاتزر بمئزر ونزل في القليب، وما تزداد القهقهة إلا علواً، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله، فسقط فيه، ثم سمعنا وجبة شديدة، واضطراباً وغطيطاً كغطيط المخنوق (٢) ثم نادى علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله هلموا قربكم، فافعمها (٣) واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً.

(١) في المصدر: لن نستطيع ذلك.

(٢) الغطيط: مد الصوت والنفس في الخياشيم. والمخنوق: الذي شد على حلقة.

(٣) افعم الاناء: ملاها.

أي فتى ليل أخي روعات \* وأي سباق إلى الغيات  
لله در الغرر السادات \* من هاشم الهامات والقامات  
مثل رسول الله ذي الآيات \* أو كعلی كاشف الكربات  
كذا يكون المرء في الحاجات  
فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:  
الليل هول يرهب المهيبا \* ويذهل المشجع اللببیا  
وانني أهول منه ذيبا ولست \* أخشى الروع والخطوبا  
إذا هززت الصارم القضيبا \* أبصرت منه عجباً عجيباً  
وانتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله، وله زجل (١)، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره  
بخبيره كله، فقال: ان الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي  
هذا قال علي عليه السلام: اشرحه لي يا رسول الله.  
فقال صلى الله عليه وآله: اما الرؤوس التي رايتهم لها ضجة،  
ولألسنتها لجلجة، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم: ما ليس في  
قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.  
واما النيران بغير حطب، ففتنة تكون في أمتي بعدي، القائم فيها والقاعد  
سواء، لا يقبل الله لهم عملاً، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً.  
واما الهاتف الذي هتف بك، فذلك سلقعة وهو سملعة بن عزاف الذي  
قتل عدو الله مسعراً، شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشاً منها، ويشرع في  
هجائي.  
عبد الله بن سالم (٢)، ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك (٣)

(١) الزجل (بالزاي والحيم المفتوحين): الصوت.  
(٢) عبد الله بن سالم: من الصحابة له ترجمة في أسد الغابة ج ٣ / ١٧٥.  
(٣) سعد بن مالك: مشترك بين رجال من الصحابة وهم: سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة  
الأنصاري الخزرجي والد سهل بن سعد، وسعد بن مالك بن شيبان بن عبيد أبو سعيد الخدري  
المتوفى سنة (٧٤) هـ، وسعد بن مالك العذري، وسعد بن مالك أبي وقاص بن وهيب  
الزهري المتوفى سنة (٥٤) هـ.

بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعبا من القوم، ثم بعث آخر، فنكص فزعا، ثم بعث عليا عليه السلام فاستسقى، ثم أقبل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكبر ودعا له بخير (١).

٧ - كتاب " هواتف الجن " (٢): محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدثني سلمان الفارسي في خبر قال: كنا مع رسول الله في يوم مطير، ونحن ملتفون نحوه، فهتف هاتف: السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام، وقال: من أنت؟ قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، قال أظهر لنا رحمك الله في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ، أذب (٣) أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه في صدره فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الاسلام، وأنا أرده إليك سالماً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني، وله الجنة؟ فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة: فقال علي: أنا يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الشيخ فقال: وافني إلى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً، يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجن عني قال: فغاب الشيخ، ثم أتى في الليل، وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله عليا عليه السلام، وحملني خلفه وعصب عيني، وقال: لا تفتح عينك حتى تسمع عليا يؤذن، ولا

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٨٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ٧٠.  
(٢) هواتف الجن: تأليف ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) هـ.  
(٣) في المصدر: ازب (بالزاي الساكنة) وهو بمعنى القصير، وفي البحار: أذب (بالهمزة المفتوحة والذال المعجمة والباء المشددة) وهو بمعنى الطويل.



يروعك ما تسمع (١) فإنك آمن.  
فسار (٢) البعير فدفع سائرا يدف كدفيف (٣) النعام، وعى عليه السلام  
يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر، اذن علي عليه السلام، وأناخ  
البعير، وقال: انزل يا سلمان فحللت عيني، ونزلت، فإذا ارض قوراء (٤)،  
فأقام الصلاة، وصلى بنا ولم أزل اسمع الحسن حتى إذا سلم علي عليه السلام  
التفت، فإذا خلق عظيم، وأقام علي عليه السلام يسبح ربه حتى طلعت  
الشمس.

ثم قام خطيبا، فخطبهم فاعترضته مرده منهم، فاقبل علي عليه السلام،  
فقال أبا لحق تكذبون، وعن القرآن تصدفون، وبآيات الله تجحدون، ثم رفع  
طرفه إلى السماء، فقال: اللهم بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى، والعزائم  
الكبرى، والحي القيوم، ومحبي الموتى، ومميت الاحياء، ورب الأرض  
والسماء، يا حرسة الجن، ورصدة الشياطين، وخدام الله الشرهالين، وذوي  
الأرواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفئ، والشهاب الثاقب، والشواظ  
المحرق، والنحاس القاتل، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس،  
ونون والقلم وما يسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب  
مسطور في رق منشور، والبيت المعمور، والاقسام العظام، ومواقع النجوم لما  
أسرعت الانحدار إلى المردة المتولعين والمتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين.  
قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويا  
شديدا، ثم نزلت نار من السماء، صعق كل من رآها من الجن، وخرت علي  
وجوهها مغشيا عليها، وسقطت انا علي وجهي، فلما أفقت إذا دخان يفور من  
الأرض، فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله

(١) في المصدر: يروعك ما ترى.

(٢) في البحار: فثار.

(٣) دف ديفا الطائر: حرك جناحه.

(٤) القوراء: الواسعة.

الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان، وبنى شمراخ، وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار، وجميع شياطين البلدان اعلّموا ان الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملوءة جورا، هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال، فاني تصرفون؟ فقالوا: آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله، فلما دخلنا المدينة، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ماذا صنعت؟ قال: أجابوا وأذعنوا وقص عليه خبرهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة (١).  
٨ - ومن كتاب " الأنوار " (٢)، خبر عطرفة الجني بالاسناد، عن زاذان (٣)، عن سلمان رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسا بالأبطح، وعنده جماعة من أصحابه، وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة (٤) قد ارتفعت فأثارت الغبار، وما زالت تدنو، والغبار يعلو إلى أو وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله، ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول الله انى وافد قومي، وقد استجرنا بك فاجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فان بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ على العهود والمواثيق المؤكدة، ان أردته إليك سالما في غداة غد، الا ان تحدث على حادثة من عند الله.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من أنت ومن قومك؟ قال:  
انا عطرفة بن شمراخ أحد بنى نجاح، وانا وجماعة من أهلي، كنا نسترق

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٣٠٨ - وعنه بحار الأنوار ج ٣٩ / ١٨٣ ومدينة المعاجز: ٢١ معجزة: ٢٨.

(٢) كتاب الأنوار: في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام تأليف الشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي المولود سنة (٢٥٨) والمتوفى سنة (٣٣٦) هـ - الذريعة ج ٢ / ٤١٢.

(٣) زاذان: أبو عمر الكندي مولا هم الضرير البزاز المتوفى سنة (٨٢) هـ.

(٤) الزوبعة (بفتح الزاي والباء الموحدة وسكون الواو): ريح ترتفع بالتراب وتستدير كأنها عمود.

السمع، فلما منعنا من ذلك آمنا، ولما بعثك الله نبيا، آمنا بك على ما علمته وقد صدقناك، وقد خالفنا بعض القوم، وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عددا وقوة، وقد غلبوا على الماء والمراعى واضروا بنا وبدوا بنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها، قال: فكشف لنا عن صورته، فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير، وإذا رأسه طويل، طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، له أسنان كأسنان السباع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه في غد، من يبعث به معه.

فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر، فقال له: سر مع أخينا عطرفة، وانظر إلى ما هم عليه، واحكم بينهم بالحق، فقال، يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض. فقال أبو بكر: فكيف أطيق النزول تحت الأرض وكيف احكم بينهم ولا أحسن كلامهم؟

ثم التفت إلى عمر بن الخطاب، فقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر.

ثم أقبل على عثمان، وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما.

ثم استدعى بعلى عليه السلام وقال له: يا علي سر مع أخينا عطرفة، وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة، وقد تقلد سيفه، قال سلمان رضي الله عنه: فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي، فلما توسطاه، نظر إلى أمير المؤمنين وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبد الله فارجع، فوقفت انظر إليهما فانشقت الأرض، ودخلا فيها وعادت (١) إلى ما كانت، ورجعت وتداخلني من الحسرة، ما الله اعلم به، كل ذلك اشفاقا على أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في البحار ج ٦٣ / ٩٢: وعدت، وفي عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب: ٤٤: وعادت إلى ما كانت، وعلى هذا فالضمير المستتر يرجع إلى الأرض.

وأصبح النبي صلى الله عليه وآله، وصلى بالناس الغداة، وجاء  
وجلس على الصفا، وحف به أصحابه، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام،  
وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام، إلى أن زالت الشمس، وقالوا ان الجني  
احتال على النبي صلى الله عليه وآله، وقد أراحنا الله من أبي تراب،  
وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا، وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى الله  
عليه وآله صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال يحدث  
أصحابه إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من  
أمير المؤمنين عليه السلام فصلى النبي صلى الله عليه وآله، وجاء وجلس على الصفا  
وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين،  
وكادت الشمس تغرب.

فتيقن القوم انه قد هلك، وإذا قد انشق الصفا، وطلع أمير المؤمنين منه  
وسيفه يقطر دما، ودمعه عطرفة (١)، فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله،  
وقبل ما بين عينيه وجبينه، وقال له: ما الذي حبسك عنى إلى هذا الوقت؟  
فقال عليه السلام: صرت إلى جن كثير قد بغوا على عطرفة، وقومه من  
المنافقين، فدعوتهم إلى ثلاث خصال، فأبوا على، وذلك انى دعوتهم إلى الايمان  
بالله، والاقرار بنبوتك ورسالتك، فأبوا، فدعوتهم إلى أداء الجزية، فأبوا،  
فسألتهم ان يصلحوا عطرفة وقومه، فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه،  
وكذلك الماء، فأبوا ذلك كله، فوضعت سيفي فيهم، وقتلت منهم زهاء (٢)  
ثمانين ألفا.

فلما نظروا إلى ما حل بهم، طلبوا الأمان والصلح، ثم آمنوا وصاروا  
اخوانا (٣) وزال الخلاف، وما زلت معهم إلى الساعة، فقال عطرفة: يا

(١) في المصدر: عطرفة - وفي البحار ج ٦٣: عرفطة.

(٢) في البحار: منهم ثمانين ألفا.

(٣) في نسخة: أعوانا.

رسول الله جزاك الله تعالى وأمير المؤمنين عنا خيرا (١).  
 ٩ - وروى في تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي عليه السلام: انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري (٢)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث بالقصة اخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافقين المكابدين (٣) لنا، فقد كفا كما الله شرهم، واخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشون (٤).  
 فقال علي عليه السلام: انى بينما أسير (٥) في بنى فلان بظاهر المدينة، وبين يدي بعيدا منى ثابت بن قيس، إذ بلغ بئرا عادية، عميقة، بعيدة القعر، وهناك رجال (٦) من المنافقين، فدفعوه ليرموه في البئر (٧)، فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين (٨) خوفا على ثابت، فوقع في البئر لعلى أخذه، فنظرت فإذا انا قد سبقته إلى قرار البئر.  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت ارزن (٩) منه؟ ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الأولين

- 
- (١) أخرجه في البحار ج ١٨ / ٨٦ - و ج ٦٣ / ٩٠ ح ٤٥ عن عيون المعجزات: ٤٣ نقلا عن كتاب الأنوار وفي ج ٣٩ / ١٦٨ ح ٩ عن كشف اليقين: ٦٨ ب ٩٠ باسناده عن أبي سعيد الخدري عنه، والفضائل لشاذان: ٦٠ عن زاذان، والروضة له: ٣٤ عن أبي سعيد باختلاف.  
 (٢) ثابت بن قيس: بن شماس الخزرجي الأنصاري الصحابي المتوفى سنة (١٢) ٥.  
 (٣) في المصدر: عن اسم المنافق المكائد لنا.  
 (٤) في المصدر: فقد كفا كما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى.  
 (٥) في المصدر: بينا انا أسير.  
 (٦) في المصدر: رجل.  
 (٧) في المصدر: فدفعه ليرميه في البحر.  
 (٨) في المصدر: المنافق.  
 (٩) الارزن: الاثقل.

والآخرين الذي أودع الله رسوله (١) لكان من حقلك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا رسول الله! صرت إلى قرار البئر واستقررت قائما، وكان ذلك أسهل على واخف على رجلي من خطاي التي أخطوها رويدا رويدا.

ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي، وقد بسطتها له، فخشيت ان يضرنني سقوطه على أو يضره، فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي، ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر، وهو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين! فجأؤوا بصخرة فيها مائتا (٢) من فأرسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته، وجعلت رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت الا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القيظ. ثم جأؤوا بصخرة أخرى قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي، فكان كماء صبيته على رأسي وبدني في يوم شديد الحر.

ثم جأؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من، يديرونها على الأرض لا يمكنهم ان يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كتوب ناعم صبيته (٣) على بدني ولبسته، فتنعمت به، فسمعتهم (٤) يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور.

ثم انصرفوا، فدفع الله عنا شرهم، فاذن الله لشفير البئر فانحط، ولقرار البئر قد ارتفع، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن ان الله عز وجل

(١) في المصدر: الذي أودعه الله رسوله وأودعك.

(٢) في المصدر: فيها مقدار مائتي من.

(٣) صبيت الدرع عليه: ألبستها إياه.

(٤) في المصدر: ثم سمعتهم.

أوجب لك من الفضائل (١) والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة أين محبو علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات الف الف رجل.

ثم ينادى مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقومون قوم مقتصدون (٢)، فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون، فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة الف ضعف، ثم ينادى مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها.

فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير (٣) فيقال: الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء، لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة، فينجي الله عز وجل محبيك، ويجعل أعداءهم (٤) فداءهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الأفضل الأكرم، محبه محب الله ومحب رسوله، ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى الله عليه وآله (٥).

- (١) في المصدر والبحار: ان الله عز وجل قد أوجب لك بذلك من الفضائل.  
(٢) قال محقق تفسير الإمام عليه السلام في الذبل: الظاهر أنه إشارة إلى ما في قوله تعالى من سورة فاطر: ٣٢ " فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات " ففي حديث لأبي إسحاق السبيعي عن الباقر عليه السلام في الآية قال: هي لنا خاصة يا أبا إسحاق اما السابق بالخيرات: فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا - واما المقتصد: فصائم بالنهار وقائم بالليل، واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له. (سعد السعود: ١٠٧).  
(٣) في المصدر والبحار: وعدد عظيم كثير.  
(٤) في المصدر: ويجعل أعداءك فدائهم.  
(٥) التفسير المنسوب للإمام عليه السلام: ١٠٨ ح ٥٧ وعنه البحار ج ٤٢ / ٢٧ و ج ٧ / ٢١٠ ح ١٠٤ قطعه منه ومدينة المعاجز: ١١٣ ح ٣٠٤ والبرهان: ١ / ٥٨ ح ٢.

## الباب الثاني عشر

" في ميته عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نزل قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله)

١ - الشيخ في " أماليه " باسناده، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة، ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله، واخبره الخبر، وأمره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت، امر عليا عليه السلام ان يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات علي عليه السلام، وتغشى ببرد اخضر، حضرمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك نفر من قريش، يطوفون ويرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب، عددهم خمسة وعشرون رجلا، فاخذ حفنة (١) من البطحاء، ثم جعل يذرهم على رؤوسهم، وهو يقرأ: (يس والقرآن الحكيم) حتى بلغ (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (٢) فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قد والله خبتم وخسرتم، والله لقد مر بكم، وما منكم رجل الا وقد جعل على رأسه ترابا قالوا: والله ما أبصرناه قال: فأنزل الله عز وجل (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله

(١) الحفنة (بفتح الحاء المهملة أو ضمها وسكون الفاء): ملا الكفين.

(٢) يس: ٩.



والله خير الماكرين) (١) (٢).  
 ٢ - وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الامام بأنطاكية قال: حدثنا محفوظ بن بحر قال: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه في قول الله عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) (٣) قال عليه السلام: نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).  
 ٣ - وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي النحوي قال: حدثنا الخليل بن أسد أبو الأسود النوشجاني (٥) قال: حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس، يعنى الأنصاري النحوي قال: كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) (٦) قال كرم الله عليا عليه السلام نزلت فيه هذه الآية (٧).  
 ٤ - وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني (٨) قال: حدثني محمد بن كثير الملاءي (٩)، عن عوف الاعرابي من أهل البصرة، عن الحسن بن أبي الحسن، عن انس بن مالك، قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه

- 
- (١) الأنفال: ٣٠.  
 (٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦٠، وتقدم في ج ١ / ١٣٣ ح ١، وله تخريجات ذكرناها هناك.  
 (٣) البقرة: ٢٠٧.  
 (٤) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦١، وتقدم في ج ١ / ١٣٥ ح ٢، وله تخريجات ذكرناها هناك.  
 (٥) في المصدر: الحليل (بالحاء المهملة) بن الأسود النوشجاني، وفي بعض النسخ: الجليل (بالجيم) وعلى أي حال كما تقدم ما وجدت له ترجمة.  
 (٦) البقرة: ٢٠٧.  
 (٧) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦١ - وعنه البحار ج ١٩ / ٥٥ ح ١٣، وتقدم في ج ١ / ١٣٥ ح ٣.  
 (٨) تقدم انه لعل الصواب: الجرجاني وهو محمد بن الصباح بن سفيان المتوفى سنة (٢٤٠) ٥.  
 (٩) في المصدر: محمد بن كثير المدائني.

وآله وسلم إلى الغار ومعه أبو بكر، امر النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ان ينام على فراشه ويتغشى (١) ببردته، فبات علي عليه السلام موطناً نفسه على القتل، وجاءت رجال من قریش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أرادوا ان يضعوا عليه أسياهم لا يشكون انه محمد صلى الله عليه وآله، فقالوا: أيقظوه ليجد ألم القتل، ويرى السيوف تأخذه، فلما أيقظوه ورأوه عليا عليه السلام تركوه، وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عز وجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) (٢).

٥ - وعنه قال: أخبرنا جماعة قال: أخبرنا أبو المفضل قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحفص الخثعمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله المحاربي (٣) قال: حدثنا أبو يحيى التميمي (٤)، عن عبد الله بن جندب، عن أبي ثابت، عن أبيه، عن مجاهد قال: فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد (٥): وأين أنت من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل، فسكتت ولم تحر (٦) جوابا (٧).  
٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد

(١) في المصدر: ويتوشح ببردته.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦١ - وعنه البحار ج ١٩ / ٥٥ ح ١٤ - والبرهان ج ١ / ٢٠٦ ح، وتقدم في ج ١ / ١٣٦ ح ٤.

(٣) في المصدر: محمد بن عبد المحاربي، وفي البحار: محمد بن عبيد، والظاهر كما تقدم هو محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي أبو جعفر النحاس الكوفي المتوفى سنة (٢٥١) - التقريب ج ٢ / ١٨٩.

(٤) في البحار: أبو يحيى التميمي وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي.

(٥) تقدم انه هو أبو الوليد المدني المقتول بالكوفة سنة (٨١) أو (٨٣).

(٦) لم تحر جوابا: ما استطاعت ان تجيب من احار يحور الجواب أي رده يرده.

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦٢ - وعنه البحار ج ١٩ / ٥٥ ح ١٥ - وقد تقدم في ج ١ / ١٣٧ ح ٥.

عبيد الله بن الحسين، عن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحسي بن زيد، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعدة بن هبيرة، عن أمه أم هاني بنت أبي طالب عليه السلام، قالت: لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بالهجرة، وأنام عليا عليه السلام على فراشه، وسجاه ببرد حضرمي.

ثم خرج فإذا وجوه قريش على بابه، فاخذ حفنة (١) من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم، ودخل على بيتي، فلما أصبح اقبل على وقال: أبشري يا أم هاني فهذا جبرائيل عليه السلام، يخبرني ان الله عز وجل، قد أنجى عليا عليه السلام من عدوه، قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مع جناح الصبح إلى غار ثور، فكان فيه ثلاثا، حتى سكن عنه الطلب، ثم ارسل إلى علي عليه السلام، وأمره بأمره وأداء الأمانة (٢).

٧ - وعنه، عن جماعة، عن أبي المفضل، بالاسناد في حديث الهجرة، ذكر في حديث هند بن أبي هالة، وفيه ذكر القوم الذين من قريش الذين اجتمعوا في دار الندوة، ليمكروا برسول الله صلى الله عليه وآله قال في الحديث: فخرج القوم، يعنى من دار الندوة، عزين، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام، فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (٣).

فلما اخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله في ذلك، ووحيه، وما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله

(١) الحفنة (بضم الحاء المهملة أو فتحها وسكون الفاء): ملا الكفين.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٦٢ - وعنه البحار ج ١٩ / ٥٦ ح ١٧ وتقدم في ج ١ / ١٣٧ ح ٦.

(٣) الأنفال: ٣٠.

عليه لوقتته، فقال له: يا علي ان الروح هبط على بهذه الآية انفا يخبرني ان قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي، وانه أوحى إلى (١) عن ربي عز وجل ان اهجر دار قومي، وان انطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وانه امرني ان آمرك بالمبيت على ضجاعي، أو قال: مضجعي، ليخفى بمبيتك عليه (٢) اثري، فما أنت قائل وصانع؟ فقال علي عليه السلام، أو تسلمن بمييتي هناك يا نبي الله؟! قال: نعم. فتبسم على صلوات الله عليه ضاحكا، واهوى إلى الأرض ساجدا شكرا لما انباه صلى الله عليه وآله من سلامته (٣). فكان علي صلوات الله عليه أول من سجد لله شكرا، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رفع رأسه، قال له: امض لما (٤) أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي، ومرني بما شئت أكن فيه لمشيئتك (٥)، واقع منه بحيث مرادك، وان توفيقني (٦) الا بالله وقال: وان القى عليك شيه مني، أو قال: شبهي قال: ان يمنعني نعم، قال: فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي. ثم اني أخبرك يا علي ان الله تعالى، يمتحن أولياءه على قدر ايمانهم، ومنازلهم من دينه، فاشد بلاء الأنبياء (٧) ثم الأمثل (٨) فالأمثل، وقد امتحنك يا ابن (٩) أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم عليه السلام، والذبيح إسماعيل عليه السلام، فصبرا صبيرا فان رحمة الله قريب من المحسنين،

- 
- (١) في المصدر: إلى ربي.  
(٢) في المصدر: لتخفى بمبيتك عليهم امرى.  
(٣) في المصدر: لما بشره صلى الله عليه وآله بسلامته.  
(٤) في المصدر: امض فيما أمرت.  
(٥) في البحار: كمسرتك.  
(٦) في المصدر: وما توفيقني الا بالله.  
(٧) في المصدر: فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء. ثم الأمثل فالأمثل.  
(٨) أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى.  
(٩) في المصدر: يا بن عم.

ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله إلى صدره وبكى إليه وجدا، وبكى علي عليه السلام جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله، واستتبع رسول الله أبا بكر ابن أبي قحافة، وهند ابن أبي هالة، فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه من (١) علي عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين.

ثم خرج صلى الله عليه وآله في فحمة (٢) العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بداره، ينتظرون ان ينتصف الليل، وتنام الأعين، فخرج وهو يقرا هذه الآية (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (٣) وكان بيده قبضة من تراب، فرمى بها في رؤوسهم (٤)، فما شعر القوم به، حتى تجاوزهم، ومضى حتى اتى إلى هند، وأبى بكر فنهضا (٥) معه حتى وصلوا إلى الغار.

ثم رجع هند إلى مكة بما امره به رسول الله صلى الله عليه وآله، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو بكر إلى (٦) الغار، فلما خلق الليل (٧) وانقطع الأثر، اقبل القوم على علي صلوات الله عليه، قذفا بالحجارة والحلم (٨)، فلا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى إذا برق الفجر، وأشفقوا ان يفضحهم الصبح، هجموا على علي صلوات الله عليه،

(١) في المصدر: مكانه مع.

(٢) في المصدر: في فحمة العشاء الآخرة - وفحمة العشاء: اقباله وادباره.

(٣) يس: ٩.

(٤) في المصدر: واخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم.

(٥) في المصدر: فانهضهما فنهضا معه.

(٦) في المصدر: الغار من دون حرف الجر.

(٧) في البحار قال بعد ذكر الحديث: قوله فلما خلق الليل، أي مضى كثير منه كما أن الثوب يخلق بمضي الزمان عليه - وفي المصدر: فلما غلق الليل أبوابه، وأسدل أستاره، وانقطع الأثر اقبل

القوم على علي عليه السلام يقذفونه بالحجارة فلا يشكون.

(٨) الحلم (بفتح الحاء واللام) جمع الحلمة: نبات ينبت بنجد في الرمل لها زهر وورقها اخيشن

عليه شوك كأنه أظافير الانسان.

وكانت دور مكة يومئذ سوائب (١)، لا أبواب لها، فلما بصر بهم علي عليه السلام قد انتضوا (٢) السيوف، واقبلوا عليه بها، يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة (٣)، وثب به علي عليه السلام فختله (٤)، وهمز يده (٥)، فجعل خالد يقمص قماص (٦) البكر وإذا له رغاء وابدعر (٧) الصبح، وهم في عرج الدار (٨) من خلفه، وشد عليهم علي عليه السلام بسيفه، يعنى: سيف خالد، فأجفلوا (٩) امامه اجفال النعم إلى ظاهر الدار وتبصروه، فإذا هو علي عليه السلام، فقالوا: انك لعلى؟! قال: انا على، قالوا: فانا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: لا علم لي به، وقد كان علم يعنى: عليا ان الله تعالى قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله بما كان اخبره من مضيه إلى الغار، واختبائه فيه، الحديث. وفيه طول تقدم باسناده في الباب الخامس عشر من المنهاج الأول في رسول الله صلى الله عليه وآله، فليؤخذ من هناك (١٠).

٨ - السيد الرضى قدس الله سره في "الخصائص"، باسناد مرفوع، قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر (ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) (١١) فقال

(١) السوائب: جمع السائبة أي المهملة، والسائب: المال الذي لا حفاظ عليه.

(٢) انتضوا السيوف: سلوها من غمدها.

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي مات سنة (٢١) هـ.

(٤) ختله: خدعه، يقال: خاتل الصياد أي مشى قليلا قليلا لثلا يحس.

(٥) همز يده: غمزها وضغطها.

(٦) قمص البعير: وثب ونفر، والبكر (بفتح الباء وسكون الكاف): الفتى من الإبل.

(٧) ابدعر: تفرق، وفي المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الحمل وابدعر

ويصبح.

(٨) عرج الدار: قال في البحار: أي منعطف الدار أو مصعدا وسلمها.

(٩) فاجفلوا: فاسرعوا.

(١٠) أمالي الطوسي ج ٢ / ٧٨ - ٨٦ - وعنه البحار ج ١٩ / ٥٧ - ٦٧ ح ١٨ - والبرهان ج ٢ / ٧٤

ح ٢، وتقدم بتمامه في ج ١ / ١٣٩ ح ٧.

(١١) التوبة: ٤٠.

أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد طرح علي ريطته (١)، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم، هراوة (٢) فيها شوكة، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فاقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم حتى تنفط (٣) جسدي، وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة، ولكن اخروه واطلبوا محمدا.

قال: فأوثقوني بالحديد، وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينما انا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت، يقول: يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي. ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي فإذا الحديد في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا علي فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقامت وخرجت، وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء (٤) لا تبصر، ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها، فإذا هي لا تعقل من النوم (٥).

- 
- (١) الريطة (بفتح الراء وسكون الياء): الملائة إذا كانت قطعة واحدة شبيهة الملحفة.  
(٢) الهراوة (بكسر الهاء): العصا الضخمة، والشوك: السلاح.  
(٢) تنفط الجسد: قرح أو تجمع فيه بين الجلد واللحم ماء بسبب العمل.  
(٤) الكمهاء (بفتح الكاف وسكون الميم): العمياء.  
(٥) الخصائص: ٥٨ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٤٣ ح ٧ - والبرهان ج ١ / ١٢٦ ح ٦ - وأخرجه في البحار ج ١٩ / ٧٦ ح ٢٧ عن الخرائج مختصرا.

## الباب الثالث عشر

" من الأول من طريق المخالفين "

١ - عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن مسند أبيه أحمد بن حنبل قال:  
حدثنا يحيى بن حماد (١) قال: حدثنا أبو عوانة (٢)، قال: حدثنا ابوبلج (٣)  
قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: انى لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنه  
، إذ اتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا  
عن هؤلاء، قال ابن عباس: بل انا أقوم (٤) معكم، وهو (٥) يومئذ صحيح قبل  
ان يعمى.

قال: فابتدأوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه وهو  
يقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال، وقعوا في رجل، قال له  
رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بعثن رجلا يخزيه الله ابدا يحب الله  
ورسوله.

قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: أين على؟ قالوا: هو في

- 
- (١) يحيى بن حماد: بن أبي زياد البصري ختن أبي عوانة توفي سنة (٢١٥) هـ.  
(٢) أبو عوانة: وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز المتوفى سنة (١٧٦) هـ.  
(٣) ابوبلج: يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم الفزاري الكوفي وثقه ابن معين والدارقطني.  
(٤) في المصدر: بل أقوم معكم.  
(٥) في المصدر: قال: وهو.



الرحا يطحن قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فتفل (١) في عينه فبرا، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حبي.

وقال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا عليه السلام خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها الا رجل هو منى وانا منه. قال: وقال لبنى عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي عليه السلام جالس معهم فأبوا، فقال علي عليه السلام: انا وأوليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة. ثم اقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة. فأبوا، قال علي: انا وأوليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال: وكان علي عليه السلام أول من أسلم من الناس (٢) قال: واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣). قال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء أبو بكر وعلي عليه السلام نائم. ثم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال: يا نبي الله قال: فقال له علي عليه السلام: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون، فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي عليه السلام يرمى

(١) في المصدر: فنفت.

(٢) في المصدر: أول من أسلم بعد خديجة.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور (١) قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان (٢) صاحبك نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج (٣) الناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي عليه السلام: اخرج معك (٤)؟ فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله، لا، فبكى علي عليه السلام، فقال: اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي. قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي.

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي عليه السلام، قال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاه فان مولاه علي (٥).

٢ - ومن " تفسير الثعلبي " في الجزء الأول في تفسير سورة البقرة، في قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) (٦) ان رسول الله صلى الله عليه وآله، لما أراد الهجرة، خلف علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بمكة، لقضاء ديونه، ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار: ان ينام على فراشه صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا علي اتشح (٧) ببردي الحضرمي الأخضر ثم نم

(١) تصور: تلوى من وجع ضرب أو جوع.

(٢) في المصدر والبحار: فقالوا انك للئيم.

(٣) في المصدر: وخرج بالناس.

(٤) في المصدر: قال: فقال له.

(٥) مسند ابن حنبل ج ١ / ٣٣٠ - وعنه العمدة لابن البطريق: ٢٣٧ ح ٣٦٦ وكشف الغمة

ج ١ / ٨١ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٤١.

(٦) البقرة: ٢٠٧.

(٧) اتشح: لبس.

على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل، ففعل ذلك عليه السلام، أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت (١) بينكما، وجعلت عمر أحدكما أصول من الاخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختر كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما الا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام، آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله، فنام على فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض، فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، فقال جبرئيل: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شان علي بن أبي طالب عليه السلام (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) (٢).

٣ - قال: ودليل ذلك ما رواه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القائي قال: حدثني أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي (٣) ببغداد قال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد (٤) قال: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمن، حدثني الحسن بن محمد بن فرقد، قال: حدثني الحكم بن ظهير (٥) قال: حدثنا السدي في قوله عز وجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) (٦) قال: قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين

(١) في العمدة: اني قد آخيت.

- (٢) تفسير الثعلبي - وعنه العمدة لابن البطريق: ٢٣٩ ح ٣٦٧ - وأخرجه في البحار ج ١٩ / ٨٦ عن تأويل الآيات: ٨٩ ح ٧٦ نقلا عن تفسير الثعلبي، وذيله في البحار ج ٣٦ / ٤٣ - والبرهان ج ١ / ٢٠٧ ح ١١ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٦٥ نقلا عن تفسير الثعلبي وأورد ذيله في تنبيه الخواطر ج ١ / ١٧٣ - وشواهد التنزيل ج ١ / ٩٦ ح ١٣٣ وارشاد الديلمي: ٢٢٤.
- (٣) محمد بن عثمان بن الحسين بن عبد الله أبو الحسن القاضي النصيبي البغدادي المتوفى سنة (٤٠٦).
- (٤) هو ابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٢) وقد تقدم ذكره.
- (٥) الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد بن أبي ليلي الكوفي المتوفى سنة (١٨٠).
- (٦) البقرة: ٢٠٧.

إلى الغار مع أبي بكر، ونام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله (١).

٤ - أبو المؤيد موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ (٢)، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣)، أخبرنا أبو علي عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا ابوبلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: انى لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنه، إذ اتاه تسعة رهط، فقالوا: يا بن العباس اما ان تقوم معنا، واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء، وذكر الحديث السابق (٤).

٥ - ثم قال موفق بن أحمد: وبهذا الاسناد، عن أحمد بن الحسين (٥)، هذا، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ (٦)، حدثنا أبو بكر أحمد بن حمدان بمرو، حدثنا عبيد بن قنفذ (٧) البزاز بالكوفة، حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين، قال: ان أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله تعالى، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقال علي عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وقيت بنفسي خير من وطى الثرى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
رسول اله خاف ان يمكروا به  
فنجاه ذو الطول الاله من المكر  
وبات رسول الله في الغار آمنا موفى في حفظ الاله وفى ستر

- 
- (١) تفسير الثعلبي - وعنه العمدة لابن البطريق: ٢٤٠ وفى غاية المرام: ٣٤٥ ح ٣ عن العمدة.  
(٢) شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٥٠٧) هـ.  
(٣) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٥٨) هـ.  
(٤) مناقب الخوارزمي: ٧٣ - وعنه البرهان ج ١ / ٢٠٦ ح ٢.  
(٥) هو البيهقي المتقدم ذكره.  
(٦) محمد بن عبد الله الحافظ: هو الحاكم النيشابوري المتوفى سنة (٤٠٥).  
(٧) عبيد بن قنفذ: ترجمة العسقلاني في لسان الميزان ج ٤ / ١٢٢.

وبت أراعيهم وما يثبتونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر (١)  
٦ - " كتاب الصفوة " حدثنا هبة الله بن محمد قال: حدثنا الحسن بن علي  
(٢) قال: أخبرنا أحمد بن جعفر (٣) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال:  
حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثني معمر، قال: وأخبرني  
عثمان الجزري، ان مقسما مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله (وإذ  
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) (٤) قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال  
بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي صلى الله عليه وآله،  
وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فاطلع الله نبيه  
صلى الله عليه وآله على ذلك، فبات علي عليه السلام على فراش النبي  
صلى الله عليه وآله تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وآله حتى لحق  
بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا، يحسبونه النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا عليه السلام رد الله  
مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا ادري فاقتصوا اثره (٥).  
٧ - كتاب فضائل الصحابة للسمعاني (٦): بالاسناد، عن القيس بن  
الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أول من  
شرى نفسه لله عز وجل علي بن أبي طالب عليه السلام. كان المشركون يطلبون  
رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام من فراشه، وانطلق هو وأبو بكر،

- (١) مناقب الخوارزمي: ٧٤ - وعنه البرهان ج ١ / ٢٠٦ ح ٢.  
(٢) هو أبو محمد الجوهري البغدادي المتوفى سنة (٤٥٤) تقدم ذكره.  
(٣) هو القطيعي البغدادي المتوفى سنة (٣٦٨) ه تقدم ذكره.  
(٤) الأنفال: ٣٠.  
(٥) صفة الصفوة ج ١ / ١٢٤ - ورواه أحمد في مسنده ج ١ / ٣٤٨.  
(٦) في المصدر والبحار: فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري، وعن أبي المظفر السمعاني  
باسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام. والسمعاني هو منصور بن محمد بن عبد الجبار  
الشافعي المتوفى سنة (٤٨٩) سنة وهو جد السمعاني صاحب " الأنساب ".

واضطجع على على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

-----  
(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٦٤ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٤٢ ح ٦.

## الباب الرابع عشر

" في فضل سوابقه عليه السلام وسعتها "

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا الرزاز (١) قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: حدثنا يزيد بن هارون (٢)، قال: أخبرنا فطر (٣) قال: سمعت (٤) أبا الطفيل يقول: قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا (٥) (٦).

٢ - ابن بابويه قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو الهمداني قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم (٧)، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن

(١) الرزاز: هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى كان حيا في سنة (٣٣٩).

(٢) يزيد بن هارون: بن زاذان أبو خالد الواسطي المتوفى سنة (٢٠٦) هـ.

(٣) فطر: بن خليفة أبو بكر الحناط المتوفى بعد سنة (١٥٠) هـ.

(٤) في البحار: عن فطر، قال: سمعت بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) في المصدر: أوسعتهم خيرا.

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ / ٥ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٠ ح ٥٩.

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو محمد المصري المتوفى سنة (٢٢٤).

يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة (١)، عن سلمة بن قيس (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لو سعه، وأعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لو سعه: شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود، وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي، وكانت له البشارة عندي، على محمود عند الحق، مزكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحببي ورفيقي، أنسني به ربي، فسالت ربي الا يقبضه قبلي، وسألته ان يقبضه شهيدا، أدخلت الجنة فرأيت حور علي عليه السلام أكثر من ورق الشجر، وقصور على كعدد البشر، على منى وأنا من على، من تولى عليا فقد تولاني.

حب علي نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي الا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا، لم يك فظا عجولا، ولا مسترسلا لفساد، ولا متعندا.

حملته الأرض فأكرمته لم يخرج من بطن أنثى أحد بعدي كان أكرم خروجها منه، ولم ينزل الا كان ميمونا.

انزل الله عليه الحكمة ورداه (٣) بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، واخصب به البلاد، واعز به الأجناد. مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر الطالع إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت، وصفه الله في كتابه، ومدحه بآياته ووصف فيه آثاره،

(١) عبد الله بن مرة: أو ابن أبي مرة الهمداني المتوفى حدود سنة (١٠٠).

(٢) سلمة بن قيس: الأشجعي الكوفي الصحابي.

(٣) رداه: ألبسه الرداء.



واجري منزله، فهو الكريم حيا والشهيد ميتا (١).

٣ - وعنه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (٢)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكرياء القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب (٣)، قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي، قال: حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال: حدثنا عمرو بن طلحة (٤)، عن أسباط بن نصر (٥)، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، قال: أتيت عبد الله بن عباس، فقلت به: يا ابن عم رسول الله جئتك (٦) أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس: يا ابن جبير جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلد القربة، جئتني (٧). تسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، ووزيره وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا، وأشجارها (٨) أقلاما، وأهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى (٩).

٤ - وعنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (١٠) رحمه الله قال:

- 
- (١) أمالي الصدوق: ١٧ ح ٧ - وعنه البحار ج ٣٩ / ٣٧ ح ٧.
- (٢) علب بن أحمد بن موسى: الدقاق كان من مشايخ الصدوق قدس سره.
- (٣) بكر بن عبد الله بن حبيب المزني: ساكن الري وله كتاب نوادر ذكره النجاشي.
- (٤) عمرو بن طلحة: نسب إلى جده ووالده حماد، أبو محمد القناد الكوفي توفي سنة (٢٢٢) هـ.
- (٥) أسباط بن نصر: أبو يوسف الكوفي الهمداني المفسر المحدث المتوفى سنة (١٧٠) هـ.
- (٦) في المصدر والبحار: اني جئتك.
- (٧) في المصدر والبحار: يا ابن جبير جئتني تسألني.
- (٨) في المصدر والبحار: والأشجار أقلاما.
- (٩) أمالي الصدوق: ٤٤٧ ح ١٥ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٧ ح ١٧ وأورده في مشارق الأنوار: ٥٨ عن الأمالي، وروضة الواعظين: ١٢٧.
- (١٠) محمد بن إبراهيم بن إسحاق: أبو العباس المكتب الطالقاني من مشايخ الصدوق حدثه بالري كما في بعض أسانيده سنة (٣٤٩) هـ تقدم ذكره.

حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري (١)، عن يحيى البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري (٢)، عن محمد بن عمارة (٣)، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه الصادقين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصى عددها [غيره]، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو جاء في القيامة بذنوب الثقيلين.

ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع. ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، عبادة (٤) ولا يقبل إيمان عبد الا بولايته والبراءة من أعدائه (٥). ٥ - كتاب البرسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كانت البحار مدادا، والرياح (٦) أقلاما والسموات صحفا، والانس والجن كتابا لنفد المداد، وكلت الثقلان ان يكتبوا معشار عشر فضائل علي عليه السلام (٧) امام

- 
- (١) عبد العزيز بن يحيى: بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري المتوفى بعد سنة (٣٣٠) هـ.  
(٢) محمد بن زكريا الجوهري: بن دينار الغلابي مولى بني غلاب توفي سنة (٢٩٨).  
(٣) محمد بن عمارة: الظاهر أن الصواب جعفر بن محمد بن عمارة كما في السند الذي رواه الخوارزمي في المناقب وسيأتي إن شاء الله.  
(٤) في المصدر والبحار: النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة. وذكره عبادة. الخ.  
(٥) أمالي الصدوق: ١١٩ ح ٩ - وعنه البحار ج ٣٨ / ١٩٦ ح ٤ - وعن كشف الغمة ج ١ / ١١٢ - وسيأتي عن مناقب الخوارزمي.  
(٦) في المصدر: الغياض.  
(٧) في المصدر: فضائل امام يوم الغدير.

يوم الغدير، وكيف يكتبون واني يهتدون (١).

٦ - وروى البرسي في كتابه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل عليه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجلسه في حجره، وقبل بين عينيه، وقبل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ست سنين، فقال عليه السلام: يا رسول الله! أتحب ولدي الحسين عليه السلام؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: وكيف لا أحبه وهو عضو من أعضائي؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أينما أحب إليك انا أم الحسين؟ فقال الحسين: يا أبت من كان أعلى شرفا كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منزلة، قال علي عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه ان شئت، فقال له الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حسين انا أمير المؤمنين، انا لسان الصادقين. انا وزير المصطفى. انا خازن علم الله ومختاره من خلقه. انا قائد السابقين إلى الجنة. انا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، انا الذي عمه سيد الشهداء في الجنة. انا الذي اخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة. انا قاضي الرسول صلى الله عليه وآله، انا آخذ له باليمين، انا حامل سورة التوبة إلى أهل مكة بأمر الله تعالى، انا الذي اختارني الله تعالى من خلقه.

انا حبل الله المتين الذي امر الله تعالى خلقه ان يعتصموا به، في قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا) (٢) انا نجم الله الزاهر، انا الذي تزوره ملائكة السماوات. انا لسان الله الناطق، انا حجة الله تعالى على خلقه، انا يد الله القوى.

(١) مشارق الأنوار: ١١١.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

انا وجه الله تعالى في السماوات، انا جنب الله الظاهر، انا الذي قال الله سبحانه وتعالى في وفي حقي: (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) (١).

انا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، انا باب الله الذي يؤتى منه، انا علم الله على الصراط، انا بيت الله الذي من دخله كان آمنا، فمن تمسك بولايتي ومحبتي، امن من النار، وانا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

انا قاتل الكافرين، انا أبو اليتامى، انا كهف الأرامل.  
انا عم يتساءلون عن ولايتي يوم القيامة، وقوله تعالى (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) (٢).

انا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه.  
انا الذي قال الله تبارك وتعالى في، وفي حقي: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٣) فمن أجنى كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

انا الذي بي اهتديتم، انا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عدوى: (وقفوهم انهم مسؤولون) (٤) أي عن ولايتي يوم القيامة، ان النبأ العظيم، انا الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم وخيبر، انا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في: من كنت مولاه فعلى مولاه، انا صلاة المؤمن، انا حي على الصلاة.

انا حي على الفلاح، انا حي على خير العمل، انا الذي نزل على أعدائي (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي

(١) الأنبياء: ٢٦ - ٢٧.

(٢) التكاثر: ٨.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) الصافات: ٢٤.

المعارج) (١) يعنى من انكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى.

انا داعى الأنام على الحوض، فهل داعى المؤمنين على الحوض غيري؟  
انا أبو الأئمة الطاهرين من ولدى، انا موازين القسط ليوم القيامة.  
انا يعسوب الدين، انا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربي.  
انا الذي أصحابي يوم القيامة، وأوليائي المبرؤون من أعدائي، وعند  
الموت لا يخافون ولا يحزنون، وفي قبورهم لا يعذبون، وهم الشهداء  
والصديقون، وعند ربهم يفرحون، انا الذي لشيعتي الأمان وهم مهتدون (٢).  
انا الذي شيعتي متوثقون ان لا يوادوا من حاد الله ورسوله، ولو كانوا  
آباءهم أو أبناءهم.

انا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب، انا الذي بيدي (٣) ديوان  
الشيعة بأسمائهم، انا عون المؤمنين، وشفيع لهم عند رب العالمين.  
انا الضارب بالسيفين، انا الطاعن بالرمحين، انا قاتل الكافرين يوم بدر  
وحنين، انا مردى الكمأة يوم أحد، انا ضارب عمرو بن عبد ود لعنه الله تعالى  
يوم الأحزاب، انا قاتل عنتره ومرحب، انا قاتل فرسان خيبر.

انا الذي قال في الأمين جبرئيل عليه السلام:  
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على  
انا صاحب فتح مكة، انا كاسر اللات والعزى، انا هادم الهبل الاعلى،  
ومناة الثالثة الأخرى، انا علوت على كتف النبي صلى الله عليه وآله  
وكسرت الأصنام.

انا الذي كسرت يغوثة ويعوق ونسرا عليهم لعنة الله.

(١) المعارج: ١ - ٢ - ٣.

(٢) هذه الجملة ليست في فضائل شاذان.

(٣) في المصدر: عندي ديوان الشيعة.

انا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله، انا الذي تصدقت بالخاتم.  
انا الذي نمت على فراش النبي صلى الله عليه وآله ووقيته من المشركين.  
انا الذي يخاف الجن من بأسى، انا الذي به يعبد الله، انا ترجمان الله  
تعالى.

انا خازن علم الله تعالى، انا [عبيبة] علم رسول الله صلى الله عليه وآله  
انا قاتل الجمل وصفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، انا قسيم الجنة  
والنار، فعندها سكت علي عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: أسمعت يا  
أبا عبد الله ما قاله أبوك، وهو عشر عشر معشار من فضائله ومن الف الف  
فضيلة، وهو فوق ذلك واعلى.

فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده  
المؤمنين، وعلى جميع المخلوقين، وخص جدنا بالتنزيل والتأويل، والصدق  
ومناجاة الأمين جبرئيل عليه السلام، وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل، ورفعنا  
على الخلق أجمعين.

ثم قال الحسين عليه السلام: اما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه  
صديق امين، قال النبي صلى الله عليه وآله: اذكر أنت يا ولدى فضائلك.  
فقال الحسين عليه السلام: يا أبت انا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه  
السلام، وأمي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدي محمد المصطفى  
سيد نبي آدم أجمعين صلى الله عليه وآله، لا ريب فيه، يا علي أومي  
أفضل من أمك، وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين، وجدي خير من جدك  
وأفضل عند الله وعند الملائكة والناس أجمعين (١).

وانا في المهدي ناغاني جبرئيل، وتلقاني إسرافيل، يا علي أنت عند الله تعالى

(١) في الفضائل: وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين.

أفضل مني، وانا افخر منك بالآباء، والأمهات والأجداد.  
قال: ثم إن الحسين عليه السلام اعتنق أباه وجعل يقبله واقبل علي عليه السلام يقبل ولده الحسين بن علي بن أبي طالب (١) عليهما الصلاة والسلام، وهو يقول: زادك الله تعالى شرفاً، وفخراً، وعلماً (٢)، ولعنة الله تعالى على ظالميك (٣) يا أبا عبد الله (٤).

٧ - البرسي في كتابه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يعذب الله هذا الخلق الا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي وعترته، الا وانه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين، أفضل من شيعة علي ومحبيه الذين يظهرون امره، وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمة، وتستغفر لهم الملائكة، والويل كل الويل لمن يكتم فضائله، وينكر امره، فما أصبرهم على النار (٥).

ولنختم الباب بحديث في فضل الشيعة.

٨ - البرسي روى ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام (٦) قال: ما تقول يا ميسر فيمن لم يعص الله طرفة عين في امره ونهيه، لكنه ليس منا ويجعل هذا الامر في غيرنا؟ قال ميسر: وما أقول وانا بحضرتك يا سيدي؟ فقال: هو في النار.

ثم قال: وما تقول فيمن يدين الله بما تدين، ويبرأ من أعدائنا، لكن به من الذنوب ما بالناس، الا انه يجتنب الكبائر. قال: فقلت: وما أقول يا سيدي وانا بحضرتك (٧)؟ فقال: انه في الجنة وان الله قد ذكر ذلك في آية من

(١) في الفضائل: يقبل ولده الحسين عليه السلام.

(٢) في الفضائل: وعلماً وحلماً.

(٣) في الفضائل: ولعن الله تعالى ظالميك.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ٨٣ - ٨٥ - ولم يوجد الحديث في مشارق الأنوار المطبوع.

(٥) مشارق الأنوار: ١٥١.

(٦) في المصدر: أنه قال له.

(٧) في المصدر: وانا في حضرتك.

كتابه فقال: (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) - وهو حب فرعون وهامان،  
(نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) (١) وهو حب علي عليه  
السلام (٢).

-----  
(١) النساء: ٣١.  
(٢) مشارق الأنوار: ١٥١ - وأخرجه في البحار ج ٧٩ / ١٦ ح ٢٦ والبرهان ج ١ / ٣٦٥ ح ١٦ عن  
أمالي المفيد: ١٥٢ ح ٣ نحوه.



الباب الخامس عشر

" وهو من الباب الأول من طريق المخالفين "

١ - أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من أعيان علماء المخالفين، قال: اخبرني السيد الإمام الأجل المرتضى، شرف الدين، عز الاسلام، علم الهدى، نقيب نقباء الشرق والغرب، أبو الفضل محمد بن علي بن المطهر بن المرتضى الحسيني (١)، في كتابه إلى من مدينة الري، جزاه الله عنى خيرا، قال: أخبرنا السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسنى (٢) السيلقي بقراءتي عليه، أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى (٣) السمان الرازي، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي (٤)، أخبرنا محمد ابن علي بن جعفر الأديب بقراءتي عليه، حدثني المعافى بن زكريا أبو الفرج (٥)، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن

(١) ترجمة منتجب الدين الرازي في الفهرست ص ١٠٠ وقال: فاضل، ثقة راوية قرأت عليه كتبنا جمعة في الأحاديث.

(٢) قال الرازي في الفهرست ص ٨٨: السيد علي بن أبي طالب الحسيني الآملي: فقيه صالح.

(٣) ترجمة منتجب الدين في الفهرست ص ١٠٤ وقال: ورع. فقيه، حافظ له كتب في الفقه.

(٤) قال الرازي في الفهرست ص ١٠٢، ثقة، عين، حافظ، له تصانيف.

(٥) أبو الفرج معافى بن زكريا بن يحيى النهرواني اللغوي المتوفى سنة (٣٩٠) - بغية الوعاة / ج ٢ ص ٢٩٣.

يوسف بن موسى القطان (١)، عن جرير (٢)، عن ليث (٣)، عن مجاهد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب، ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٢ - ثم قال أبو المؤيد: وذكر ابن شاذان (٥)، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المجلدي (٦) من كتابه، قال: حدثني الحسين بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن زكريا (٧)، عن جعفر بن محمد بن عمار (٨)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسماع، ومن نظر

- 
- (١) يوسف بن موسى القطان: أبو يعقوب الكوفي البغدادي المتوفى سنة (٢٥٣) - تاريخ بغداد ج ١٤ / ٣٠٤.
- (٢) جرير: بن عبد الحميد الرازي المحدث المتوفى سنة (١٨٨) - تذكرة الحفاظ ج ١ / ٢٥٠.
- (٣) ليث: بن أبي سليم بن زعيم المتوفى سنة (١٤٨) - تقريب التهذيب ج ٢ / ١٣٨.
- (٤) رواه الخوارزمي في المناقب: ٢ - والكراچكي في الكنز: ١٢٨ - والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥١ - والحموي في فرائد السمطين ج ١ / ١٦ - والعسقلاني في لسان الميزان ج ٥ / ٦٢ - والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ / ٤٦٧ - وابن شاذان في مائة منقبة: ١٧٦ - والمجلسي في البحار ج ٤٠ / ٧٠ ح ١٠٥ عن الكنز. وأخرجه الأربلي في كشف الغمة ج ١ / ١١١ - والطوائف: ١٣٨ ح ٢١٦ - وينايع المودة: ١٢١ وغاية المرام: ٤٩٣ ح ١ جميعا عن الكنز.
- (٥) ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي من مفاخر اعلام قرني الرابع والخامس.
- (٦) في المناقب: المخلدي (بالحاء المعجمة).
- (٧) محمد بن زكريا: هو الجوهري المتقدم ذكره المتوفى سنة (٢٩٨).
- (٨) في أمالي الصدوق: ١١٩ وجامع الأخبار: ١٧: محمد بن عمارة، عن أبيه ومحمد بن عمارة مذكور في رجال السيد الخوئي ج ١٧ / ٦٧.

إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها (١) بالنظر ثم قال عليه السلام: النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه (٢).

٣ - أبو المؤيد موفق بن أحمد، قال: أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد الهمداني (٣)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ (٤)، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ (٥)، حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان (٦) حدثنا علي بن محمد النخعي (٧) القاضي قال: حدثنا الحسين بن (٨) الحكم، حدثنا الحسن بن الحسين (٩)، عن عيسى بن عبد الله (١٠) عن أبيه، عن جده قال: قال رجل لابن عباس: سبحان الله، ما أكثر مناقب علي بن أبي طالب وفضائله انى لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أو لا تقول: انها إلى ثلاثين ألفاً أقرب (١١).

- 
- (١) في المائة منقبة لابن شاذان: ارتكبتها.
- (٢) أخرجه في البحار ج ٢٦ / ٢٢٩ ح ١٠ عن ابن شاذان ورواه الخوارزمي في المناقب: ٢ والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥٢ - والحموي في فرائد السمطين ج ١ / ١٩ - والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ / ٤٦٧ عن ابن شاذان، وهو في كتاب مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٧٦.
- (٣) أبو العلاء الهمداني: الحسن بن أحمد بن الحسن الحافظ المتوفى سنة (٥٦٩هـ) - تذكرة الحفاظ ج ٤ / ١٣٢٤.
- (٤) الحسن بن أحمد المقرئ: أبو علي الحداد الأصبهاني المتوفى سنة (٥١٥هـ) - غاية النهاية ج ١ / ٢٠٦.
- (٥) هو أبو نعيم الحافظ الأصفهاني المتقدم ذكره.
- (٦) أحمد بن يعقوب بن أحمد بن المهرجان المتوفى سنة (٣٥٨هـ) - تاريخ بغداد ج ٥ / ٢٢٧.
- (٧) علي بن محمد بن الحسن القاضي النخعي المعروف بابن كأس الغريق سنة (٣٢٤هـ) - تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٧٠.
- (٨) الحسين بن حكم: بن مسلم الحبري الكوفي له ترجمة في انساب السمعي ج ٢ / ١٦٧.
- (٩) الحسن بن الحسين العرنى: النجار المدني من ثقات الامامية.
- (١٠) عيسى بن عبد الله: بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام. كان من أصحاب الصادق عليه السلام.
- (١١) مناقب الخوارزمي: ٣ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٤٩ عن كشف الغمة ج ١ / ١١٢.

قال رضي الله عنه: ويدلك على ذلك أيضا، ما يروى عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل، وهو كما عرف أصحاب الحديث في علم الحديث، قريح (١) اقرانه، وامام زمانه، والمقتفى به في هذا الفن إبانة، والفارس الذي يكبو فرسان الحفاظ في ميدانه، وروايته فيه رضي الله عنه مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله، ونسج على منواله، وحطب في حبله، وانضوى إلى حقله، ما لو إلى تفضيل الشيخين رضي الله عنهما، وارضاهما، وأظننا يوم القيامة بظل رضاهما، فجاءت روايته فيه كعهود الصباح، لا يمكن ستره بالراح.

٤ - وهو ما أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الخفر (٢) بيدي الخوارزمي جزاه الله خيرا، أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار (٣) وإسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابوني (٤)، وأحمد بن الحسين البيهقي، قالوا جميعا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٥) قال: سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسن وأبا الحسين بن المظفر الحافظ (٦)، يقولون: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون

(١) القريح: الغالب في المقارعة والمناضلة.

(٢) في المصدر المطبوع: الحفرميدى، وفي نسخة أخرى الحفرتيدى.

(٣) ترجمة السمعاني في الأنساب ج ٤ / ٢٠٨ وقال: أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد المقرئ العطار: شيخ قرا على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وقرا عليه الامام المقرئ أبو نصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكركنجي وذكره في كتابيه: " التذكرة " و " المعول " .

(٤) إسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمان الصابوني النيسابوري المتوفى سنة (٤٤٩) - الأنساب ج ٣ / ٥٠٦ .

(٥) هو الحاكم صاحب " المستدرک " وقد تقدم ذكره.

(٦) أبو الحسين بن المظفر: الحافظ محمد بن المظفر بن موسى البراز. البغدادي المتوفى سنة (٣٧٩) ٥ - تاريخ بغداد ج ٣ / ٢٦٢ .

الحضرمي (١)، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي (٢) يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل، ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣).  
٥ - محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد، يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشميا فقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن، وأبو يوسف، فقعدا بين يديه، وغص المجلس باهله: فيهم سبعون رجلا من أهل العلم، كل منهم يصلح أن يكون امام صقع من الأصقاع، قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لما تأخرت؟ فقلت: ما كان لاضعة حق ولكنني شغلت بشغل عاقني عما أحببت، قال: فقربني حتى أجلسني بين يديه، وقد خاض الناس في كل فن من العلم. فقال الرشيد للشافعي: يا ابن عم كم تروى في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أربعمئة حديث وأكثر، فقال له: قل ولا تخف، قال: يبلغ خمسمائة وتزيد، ثم قال لمحمد بن الحسن كم تروى يا كوفي من فضائله؟ قال: الف حديث.

فاقبل علي أبي يوسف، فقال: كم تروى أنت يا كوفي من فضائله؟ اخبرني ولا تخض، قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف، لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى، قال: مم تخاف؟ قال: منك، ومن عمالك، وأصحابك، قال: أنت آمن فتكلم واخبرني كم فضلية تروى فيه؟ فقال: خمسة عشر الف خبر مسند وخمسة عشر الف حديث مرسل.  
قال الواقدي: فاقبل علي فقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف، قال الرشيد: لكنني اعرف له فضيلة رايتها بعيني، وسمعتها

(١) أبو حامد الحضرمي توفي سنة (٣٢١) - تاريخ بغداد ج ٣ / ٣٥٨.  
(٢) محمد بن منصور: أبو جعفر العابد المتوفى سنة (٢٥٤) - تهذيب التهذيب ج ٩ / ٤٧٢.  
(٣) مناقب الخوارزمي: ٣ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ١٢٤ عن كشف الغمة ج ١ / ١٦٧.

باذني اجل من كل فضيلة تروونها أنتم، واني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم.

فقلنا بأجمعنا: وفق الله أمير المؤمنين، واصلحه ان رأيت أن تخبرنا بما عندك؟ قال: نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، امرته بالعدل في الرعية والانصاف في القضية، فاستعمل ما امرته، فرفع إليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم عليا عليه السلام في كل يوم، وينقصه، قال: فأحضره، وساله عن ذلك، فاقر له بذلك، فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي، وسبى الذراري، فلذلك الحق له في قلبي، ولست أفارق على ما انا عليه.

فقيده، وغلقه، وحبسه، وكتب إلى بخبره، فأمرته ان يحمله على حالته من القيود، فلما مثل بين يدي، زبرته، وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام؟ فقال: نعم، قلت: ويملك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله تعالى، وامر النبي صلى الله عليه وآله، قال: ما أفارق ما انا عليه ولا تطيب نفسي الا به.

فدعوت بالسياط والعقابين، فأقمته بحضرتي ههنا، وظهره إلى فأمرت الجلاد وجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغيث، فبال في مكانه فأمرت به، فنحى عن العقابين وادخل ذلك البيت وأومئ بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت ان يغلق الباب عليه، ففعل ذلك، ومضى النهار، واقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا، حتى صليت العتمة، ثم بقيت ساهرا أفكر في قتله، وفي عذابه، وبأي شيء أعذبه؟ مرة أقول أعذبه على علاوته ومرة أقول اقطع أمعائه، ومرة أفكر في تفريقه، أو قتله بالسوط، واستمر الفكر في امره، حتى غلبتني عيني في آخر الليل، فإذا انا ببات السماء قد انفتح، وإذا النبي صلى الله عليه وآله قد هبط، وعليه خمس حلل.

ثم هبط علي عليه السلام، وعليه ثلاث حلل، ثم هبط الحسن عليه السلام، وعليه ثلاث حلل، ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان.

ثم نزل جبرئيل، وعليه حلة واحدة، فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء، كاصفى ما يكون من الماء، وأحسنه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اعطني الكاس، فأعطاه، فنادى بأعلى صوته يا شيعة محمد وآله! وأجابوه من حاشيتي وغلماني ومن أهل الدار، أربعون نفساً، أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسمائة ألف انسان فسقاهم من الماء، وصرفهم.

ثم قال: أين الدمشقي؟ فكان الباب قد انفتح، فاخرج إليه، فلما رآه علي عليه السلام قال: يا رسول الله هذا يظلمني، ويشتمني، ومن غير سبب أوجب ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله على زنده بيده، وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟ فقال: نعم، قال: اللهم امسحه، وامحقه، وانتقم منه، قال: فتحول، وأنا أراه كلباً ورد إلى البيت، كما كان، وصعد النبي صلى الله عليه وآله، وجبرئيل عليه السلام وعلي عليه السلام ومن كان معهم، فانتبهت فزعا، مذعورا، فدعوت الغلام، وأمرت باخراجه إلى فاخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومئ برأسه كالمعتذر، وأمرت برده وها هو ذا في البيت.

ثم نادى وامر باخراجه، فاخرج وقد اخذ الغلام باذنه، فإذا أذناه كأذان الناس وهو في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرك شفثيه كالمعتذر.

قال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن ان يحل العذاب به، فامر باخراجه عنا، فامر به فرد به إلى البيت، فما كان بأسرع من أن سمعنا وحيه (١) وصيحته، فإذا صاعقة، قد سقطت على سطح البيت، فأحرقته وأحرق البيت، فصار رمادا وعجل بروحه إلى نار جهنم.

(١) الوحي (بفتح الواو والحاء المهملة والألف المقصورة): الصوت.

قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل، قال الرشيد: انا تائب إلى الله تعالى مما كان مني وأحسنت توبتي (١).

٦ - وقد انصف الشافعي: محمد بن إدريس، إذ قيل له: ما تقول: في علي؟ فقال: وما ذا أقول في رجل أخفت أوليائه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذين ما ملا الخافقين.

كتاب مردويه: قال نافع بن الزرق لعبد الله بن عمر: انى أبغض علياً، فقال له: أبغضك الله، أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه، خير من الدنيا وما فيها؟ (٢).

-----  
(١) ثاقب المناقب: ٩٨ مخطوط - وعنه مدينة المعاجز: ١٣٩.  
وفى سفينة البحار ج ٢ / ٣٦٧ عن الخلية ومدينة المعاجز.  
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٣ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٤.



## الباب السادس عشر

" في حديث الأعمش مع المنصور، وانه كان يحفظ في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عشرة آلاف فضيلة، وهو مذکور من طريق الفريقين "

- ١ - فمن طرق الخاصة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (١)، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق (٢)، ومحمد بن أحمد السناني (٣)، وعبد الله بن محمد الصائغ (٤)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان (٥)، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب (٦)، قال: حدثني علي بن محمد، قال حدثنا الفضل بن العباس، قال: حدثنا عبد القدوس الوراق، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش، وحدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب (٧) رضي الله عنه، قال:

- 
- (١) أحمد بن الحسن القطان: يحتمل اتحاده مع أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المعروف بابي علي بن عبد ربه، المذكور في المشيخة: ٧.
  - (٢) علي بن أحمد بن موسى الدقاق يروى عنه كثيرا في كتبه.
  - (٣) السناس: أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم.
  - (٤) الصائغ: أبو القاسم عبد الله بن محمد روى عنه في الأمالي، والعيون، والخصال، وكمال الدين.
  - (٥) أبو العباس القطان: أحمد بن يحيى بن زكريا، روى عنه جماعة من شيوخ المصنف كالذقاق، والسناني، والوراق، والجوهري.
  - (٦) أبو محمد: بكر بن عبد الله بن حبيب المزني يسكن الزي، وأكثر المصنف عن جماعة من شيوخه عن القطان عنه، وظاهره الاعتماد عليه.
  - (٧) الحسين المكتب: بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، كان مقيما بقم وله كتاب الفرائض أجاد فيه، ترجمه ابن حجر العسقلاني في " لسان الميزان " ج ٢ / ٢٧١ وقال: الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب: روى عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال علي بن الحكم في " مشايخ الشيعة ": كان مقيما بقم وله كتاب في الفرائض أجاد في واخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وكان يعظمه.

حدثنا أحمد بن يحيى القطان، قال: حدثني بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن باطويه، عن محمد بن كثير، عن الأعمش وحدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (١)، فيما كتب إلينا من أصبهان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري (٢) سند ٢٨٦ قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي (٣)، قال: حدثنا مندل بن علي العنزي (٤)، عن الأعمش، وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي (٥)، قال: حدثنا علي بن عيسى الكوفي (٦)، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم: ما لم يقل بعض، وساق الحديث بمندل بن العنزي، عن الأعمش، قال بعث إلى أبو جعفر الدوانيقي.. الحديث (٧).

٢ - ورواه من طريق العامة أبو المؤيد الخطيب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسين علي بن الحسين الغزنوي بمدينة السلام في داره، سلخ شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة،

- 
- (١) هو الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠) تقدم ذكره.  
(٢) أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري المتوفى سنة (٢٩٣) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ / ٣٤٩.  
(٣) الوليد بن الفضل أبو محمد العنزي البغدادي ترجمه في تاريخ بغداد ج ١٣ / ٤٧٣.  
(٤) مندل بن علي أبو عبد الله العنزي المتوفى سنة (١٦٨) تاريخ بغداد ج ١٣ / ٢٤٧.  
(٥) أبو سعيد الحسن بن علي العدوي: بن زكريا بن عاصم البصري المتوفى سنة (٣١٩) سمع عنه الطالقاني سنة (٣١٧) - ترجمه الذهبي في العبر ج ٢ / ١٨١.  
(٦) علي بن عيسى الكوفي نزيل بغداد كاتب عكرمة القاضي.  
(٧) أمالي الصدوق: ٣٥٣ ح ٢.

أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي (١) أخبرنا  
أبو القاسم بن سعد الإسماعيلي، في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة،  
أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (٢) الرجل الصالح، أخبرنا أبو أحمد  
عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ (٣)، أخبرنا أبو علي الحسين بن  
عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن عدي بن  
زريق بن إسماعيل الكوفي التميمي (٤) - حدثني جرير بن عبد الحميد الضبي (٥)،  
حدثني سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت  
بالجرس (٦) على بابي، فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين،  
وكان إذ ذاك خليفة، قال: فنهضت من نومي فزعا مرعوبا، فقلت للرسول:  
ما وراك هل علمت لم بعث إلى أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا  
اعلم، قال: ففقت متفكرا لا أدري على ماذا انزل الامر؟ أفكر بيني وبين  
نفسي إلى ماذا أصير إليه؟ وأقول: لم بعث إلى في هذا الوقت وقد نامت العيون  
وغارت النجوم؟ ففكرت ساعة فقلت: إنما بعث إلى في هذه الساعة ليسألني  
عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فان أنا أخبرته فيه بالحق امر بقتلي  
وصلبي، فأيست والله من نفسي، وكتبت وصيتي والرسول يزعجوني، ولبست  
كفني، وتحنطت بحنوطي، وودعت أهلي وصبيانني ونهضت إليه وما أعقل، فلما  
دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وجل، فأوماً إلى أن اجلس،  
فجلست (٧)، وعنده عمرو بن عبيد وزيره وكتابه، فحمدت الله عز وجل إذ  
رأيت من رأيت عنده، فرجع إلى ذهني (٨) وأنا قائم. فسلمت سلاما ثانيا

- (١) في المصدر المطبوع: أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد بن أبي الأشعث.  
(٢) أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني المتوفى سنة (٤٢٧) هـ.  
(٣) أبو أحمد عبد الله بن عدي المعروف بابن قطان الجرجاني المتوفى سنة (٣٦٥) هـ.  
(٤) أبو يعقوب يوسف بن عدي بن زريق الكوفي المتوفى سنة (٢٣٢) هـ.  
(٥) جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبي الرازي المتوفى سنة (١٨٨) هـ.  
(٦) في المصدر: انتبهت بالجرس (بالجيم).  
(٧) في المصدر: فلما جلست رعبا فإذا عنده عمرو.  
(٨) في المصدر: فرجع إلى عقلي وذهني.

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم جلست فعلم انى  
قد رعبت (١) منه، فلم يقل لي شيئاً، وكان أول كلمة قالها ان قال لي: يا  
سليمان، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: يا ابن مهران ادن منى فدنوت  
منه، فسم منى رائحة الحنوط، فقال: يا أعمش والله لتصدقني امرك والا  
صلبتك حيا، فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عما بدا لك فانا والله (٢) أصدقك،  
ولا أكذبك، فوالله لان كان الكذب ينحيني، فان الصدق لانجى لي منه.  
فقال لي: ويحك يا سليمان انى أجد منك رائحة الحنوط، فأخبرني عما  
حدثتك به نفسك، ولم فعلت ذلك؟ فقلت: انى أخبرك يا أمير المؤمنين  
وأصدقك، لما اتاني رسلك في بعض الليل، فقالوا لي: أجب أمير المؤمنين،  
فقممت متفكراً، خائفاً وجلاً، مرعوباً، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إلى  
أمير المؤمنين في هذه الساعة، وقد غارت النجوم، ونامت العيون، الا ليسألني  
عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فان انا أخبرته بالحق، امر بقتلى أو  
بصلبي حيا، فصليت ركعتين، وكتبت وصيتي، والرسل يزعجونى،  
وتحنطت، ولبست كفني، وودعت أهلي، وصبياني (٣)، وجئتك يا أمير المؤمنين  
سامعاً، مطيعاً آيساً من الحياة، خائفاً، راجياً، ان يسعني عفوك.  
قال: فلما سمع مقالتي علم انى صادق، وكان متكئاً فاستوى جالساً،  
وقال: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فلما سمعته قالها، سكن قلبي  
وذهب عنى بعض ما كنت أجد من رعبى، وما كنت أجد من رعبى، وما كنت أخاف  
من سطوته على،

فقال الثانية: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، أسألك بالله يا سليمان الا  
أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وآله وصهر النبي صلى الله عليه وآله وزوج حبيبته؟ قلت:  
يسيراً، قال: كم؟ قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: ويحك كم تحفظ؟  
قلت: عشرة آلاف حديثاً، أو الف حديث، فلما قلت: أو الف حديث

(١) في المصدر: انى دهشت ورعبت.

(٢) في المصدر: عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا أكذبك.

(٣) في المصدر: وصبيتي.

استقلها فقال: ويحك يا سليمان بل هي عشرة آلاف حديث كما قلت أولا، ثم قال: فحشا أبو جعفر على ركبتيه، وهو فرح مسرور (١)، لأحدثك (٢) يا سليمان بحديثين في فضائل علي عليه السلام، فان يكونا معا سمعت ووعيت فعرفني وان لم يكونا مما لم تسمع، فاسمع، وافهم، قلت: نعم، يا أمير المؤمنين فأخبرني قال: نعم، انا أخبرك اني كنت (٣) أياما وليالي هاربا من بنى مروان، ولا تسعني منهم دار ولا قرار، ولا بلد، ادور في البلدان، فكلما دخلت بلدا، خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبون، وأتقرب إلى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، وكانوا يطعمونني، ويكسونني ويزودونني إذا خرجت من عندهم، من بلد إلى بلد، حتى قدمت إلى بلاد الشام (٤)، وعلى كساء لي خلق ما يواريني.

قال: فبينما انا كذلك، إذ سمعت الاذان فدخلت المسجد، فإذا سجادة ومتوضأ، فتوضأت للصلاة، ودخلت المسجد، فركعت ركعتين فيه، وأقمت الصلاة، فصليت معهم الظهر والعصر، وقلت في نفسي: إذا اتى الليل طلبت من القوم عشاء أتعشى به ليلتي تلك (٥).

فلما سلم الشيخ من صلاة العصر جلس، وهو شيخ كبير. له وقار وسمعت حسن ونعمة ظاهرة (٦) إذ اقبل صبيان، وهما أبيضان نبيلان، ولهما جمال ونور ساطع، عيناهما تالئتان فدخلا المسجد، فسلما فلما نظر اليهما امام

(١) في المصدر: فرحا وسرورا وكان جالسا.

(٢) في المصدر: ثم قال: والله يا سليمان لأحدثك.

(٣) في المصدر: اني مكثت.

(٤) في المصدر: حتى قدمت بلاد الشام. وكانوا إذا أصبحوا لعنا في مساجدهم لأنهم كلهم خوارج وأصحاب معاوية.

(٥) في المصدر: فدخلت مسجدا وفي نفسي منهم شئ فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق.

(٦) في المصدر: فلما سلم الامام اتكى على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحدا منهم يتكلم توقيرا لامامهم.

المسجد، قال لهما: مرحبا بكما وبمن سميتها على اسمهما (١)، قال: وكنت جالسا والى جنبي فتى شاب، فقلت له: يا شاب من هذان الصبيان؟ ومن هذا الشيخ الامام؟ فقال: هو جدكما، وليس في هذه المدينة رجل يحب علي بن ابي طالب عليه السلام غير هذا الشيخ، فقلت: الله أكبر ومن أين علمت، قال: علمت أن من حبه لعلى عليه السلام، سمي ولداه باسم ولدى علي بن ابي طالب عليه السلام، سمي أحدهما الحسن، والآخر الحسين (٢).

قال: فقمتم فرحا مسرورا، حتى اتيت الشيخ، فقلت له: أيها الشيخ أريد أحدثك بحديث حسن، يقر الله به عينك، قال: نعم، ما اكره ذلك فحدثني يرحمك الله وان أقررت عيني، أقررت عينك (٣).

فقلت: اخبرني والدي، عن أبيه، عن جده (٤)، قال: كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبلت فاطمة ابنته رضي الله عنها، فدخلت على أبيها، فقالت: يا أبت ان الحسن والحسين، خرجا من عندي أنفا، وما ادرى أين هما؟ وقد طار عقلي وقلق فؤادي وقل صبري، ثم بكت وشهقت، حتى علا بكاءؤها، فلما رآها رحمها ورق لها، وقال لها: أتبكين يا فاطمة فوالذي نفسي بيده، الذي خلقهما، هو الطف بهما منك، وارحم بصغرهما منك (٥).

- (١) في المصدر: وإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام قال: ادخلا مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتكما باسمهما والله ما سميتكما باسمهما الا لحب محمد وآل محمد.
- (٢) في المصدر: فإذا أحدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين، فقلت: فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوة الا بالله، وكان شاب إلى يميني فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟ فقال: الشيخ جدكما، وليس في هذه المدينة أحد يحب عليا غيره ولذلك سماهما حسنا وحسينا.
- (٣) في المصدر: فقمتم فرحا واني يومئذ لصارم لا أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك في حديث أقربه عينك؟ قال: ما أحوجني إلى ذلك، ان أقررت عيني أقررت عينك.
- (٤) في المصدر: فقلت: حدثني أبي عن جدي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: من والدك وجدك؟ قلت: محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.
- (٥) في المصدر المطبوع: قالت: يا أبت ان الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما فلا ادرى أين ذهبا؟ وان عليا يقى الدالية منذ خمسة أيام يسقى البستان، واني طلبتهما في منازلكما فما أحسست لهما اثرا، وإذا أبو بكر. فقال: يا أبا بكر قم فاطلب قرّة عيني، ثم قال: يا عمر ثم فاطلبهما، يا سلمان، يا أبا ذر. يا فلان، قال: فأحصينا على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلا في طلبهما وحثهما، فرجعوا ولم يصيبوهما.

قال: ثم قام النبي صلى الله عليه وآله من ساعته، ورفع يديه إلى السماء، وقال اللهم انهما ولدائي وقرّة عيني وثمرّة فؤادي، وأنت ارحم بهما مني، واعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفي، أنت عالم الغيب والشهادة، ان كانا اخذا برا أو بحرا، فاحفظهما وسلمهما حيث كانا وحيثما توجهنا، قال: فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله، وما استتم دعاؤه الا وقد هبط جبرئيل عليه السلام من السماء، ومعه عظماء الملائكة، وهم يؤمنون على دعاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال له جبرئيل: يا حبيبي يا محمد لا تحزن ولا تغتم، وأبشر فان ولدك فاضلان في الدنيا والآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيرة بنى النجار وقد وكل الله بهما عز وجل ملكا يحفظهما، فلما قال له جبرئيل عليه السلام ذلك الكلام، سرى عينه (١).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأصحابه، وهو فرح مسرور حتى اتوا حظيرة بنى النجار فإذا الحسن، والحسين عليهما السلام نائمان، وهما متعانقان وإذا الملك الموكل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض، ووطأ به تحتها يقيهما حر الأرض والجناح الآخر قد جللها به يقيهما حر الشمس (٢).

(١) في المصدر: فاغتم النبي صلى الله عليه وآله عما شديدا، ووقف على باب المسجد وهو يقول: بحق إبراهيم خليلك، وبحق آدم صفيك إن كان قرّتا عيني وثمرتا فؤادي اخذا برا أو بحرا فاحفظهما وسلمهما، قال: فإذا جبرئيل قد هبط فقال: يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم، الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة، وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما وإذا قاما.

(٢) في المصدر: ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله فرحا شديدا، ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيرة بنى النجار، فسلم على الملك الموكل بهما ثم جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبته وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان، وذلك الملك قد جعل جناحه تحتها والآخر فوقهما، على كل واحد منهما دراعة صوف أو شعر.

قال: فانكب النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما واحدا بعد واحد، ويمسحهما بيده حتى أيقظهما من نومهما، قال: فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه، وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الأيمن، حتى خرج بهما من الحظيرة وهو يقول والله لأشرفكما كما شرفكما الله في سماواته (١).

فبينما هو وجبرئيل عليه السلام يمشيان، إذ تمثل جبرئيل في صورة دحية الكلبي (٢) فاقبل أبو بكر فقال له: يا رسول الله ناولني أحد الصبيين أخفف عنك وعن صاحبك وأنا احفظه حتى أوّديه إليك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حزاك الله خيرا يا أبا بكر عنهما، فنعم الحاملان نحن، ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما، فحملاهما وأبو بكر معهما حتى اتوا بهما إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله (٣).

فاقبل بلال، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا بلال هلم على بالناس، فناد فيهم واجمعهم لي في المسجد، فقام النبي صلى الله عليه وآله على قدميه خطيبا، ثم خطب الناس بخطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر نفسه، فنعاهما، ثم قال: معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس بعدي جدا وجدة (٤)؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين

(١) في المصدر: فما زال النبي صلى الله عليه وآله يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الحظيرة.

(٢) هذه الجملة ليست موجودة في المصدر المطبوع.

(٣) في المصدر: قال ابن العباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: من أحبكما فقد أحب رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله فقال أبو بكر يا رسول الله اعطني أحدهما أحمله، فقال رسول الله: نعم الحمولة ونعم المطية تحتها، فلما ان صار إلى باب الحظيرة لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقالة أبي بكر فرد عليه رسول الله كما رد على أبي بكر.

(٤) في المصدر: فدخل النبي صلى الله عليه وآله المسجد فقال: لأشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى فقال: يا بلال على بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال: معاشر أصحابي بلغوا عن محمد نبيكم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟.



فان جدهما محمد المصطفى، وجدتهما خديجة بنت خويلد، سيدة نساء أهل الجنة، وهي أول من سارعت إلى تصديق ما انزل الله عليه نبيه، والى الايمان بالله ورسوله.

ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس أبا واما؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين، فان أباهما (١) يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد شرفهما الله في سماواته وارضه.

ثم قال: معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين، فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب. ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين، فان خالهما القاسم (٢) ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: اللهم انك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وجدتهما وجدتهما في الجنة وأمهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار (٣).

(١) في المصدر: فان أباهما على يحب الله.

(٢) في المصدر: فان خالهما إبراهيم بن محمد، وخالتهما زينب بنت محمد صلى الله عليه وآله.

(٣) في المصدر: ثم قال: الا يا معاشر الناس أعلمكم ان جدهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحب ابني على فهو معنا في الجنة، ومن أبغضهما فهو في النار، وان من كرامتهما على الله ان سماهما في التوراة شبرا وشبيرا، اللهم انك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وجدتهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، ومن يحبهما في الجنة، ومن يبغضهما في النار.

قال: فلما قلت ذلك للشيخ، وفهم قولي، قال: أيدك الله من أين أنت (١)؟ قلت: انا من أهل الكوفة، قال: اعربي أنت أم مولى؟ قال: قلت: بل عربي شريف، فقال لي: انك تحدث بمثل هذا الحديث وأنت في هذا الكساء الرث؟ قلت: نعم، لي قصة لا أحب ان أביها لاحد، قال: ابدها لي بأمانة، فقلت: انا هارب من بني مروان على هذه الحال الذي ترى، لئلا اعرف، ولو غيرت حالي لعرفت، ولو أردت ان اعرف نفسي لفعلت، ولكنني أخاف على نفسي القتل، فقال لي: لا خوف عليك وأقم عندي. وكساني خلعتين خلعهما على وحملني على بغلة (٢) وثمرن البغلة في ذلك اليوم في تلك البلدة مائة دينار.

ثم قال: يا فتى أقررت عيني أقر الله عينك، فوالله لأرشدنك إلى فتى يقر الله به عينك، قال: فقلت أرشدني رحمك الله، قال فأرشدني إلى باب دار، فاتيت الدار التي وصف لي وانا راكب على البغلة، وعلى الخلعتان، فقرعت الباب، وناديت الخادم، فاذن لي بالدخول، فدخلت عليه، فإذا انا بفتى قاعد على سرير منجد (٣)، صبيح الوجه حسن الجسم، فسلمت عليه (٤) فرد على السلام بأحسن مرد.

ثم اخذ بيدي مكرما حتى أجلسني إلى جانبه (٥)، قال لي: والله يا فتى لأعرف هذه الكسوة التي خلعت عليك، واعرف هذه البغلة، ووالله ما كان أبو محمد، وكان اسمه الحسن، ليكسوك خلعتيه هاتين ويركبك على بغلته هذه، الا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته. فأحب رحمك الله ان تحدثني بفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

(١) في المصدر: قال فلما سمع الشيخ الامام هذا مني وفهم قولي قال لي: أنشدك الله تعالى من أنت؟

(٢) في المصدر: على بغلته.

(٣) المنجد: المرتفع.

(٤) في المصدر: فسلمت عليه بأحسن سلام.

(٥) في المصدر: فلما نظر إلى قال: والله يا فتى.

فقلت له: نعم ما (١) تحب والكرامة.  
حدثني والدي عن أبيه، عن جده قال: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قعودا (٢)، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها، وهي تبكى بكاء شديدا، وتشهق في بكائها.  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة لا ابكى الله عينك (٣)؟ قالت: يا أبت وكيف لا ابكى (٤) ونساء قريش قد عيرتني، وقلن لي: ان أباك قد زوجك برجل (٥) فقير معدم لا مال له.  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكى يا فاطمة فوالله ما انا زوجتك (٦) بل الله عز وجل زوجك من فوق سبع سماواته، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل.  
ثم إن الله عز وجل فاختار من الخلائق عليا، فزوجك إياه، واتخذته وصيا، وعلى منى وانا منه، وعلى أشجع الناس قلبا، واعلم الناس علما، واحلم الناس حلما، واقدم الناس سلما (٧).  
والحسن والحسين ابناه، سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين،

-----  
(١) في المصدر: فقلت له: نعم بالحب والكرامة.  
(٢) في المصدر: كنا يوما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله.  
(٣) في المصدر: لا ابكى الله عينك.  
(٤) في المصدر: فقالت: يا رسول الله ومالي لا ابكى.  
(٥) في المصدر: من رجل معدم لا مال له.  
(٦) في المصدر: فوالله ما زوجتك انا.  
(٧) في المصدر: ثم إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار من الخلائق إياك فبعثه نبيا، ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك الله إياه واتخذته وصيا فعلى منى وانا منه، فعلى أشجع الناس قلبا، واعلم الناس علما، واحلم الناس حلما، واقدم الناس سلما، وأسمحهم كفا، وأحسنهم خلقا، يا فاطمة انى اخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي ثم ادفعها إلى علي فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه، يا فاطمة انى مقيم غدا عليا على حوضي يسقى من عرف من أمتي.

وسماهم (١) الله في التوراة، على لسان موسى عليه السلام، شبرا وشبيرا، لكرامتهما على الله تعالى، يا فاطمة لا تبكي، فاني إذ دعيت غدا إلى رب العالمين، فيكون على معي، وإذا بعثت غدا، بعث على معي يا فاطمة لا تبكي فان عليا وشيعته غدا، هم الفائزون، يدخلون الجنة (٢).

قال: فلما قالت ذلك للفتى، قال: أنشدك الله وبالله عز وجل من أنت؟ قال: قلت: انا رجل من أهل الكوفة، فقال اعربي أم مولى؟ قال: قلت: بل عربي شريف.

قال: فكساني ثلاثين ثوبا في تحت، وأعطاني عشرة آلاف درهم في كيس، ثم قال لي: أقررت عيني يا فتى أقر الله عينك ولم يسألني غير ذلك (٣).

(١) في المصدر: وقد سبق اسمهما في توراة موسى، وكان اسمهما في التوراة شبرا وشبيرا، سماهما الحسن والحسين لكرامة محمد على الله ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى أبوك حلتين من حلل الجنة. ويكسى على حلتين من حلل الجنة، ولواء الحمد في يدي، وأمتي تحت لوائي، فانا وله عليا لكرامة على الله، وينادى مناد: يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب.

(٢) في المصدر: وإذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي، وإذا حببت حبي على معي، وإذا شفعت شفيع على معي، وإذا أجبت أجيب على معي، وانه في المقام المحمود معي عوني على مفاتيح الجنة، قومي يا فاطمة ان عليا وشيعته هم الفائزون غدا.

قال: وبينما فاطمة جالسة إذ قبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس إليها وقال: يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها، ثم قالت: يا أبت، أين ألقاك؟ قال: تلقيني تحت لواء الحمد اشفع لأمتي، قالت: يا أبت فإن لم أجذك؟ قال: تلقيني على الصراط. وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي، وإسرافيل اخذ بحجزتي، الملائكة خلفي وانا أنادي: يا رب أمتي أمتي، هون عليهم الحساب. ثم انظر يمينا وشمالا إلى أمتي وكل نبي يومئذ مشغل بنفسه يقول: يا رب نفسي نفسي. وأنا أقول: يا رب أمتي أمتي، وأول من يلحق بي من أمتي أنت وعلى والحسن والحسين، يقول الرب: يا محمد ان أمتك لو اتوا في بذنوب كأمثال الجبال لغمرت لهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا عدوا لي.

(٣) في المصدر: فلما سمع الشاب هذا مني امر لي آلاف درهم، وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال في: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: عربي أنت أم مولى؟ قلت: عربي، قال: فكما أقررت عيني أقررت عينك.

ثم قال لي إليك حاجة؟ فقلت له: تقضى إن شاء الله تعالى؟ فقال: إذا أصبحت غدا، فات مسجد بنى فلان، حتى ترى أخي الشقي.  
قال أبو جعفر: فوالله لقد طالت على تلك الليلة، حتى خشيت ان لا أصبح، حتى أفارق الدنيا، قال: فلما أصبحت، اتيت المسجد الذي وصف لي وحضرت الصلاة، فقممت في الصف الأول لفضله، والى جانبي على يساري شاب معتم بعمامة - فذهب ليركع، فسقطت عمامته من رأسه، فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير (١).  
قال أبو جعفر: فوالذي احلف به، ما علمت ما انا فيه، ولا عقلت انا في الصلاة أم في غير صلاة تعجبا، ودهشت حتى ما ادري ما أقول في صلاتي إلى أن فرغ الامام من التشهد، فسلم وسلمت (٢).  
ثم قلت: ما هذا الذي أرى بك؟ فقال لي: لعلك صاحب أخي الذي أرسلك إلى لتراني؟ قال: قلت: نعم، فاخذ بيدي وأقامني وهو يبكي بكاء شديدا ثم شهق في مكانه حتى كادت نفسه ان تزهب (٣).  
ثم اتى بي إلى منزلة، فقال لي: انظر إلى هذين البيتين، فنظرت إليه،

(١) في المصدر: ثم قال: انى غدا في مسجد بنى فلان وإياك ان تخطى، الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرنى في المسجد فلما رآني استقبلني وقال: ما فعل أبو فلان؟ قلت: كذا وكذا، قال: جزاه الله خيرا وجمع بيننا وبينه في الجنة فلما أصبحت يا سليمان ركبت البغلة واخذت الطريق، فلما صرت غير بعيد تشابه على الطريق، وسمعت إقامة الصلاة في المسجد، فقلت: والله لأصليين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي، فصرت عن يمينه، فلما صرنا في الركوع والسجود فإذا عمامته قد رمى بها في خلفه، فتفرست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه ويده.  
(٢) في المصدر: فلم اعلم ما اصلى وما قلت في صلاتي متفكرا في امره وسلم الامام.  
(٣) في المصدر: وتفرس الرجل في وجهي وقال: أنت صاحب أخي بالأمس فامر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فاخذ بيدي وأقامني فلما رآني أهل المسجد تبعونا، فقال لغلامه: أغلق الباب ولا تدع أحدا يدخل علينا، ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟

ثم قال: ادخل، فدخلت، ثم قال لي: انظر إلى الدن فنظرت إلى الدن فقال لي: اعلم يا أخي اني كنت أؤذن وأؤم الناس، وكنت العن علي بن أبي طالب عليه السلام، بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرة، وخرجت من المسجد واتيت الدار، فاتكأت على هذا الموضع الذي أريتك، فذهب بي النوم، فنمت، فرأيت في منامي كأنني قد أقبلت باب الجنة، ورأيت فيها قبة من زمردة خضراء، قد زخرفت، ونجدت ونضدت بالإستبرق، والديباج وإذا حول القبة كرسي من لؤلؤه، وزبرجد وإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، متكئ فيها، وإذا أبو بكر الصديق وعمر وعثمان، جلوس يتحدثون فرحين مسرورين مستبشرين بعضهم ببعض (١).

ثم التفت فإذا انا بالنبي صلى الله عليه وآله قد أقبل وعلى يمينه الحسن عليه السلام، ومعه كأس فضه وعن يساره الحسين عليه السلام وفي يده كأس فضة، قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين: اسقني فسقاه ثم شرب (٢).

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا حسين اسق الجماعة، فسقى أبا بكر وعمر وعثمان ووسقا عليا عليه السلام، وكأنما قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين اسق هذا المتكئ الذي على هذا الدكان، فقال الحسين

---

(١) في المصدر المطبوع: قال: كنت مؤذنا مع هؤلاء القوم، وكنت كل يوم إذ أصبحت العن عليا ألف مرة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان وذهب بي النوم فرأيت في منامي كأنما انا بالجنة قد أقبلت فإذا على فيها متكئ، والحسن والحسين معه، متكئون بعضهم على بعض تحتهم مصليات من نور.

(٢) في المصدر: وإذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحسن والحسين قدامه، وييد الحسن إبريق وييد الحسين كأس فقال النبي للحسين: اسقني فشرب، ثم قال: اسق أباك فشرب ثم قال للحسن: اسق الجماعة فشربوا. ثم قال: اسق هذا المتكئ على الدكان، فولى الحسن بوجهه عنى وقال: يا أبت كيف اسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرة وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة!؟.

عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: يا جداه أتأمرني ان أسقي هذا وهو يلعن والدي عليا في كل يوم الف مرة؟ وقد لعنه في هذا اليوم، وهو يوم الجمعة أربعة آلاف مرة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك لي كالمغضب: مالك تلعن عليا عليه السلام؟ لعنك الله لعنك الله ثلاث مرات، ويحك أتشتم عليا وهو مني وأنا منه؟ عليك غضب الله عليك غضب الله حتى قالها ثلاثا وقال: غير الله ما بك من نعمة، وسود وجهك وخلقتك حتى تكون عبرة لمن سواك، قال فانتبعت من نومي وإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير على ما ترى (١).

فقال سليمان بن مهران:

فقال أبو جعفر: يا سليمان هذان الحديشان كانا في حفظك؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين فقال: هذان من ذخائر الحديث وجواهره ثم قال: ويحك يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق (٢).

فقلت: الأمان الأمان يا أمير المؤمنين فقال: لك الأمان يا سليمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ في النار أبعد الله، قلت: وكذلك من يقتل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا فهو في النار.

فحرك أمير المؤمنين أبو جعفر رأسه طويلا، ثم قال: ويحك يا سليمان الملك عقيم، ثم قالها ثلاث مرات، ثم قال: يا سليمان اخرج فحدث الناس

(١) في المصدر: فقال النبي صلى الله عليه وآله: مالك لعنك الله، تلعن عليا وتشتم أخي؟ مالك لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟!

ثم بصق النبي صلى الله عليه وآله وملا وجهي وجسدي، فلما انتبعت من منامي وجدت موضع البصاق الذي أصابني قد مسخ كما ترى وصرت آية للعالمين.

(٢) في المصدر: ثم قال: يا سليمان أسمعت من فضائل علي عليه السلام أعجب من هذين الحديشين؟ يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق، لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر.

بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام بكلمة شئت ولا تكتمن منه حرفا  
والسلام (١) (٢).

-----  
(١) في المصدر: فقلت: يا أمير المؤمنين لي الأمان؟ فقال: لك الأمان، فقلت: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال: في النار، لا أشك في ذلك، قلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن فضائل علي ما شئت والحسن والحسين ابناه سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماههما الله تعالى في التوراة على لسان موسى شيرا وشبيرا لكرامتهما على الله عز وجل.  
(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٠٠ - ٢٠٨ - وأمالي الصدوق: ٣٥٣ - وعنهما البحار ٣٧ / ٨٨ وعن بشارة المصطفى: ١٧٠ وعن المناقب الفاخرة، ورواه الفتال في روضة الواعظين: ١٢٠.



## الباب السابع عشر

في تضاعف ثوابه عليه السلام من طريق الخاصة والعامة

١ - بالاسناد، عن الامام أبي محمد العسكري عليه السلام، في تفسير قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الآية (١) قال: قال العالم عليه السلام: أولئك الذين اشتروا الضلالة: باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله " فما ربحت تجارتهم " أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لأنهم اشتروا النار وأصناف عقابها بالجنة كانت معدة لهم لو آمنوا " وما كانوا مهتدون " إلى الحق والصواب، فلما انزل الله عز وجل هذه الآية، حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم، فقالوا: يا رسول الله سبحانه الرزاق! ألم تر فلانا، كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر، فرعوا له حق خدمته، وحملوه معهم إلى الصين، وعينوا يسيرا من مالهم، قسطوه على أنفسهم له، وجمعوه، فاشتروا له به بضاعة من هناك، فسلمت فربح الواحدة عشرة، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألم تر فلانا كان حسنة حاله، كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، خيراته وافرة (٢)، وشمله مجتمع (٣)، أبي الا طلب الأموال العجمة، فحمله الحرص على أن تهور، فركب

(١) البقرة: ١٦.

(٢) في البحار: وافرة خيراته.

(٣) في البحار: مجتمعا شمله.

البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين، إلى أن توسط البحر، حتى لعبت (١) سفينته ريح عاصف، فأزعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها في ليل مظلم وذهبت أمواله، وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر إلى الدنيا حسرة؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الا أخبركم بأحسن من الأول حالا، وبأسوأ من الثاني حالا؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اما أحسن من الأول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله وصدقا باعظام على أخي رسول الله ووليه. وثمره قلبه ومحض طاعته، فشكر له ربه، ونبه، ووصى نبيه، فجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة، ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا، وقلبا لنعمائه شاكرا، وباحكامه راضيا، وعلى احتمال مكاره أعداء الله وأعداء محمد وآله نفسه موطنا، لا جرم ان الله عز وجل سماه عظيما في ملكوت ارضه وسماواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا اربح، وغنيمته أكثر وأعظم.

واما أسوأ حالا من الثاني فرجل أعطى أخا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيعته واطهر له موافقته، وموالاته أوليائه، ومعاداة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعدائه، فختم له بسوء اعماله، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء وحباه بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الامناء (٢) علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاته أوليائه ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركائكم فان رعاية على صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار

(١) في البحار: فلعبت بسفينته.

(٢) في البحار: سيد الأنبياء.

الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين عرضوه للغنى، وأعانوه  
بالشراء.

اما ان من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع الله (١) له  
في كفه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارية، يقول  
الخلايق: هلك هذا العبد، فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من  
الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل: يا أيها العبد الخاطيء (٢) هذه الذنوب  
الموبقات، فهل بإزائها حسنات تكافئها وتدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها  
فتدخلها بوعد الله؟ فيقول العبد: لا ادري، فيقول منادى ربنا عز وجل: ان  
ربي تعالى يقول: ناد في عرصات القيامة الا اني فلان بن فلان من أهل بلد كذا  
وكذا وقرية كذا وكذا قد رهنت بسيئاتي (٣) كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات  
بإزائها (٤) فأبي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة: فليغثني بمجازاتي  
عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها.  
فينادى الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام لبيك لبيك لبيك  
أيها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي.

ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا أقل عددا من خصمائه  
الذين لهم قبله الظلمات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن اخوانه  
المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما، وفي معاشرته إيانا مع كثرة احسانه الينا  
متواضعا، وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا (٥) وبذلناها له.  
فيقول علي عليه السلام: فيماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمته

(١) في البحار: وقد وضع له.

(٢) في البحار: الخاطيء الجاني.

(٣) في البحار: بسيات.

(٤) في البحار: ولا حسنة لي بإزائها.

(٥) في البحار: طاعتنا.

الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فاني انا الحكم، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بمولاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم (١).

فيقول علي عليه السلام: يا رب افعل ما تأمرني، فيقول الله عز وجل: يا علي اضمن لخصمائهم تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علي ما شئتم أعطكموه (٢) عوضاً من ظلاماتكم قبله، فيقولون: يا أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عز وجل: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم (٣) ويظهر لكم (٤) ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضى الله عز وجل به خصمائه المؤمنين (٥).

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

يقولون: يا ربنا هل بقي من جناتك (٦) شئ إذا كان هذا كله لنا فأين يحل ساير عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟ ويخيل إليهم

(١) في البحار: فلا بد من فصلى بينه وبينهم.

(٢) في البحار: اعطكم.

(٣) الظلابة (بفتح الظاء) ما احتمل الانسان من الظلم، وما اخذ منه ظلماً.

(٤) في البحار: ويظهر لهم.

(٥) في البحار: خصماء أولئك المؤمنين.

(٦) في البحار: من جناتك.

عند ذلك ان الجنة بأسرها قد خلعت لهم.  
فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفس  
علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أقرحتموه (١) عليه قد جعله لكم فنخذه  
وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عنه إلى تلك الجنان (٦).  
ثم يرون ماذا يضيفه الله عز وجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما  
هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما يشاء (٣) من الأضعاف التي لا يعرفها  
غيره.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أذلك خير نزلا أم شجرة  
الزقوم) (٤)، المعدة لمخالفة (٥) أخي ووصيي علي بن أبي طالب  
عليه السلام (٦).

٢ - وري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام  
عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب  
عليه السلام: يا أبا الحسن لو وضع ايمان الخلائق واعمالهم في كفة (٧) ووضع  
عملك يوم أحد في (٨) كفة أخرى لرجح عملك على جميع (٩) الخلائق، والله  
تعالى باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجاب (١٠) من السماء،

- 
- (١) اقترحه عليه كذا: اشتهى ان يصنعه له  
(٢) في البحار: عوضهم علي عليه السلام في تلك الجنان  
(٣) في البحار: مما شاء.  
(٤) الصافات: ٦٢.  
(٥) في البحار: المعدة لمخالفي.  
(٦) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٥ ح ٦٤ - وعنه البحار ٨ / ٥٩ ح ٨٢ و ج ٦٨ / ١٠٦  
ح ٢٠ - والبرهان ج ١ / ٦٤ ح ١، تأويل الآيات ١ / ٩٠ ح ٧٨.  
(٧) في ينابيع المودة في كفة ميزان.  
(٨) في ينابيع المودة: على كفة أخرى.  
(٩) في ينابيع المودة: على جميع ما عمل الخلائق.  
(١٠) في ينابيع المودة: ورفع الحجب من السماوات السبع.

وأشرفت بك (١) الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك العالمون (٢)، وان الله تعالى يعوضك بذلك اليوم ما يغبطك (٣) به كل نبي ورسول وصديق وشهيد (٤).  
 ٣ - وروى ذلك أيضا في الخندق الذي فضل النبي صلى الله عليه وآله فيه ضربة أمير المؤمنين عليه السلام على جميع اعمال الثقلين إلى يوم القيامة (٥).  
 ٤ - ابن شهر آشوب عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبو عبيد القاسم بن سلام في تفسيرهما عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن أبي جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: (لتركن طبقا عن طبق) (٦) أي لتقعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء.  
 ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى فقال لي ربي: يا محمد السلام عليك مني، اقرا مني علي بن أبي طالب السلام وقل له فاني أحبه وأحب من يحبه يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتقت له اسما من اسمي فانا العلي العظيم وهو علي، وانا المحمود وأنت محمد، يا محمد لو عبدني عبد الف سنة الا خمسين عاما، قال ذلك أربع مرات: لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب عليه السلام قال الله تعالى (فما لهم) يعني المنافقين (لا يؤمنون) يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٧).  
 ٥ - علي بن عيسى في "كشف الغمة" عن ربيعة السعدي (٨) قال اتيت

(١) في ينابيع المودة: إليك.

(٢) في ينابيع المودة: رب العالمين.

(٣) في ينابيع المودة: ما يغبط كل نبي..

(٤) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي نقلا عن ابن المغازلي: ٦٤ ط اسلامبول.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ / ٤٦٢ - وعنه البحار ج ٣٩ / ٣.

(٦) الانشقاق: ١٩.

(٧) تفسير البرهان ج ٤ / ٤٤٤.

(٨) ربيعة السعدي: بن مالك بن ربيعة شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام، عمر عمرا طويلا ومات في خلافة عمر أو عثمان.

حذيفة بن اليمان (١) فقلت له: يا أبا عبد الله انا لتحدث (٢) عن علي عليه السلام ومناقبه فيقول أهل البصرة (٣): انكم لتفرطون في علي (٤) فهل أنت محدثي بحديث (٥) فيه؟ فقال حذيفة: يا ربيعة وما تسألني (٦) عن علي؟ والذي نفسي (٧) بيده لو وضع جميع اعمال أصحاب (٨) محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله إلى يوم (٩) القيامة، ووضع عمل (١٠) علي عليه السلام في الكفة الأخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم.

فقال ربيعة: هذا الذي (١١) لا يقام له ولا يقعد، فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم (١٢) الناس كلهم

ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه فقتله الله على يده، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم اجرا من عمل (١٣) أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة (١٤).

-----  
(١) حذيفة بن اليمان: أبو عبد الله الصحابي كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله توفي بالمدائن سنة (٣٦).

(٢) في شرح النهج والبحار نقلا عنه: ان الناس يتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه.

(٣) في شرح النهج والبحار: فيقول لهم أهل البصرة.

(٤) في شرح النهج والبحار: انكم لتفرطون في تقرير هذا الرجل.

(٥) في شرح النهج والبحار: فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟

(٦) في شرح النهج والبحار: وما الذي تسألني عن علي، وما الذي أحدثك عنه؟!

(٧) في شرح النهج والبحار: والذي نفس حذيفة بيده.

(٨) في شرح النهج والبحار: لو وضع جميع اعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله.

(٩) في شرح النهج والبحار: إلى يوم الناس هذا.

(١٠) في شرح النهج والبحار: ووضع عمل واحد من اعمال علي عليه السلام.

(١١) في شرح النهج والبحار: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يعقد ولا يحمل، اني لأظنه اسرافا.

(١٢) في شرح النهج والبحار: وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه.

(١٣) في شرح النهج والبحار: أعظم اجرا من اعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله.

(١٤) كشف الغمة ج ١ / ٢٠٥ - ورواه في ارشاد القلوب: ٢٤٥ - وأخرجه في البحار ج ٣٩ / ٣ عن شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٩ / ٦٠.

٦ - ومن طريق المخالفين أو المؤيد الموفق بن أحمد قال: أخبرنا الامام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الجويني (١) قال: قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان السعدي قال: حدثنا لؤلؤ القصري (٢) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خضر الصوفي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حسن بن شداد، أخبرنا محمد بن سنان الخطي (٣)، أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يوم الخندق: لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة (٤).

٧ - قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لمبارزة علي عليه السلام لعمر بن عبد ود العامري كانت اثنتين وسبعين مبارزة، فإذا فكر العاقل ان قسما واحدا من أصل اثنتين وسبعين قسما من أصل خمسة أقسام، وهي العبادات الخمس من أصل قسمين. وفي العلم والعمل، لان العلم أيضا عمل نفساني أفضل من عمل الأمة إلى يوم القيامة: عرف من ذلك أنه مجهول القدر، فإذا كان اعبد الناس كان أفضلهم فتعين أنه يكون هو الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله (٥).

٨ - ومن كتاب " فضائل الصحابة " لأبي المظفر السمعاني، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لعلي عليه السلام من الثواب ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.

(١) في المصدر: محمد بن محمد الحوني.

(٢) في المصدر: لؤلؤ القيصري.

(٣) في المصدر: محمد بن سنان الخطي.

(٤) مناقب الخوارزمي: ٥٨ - وأخرجه في البحار ج ٣٩ / ١ عن الطرائف: ٦٠ ح ٥٨ - وفي ج ٤١ / ٩٦ عن كشف الغمة ج ١ / ١٥٠ نقلا عن مناقب الخوارزمي - وفي ج ٤١ / ٩١ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ / ١٣٨ عنه وعن الواقدي - ورواه الديلمي في " الارشاد ": ٢٤٥.

(٥) ارشاد القلوب: ٢١٩.



## الباب الثامن عشر

في قوته عليه السلام

البرسي روى أن في يوم خيبر لما جاءت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً، فرأى في وجهها شجة، فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوكة؟ فقالت: ان عليا عليه السلام لما قدم (١) الحصن هز الباب فاهتز الحصن، وسقط من كان عليه من النظارة (٢) وارتجف بي السرير، فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا صفية ان عليا عليه السلام عظيم عند الله، وانه لما هز الباب اهتز الحصن، فاهتزت السماوات السبع والأرضون السبع، واهتز عرش الرحمن عضبا لعلى عليه السلام.

وفى ذلك اليوم لما سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعا (٣) وأنت ثلاثة أيام خميصا، فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال عليه السلام: ما قلعتها بقوة بشرية، ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس بقضاء (٤) ربها مطمئنة مرضية. وفى ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين، وألقاه مجدلا جاء جبرئيل من السماء

(١) في البحار: لما قدم إلى الحصن.

(٢) النظارة: القوم الذين يقعدون في مرتفع الأرض ينظرون القتال.

(٣) المنيع: الحصن الذي يتعذر الوصول إليه.

(٤) في البحار: ونفس بلقاء ربها مطمئنة مرضية.

متعجبا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مم تتعجب؟ فقال: ان  
الملائكة تنادي في مواضع (١) جوامع السماوات:

لا فتى الا على لا سيف الا ذو الفقار

واما اعجابي فاني لما امرني (٢) ربي ان ادمر قوم لوط حملت مدائنهم، وهي  
سبع مدائن، من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة  
من جناحي، ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم، وبكاء أطفالهم  
ووقفت بها إلى الصبح انتظر الامر ولم انتقل بها، واليوم لما ضرب علي عليه  
السلام ضربته الهاشمية، وكبر أمرت ان اقبض فاضل سيفه، حتى لا  
يشق الأرض، ويصلى إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتقلب الأرض  
باهلها، فكان فاضل سيفه على اثقل من مداين لوط، هذا وإسرائيل،  
وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء (٣).

٢ - تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام عن أبيه علي بن محمد  
عليهما السلام قال: ان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له:

الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
يا محمد جئت أداويك من جنونك، فقد داويت محانين كثيرة فشفوا على يدي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حارث أنت تفعل افعال  
المجانين وتنسبني إلى الجنون؟! فقال الحارث: وماذا فعلته من افعال المجانين؟  
قال صلى الله عليه وآله: نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة (٤) منك ولا  
تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي، فقال الحارث: أوليس قد عرفت كذبك  
وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) في البحار: تنادي في صوامع جوامع السماوات.

(٢) في البحار: فاني لما أمرت ان ادمر.

(٣) مشارق الأنوار: ١١٠ - وعنه البحار ج ٢١ / ٤٠ ح ٣٧.

(٤) المحنة: الاختبار والامتحان.

وقولك: لا تقدر لها فعل (١) المجانين.  
فقال الحارث: صدقت انا امتحن امرك بأية أطلبك بها: ان كنت نبيا  
فادع تلك الشجرة (٢) العظيمة البعيدة عنقها (٣)، فان اتتك علمت أنك  
رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك بذلك، والا فأنت ذلك المجنون  
الذي قيل لي.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه (٤) إلى تلك الشجرة وأشار إليها  
ان تعالى، فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخد في الأرض أحدودا (٥)  
عظيما كأنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله ووقفت بين  
يديه، ونادت بصوت فصيح: ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله لها: دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله  
بالتوحيد.

ثم تشهدي بعد ذلك لعلى عليه السلام هذا بالإمامة وانه سندي وظهري  
وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله شيئا مما خلق.  
فنادت اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد انك (٦) عبده  
ورسوله، أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا،  
واشهد ان عليا ابن عمك، وهو أخوك في دينك، أوفر خلق الله من الدين  
حظا وأجزلهم من الاسلام نصيبا، وانه سندك، وظهرك، قامع أعدائك،  
ناصر أوليائك، باب علومك، وأمينك (٧) واشهد ان أوليائك الذين يوالونه،

- 
- (١) في المصدر: افعال المجانين - وفي البحار: فعل المجانين، لأنك لم تقل: لم قلت كذا؟ ولا  
طالبتي بحجة فعجزت عنها.  
(٢) في البحار: فاع تلك الشجرة - يشير بشجرة عظيمة بعيدة عمقها.  
(٣) العنق من النبات: ما بين الساق والجذر.  
(٤) في البحار: يده.  
(٥) خد الأرض: شقها، والأحدود: الحفرة المستطيلة.  
(٦) في البحار: واشهد انك يا محمد عبده ورسوله.  
(٧) في البحار: في أمتك.

ويعادون أعدائه حشو الجنة، وان أعداءك الذين يوالون أعداءه، ويعادون أوليائه حشو النار.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحارث بن كلدة وقال: يا حارث أو مجنون (١) من هذا حاله وآياته؟! فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولا كنى اشهد انك رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وحسن اسلامه (٢).

٣ - قال علي بن الحسين عليه السلام: ولأُمير المؤمنين عليه السلام نظيرها: كان عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا فجئت لأعالجه؟ فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك. وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره، وارى اصفرارا (٣) قد علاك، وساقين دقيقين ما أراهما يقلانك (٤)، فاما الصفار فعندي دواؤه، واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه ان ترفق بهما وبنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه (٥) بصدرك ان تقللها ولا تكثرهما، فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل الثقل انقصافهما (٦). واما الصفار فدواؤك عندي، وهو هذا، وأخرج دواء، وأخرج دواء، وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك (٧) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا، ثم يزيل صفارك.

(١) في البحار: أو مجنوننا يعد من هذه آياته.

(٢) تفسير الإمام عليه السلام: ١٦٨ ح ٨٣ - وعنه البحار ج ١٧ / ٣١٦.

(٣) في البحار: أرى بك صفارا.

(٤) قل الشيء: حمله.

(٥) تحضنه: تضمه إلى صدرك.

(٦) الانقصاف: الانكسار.

(٧) ولا يخيسك: ولا يحبسك.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئاً يزيد منه صفاري (١) فقال الرجل: بلى حبة من هذا، وأشار إلى دواء معه، وقال: ان تناوله الانسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار فيه صار به صفرة (٢) حتى يموت في يومه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه، فقال له: كم قدر هذا؟ فقال: قدر مثقالين سم نافع، قدر حبة منه يقتل رجلاً، فتناوله عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن اوخذ بابتن أبي طالب عليه السلام ويقال: قتله ولا يقبل مني قولي: انه هو الجاني على نفسه.

فتبسم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن، لم يضرنني ما رعمت انه صم، فغمض عينيك فغمض، ثم قال: افتح عينيك، ففتح ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما رآه، وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟ فقال: والله كأنك لست من رأيت، قبل كنت مصفاراً فأنت الآن مورد، قال علي عليه السلام. فزال عنى الصفار بسمك الذي تزعمه انه قاتلي.

واما ساقاي هاتان، ومد رجليه وكشف عن ساقيه، فإنك زعمت اني احتاج ان ارفق ببديني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان، وانا أدلك على أن طب الله عز وجل خلاف طبك، وضرب بيده إلى استوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان أحدهما فوق الأخرى، وحرکہا واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشى علي اليوناني، فقال علي عليه السلام: صبوا عليه الماء فأفاق، وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً، فقال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين

(١) في البحار: فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضره.

(٢) في البحار: صار به صفار.

واحتمالها في ظنك هذا يا يوناني.  
فقال اليوناني: امثلك كان محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال علي عليه  
السلام: وهل علمي الا من علمه؟ وعقلي الا من عقله؟ وقوتي الا من  
قوته؟ لقد اتاه ثقفي (١).  
وساق الحديث بطوله معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام، والحديث بتمامه  
مذكور في كتاب "مدينة المعاجز".

-----  
(١) تفسير الإمام عليه السلام: ١٧٠ ح ٨٤ - وعنه البحار ج ١٠ / ٧٠ ح ١ و ج ٤٢ / ٤٥ ح ١٨ - وعن  
الاحتجاج ج ١ / ٢٣٥ - وذكر المؤلف الحديث في مدينة المعاجز: ٥٨.

الباب التاسع عشر

في شجاعته وقوته عليه السلام

١ - الشيخ البرسي في كتابه قال: روى صاحب كتاب "المقامات" مرفوعا إلى ابن عباس، قال: رأيت عليا يوما في سلك يسلك طريقا لم يكن له منفذ، فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ان عليا عليه السلام علم الهدى، والهدى طريقة، قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع أمرنا ان ننطلق في طلبه. قال ابن عباس: فذهبت في الدرب الذي رأيت فيه، وإذا بياض درعه في ضوء الشمس، قال: فاتيت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله بقدمه، فقام إليه، فلاقاه واعتنقه وحل عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده.

فقال عمر: كأنك يا رسول الله تتوهم انه كان في الحرب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا عمر بن الخطاب والله لقد ولى أربعين الف ملك، وقتل أربعين الف عفريت واسلم على يده أربعون الف عفريت واسلم على يده أربعون الف قبيلة من الجن، وان الشجاعة عشرة اجزاء، تسعة منها في علي عليه السلام، وواحد منها في سائر الناس. والفضل والشرف عشرة اجزاء، تسعة منها في علي عليه السلام، وواحد في سائر الناس، وان عليا منى بمنزلة الذراع من اليد، وزرى في قميصي،

ويدي التي أصول بها، وسيفي الذي أجالد به الأعداء، وان المحب له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتنى لآثره لاحق (١).

٢ - كتاب " المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة " عن جرير بن عبد الله (٢)، وقال: صليت مع عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغنا اخذ بيدي نحو منزلة لأمر اراده، فاجتزنا بعلي عليه السلام وهو ببابه، وبين يديه بعيران مناخان ومعه مولى له يقال له نباح، متأهب للسفر، وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: نباح سر على بركات الله وحسن توفيقه، زودك الله التقوى، ورزقك الله خير الآخرة والدنيا، بعيران هذان أوصيك فيهما خيرا توخ بهما السهول، وتنكب بهما الحزون، واسقهما الماء عند الماء، وانزل عنهما عند الغايات، ولا تتخذ ظهورهما مجلسا ولا متحدثا، ولا تضر بهما وأنت تجد السبيل إلى التراضي عنهما.

قال جرير: فالتفت إلى عمر وقلت: تسمع وصية علي عليه السلام لعبده، وحسن سيرته مع الخلق؟ فقال لي: ويحك يا جرير أوليس هذا علي بن أبي طالب عليه السلام معدن الحكم، ومقر الكرم، ومجمع الايمان؟ اما والله لولا حداثة سنه وخصال أورثته عجب ما كان للخلافة غيره.

فقلت: يا عمر اما الحداثة فقد عرفتها، واما الخصال التي اجتمعن فيه وأورثته عجباً فلست أعرفها، فقال: شجاعة لا ترام، وقوة لا يدخل عليها النقص، وسيف في الاسلام، وجود موصوف، وعقل ارزن من الجبال، ورأي أعلى من الأفق، وقلب أثبت من أحد، وانه زوج سيدة نساء العالمين، وأبو سيدي شباب أهل الجنة. ويكفيك من هذه الخصال واحدة في الفخر.

قال جرير: فأجزت منصرفي، واتييت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما جرى قال: يا جرير فهلا قلت له: أكان على حين قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ويوم بدر، ويوم حنين، ويوم الخندق أصغر سناً أو

(١) مشارق الأنوار: ٢٢٠.

(٢) جرير بن عبد الله: ين جابر بن مالك الصحابي المتوفى سنة (٥١).



اليوم؟ قال جرير: ما كنت آمن ان يعلوني بالدرة (١)  
٣ - ابن الفارسي في " روضة الواعظين " روى أن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال في رسالته إلى سهل بن حنيف (٢): والله ما قلعت باب خبير بقوة جسدية ولا  
حركة عذائية، ولكنني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وانا من  
احمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو  
أمكنني الفرصة من رقابها لما بقيت، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط، فجاناه في  
المللمات رابط.

ورواه علي بن عيسى في " كشف الغمة " (٣).

٤ - وابن شهر آشوب في " الفضائل " قال فيما كتب عليه السلام إلى  
عثمان بن حنيف (٤) لو تظاهرت العرب على لما وليت عنها، ولو أمكنت الفرصة  
لسارعت إليها (٥).

٥ - جابر بن عبد الله ان عليا عليه السلام حمل الباب يوم خبير حتى صعد  
المسلمون عليه ففتحوها (٦).

٧ - ابن جرير الطبري (٧) صاحب " المسترشد " انه عليه السلام حمل باب  
خبير بشماله - وهو أربعة اذرع في خمسة أشبار عمقا حجرا صلدا - دون يمينه،  
فاثر فيه أصابعه وحمله بغير مقبض، يتترس به فضارب الاقران بسيفه (٨) حتى

(١) المناقب الفاخرة.

(٢) سهل بن حنيف: بن وهب الصحابي الأنصاري المتوفى سنة (٣٨).

(٣) روضة الواعظين: ١٣٧.

(٤) عثمان بن حنيف: بن وهب الأنصاري المتوفى بعد سنة (٤١).

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٨٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ٦٨.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٩٤ عن الارشاد: ٦٧ بايجاز - وعنه البحار ج ٤١ / ٢٨٠.

(٧) الطبري: محمد بن جرير بن رستم بن جرير كان معاصرا للكليبي وهو غير الطبري المؤرخ

المشهور المتوفى سنة (٣١٠) هـ وغير صاحب دلائل الإمامة الذي كان متأخرا عن صاحب

المسترشد بمائة سنة تقريبا.

(٨) في المصدر والبحار: فضارب الاقران حتى هجم عليهم.

هجم عليهم، ثم زجه (١) من ورائه أربعين ذراعا.  
وفى رواية (٢) انه كان طول الباب خمسة (٣) عشر ذراعا، وعرض الخندق  
عشرون ذراعا، فوضع جانبا على طرف الخندق، وضبط بيده جانبا حتى عبر  
عليه العسكر، وكانوا ثمانية الف وسبعمائة رجل، وفيهم من كان يتردد ويخف (٤)  
عليه.  
أبو عبد الله الجدي (٥) قال له عمر: لقد حملت منه ثقلا، فقال: ما كان  
الا مثل جنتي (٦) التي في يدي (٧).

(١) زجه: رماه.

(٢) في المصدر: وفى "رامش اقراني" - وفى البحار: وفى "رامش افزای" وعلى أي تقدير هو اسم  
كتاب.

(٣) في المصدر والبحار: ثمانية.

(٤) في المصدر: ويخف عليه - وفى البحار: يبرد ويخف عليه.

(٥) في المصدر والبحار: أبو عبد الله الجدي.

(٦) الجنة (بضم الجيم وفتح النون المشددة): الترس يستر حامله.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٩٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ٢٨٠.

## الباب العشرون

في عبادته عليه السلام

١ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمد بن وهبان (١) عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن علي بن فضال (٢)، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم، وهو يأكل متكئا، وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره، فجعلت انظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه. ثم رد علي نفسه قال: لا والله ما رآته عين وهو يأكل متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه (٣).

ثم قال: يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز بر (٤) لا والله، ما شبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية إلى أن قبضه الله، اما اني لا أقول: انه لم يجد، لقد

---

(١) في المصدر: محمد بن رجعان. وعلى أي تقدير ما وجدت له ترجمة.  
(٢) الحسن بن علي بن فضال الكوفي. كان فطحيا قائلا بامامة عبد الله بن جعفر ثم رجع وقال بامامة أبي الحسن عليه السلام، توفي سنة (٢٢٤) هـ.  
(٣) هذه الجملة من أولها إلى آخرها مفقودة في المصدر.  
(٤) في المصدر: ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية إلى أن قبضه الله.

كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، ولو أراد ان يأكل لاكل. ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات (١) فخيره من غيره ان ينقصه الله مما أعد له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه، وما سئل شيئاً قط فقال (٢): لا، إن كان أعطى، وان لم يكن قال: يكون إن شاء الله، وما أعطى على الله شيئاً قط الا سلم الله له ذلك (٣)، حتى أن كان يعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له. ثم تناولني بيده فقال: وإن كان صاحبكم (٤) عليه السلام ليجلس جلسة العبد، ويأكل اكلة العبد، ويطعم الناس الخبز (٥) واللحم، ويرجع إلى رحله (٦) فيأكل الخل والزيت. وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين (٧) ثم يخبر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وان جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ بأشدهما على بدنه. ولقد ولى الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد ان يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منا أحد، وإن كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام، فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا؟ (٨).

(١) في المصدر: ثلاث مرار.

(٢) في روضة الكافي والبحار نقلاً عنه: فيقول: لا.

(٣) في روضة الكافي والبحار نقلاً عنه: الا سلم ذلك إليه.

(٤) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام، ولفظة "ان" مخففة.

(٥) في الروضة والبحار: ويطعم الناس خبز البر واللحم.

(٦) في الروضة والبحار: ويرجع إلى أهله.

(٧) القميص السنبلاني: قميص سابغ الطول، أو منسوب إلى بلد بالروم.

(٨) أمالي الطوسي ج ٢ / ٣٠٣ تقدم الحديث مع تخريجاته في ج ١ / ٢١٨ ح ٣.

٢ - ابن بابويه " في أماليه " قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران (١)، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : والله إن كان (٢) علي عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه. ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعة (٣)، ولا أورت بيضاء ولا حمراء، وانه ليطعم الناس من (٤) خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل.

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق الف مملوك من كد يده، تربت فيه يداه وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس وان (٥) كان ليصلى في اليوم واللييلة الف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده (٦).

٣ - الشيخ في " التهذيب " علي بن (٧) حاتم، عن محمد بن جعفر المؤدب (٨) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن

١) عبد الرحمن بن أبي نجران: أبو الفضل الكوفي. روى عن الإمام الرضا عليه السلام وكان ثقة ثقة معتمدا، وروى أبوه نجران عمرو بن مسلم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام - جامع الرواة ج ١ / ٤٤٤.

٢) في بعض نسخ المصدر: والله كان علي عليه السلام يأكل.

٣) في المصدر والبحار: ولا اقطع قطيعة. وهو الصواب لان القطيع قطعة من الأرض تقطع وتجعل غلتها رزقا للجند. وهي المناسبة مع الاقطاع.

٤) في المصدر والبحار: وانه ليطعم الناس خبز البر واللحم.

٥) في بعض نسخ المصدر: وانه.

٦) أمالي الصدوق: ٢٣٢ ح ١٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٢ ح ١ وفي الوسائل ج ١ / ٦٦ ح ١٢ عنه وعن مجمع البيان ج ٩ / ٨٨ نحوه، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٢٠ عن مجمع البيان، ورواه الفتال في روضة الواعظين: ١١٦.

٧) علي بن حاتم: بن أبي حاتم القزويني وثقه النجاشي وكان حيا في سنة (٣٥٠) هـ.

٨) محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدب أبو جعفر القمي ترجمه في جامع الرواة ج ٢ / ٨٣.

النضر بن شعيب، عن جميع بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان استطعت ان تصلى في شهر رمضان وغيره، في اليوم واللييلة الف ركعة فافعل، فان عليا عليه السلام كان يصلى في اليوم واللييلة الف ركعة (١).

٤ - وعنه باسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم عن علي بن أبي حمزة، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: ما تقول في الصلاة في شهر رمضان؟ فقال له: ان لرمضان حرمة وحقا لا يشبهه شئ من الشهور، صل ما استطعت في شهر رمضان تطوعا بالليل والنهار، فان استطعت ان تصلى في كل يوم ولييلة الف ركعة فصل، فان عليا عليه السلام كان في آخر عمره يصلى في كل يوم ولييلة الف ركعة فصل يا أبا محمد زيادة في رمضان. فقال: كم جعلت فداك؟ قال في عشرين لييلة تمضى في كل لييلة عشرين ركعة، ثماني ركعات قبل العتمة، واثنني عشرة بعدها، سوى ما كنت تصلى قبل ذلك، وإذا دخل العشر الأواخر فصل ثلاثين ركعة، في كل لييلة، ثماني ركعات قبل العتمة، واثنني وعشرين ركعة بعد العتمة، سوى ما كنت تفعل قبل ذلك (٢).

ورواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث إلى آخره. ٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي (٣) قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: (وإذا مس الانسان ضر دعا ربه

(١) التهذيب ج ٣ / ٦١ ح ٢٠٩ - والاستبصار ج ١ / ٤٦١ ح ٧ وعنهما الوسائل ج ٣ / ٧٢ ح ٢ -

وج ٥ / ١٧٦ ح ١.

(٢) التهذيب ج ٣ / ٦٣ ح ٢١٥ - الاستبصار ج ١ / ٤٦٣ ح ١١ - والكافي ج ٤ / ١٥٤ ح ١ -  
وصدره

في الوسائل ج ٥ / ١٧٧ ح ٢ - وذيله في ص ١٨١ ح ٤ وفي البحار ج ٤١ / ٢٣ ح ١٦.

(٣) عمار الساباطي: بن موسى أبو اليقظان الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

منيبا إليه) (١) قال: نزلت في أبي الفصائل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده ساحرا وكان إذا مسه الضر يعنى السقم دعا ربه منيبا إليه (٢) من قوله في رسوله الله صلى الله عليه وآله ما يقول.

(ثم إذا حوله نعمة) (يعنى العافية) نسي ما كان يدعو إليه من قبل) يعنى نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انه ساحر، ولذلك قال الله عز وجل: (قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣) يعنى أمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تارك وتعالى (امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون) (ان محمد رسول الله) (والذين لا يعلمون) ان محمدا رسول الله، بل يقولون: انه ساحر كذاب (إنما يتذكر أولوا الألباب) (٤) قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: في هذا تأويله يا عمار (٥).

٦ - وعنه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، وحفص بن البختري، وسلمة بياع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا اخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا من يطيق ذا؟ قال: ثم يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تعير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحد عمل علي

(١) الزمر: ٨.

(٢) في المصدر: منيبا إليه يعنى تائباً إليه.

(٣) الزمر: ٨.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) الكافي ج ٨ / ٢٠٤ ح ٢٤٦ - وعنه تأويل الآيات ج ٢ / ٥١١ - والبحار ج ٣٥ / ٣٧٥ ح ٢ والبرهان ج ٤ / ٦٩ ح ١.

عليه السلام من بعده الا علي بن الحسين عليهما السلام (١).  
٧ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن  
النعمان، عن أبي مسكان، عن الحسن (٢) الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله  
عليه السلام يقول: ان ولي علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال (٣)، لان  
صاحبه كان كذلك، وان ولي عثمان لا يبالي احلالا اكل أو حراما لان صاحبه  
كذلك.

ثم عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال: اما والذي ذهب بنفسه ما اكل  
من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقتها، ولا عرض له أمران كلاهما لله  
طاعة الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل  
رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر  
إلى الجنة والنار.

ولقد أعتق الف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تحفى (٤) فيه يدها وتعرق  
فيه جبينه التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار، وما كان قوته الا الخل  
والزيت وحلواه التمر إذا وجدته، وملبوسه الكرايس، فإذا فضل من ثيابه شئ  
دعا بالجلم (٥) فجزه (٦).

٨ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن  
الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اكل

- 
- (١) الكافي ج ١ / ١٦٣ ح ١٧٢ - وعنه الوسائل ج ١ / ٦٣ ح ٣.  
(٢) الحسن الصيقل: بن زياد أبو محمد الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق  
عليهما السلام.  
(٣) يفهم منه ان من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام كما نبه عليه العلامة  
المجلسي قدس سره في " المرأة ".  
(٤) تحفى في الشئ اجتهد، والحفاء: رقة القدم من المشي.  
(٥) الجلم: المقراض.  
(٦) الكافي ح ٨ / ١٦٣ ح ١٧٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٢٩ ح ٤٠.



رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه  
تواضعا لله عز وجل، وما رأى ركبتيه (١) امام جليسه في مجلس قط ولا صافح  
رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده من يده، حتى يكون  
الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافا رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة  
قط قال الله (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) (٢) وما منع سائلا قط، إن كان عنده  
أعطى والا قال: يأتي الله به، ولا أعطى على الله عز وجل شيئا قط الا اجازه  
الله، انه (٣) كان ليعطى الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك وكان اخوه (٤) من  
بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قط حتى خرج منها، والله  
انه (٥) كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله طاعة، فيأخذ بأشدهما على بدنه،  
والله لقد أعتق الف مملوك لوجه الله دبرت (٦) فيهم يداه، والله ما أطاق عمل  
رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره، والله ما نزلت  
برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا قدمه فيها ثقة منه به، وانه  
كان رسول الله ليعتبه برايته، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره،  
ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له (٧).  
٩ - قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي (٨): اعلم أنه إذا نظرت إلى

- 
- (١) في هامش البحار: أي ان احتاج إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه.  
وفي بعض النسخ: (أرى ركبتيه) أي لم يكشفها عند جليس، وعلى النسختين يحتمل أن يكون  
المراد لم يكن يتقدمهم في الجلوس بان تسبق ركبته إلى ركبهم - مرآة العقول - .  
(٢) المؤمنون: ٩٦ .  
(٣) في المصدر: ان.  
(٤) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام.  
(٥) في المصدر: ان.  
(٦) دبرت يداه (بكسر الباء الموحدة في الماضي): اصابتها الدبرة (بفتح الدال والباء والراء)  
وهي القرحة.  
(٧) الكافي ج ٨ / ١٦٤ ح ١٧٥ تقدم الحديث وله تخريجات ذكرناها هناك.  
(٨) الديلمي: أبو الحسن بن أبي الحسن المعاصر لفخر المحققين بن العلامة الحلبي الذي توفي سنة  
(٧٧١) هـ .

العبادة وجدته اعبد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، منه تعلم الناس صلاة الليل والتهجد والأدعية المأثورة، ولقد كان يفرش له في الصفيين بين الصفيين، والسهام تتساقط حوله، ولا يلتفت عن ربه، ولا يغير عادته ولا يفتر عن عبادته (١).

١٠ - ابن شهر آشوب جاء انه لم يقدر أحد يحكى صلاة رسول الله الا علي عليه السلام ولا صلاة علي عليه السلام الا علي بن الحسين عليهما السلام (٢).

١١ - وروى أبو يعلى (٣)، في "المسند" انه عليه السلام قال: ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله: صلاة الليل نور، فقال ابن الكواء: ولا ليلة الهرير؟ قال: ولا ليلة الهرير (٤).  
١٢ - "إبانة" العكبري (٥): سليمان بن المغيرة (٦)، عن أمه قالت: سألت أم سعيد سرية علي عليه السلام عن صلاة علي عليه السلام في شهر رمضان فقالت: رمضان وشوال سواء، يحيى الليل كله (٧).

١٣ - واخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرا فيه يسيرا، ثم تركها من يده تضجرا، وقال عليه السلام: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام (٨)؟!.  
١٤ - وروى عنه عليه لاسلام كان إذا حضر (٩) وقت الصلاة تزلزل وتلون،

(١) ارشاد القلوب ج ٢ / ٢١٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٠.

(٣) أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الحافظ الموصلي المتوفى سنة (٣٠٧) هـ.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٢٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٧.

(٥) العكبري: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلي المتوفى سنة (٣٨٧) هـ.

(٦) سليمان بن المغيرة أبو سعيد البصري المتوفى سنة (١٦٥) هـ.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٢٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٧.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٢٤ وعنه البحار ج ٤١ / ١٧.

(٩) في المصدر: وفي تفسير القشيري: انه كان عليه السلام إذا حضره.

فقيل له مالك يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه وتعالى على السماوات والأرض والجبال والأرض فأبين ان يحملنها وأشفقن منها

وحملها الانسان (١)، فلا ادري أحسن أداء ما حملت أم لا؟! (٢).

١٥ - النيسابوري في " روضة الواعظين " أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول: نزلت في علي عليه السلام (امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة) (٣).

قال الرجل: فاتيت عليا عليه السلام وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس (٤).

١٦ - محمد بن جرير (٥) الطبري في " مسند فاطمة " قال: كان علي بن الحسين حسن الصلاة يصلى في كل يوم وليلة الف ركعة الف ركعة سوى الفريضة، فيقال

له: أين هذا العمل من عمل علي جدك؟ فقال: مه انني نظرت في عمل علي يوما واحدا عدلت من الحول إلى الحول (٦).

١٧ - قال الحسن بن أبي الحسن الديلمي: اعلم أنه إذا نظرت إلى العبادة وجدته (٧) اعبد الناس من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، منه تعلم الناس صلاة الليل والتهجد والأدعية المأثورة، ولقد كان يفرش له بين

(١) في المصدر: وحملها الانسان في ضعفه.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١٢٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٧.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) روضة الواعظين: ١١٧ - وعنه المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١٢٤.

(٥) الطبري محمد بن جرير، كان حيا سنة (٤١١)، وهو غير صاحب المسترشد.

(٦) دلائل الإمامة: ٨٤.

(٧) المراد به أمير المؤمنين عليه السلام.

الصفين والسهام تتساقط حوله، وهو لا يلتفت عن ربه، ولا يغير عاداته. وكان إذا توجه إلى الله تعالى بكليته وانقطع نظره عن الدنيا وما فيها، حتى أنه لا يبقى يدرك الألم لأنهم كانوا إذا أرادوا اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلى فإذا اشتغل بالصلاة واقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك، فيقول لولده الحسن عليه السلام: ان هي الا فعلتك يا حسن، ولم يترك صلاة الليل قط في ليلة الهرير، وكان عليه السلام يوما في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال، وهو مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: وهل هذا وقت صلاة؟ وان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة، فقال عليه السلام: على ما نقاتلهم، إنما نقاتلهم على الصلاة.

وبالجملة ان العبادات فقد اتى بها جميعا، وبلغ الغاية القصوى في كل واحدة منها، ومقاماته الحميدة في التهجد، والخشوع والخوف من الله تعالى لم يسبقه إليها سوى رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى أنه عليه السلام قال: الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي، والجامع فيها رضى ربي (١): انتهى كلامه رفع مقامه.

(١) ارشاد القلوب: ٢١٧.

## الباب الحادي والعشرون

في بكائه من خشية الله وخشوعا عليه السلام

١ - الشيخ في " مجالسه " أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي (١) قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال: قال حدثنا العباس بن عامر (٢) قال: حدثنا أحمد بن رزق (٣) عن محمد بن عبد الرحمان (٤) قال: سمعت يحيى بن العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة فلما رآه قال: كيف أنت يا علي إذا اجتمعت الأمم، ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودعى الناس إلى ما لا بد منه؟

قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا علي؟ تدعى والله أنت وشيعتك غرا محجلين،

- 
- (١) علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي المتوفى سنة (٣٤٨) وقد ناهض مائة سنة ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام - جامع الرواة ج ١ / ٥٩٨ -  
(٢) العباس بن عامر: بن رباح أبو الفضل الثقفي الثقة - جامع الرواة ج ١ / ٤٣١ -  
(٣) أحمد بن رزق الغمشاني البجلي له ترجمة في جامع الرواة ج ١ / ٥٠ .  
(٤) محمد بن عبد الرحمن: بن المغيرة بن الحرث المتوفى سنة (١٥٧) وكان من أصحاب الصادق عليه السلام - ترجمه الأردبيلي في الجامع ج ٢ / ١٣٩ - ولكن في المصدر: عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام.

رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، ويدعى بعدوك مسودة وجوههم أشقياء  
معديين: اما سمعت إلى قول الله: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك (والذين كفروا بآياتنا أولئك هم شر  
البرية) (١) عدوك يا علي (٢).

٢ محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن  
خالد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن  
خربوذ (٣)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام  
بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى، وأبكاهم من خوف الله.  
ثم قال اما والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم، وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا (٤)، بين أعينهم  
كركب المعزى (٥)، يبيتون لربهم سجدا وقياما، يراوحون (٦) بين اقدامهم  
وجباههم، يناجون ربهم، ويسألون فكاك رقابهم من النار، والله لقد رايتهم  
مع هذا وهم خائفون مشفقون (٧).

٣ - وعنه عن السندي بن محمد (٨)، عن محمد بن الصلت (٩)، عن أبي

(١) البينة: ٧ - ٨.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٢٨٣ - وعنه البحار ج ٦٨ / ٧٠ ح ١٣٠.

(٣) معروف بن خربوذ الكوفي ممن اجتمعت العصاة على تصديقهم من أصحاب أبي جعفر وأبي  
عبد الله عليهما السلام.

(٤) الشعث: تفرق الشعر وعدم اصلاحه. وهو بضم الشين جمع الأشعث، والغبر (بضم الغين  
جمع الأغبى): المتلطح بالغبار، والخمص جمع الخمص: ضامر البطن.

(٥) الكركب (بضم الراء وفتح الكاف جمع الركبة) وهي موصل الفخذين والساق والمعز خلاف  
الضان.

(٦) المراوحة بين الاقدام والجباه ان يقوم على القدمين مرة ويضع الجبهة على الأرض أخرى ليوصل  
الراحة إلى كل منهما.

(٧) الكافي ج ٢ / ٢٣٥ ح ٢١ - وعنه الوسائل ج ١ / ٦٤ ح ٩.

(٨) سندي (اسمه ابان) بن محمد أبو بشر الكوفي - له ترجمة في جامع الرواة ج ١ / ٣٨٩.

(٩) محمد بن الصلت: بن مالك القرشي الكوفي - جامع الرواة ج ٢ / ١٣٢.

حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد (١) رمح: فاقبل على الناس بوجهه، فقال: والله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم، كان زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين، قال: ثم قال: فما رأيي ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه (٢).

٤ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: روى الحكم بن مروان، عن جبير بن حبيب، نزلت بعمر بن الخطاب نازلة قام لها، وقعد، وترنح (٣)، وتقطر (٤) ثم قال: يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزع (٥)، فغضب عمر، ثم قال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) (٦) اما والله انا وإياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال: واني يعدل بي عنه، وهل طفحت (٧) حرة بمثله؟ قالوا: فلو بعثت إليه، قال: هيهات هناك شيخ من بني هاشم، ولحمة (٨) من رسول الله صلى الله عليه وآله، واثرة (٩) من علم يؤتى لها ولا يأتي، أفضوا إليه، فأفضوا إليه وهو في حائط له، عليه ثياب يتوكأ على مسحاته (١٠)، وهو يقول: أيحسب الانسان ان يترك سدى ألم يك نطفة

- 
- (١) على قيد رمح: على قدر رمح.  
(٢) الكافي ج ٢ / ٢٣٦ ح ٢٢ - وعنه البحار ج ١ / ٢٤ ح ١٧ و ج ٤٢ / ٢٤٧ ح ٤٩ والوسائل ج ١ / ٦٥.  
(٣) ترنح: تمايل من سكر، أو قلق واضطراب.  
(٤) تقطر: سقط.  
(٥) المنزع: من يرجع إليه في رأيه.  
(٦) الأحزاب: ٧٠.  
(٧) طفحت المرأة: ولدت، وفي المصدر: وهل لطفحت.  
(٨) اللحمة: القرابة.  
(٩) الأثرة: البقية من العلم.  
(١٠) المسحاة: الآلة التي يحرف بها الطين.

من منى يمىنى ثم كان علقه فخلق فسوى (١) ودموعه تجرى على خديه، فأجهش القوم لبكائه، ثم سكن وسكنوا، وسأله عمر عن مسلاته، فأصدر جوابها ولوى عمر يده.

ثم قال: اما والله لقد أراذك الحق، ولكن أبى قومك، فقال له: يا أبا حفص خفض (٢) عليك من هنا (ان يوم الفصل كان ميقاتا) (٣) فانصرف وقد أظلم وجهه، فكأنما ينظر من ليل مظلم (٤).

٥ - ابن شهر آشوب: عروة بن الزبير، قال: تذاكرنا صالح الاعمال، فقال أبو الدرداء: اعبد الناس علي بن أبي طالب عليه السلام، سمعته قائلاً بصوت حزين، ونعمة شجية، في موضع حال: الهي كم من موبقة (٥) حملتها عنى فقابلتها بنعمك، وكم من جريرة تكرمت على عن كشفها بكرمك، الهي ان طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما انا مؤمل غير غفرانك، ولا انا براج غير رضوانك، ثم ركع ركعات، فاخذ في الدعاء والبكاء.

فمن مناجاته: الهي أفكر في عفوك فتهون على خطيئتي، ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم على بليتي.

ثم قال: آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها، وأنت محصيها فتقول: خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملا إذا اذن فيه بالنداء.

آه من نار تنضج الأكباد والكلى (٦)، آه من نار نزاعة للشوى، آه من

(١) القيامة: ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - .

(٢) خفض عليك: سهل عليك وهون.

(٣) النبأ: ١٧ .

(٤) ارشاد القلوب للدليمي: ٢١٩ .

(٥) في المصدر: كم حملتها عنى فقابلتها بنعمتك. وفي البحار نقلاً عن "أمالي الصدوق": كم من موبقة حملت عن مقابلتها بنعمتك.

(٦) الكلى: (بضم الكاف وفتح اللام): جمع الكلية واحدة الكليتين وهما غدتان يمىنى ويسرى لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين، وغايتهما افراز البول من الدم.



غمرة من متلهبات (١) لظي، ثم انغمر (٢) في البكاء فلم اسمع له حسا فقلت غلب عليه النوم، أوقظه لصلاة الفجر، فاتيته فإذا هو كالحشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك (٣)، فقلت: انا لله وانا إليه راجعون، مات والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فاتيت منزله مبادرا انعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: ما كان من شأنه؟ فأخبرتها، فقالت: هي والله الغشبية التي تأخذه من خشية الله.

ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق، ونظر إلى وانا ابكى، فقال: مم بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فكيف ولو رأيتني دعى بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوتني (٤) ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني (٥) الأحياء، ورحمني أهل الدنيا أشد رقة (٦) لي، بين يدي من لا تخفى عليه خافية (٧).

٦ - واخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته، فقرا فيه يسيرا ثم تركها من يده تظجرا، وقال من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب؟! (٨).

٧ - وعن الباقر عليه السلام وابن عباس في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر

(١) في المصدر والبحار: ملهبات.

(٢) في المصدر والبحار: ثم أنعم: أي بالغ.

(٣) في البحار: فحركته فلم يتحرك، وزويته فلم ينزو.

(٤) في المصدر والبحار: واحتوتني: أي أحدقتني وجعلتني في وسطهم.

(٥) في المصدر: قد أسلمتني الأحياء.

(٦) في المصدر والبحار: أشد رحمة لي.

(٧) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١٢٤ - وأخرج نحوه مفصلا في البحار ج ٤١ / ١١ ح ١ عن أمالي الصدوق

: ٧٢ ح ٩.

(٨) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١٢٥.

والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين (١) والخاصع: الدليل في صلاته،  
المقبل عليها (٢) يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين  
عليه السلام.

وقال ابن شهر آشوب: فيه نزلت: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في  
صلاتهم خاشعون) (٣) (٤).

-----  
(١) البقرة: ٤٥.

(٢) في المصدر: إليها.

(٣) المؤمنون: ١.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٠ - وعنه البرهان ج ١ / ٩٤ ح ٧.

## الباب الثاني والعشرون

في خوفه عليه السلام من الله تعالى

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد (يعنى المفيد) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان (١)، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم المسعودي، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة (٢)، عن عمران بن الحصين (٣)، قال: كنت انا وعمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (امن يجيب المضطر إذ ادعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون) (٤). قال: فانتفض (٥) علي عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: مالي لا أجزع والله يقول: انه يجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع والله لا يحبك الا

(١) جعفر بن محمد بن مروان: بن زياد الغزالي الكوفي كثير الحديث.

(٢) الحارث (الحث بن حصيرة أبو النعمان الزدى الكوفي التابعي.

(٣) عمران بن الحصين: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) النمل: ٦٢.

(٥) انتفض: تحرك واهتز.

مؤمن، ولا يبغضك الا منافق (١).

٢ - محمد بن العباس بن ماهيار (٢) الثقة في " تفسيره " قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان (٣)، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزني (٤)، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود (٥)، عن بريدة (٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام إلى جنبه: (امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) (٧). قال: فانتقض علي عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لم تجزع يا علي؟ فقال: لم لا اجزع وأنت تقول: ويجعلكم خلفاء الأرض؟ فقال: لا تجزع فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافرا (٨).

٣ - وعن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير (٩)، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال:

- 
- (١) الأمالي للشيخ الطوسي ج ١ / ٧٥ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٣ ح ٢ والبرهان ج ٣ / ٢٠٧ ح ١ - ٢ عنه وعن أمالي المفيد: ٣٠٧ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٣٩ / ٢٦٦ ح ٣٩ عن أمالي المفيد، ورواه في بشارة المصطفى: ١٠.
- ٢٩ محمد بن العباس: بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحجامة المفسر الفقيه كان حيا سنة (٣٢٨) هـ.
- (٣) إسحاق بن محمد بن مروان بن زياد الغزالي الكوفي نزيل بغداد.
- (٤) صباح المزني: بن قيس بن يحيى الكوفي وثقه النجاشي وقال: روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.
- (٥) أبو داود: نقيع بن الحرث السبيعي الهمداني روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.
- (٦) بريدة: بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث المازني سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة ومنها إلى خراسان ومات بمرور سنة (٦٣) هـ.
- (٧) النمل: ٦٢.
- (٨) تأويل الآيات لشرف الدين الأسترآبادي ج ١ / ٤٠١ ح ٣ وعنه البحار ج ٣٩ / ٢٦٦ ذيل الحديث ٣٩ والبرهان ج ٣ / ٢٠٧ ح ٣.
- (٩) محمد بن كثير: أبو عبد الله العبدي البصري المتوفى سنة (٢٢٣) هـ.

كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جنبه إذ  
قرا النبي صلى الله عليه وآله: (امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف  
السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) (١).

قال: فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده  
على كتفه، فقال: مالك يا علي؟ فقال: يا رسول الله قرأت هذه الآية،  
فخشيت ان نبتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
يا علي لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا كافر منافق إلى يوم القيامة (٢).  
٤ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي،  
عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام  
اشتكى عينه، فعاده النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال له  
النبي صلى الله عليه وآله: أجزعا أم وجعا، فقال: يا رسول الله ما وجعت  
وجعا قط أشد منه.

فقال: يا علي ان ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه  
سفود (٣) من نار، فنزع (٤) روحه به، فتصيح جهنم، فاستوى علي عليه  
السلام جالسا، فقال: يا رسول الله أعد حديثك فلقد انساني وجعي  
ما قلت، ثم قال: هل يصيب ذلك أحد من أمتك؟ قال: نعم حاكم جائر،  
وأكل مال اليتيم ظلما، وشاهد زور (٥).  
٥ - ومن طريق المخالفين عن سفيان بن عيينة (٦)، عن الزهري، عن

(١) النمل: ٦٢.

(٢) تأويل الآيات ج ١ / ٤٠٢ - وعنه البحار ج ٣٩ / ٢٨٦ ح ٧٩ والبرهان ج ٣ / ٢٠٨ ح ٤.

(٣) السفود (كتنور) الحديدية التي يشوى بها اللحم.

(٤) في المصدر: فينزع.

(٥) الكافي ج ٣ / ٢٥٣ ح ١٠ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٣١١ ح ١١ وأخرج ذيله في الوسائل

ج ١٨ / ٢٣٧ ح ٣ عنه وعن التهذيب ج ٦ / ٢٢٤ ح ٢٧.

(٦) سفيان بن عيينة: بن أبي عيينة أبو محمد الكوفي سكن مكة المكرمة، ولد سنة (١٠٧) وتوفي

غرة رجب سنة (١٩٨) ٥.

مجاهد (١)، عن ابن عباس: (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا) (٢) هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار (واما من خاف مقام ربه) (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه، (فان الجنة هي المأوى) (٤) خاصا لعلى عليه السلام، ومن كان على منهاج على هكذا عاما. (٥)

٦ - تفسير أبي يوسف (٦) يعقوب بن سفيان، عن مجاهد، وابن عباس (ان المتقين في ظلال وعيون) (٧) من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين في ظلال من الشجر، والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ.

ثم ساق الحديث. إلى قوله: (انا كذلك نجزي المحسنين) (٨) المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة (٩).

٧ - ابن بطة (١٠) في "الإبانة" وأبو بكر بن عياش (١١) و "الأمالى" عن أبي داود السبيعي (١٢) عن عمران بن حصين، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جنبه، إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية:

١) مجاهد: بن جبر (جبير) أبو الحجاج القارئ المكي المتوفى سنة (١٠٣).

٢) النزاعات: ٣٧ - ٣٨.

٣) النزاعات: ٤٠.

٤) النزاعات: ٤٨.

٥) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ٩٤ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٠.

٦) أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي المتوفى سنة (٢٧٧) ٥.

٧) المرسلات: ٤١.

٨) المرسلات: ٤٤.

٩) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ٩٤ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٠ والبرهان ج ٤ / ٤٢٦.

١٠) ابن بطة: عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي المتوفى سنة (٣٨٧) ٥.

١١) أبو بكر بن عياش: الكوفي الحنط المحدث المقرئ المتوفى سنة (١٩٣) ٥.

١٢) في المصدر والبحار: عن أبي داود، عن السبيعي.

(امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) (١)  
قال: فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله علي كتفه (٢) وقال: مالك يا علي؟ قال قرأت يا رسول الله هذه الآية، فخشيت ان ابتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا منافق إلى يوم القيامة (٣).  
ابن شهر آشوب: وفي زهده عليه السلام كتاب كبير روته الشيعة (٤).  
٨ - وعن انس بن مالك قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس: (امن جعل الأرض قرارا) (٥) انتفض على السلام انتفاض العصفور، فقال له صلى الله عليه وآله: مالك يا علي؟ قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم! فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم قال: ابشر فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله (٦).

-----  
(١) النمل: ٦٢.

(٢) في المصدر والبحار: علي كتفيه.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٤ ح ٥.

(٤) ما وجدته في المناقب.

(٥) النمل: ٦١.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٢٥ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٧ وأخرج نحوه في ج ٤١ / ١٢٤

ح ٣٣ عن تفسير فرات: ١٥.

## الباب الثالث والعشرون

في أدعية له عليه السلام مختصرة في السجود وعند النوم وإذا أصبح  
وإذا أمسى

- ١ - ابن بابويه في "أمالیه" قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (١) رضي الله عنه ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر (٢)، عن عمه عبد الله بن عامر (٣) عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: أناجيك يا سيدي كما يناجى العبد الذليل مولاه، واطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطى ولا ينقص مما عندك شيء، واستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب الا أنت، وأتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير (٤).
- ٢ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون (٥)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام وسوء (٦) الأحلام،

---

(١) جعفر بن محمد بن مسرور: بن قولوله أبو القاسم القمي من ثقات العلماء واجلائهم توفى سنة (٣٦٨) أو (٣٦٩) ٥.

(٢) الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي من الثقات.

(٣) عبد الله بن عامر بن عمران الأشعري أبو محمد وثقه العلامة والنجاشي.

(٤) أمالي الصدوق: ٢١١ ح ٧ - وعنه البحار ج ٨٦ / ٢٧٧ ح ٤٧.

(٥) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح المكي من أصحاب الصادق عليه السلام وثقه النجاشي والعلامة.

(٦) في المصدر: ومن سوء.



وان يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام (١).  
 ٣ - وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يقول إذا أصبح: " سبحان (٢) الملك القدوس - ثلاثا - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فحاة نعمتك، ومن درك الشقاء، ومن شر ما سبق في الليل والنهار (٣)، اللهم إني أسألك بعزة ملكك، وشدة قوتك، وبعظيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك " ثم سل حاجتك (٤).  
 ٤ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم انا يوم جديد، وانا عليك شهيد، فقل في خيرا، واعمل في خيرا، واعمل في خيرا، اشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعدها ابدا قال: وكان علي عليه السلام إذا امسى يقول: مرحبا بالليل الجديد، والكاتب الشهيد، اكتب (٥) على اسم الله، ثم يذكر الله عز وجل (٦).

٥ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي (٧) رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول: اللهم إني وهذا النهار خلقان من خلقك، اللهم لا تبتلني به، ولا تبتل به بي (٨)، اللهم ولا

(١) الكافي ج ٢ / ٥٣٦ ح ٥ - وعنه الوسائل ج ٤ / ١٠٢٧ ذيل ح ٤.

(٢) في المصدر والوسائل: سبحان الله الملك.

(٣) كلمة (والنهار) ليست موجودة في المصدر ولا في الوسائل.

(٤) الكافي ج ٢ / ٥٢٧ ح ١٦ - وعنه وسائل الشيعة ج ٤ / ١٢٣٦ ح ٥.

(٥) في المصدر والوسائل: اكتبها.

(٦) الكافي ج ٢ / ٥٢٣ ح ٨ - وعنه الوسائل ج ٤ / ١١٢٠ ح ٥.

(٧) محمد بن علي: بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر الصيرفي الملقب بابي سمينة.

(٨) الابتلاء: الاختبار والامتحان. ولعل المراد بالابتلاء كما احتمله المحشى في هامش الكافي هو

ابتلاؤه بالنهار ان يناله منه سوء، وابتلاء النهار به ان يفعل فيه معصية.

تره منى جرأة منى على معاصيك، ولا ركوبا لمحارمك، اللهم اصرف عنى الأزل (١) واللاوآء (٢)، والبلوى، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومنظر السوء في نفسي ومالي.

قال: وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن بلاغاً، وبعلي عليه السلام اماماً - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة. قال: وكان يقول عليه السلام إذا أمسى: أصبحنا لله شاكرين، وأمسينا لله حامدين، فلك الحمد، كما أمسينا لك مسلمين سالمين. قال: وإذا أصبح قال: أمسينا لله شاكرين، وأصبحنا لله حامدين، والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين (٣).

(١) الأزل (بفتح الهمزة وسكون الزاء): الضيق والشدة (وبكسر الهمزة): الداهية.

(٢) اللاوآء: الشدة والضيق في المعيشة.

(٣) الكافي ج ٢ / ٥٢٥ ح ١٢ - وعنه البحار ج ٨٦ / ٢٩١ ح ٥٢.

## الباب الرابع والعشرون

في تصوير الدنيا له عليه السلام واعراضه عنها وطلاقه عليه السلام لها  
ثلاثا وعدالته وخوفه

(١) في " رسالة الأهوازية " (١) للصادق عليه السلام قال أبي: قال علي بن الحسين: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: انى كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال: فإذا انا بامرأة قد قحمت (٢) على وفى يدي مسحاة وانا اعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها، فشبتهما ببشينة بنت عامر الجحمي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت يا بن أبي طالب: هل لك ان تتزوج بي فأغنيك عن هذه (٣)، وادلك على خزائن الأرض، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟  
فقلت لها: من أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: انا الدنيا،  
قلت (٤): فارجعي واطلبي زوجا غيري، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:  
لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطائل

-----  
(١) رسالة الأهوازية: رسالة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام في جواب ما سأله والى الأهواز عبد الله النجاشي المستبصر الراجع عن الزيدية، وهو الجد الاعلى لأبي العباس النجاشي أحمد بن علي صاحب " الرجال " المتوفى سنة (٤٥٠) هـ - الذريعة ج ٢ / ٤٨٥.

(٢) قحمت: دخلت.

(٣) في البحار: هذه المسحاة.

(٤) في البحار: قال: قلت لها: فارجعي.

اتتنا على زي العزيز بنينة \* وزينتها في مثل تلك الشمائل  
فقلت لها: غرى سواي فإنني \* عزوف (١) عن الدنيا ولست بجاهل  
وما انا والدنيا فان محمدا أحل \* صريعا بين تلك الجنادل (٢)  
وهبها اتنا بالكنوز ودرها \* وأموال قارون وملك القبائل  
أليس جميعا للفناء مصيرها (٣) \* ويطلب من خزانها بالطوائل (٤)  
فغرى سواي انني غير راغب \* بما فيك من ملك وعز ونائل  
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته \* فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل (٥)  
فاني أخاف الله يوم لقائه \* وأخشى عذابا دائما غير زائل  
فخرج عليه السلام من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله  
محمودا غير ملوم ولا مذموم، ثم اقتدت به الأئمة عليهم السلام من بعده بما قد  
بلغكم لم يتلطخوا بشئ من بوائقها، صلى الله عليهم أجمعين وأحسن  
مشواهم (٦).

٢ - ابن شهر آشوب، وغيره، واللفظ له، قال معاوية لضرار بن  
ضمرة (٧): صف لنا عليا فقال: كان والله صواما بالنهار، قواما بالليل، يحب  
من اللباس أخشنه، ومن الطعام أجشبهه (٨)، وكان يجلس فينا، ويتدى إذا  
سكتنا، ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسوية، ويعدل في الرعية، لا يخاف

- 
- (١) العزوف (بفتح العين) الذي لا يشتهي.  
(٢) الجنادل: الصخور.  
(٣) في البحار ج ٧٨: للفناء مصيرنا.  
(٤) الطوائل: جمع الطائلة وهي القدرة، والعداوة.  
(٥) الغوائل: جمع الغائلة وهي الداهية - المهلكة - الشر - الفساد.  
(٦) أخرجه في البحار ج ٧٥ / ٣٦٢ - و ج ٧٨ / ٢٧٣ عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني المطبوع في آخر  
كشف الريبة ١٢٧ وفي ج ٧٧ / ١٩٦ عن الأربعين لابن زهرة ٤٦ ح ٦ وفي ج ٧٣ / ٨٣ ح ٤٧ عن  
شرح  
النهج للكيدري - وفي ج ٤٠ / ٣٢٨ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٢ نحوه.  
(٧) لضرار بن ضمرة: ترجمه المامقاني في تنقيح المقال ج ٢ / ١٠٥ وقال: الرجل من خلص أصحاب  
أمير المؤمنين عليه السلام، حسن الحال، فصيح المقال..  
(٨) الأجشب: الطعام الأغلظ.

الضعيف من جوره، ولا يطمع القوى في ميله، والله لقد رايته ليلة من الليالي وقد اسبل (١) الظلام سدوله، وغارت نجومه، وهو يتململ في المحراب تململ السليم، ويكي بكاء الحزين.

ولقد رايته مسبلا (٢) للدموع، قابضا على لحيته، يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبا تشوقت ولى تعرضت؟ لا حان حينك، فقد بتلك (٣) بتالا لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير، وخطرك (٤) يسير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق (٥).

٣ - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري (٦)، قال: حدثنا الحسن بن محمد (٧)، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن المخزومي (٨)، قال حدثني محمد بن أبي يعفور، عن موسى بن أبي أيوب التميمي، عن موسى بن المغيرة، عن الضحاك بن مزاحم (٩)، قال: ذكر علي عليه السلام هند ابن عباس بعد وفاته عليه السلام فقال: وا أسفاه على أبي الحسن، مضى والله ما غير، وما بدل وما قصر، ولا جمع، ولا منع، ولا آثر الا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله. ليث في الوغى، بحر في المجالس، حكيم في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى (١٠).

(١) في البحار: أسدل.

(٢) في البحار والمصدر: مسيلا (بالياء المثناة).

(٣) في المصدر والبحار: فقد ابتك ثلاثا.

(٤) الخطر: الشرف وارتفاع القدر.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٣ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٩ ح ١١.

(٦) محمد بن جرير الطبري: مشترك بين ابن جرير بن رستم بن جرير، وابن جرير بن يزيد المؤرخ، وكلاهما مشترك في الاسم والكنية (أبو جعفر) واسم الأب، والبلد، وعام الوفاة وهو سنة (٣١٠) هـ.

(٧) الحسن بن محمد: أبو محمد بن عبد الواحد الخزاز المزني.

(٨) يحتمل انه محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص المخزومي المتوفى سنة (١٦٩) هـ.

(٩) الضحاك بن مزاحم: الهلالي، صاب التفسير المتوفى بخراسان سنة (١٠٢) هـ.

(١٠) أمالي الصدوق: ٣٣٣ ح ١٢ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٣ ح ٢.

٤ - وعنه، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الشمالي، عن الأصبع بن نباتة، انه كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أتى بالمال ادخله بيت مال المسلمين، ثم جمع المستحقين، ثم ضرب يده في المال، فنثره يمناً ويسرة، وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء لا تغريني، غري غيري. هذا جنائي وخياره فيه \* إذ كل جان يده إلى فيه

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين، ويؤتى كل ذي حق حقه، ثم يأمر ان يكنس ويرش، ثم يصلى فيه ركعتين، ثم يطلق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم: لا تتعرضيني ولا تشوقيني ولا تغريني، فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك (١).

٥ - " نهج البلاغة " قال علي عليه السلام لأخيه عقيل: والله لان أبيت على حسك (٢) السعدان (٣) مسهدا (٤)، أو اجر في الاغلال مصفدا (٥)، أحب إلى من أن القى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد، أو غاصبا لشيء من الحطام (٦)، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها (٧) ويطيل في الثرى حلولها.

والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق (٨) حتى استماحني من بركم صاعاً،

- 
- (١) أمالي الصدوق: ٢٣٣ ح ١٦ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٣ ح ٢.
  - (٢) الحسك (بفتح الحاء والسين المهملتين): الشوك.
  - (٣) السعدان (بفتح السين وسكون العين المهملتين): نبت له شوك وهو من أفضل ما ترعاه الإبل - وفيه يضرب المثل.
  - (٤) المسهد: الذي ارقه الآخر واسهره، والممنوع من النوم.
  - (٥) المصفد: المقيد بالحديد.
  - (٦) الحطام: ما تكسر من اليبس، شبه به متاع الدنيا لفنائته.
  - (٧) القفول: الرجوع من السفر، وهو كناية عن الشيب، أو عن الموت فان الآخرة هي الموطن الأصلي فبالموت يرجع الانسان إليه - بحار الأنوار ج ٤١ / ١٦٣.
  - (٨) املق: انفق ماله حتى افتقر.

ورأيت صبيانه شعث (١) الشعور، غبر (٢) الألوان من فقرهم، فكأنما سودت وجوههم بالعظم (٣)، وعادوني مؤكدا، وكرر على مرددا، فأصغيت إليه سمعي، فظن انى أبيع ديني، واتبع قياده مفارقا طريقي، فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف (٤) من المها، وكاد ان يحترق من ميسمها (٥)، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه؟ اتئن من الأذى ولا اتئن من لظى؟!.

واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شنتتها، كأنها عجت بريق حية أو قيئها، فقلت: اصلة، أم زكاة، أم صدقة؟ فذاك محرم علينا أهل البيت، فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكنها هدية، فقلت: هبلتك الهبول، اعن دين الله أتيتني لتخدعني؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر؟ فوالله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله تعالى في نملة اسلبها جلب (٦) شعيرة ما فعلته، وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها (٧)، ما لعلى ونعيم يفنى، ولذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات (٨) العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين (٩).

٦ - وروى معلوما ان أبا بكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين نيف

- 
- (١) شعث الشعور: مغبر الشعور ومتلبدها.
  - (٢) غبر الألوان: يوصف بها الجوع الشديد.
  - (٣) العظم (بكسر العين): النيلج يصبغ بها.
  - (٤) الدنف (بفتح الدال المهملة والنون): المرض الثقيل الملازم.
  - (٥) الميسم (بكسر الميم وفتح السين المهملة): الحديد أو الآلة التي يوسم بها.
  - (٦) الجلب (بضم الجيم): القشر.
  - (٧) تقضمها: تأكلها بأطراف الأسنان.
  - (٨) السبات (بضم السين المهملة): النوم.
  - (٩) نهج البلاغة للسيد الرضى تحقيق الدكتور: ٣٤٦ - الخطبة (٢٢٤) وعنه البحار ج ٤١ / ١٦٣ ح ٥٧.

وأربعون ألف درهم، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم، وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثرة، وعلي عليه السلام مات وما ترك الا سبعمائة درهم فضلا عن عطائه أعدها لخادم (١).

٧ - ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الطاري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محسن، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: واللّه ما دنياكم عندي الا كسفر (٢) على منهل (٣) حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا (٤)، وعلقم (٥) اتجرعه زعاقا (٦)، وسم أفعى (٧) اسقاه دهاقا (٨)، وقلادة من نار اوهقها (٩) خناقا، ولقد رقت مدرعتي (١٠) هذه، حتى استحيت من راقعها، وقال لي: اقذف الاتن (١١) لا يرتضيها ليراقعها، فقلت له: أعزب عنى، فعند الصباح (١٢) يحمد القوم السرى، وتنجلي عنهم علالات (١٣)

- ١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٣ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣١٩ ح ٣.
- ٢) السفر (يفتح السين المهملة وسكون الفاء) جمع سافر المسافرون.
- ٣) المنهل: موشع الشرب على الطريق.
- ٤) الغساق (يفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة أو المخففة): الماء المنتن.
- ٥) العلقم (يفتح العين المهملة والقاف): الحنظل، أو كل شئ مر.
- ٦) الزعاق (بضم الزاي): الماء المر الذي لا يطاق شربه.
- ٧) الأفعى (يفتح الهمزة والعين المهملة والألف المقصورة): الحية الخبيثة.
- ٨) الدهاق (بكسر الدال): الممتلى.
- ٩) اوهق الدابة: طرح الوهق في عنقها، والوهق (كالفرس) جبل في طرفه انشودة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ.
- ١٠) المدرعة (بكسر الميم وفتح الراء): القميص، ثوب من الكتان.
- ١١) الإتن (بكسر الهمزة والتاء): جمع الأتان وهي الحمارة.
- ١٢) عند الصباح.. الخ مثل يقال: أول من قاله خالد بن الوليد، يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة - مجمع الأمثال للميداني ج ١ / ٤٦٤.
- ١٣) العلالة (بضم العين المهملة: بقية كل شئ، وفي بعض النسخ: غلالات (بالعين المعجمة) جمع الغلالة (بكسر الغين المعجمة): شعار تلبس تحت الثوب.



الكرى (١)، ولو شئت لتسر بلت بالعقري (٢) المنقوش من ديباجكم، ولا كلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم. ولكنني أصدق الله جلت عظمته، حيث يقول: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) (٣)، فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، ولو اعتصمت نفس بقلة لانضحها وهج (٤) النار في قلتها، وإنما خير لعلى أن يكون عند ذي العرش مقربا، أو يكون في لظى خسيئا (٥) مبعدا، مسخوطا عليه بجرمه مكذبا. والله لان أبيت على حسك السعدان مرقدا، وتحتي أطهار (٦) على سفاها (٧) ممددا أو اجر في أغلال (٨) مصفدا، أحب إلى من أن القي في القيامة محمدا خائنا في ذي يثمة أظلمه بفلسة متعمدا، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتد في اطباق الثرى حلولها، وان عاشت رويدا (٩) فبذي العرش نزولها. معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم (١٠) الدنيا بأنيابها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها (١١)، وهذه مطايا الرحيل، قد أنيخت لركابها، الا ان

١) الكرى (بفتح الكاف وسكون الراء): النعاس والنوم.

٢) العقري: الديباج - البسط الوشية.

٣) هود: ١٥ - ١٦.

٤) الوهج (بفتح الواو وسكون الهاء): اتقاد النار.

٥) الخسيء: الصاغر.

٦) الاطمار: (جمع الطمر بكسر الطاء) وهو الثوب الخلق البالي.

٧) السفا (بفتح السين المهملة): التراب.

٨) في المصدر والبحار: في اغلالها.

٩) رويدا: قليلا.

١٠) عضه: امسكه بأسنانه.

١١) الضمير في " كذئابها " يرجع إلى الدنيا.

الحديث ذو شجون (١) فلا يقولن قائلكم: ان كلام على متناقض، لان الكلام عارض، ولقد بلغني ان رجلا (٢) من قطان (٣) المداين تبع بعد الحنيفية علوجه، ولبس من نالة (٤) دهقانه منسوجه، وتضمخ (٥) بمسك هذه النوافج (٦) صباحه وتبخر بعود الهند رواحه (٧)، وحوله ريحان حديقة يشم تفاحه، وقد مد له مفروشات الروم على سرره، تعسا له بعدما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدب على ارضه من هرمه، وذا يتمة تضور (٨) من ضره وقرمه (٩) فما واساهم بفاضلات من علقمة.

لان أمكنني الله منه لأخضمه خضم (١٠) البر، ولأقيمن عليه حد المرتد، ولأضربنه الثمانين (١١) بعد حد، ولأسدن من جهله كل مسد (١٢)، تعسا له أفلا شعر، أفلا صوف، أفلا وبر، أفلا رغيف قفار (١٣) الليل، افطار مقدم أفلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر؟ ولو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلًا وقد املق حتى استماحني (١٤) من بركم صاعه،

-----  
(١) الشجون: الطرق.

(٢) المراد بالرجل كما قال العلامة المجلسي يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر فالمراد بالمداين ليس البلد الموسوم بها بل هي جمع المدينة، والعلوج آباء الرجل الكفرة.

(٣) القطان: جمع القاطن بمعنى الساكن.

(٤) النالة: جمع النائل وهو العطاء.

(٥) تضمخ: تلطخ.

(٦) النوافج: جمع النافجة وهي معرب نافذة أي وعاء المسك.

(٧) الرواح: العشى، أو من الزوال إلى الليل.

(٨) تتضور: تتلوى وتصيح وتتقلب ظهرا لبطن.

(٩) القرم: شدة شهوة اللحم.

(١٠) الخضم: الاكل بأقصى الأضراس.

(١١) ضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة.

(١٢) قال في البحار: قوله (لأسدن.. الخ) كناية عن اتمام الحجة وقطع اعذاره.

(١٣) القفار (بفتح القاف): خبز لا ادام معه.

(١٤) الاستماحة: طلب الجود.

وعاودني في عشر وسق من شعير كم يطعمه جياعه، وكاد يلوى (١) ثالث أيامه  
خامصا ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم، كأنما اشمأزت  
وجوههم من ضرهم (٢) فلما عادوني في قوله، وكرره أصغيت إليه سمعي فغره،  
فظنني اوتغ (٣) ديني فاتبع ما سره، أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع  
مسها (٤) ولا يصطبر.

ثم أدنيتها من جسده، فضج من المه ضجيج ذي دنف يان من سقمه،  
فكاد يسبني سفها من كظمه، حرقة في لظى أطفاله (٥) من عدمه (٦)، فقلت  
له: ثكلتك الثواكل يا عقيل اتان من حديدة أحماها انسانها لمدعبه، وتجرني إلى  
نار سجرها جبارها من غضبه اتان من الأذى ولا ائن من لظى؟!  
والله لو سقطت المكافاة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات في  
الرمم (٧)، ولاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ (٨)  
فصبرا على دنيا تمر بلاوائها (٩)، كليلة باحلامها (١٠) تنسلخ (١١) كم (١٢) بين  
نفس

- 
- ١) يلوى قال في البحار: لعله من لي الغريم وهو مطلق أي يماطل أولاده في ثالث الأيام استطاع ما حال كونه خامصا أي جائعا.
  - ٢) في المصدر والبحار: من قرهم. والقر " بضم القاف والراء المشددة ": البرد.
  - ٣) أوتغ: أهلك، من وتغ يرتغ: هلك يهلك.
  - ٤) في المصدر والبحار: إذا لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر.
  - ٥) في المصدر: في لظى له من عدمه - وفي البحار: في لظى أضنى له من عدمه.
  - ٦) العدم " بضم العين المهملة ": فقدان والفقير.
  - ٧) الرمم " جمع الرمة ": العظام البالية.
  - ٨) كلمة " تنسخ " ليست في المصدر، ولكن في البحار موجودة، وقال المجلسي في ذيل الحديث: تنسخ بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاما لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة، وهو مطاوع نسخة أي أثبته أو أزاله.
  - ٩) اللاواء: الشدة.
  - ١٠) الأحلام: جمع الحلم " بضم الحاء واللام " أي الرؤيا.
  - ١١) الانسلاخ: المضي.
  - ١٢) كم للاستفهام التعجبي والضمير في خيامها راجع إلى الجنة المعلومة وإن لم يسبق ذكرها

في خيامها ناعمة، وبين أثيرم في جحيم يصطرخ (١)، ولا تعجب من هذا. وأعجب بلا صنع منا من (٢) طارق طرفنا بملفوفات زملها (٣) في وعائها، ومعجونة بسطها على إنائها فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة. وعوضنا الله منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية، فقلت له: تكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها (٤) بقندكم وخبيصة (٥) صفراء أتيموني بها بعصير تمركم، أمخبت أم تهجر؟ أليس النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة؟ فماذا أقول في معجونة أتزقمها (٦) معمولة؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، واسترق لي قطانها مذعنة بإملاكها (٧)، على أن أعصى الله في نملة أسلبها شعيرة فألكوها (٨) ما قبلت، ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فم (٩) جرادة تقضمها وأقدر عندي من عراقة (١٠) خنزير يقذف بها أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها (١١)، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها (١٢) في طيها (١٣)، ومعجونة كأنها عجت بريق حية أو قيئها.

(١) الاصطراخ: الصيحة الشديدة.

(٢) من طارق: كلمة من بيانة.

(٣) زملها: لفها.

(٤) عرقتموها: مزجتموها بقليل من قندكم، و القند هو المصنوع من السكر.

(٥) الخبيصة: الحلواء المخلوطة.

(٦) تزقم: أكل الزقوم وهو الطعام القاتل.

(٧) الضمير راجع إلى القطان أو إلى الأقاليم.

(٨) اللوك: دون المضغ وهي إدارة الطعام في الفم.

(٩) في البحار: في جرادة وفي بعض النسخ: "عرادة" مكان "جرادة" وهي الجرادة الأثنى.

(١٠) العراقفة (بضم العين المهملة): العظم إذا أكل لحمه، وضمير "أجذمها" للدنيا.

(١١) فيبشمها: يلفظها بغضا وسأمة.

(١٢) عكمتها: شددتها.

(١٣) المراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء - بحار الأنوار ج ٤٠ / ٣٥٥.

اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من كيهما، " أريه السها ويريني القمر " (١) أأمتنع من وبرة قلوصلها (٢) ساقطة، وأبتلع إبلا في مبركها رابطة؟ أديب العقارب من وكرها (٣) التقط؟ أم قواتل الرقش (٤) في بيتي أرتبط؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصبي، فبتقوى الله أرجو خلاصي، ما لعلى ونعيم يفنى، ولذة تنتجها (٥) المعاصبي سألقى وشيعتي ربنا بعيون سامرة (٦) وبطون خماص، (ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) (٧) ونعوذ بالله من سيئات الاعمال (٨).

- 
- (١) من الأمثال يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابته بخلاف مراده.  
(٢) القلوص (بفتح القاف): الشابة من الإبل أو الباقية على السير.  
(٣) الوكر: الحجر.  
(٤) الرقش (بضم الراء) جمع الرقشاء وهي الأفعى.  
(٥) في بعض النسخ: " تنحتا " من النحت وهو بري العود.  
(٦) السامرة: التي لم تنم - وفي البحار: بعيون ساهرة (بالهاء).  
(٧) آل عمران: ١٤١.  
(٨) أمالي الصدوق: ٤٩٥ ح ٧ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٤٥ ح ٣٩.

الباب الخامس والعشرون  
" في زهده في الدنيا وهو من الباب الأول  
من طرق الخاصة والعامّة "

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال:  
أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح،  
قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي عن محمود بن إبراهيم، عن علي بن  
حزور، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه،  
يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي ان  
الله قد زينك لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها.  
زينك بالزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزا (١) منها شيئاً، ولا ترزا منك  
شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك  
اماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فاما  
من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك، وشركاءك في جنتك، واما  
من أبغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين يوم (٢)  
القيامة (٣).

(١) لا ترزا: لا تأخذ.

(٢) كلمة " يوم القيامة " ليست موجودة في المصدر، ولا في البحار.

(٣) أمالي الطوسي ج ١ / ١٨٤ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٢٨ ح ٥٥ - وفي البحار ج ٣٩ / ٢٩٧ ح ١٠١  
عنه وعن كشف الغمة ج ١ / ١٧٠ نقلاً عن كفاية الطالب: ١٩١ ومناقب ابن مردويه، وأخرج  
صدره في البحار ج ٤٠ / ٣١٩ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٤ نقلاً عن أمالي الطوسي.

٢ - ورواه من طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان المخالفين قال: أخبرنا الإمام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي رحمه الله، حدثنا القاضي الأجل شمس القضاة جمال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، أخبرني الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم بن إسحاق، أخبرنا القاضي الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين البيهقي الجعفي النهرواني، حدثني أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن خالد بن يعقوب الحميري، حدثنا القاسم بن خليفة بن سواد، حدثنا داود بن سواد (١) عن عيسى بن عبد الرحمن، عن علي بن حزور، عن أبي مريم، قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها، زهدك فيها، بعضها إليك، وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضا بك اماما، يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك.

اما من أحبك وصدق عليك فإخوانك في الدين، وشركاؤك في الجنة، واما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله يوم القيامة ان يقيمه (٢) مقام الكذابين (٣).

٣ - ومن طريق المخالفين أيضا ما رواه أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهاني في كتاب "حلية الأولياء" في الجزء الأول باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان الله عز وجل زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب

(١) في المصدر: حماد بن سواد.

(٢) في المصدر: تعالى ان يقيمه يوم القيامة.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٦ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٠ ح ١٣ عن كشف الغمة ج ١ / ١٦٢ نقلا عن مناقب الخوارزمي.

إلى الله تعالى منها، وهي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزء من الدنيا ولا ترزء الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً (١).

٤ - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخل ضرار بن ضمرة بن ضرار النهشلي على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: صف لي علياً قال: أو تعفيني؟ قال: لا بل صفه لي، فقال ضرار: رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا اتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا زرناه، فلا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤة المنظوم.  
فقال معاوية: ردني من صفته، فقال ضرار: رحم الله علياً كان والله طويل السهاد (٢)، قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، يجود لله بمهجته، ويوئء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور (٣)، ولا يستلين الاتكاء، ولا يستخشن الجفء، ولو رايته إذ مثل في محرابه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا إلى (٤) تعرضت أم إلى تشوقت؟ هيهات هيهات لا حاجة لي فيك، ابنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك، ثم يقول: واه واه لبعد السفر، وقلة الزاد، وخشونة الطريق، قال: فبكى معاوية

(١) حلية الأولياء ج ١ / ٧١ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٤ ح ١٥ عن كشف الغمة ج ١ / ١٧٠ نقلاً عن حلية الأولياء.

(٢) السهاد (بضم السين) ذهاب النوم في الليل.

(٣) البدور: جمع البدره وفي عشرة آلاف درهم، أو كمية عظيمة من المال.

(٤) في البحار: أبي تعرضت.



وقال: حسبك يا ضرار، كذلك كان والله على رحم الله أبا الحسن (١).  
٥ - وقال السيد الرضى قدس الله روحه في كتاب "الخصائص": ذكروا  
ان ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان لعنه الله وهو  
بالموسم، فقال له: صف عليا، قال: أو تعفيني؟ قال: لا بد ان تصفه لي،  
قال: كان والله المير المؤمنين عليه السلام طويل المدى، شديد القوى، كثير  
الفكرة، غزير العبرة، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ينفجر العلم من  
جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس من  
الليل ووحشته، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا دعونا، ويعطينا إذا سألناه.  
نحن والله مع قربه لا نكلمه لهيبته، ولا ندنو تعظيما له، فان تبسم فعن  
غير أشر ولا اختيال، وان نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب، يعظم أهل  
الدين ويحب المساكين ولا يطمع الغنى في باطله، ولا يؤيس الضعيف من  
حقه، اشهد لقد رايت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله (٢)، وهو قائم  
في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تمللم السليم (٣)، ويكي بكاء  
الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عنى، أبى تعرضت، أم إلى تشوقت؟ لا  
حان حينك (٤)، هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا  
رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، واملك حقير، آه من قلة الزاد،  
وطول المجاز، وبعد السفر وعظم المورد (٥).  
قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها، وهو يقول: هكذا كان علي عليه  
السلام فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزني عليه والله حزن من ذبح  
ولدها في حجرها فلا ترقى دمعته، ولا تسكن حرارتها (٦).

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٩ ح ٢ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٤ ح ٦.

(٢) سدوله: حجب ظلامه.

(٣) السليم: المملدوغ من حية ونحوها.

(٤) لاحان حينك: لا جاء وقت وصولك.

(٥) المورد: موقف الورود على الله سبحانه في الحساب.

(٦) الخصائص: ٧٠ - نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام الرقم (٧٧) -

وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٤٥ ح ٢٨.

٦ - صاحب كتاب " الصفوة " من علماء العامة قال: أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفي قال: حدثنا أبو سعيد بن أبي صادق الحيري، قال: أنبأنا أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي (١)، قال: حدثنا عبد الله بن فهد، قال: حدثنا فهد بن إبراهيم الساجي، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار (٢)، قال: حدثنا العباس بن بكار (٣)، قال: حدثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن الكلبي (٤)، عن أبي صالح (٥)، قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي عليا، قال: أو تعفيني (٦)؟ قال: لا أعفيك، قال: أما إذا لا بد فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفيه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله فنيا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتينا، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريره لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه لعظمته، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لقد رايتته في بعض مواقفه، وقد أرخى

- 
- (١) ابن باكويه: محمد بن عبد الله بن باكويه أبو عبد الله الصوفي الشيرازي المتوفى سنة (٤٢٨) - كشف الظنون: ٢٧.
- (٢) محمد بن زكريا بن دينا الغلابي أبو عبد الله المؤرخ البغدادي المتوفى سنة (٢٩٨) - ميزان الاعتدال ج ٣ / ٥٨ - ٥٩ - وقد مر.
- (٣) العباس بن بكار: أبو الوليد الضبي البصري سمع منه أبو حاتم الرازي المتوفى سنة (٢٧٧) .٥
- (٤) الكلبي: محمد بن السائب الكوفي المتوفى سنة (١٤٦) .٥
- (٥) أبو صالح: باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ، روى عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما - الجرح والتعديل للرازي ج ٢ / ٤٣١.
- (٦) في ارشاد القلوب للدليمي: أولا تعفيني.

الليل سدوله (١)، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبى تعرضت أم لي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غري قد ابتك (٢) ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته (٣)، فما يملكها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك فكيف (٤) كان حبك إياه؟ قال: كحب أم موسى لموسى، واعتذر إلى الله من التقصير، قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها، ولا يسكن حزنها.

ثم قال (٥) وخرج وهو باك، فقال معاوية: اما لو أنكم فقدتموني لما كان فيكم من يثنى على مثل هذا الثناء، فقال له بعض من كان حاضرا: الصاحب على قدر صاحبه (٦).

وهذا الخبر من مشاهير الاخبار، متكرر في الكتب والاسفار.

(١) في المصدر: سجوفه - وهو جمع السجف أي الستر.

(٢) في المصدر: قد بتك ثلاثا

(٣) في المصدر: حتى خرت على لحيته.

(٤) هذا السؤال وجوابه.. إلى " من التقصير " ليس موجودا في المصدر، ولا في الحلية، ولا في الارشاد، ولا في البحار.

(٥) من هنا إلى الآخر ليس في المصدر، نعم هو موجود في الارشاد والبحار.

(٦) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٥ - وأخرجه في البحار ج ٤١ / ١٢٠ ح ٢٨ عن ارشاد القلوب: ٢١٨ -

وفى ج ٨٧ / ١٥٦ ح ٤١ عن عدة الداعي: ١٩٤ نحوه - وفى اعلام الدين: ١٥٠ عن كنز

الكراچكي: ٢٧٠ باختلاف، ورواه في حلية الأولياء ج ١ / ٨٤ وروى في الاستيعاب

ج ٣ / ١١٠٧ بسند آخر نحوه.

## الباب السادس والعشرون

" في زهده في الملبس والمطعم والمشرب "

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد، عن حميد، وجابر (١) العبدي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الله جعلني اماما لخلقه، ففرض على التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدى الفقير بفقري، ولا يطغى الغنى غناه (٢).

٢ - وعنه، عن علي بن محمد، عن صالح (٣) بن أبي حماد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وغيرهما، بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد، حين لبس العباء، وترك الملاء، وشكاه اخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام انه قد غم أهله واحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على بعاصم بن زياد، فجيئ به، فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: اما استحييت من أهلك؟ اما رحمت ولدك؟ أتري الله أحل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها؟ أنت أهون على الله

(١) جابر العبدي: ترجمه الأردبيلي في جامع الرواة ج ١ / ١٤٤ وذكر ان هذه الرواية مرسله لبعده زمان حماد عن جابر العبدي كثيرا والله أعلم.  
(٢) الكافي ج ١ / ٤١٠ ح ١ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣٦ ح ١٧.  
(٣) صالح بن أبي حماد: سلمة أبو الخير الرازي لقي الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام ترجمه أرباب التراجم - جامع الرواة ج ١ / ٤٠٤.

من ذلك، أوليس الله يقول: (والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام) (١) أوليس يقول: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) (٢) إلى قوله: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) (٣) فبالله لابتدال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتداله لها بالمقام، وقد قال عز وجل: (واما بنعمة ربك فحدث) (٤) فقال عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الحشوبة، وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك ان الله عز وجل فرض على أئمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيغ (٥) بالفقير فقره، فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء (٦).

٣ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد! فقال عليه السلام له: ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام (٧).

٤ - وعنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد، عن الحسن بن

- 
- (١) الرحمن: ١٠ - ١١.  
(٢) الرحمن: ١٩.  
(٣) الرحمن: ٢٢.  
(٤) الضحى: ١١.  
(٥) التبيغ: الهيجان والغلبة.  
(٦) الكافي ج ١ / ٤١٠ ح ٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٢٣ ح ٣٢.  
(٧) الكافي ج ١ / ٤١١ - و ج ٦ / ٤٤٤ ح ١٥ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣٦ ح ١٨ و ج ٤٧ / ٥٤ ح ٩٢ -  
والوسائل ج ٣ / ٣٤٨ ح ١٦ - وغاية المرام: ٦٩ ح ٣.

على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام كان عندكم، فأتى بنى ديوان، فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى ألييه (١)، ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله. ثم قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين ان يلبسوه، قال أبو عبد الله عليه السلام: ولكن لا تقدر ان تلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مراء، والله تعالى يقول: (وثيابك فطهر) (٢) قال: وثيابك ارفعها ولا تجرها، وإذا قام قائمنا كان هذا اللباس (٣).

٥ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مد يده، فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه (٤).

٦ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الحسن الصيقل، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تريد ان أريك (٥) قميص علي عليه السلام الذي ضرب فيه، وأريك دمه؟ قال: قلت: نعم، فدعا به وهو في سفت (٦)، فاخرجه ونشره، فإذا هو قميص كرايبس السنبلاني (٧)، فإذا موضع الجيب (٨) إلى الأرض، وإذا

(١) في المصدر: إلى أليته.

(٢) سورة المدثر: ٤.

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٥٥ ح ٢ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٥٩ ح ٥٢ - والوسائل ج ٣ / ٣٦٥ ح ٧ - والبرهان ج ٤ / ٣٩٩ ح ٢ - ونور الثقلين ج ٥ / ٤٥٣ ح ٦.

(٤) الكافي ج ٦ / ٤٥٧ ح ٧ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٥٩ ح ٥٣ والوسائل ج ٣ / ٣٧٠ ح ١.

(٥) في المصدر والبحار: تريد أريك.

(٦) السفت: معرب (سبد) وهو وعاء كالقفة أو الجوالق.

(٧) السنبلاني منسوب إلى السنبلان وهو بلد بالروم.

(٨) موضع الجيب: قال في القاموس: التوضيع خياطة الجية بعد وضع القطن فيها.

اثر دم ابيض شبه اللبن، شبه شطيب السيف (١) فقال: هذا قميص علي عليه السلام الذي ضرب فيه، وهذا اثر دمه فشبرت بدنه، فإذا هو ثلاثة أشبار ، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبرا (٢).

٧ - وعنه، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، قال: رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبرا، وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح دم (٣).

٨ - الشيخ في " أماليه " باسناده، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: اتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص، فساوم شيخا منهم، فقال: يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم، فقال الشيخ: حبا وكرامة، فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، فلبسه ما بين الرسغين (٤) إلى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين.

ثم قال: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأؤدي فيه فريضتي، واستر به عورتني، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا، أو شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (٥).

(١) شطيب السيف: طرائقه التي في متنه.

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٥٧ ح ٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٥٩ ح ٥٤ وذيله في الوسائل ج ٣ / ٣٦٥ ح ٤.

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٥٧ ح ٩ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٦٠ ح ٥٥ والوسائل ج ٣ / ٣٦٥ ح ٣.

(٤) الرسغ (بضم الراء المهملة): المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق أو القدم.

(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٧٥ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٨ ح ١٤ - وج ٧٩ / ٣٢٠ ح ٢ - وفي الوسائل

ج ٣ / ٣٧٢ ح ٥ عنه وعن كشف الغمة ج ١ / ١٦٤.

٩ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد (١) قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك قال: حدثنا أبو قلابة الرقاشي (٢) قال: حدثنا عارم بن الفضل أبو النعمان (٣) قال: حدثنا مرجى أبو يحيى (٤) صاحب السفط، قال: وقد ذكرته لحماذ بن زيد، فعرفه عن معمر بن زياد، ان أبا مطر حدثه قال: كنت بالكوفة فمر على رجل، فقالوا: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فتبعته، فوقف على خياط، فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه، فقال: الحمد لله الذي ستر عورتى وكساني الرياش، ثم قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا لبس قميصا (٥).

١٠ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا، وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره، فجعلت انظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ، قال: يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله رآته عين يأكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله إلى أن قبضه، ثم رد على نفسه وقال: لا والله ما رآته عين يأكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله إلى أن قبضه.

ثم قال: يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه، ثم إنه رد على نفسه ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله تعالى إلى أن قبضه، اما انى لا أقول: كان لا يجد، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل، فلو أراد ان يأكل

- 
- (١) هو من شيوخ الشيخ الطوسي سمع منه سنة (٤١٧) هـ.  
(٢) أبو قلابة الرقاشي: عبد الملك بن محمد البصري المتوفى سنة (٢٧٦) هـ.  
(٣) عارم بن محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي الحافظ البصري المتوفى سنة (٢٢٤) هـ.  
(٤) مرجى بن وداع البصري الراسبي له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج ٨ / ٤١٢.  
(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٩٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٧ ح ١٣ و ج ٧٩ / ٣١٩ ح ١.



لاكل، ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخبره من غير أن ينقص الله تبارك وتعالى مما أعد له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه عز وجل، وما سئل شيئاً قط فيقول: لا، إن كان أعطى وإن لم يكن قال: يكون، وما أعطى على الله شيئاً قط الا سلم ذلك إليه حتى أن كان ليعطى الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له.

ثم تناولني بيده وقال: وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد، ويأكل اكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت، وإن كان ليشتري القميصين السنبلاني، ثم يخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس سنين، فما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنه على لبنه، ولا اقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد ان يتتاع لأهله بها خادماً، ولا أطاق أحد عمله، وإن كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا (١)؟!

١١ - ورواه الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكرياء، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم، وهو يأكل متكئاً، وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره.

وساق الحديث إلى آخره الا ان في رواية الشيخ: (وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه) وتقدم بتمامه في الباب العشرين (٢).  
١٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

(١) الكافي ج ٨ / ١٢٩ ح ١٠٠.  
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٣٠٣ وتقدم في ج ١ / ٢١٨ ح ٣.

علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان ولي علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال، لان صاحبه كذلك، وان ولي عثمان لا يبالي احلالا اكل أم حراما (١)؟ لان صاحبه كذلك.

ثم عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال: اما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار.

ولقد أعتق الف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تحفى فيه يداه، ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار، وما كان قوته الا الخل والزيت، وحلواه التمر إذا وجدته، وملبوسه الكرايس: فإذا فضل عن ثيابه شئ دعا بالجلم (٢) فجزه (٣).

١٣ - عنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرزم بن حكيم، عن عبد الاعلى مولى آل سام (٤)، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان الناس يروون ان لك مالا كثيرا، فقال: ما يسوؤني ذلك، ان أمير المؤمنين عليه السلام مر ذات يوم على أناس شتى من قريش، وعليه قميص مخرق (٥)، فقالوا: أصبح علي عليه السلام لا مال له، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فامر الذي يلي صدقته ان يجمع تمره، ولا

(١) في المصدر: أو حراما.

(٢) الجلم (بفتح الجيم واللام): آلة كالمقص لجز الصوف.

(٣) الكافي ج ٨ / ١٦٣ ح ١٧٣ تقدم مع تخريجاته في باب ٢٠ ح ٧.

(٤) عبد الاعلى مولى آل سام: الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٥) المخرق: الممزق.

يبعث إلى انسان شيئاً وان يوفره.

ثم قال له: بعه الأول فالأول واجعلها دراهم، ثم اجعلها حيث تجعل التمر، واكبه (١) معه حيث لا يرى وقال للذي يقوم عليه: إذا دعوت بالتمر فاصعد، وانظر المال، فاضربه برجلك، كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها، ثم بعث إلى رجل من رجل منهم يدعوهم، ثم دعا بالتمر، فلما صعد ينزل بالتمر، ضرب برجله فانتثرت الدراهم، فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال من لا مال له، ثم امر بذلك المال، فقال: انظروا أهل كل بيت كنت ابعث إليهم، فانظروا ما له وابعثوا إليه (٢).

١٤ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن ربعي بن عبد الله، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام ليقطع ركابه في طريق مكة فيشده بخوصه ليهون الحج على نفسه (٣).

١٥ - الشيخ المفيد في "ارشاده" قال: اخبرني أبو محمد الأنصاري، قال: حدثني محمد بن ميمون البزاز قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كثوم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو أهله.

ثم قال: والله ما اكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران فظن أنهما رضى لله (٤) الا اخذ بأشدهما عليه في بدنه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة الا دعاه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره،

(١) كبسه: جمعه.

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٣٩ ح ٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٢٥ ح ٣٤.

(٣) الكافي ج ٤ / ٢٨٠ ح ٣ - وعنه الوسائل ج ٨ / ١٠٤ ح ١.

(٤) في البحار: قط هما لله رضا.

وانه كان (١) ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه، ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده، ورشح منه جبينه.

وإن كان ليقوت أهله بالزيت والنخل والعجوة، وما كان لباسه الا الكرايس إذا فضل شئ عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام ابنه عليه، فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته، وانخرم انفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام إلى الصلاة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك، حين رايته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة عليه، وإذا هو يفكر، فالتفت (٢) بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته فقرا فيها شيئاً يسيراً، ثم تركها من يده تضجراً، وقال عليه السلام: من يقوى على عبادة علي عليه السلام (٣)؟!

١٦ - ابن بابويه قال: حدثنا صالح بن عيسى العجلي (٤)، قال حدثنا محمد بن علي بن علي قال: حدثنا محمد بن مندة الأصفهاني (٥)، قال: حدثنا محمد بن حميد (٦)، قال: حدثنا جرير (٧)، عن الأعمش، عن أبي سفيان (٨)،

(١) في البحار: وإن كان ليعمل.

(٢) في البحار: فالتفت إلى.

(٣) الارشاد للمفيد: ٢٥٥ - وعنه كشف الغمة ج ٢ / ٨٥ - والبحار ج ٤٦ / ٧٤ ح ٦٥ والوسائل ج ١ / ٦٨ ح ١٨ - والعوالم ج ١٨ / ٩٠ ح ٢ - وصدره في البحار ج ٤١ / ١١٠ ح ١٩ وقطعة منه في الوسائل ج ٣ / ٣٧٠ ح ٢.

(٤) صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي.

(٥) ابن مندة الأصفهاني: محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المتوفى سنة (٣٠١) هـ.

(٦) محمد بن حميد: أبو عبد الله الحافظ الرازي المتوفى سنة (٢٤٨) هـ تقدم ذكره.

(٧) جرير: بن عبد الحميد أبو عبد الله الحافظ محدث الري توفى سنة (١٨٨) هـ.

(٨) أبو سفيان: طلحة بن نافع الواسطي له ترجمة في ميزان الاعتدال ج ٢ / ٣٤٢.

عن انس، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء. مكفهرة، إذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ايتوا باب علي عليه السلام، فاتينا باب علي عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقرا خفيفا، إذ خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام متزرا بازار من صوف، مرتديا بمثله في كفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي قال: لبيك قال: اخبر أصحابي بما أصابك البارحة.

قال علي عليه السلام: يا رسول الله انى لأستحيي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لا يستحيي من الحق، قال علي عليه السلام: يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطأ علي، فاستلقيت على قفائي، فإذا انا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل، فإذا انا بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل عليه السلام كذا اخبرني جبرئيل، كذا اخبرني جبرئيل (١).

(١) أمالي الصدوق: ١٨٧ ح ٤ - وعنه البحار ج ٣٩ / ١١٤ ح ١ وعن الخرايج ٢ / ٨٣٧ ح ٥٢ نحوه. وأورده المؤلف أيضا في مدينة المعاجز: ٢٣ معجزة: ٣٥ عن الأمالي.

الباب السابع والعشرون  
" وهو من الباب الأول "

- ١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن (١)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله، كان يأكل الخبز والنخل والزيت، ويطعم الناس الخبز واللحم (٢).
- ٢ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن (٣) يعقوب بن سالم (٤) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخل والزيت، ويجعل نفقته تحت (٥) طنفسته (٦).

- 
- (١) زيد بن الحسن الأنماطي.  
(٢) الكافي ج ٦ / ٣٢٨ ح ٣ - و ج ٨ / ١٦٥ ح ١٧٦ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٣١ - وفي الوسائل ج ١٧ / ٦٤ ح ٧ عنه وعن المحاسن: ٤٨٣ ح ٥٢٥ وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٠ ح ١٢ - و ج ٦٦ / ١٨١ ح ١٤ عن المحاسن.  
(٣) في المصدر عن عمه يعقوب بن سالم.  
(٤) يعقوب بن سالم الأحمر الكوفي من موثقي أصحاب الصادق عليه السلام.  
(٥) الطنفسة (مثلثة الطاء والفاء): البساط.  
(٦) الكافي ج ٦ / ٣٢٨ ح ٩ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٥٨ ح ٥٠ والوسائل ج ١٧ / ٦٥ ح ١٠.

٣ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع المسلي، عن معروف بن خربوذ، عن رأي أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز بالعنب (١).

٤ - وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان (٢) قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة، فمال على البقل، وامتنعت انا منه لعله كانت بي، فالتفت إلي وقال: يا حنان اما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يوت بطبق الا وعليه بقل؟ قلت: ولم؟ جعلت فداك، قال: لان قلوب المؤمنين خضرة هي تحن إلى اشكالها (٣).

٥ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الكراث (٤) بالملح الجريش (٥) (٦).

٦ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن فاطمة بنت علي عليه السلام، عن امامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها (٧) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: اتاني أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر رمضان، فاتي بعشاء وتمر وكماة، فاكل عليه السلام، وكان يحب الكماة (٨) (٩).

- 
- (١) الكافي ج ٦ / ٣٥٠ ح ١ - وعنه الوسائل ج ١٧ / ١١٦ ح ٢ وعن المحاسن: ٥٤٧ ح ٨٦٤.  
(٢) حنان بن سدير الصيرفي الكوفي كان واقفيا ولكن وثقوه.  
(٣) الكافي ج ٦ / ٣٦٢ ح ٢ - وعنه البحار ج ٦٦ / ١٩٩ ح ٤ - والوسائل ج ١٧ / ١٤٠ ح ١ - وعن المحاسن: ٥٠٧ ح ٦٥٢.  
(٤) الكراث (بضم الكاف وفتحها والراء المهملة المشددة): بقل من فصيلة الزنبقيات.  
(٥) الجريش (بفتح الجيم) المطحون غير ناعم.  
(٦) الكافي ج ٦ / ٣٦٦ ح ٨ - وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٥٧ ح ٣ - وعن المحاسن: ٥١١ ح ٦٨٤ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٠٢ ح ١١ عن المحاسن.  
(٧) في المصدر: وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٨) الكماة (بفتح الكاف جمع الكما): نبات يوكل من جنس الفطر يقال له بالفارسية: قارچ.  
(٩) الكافي ج ٦ / ٣٦٩ ح ١ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٥٨ ح ٥١ - وفي الوسائل ج ١٧ / ١٥٩ ح ١ عنه وعن المحاسن: ٥٢٧ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٣٢ ح ٥ عن المحاسن.

٧ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زياد القندي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام السعتر (١)، وكان يقول عليه السلام: انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة (٢).

٨ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي هاشم بن يحيى المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام أمير المؤمنين إلى إداوة (٣) فشرب منها وهو قائم (٤).

٩ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن العزمي (٥)، عن حاتم بن إسماعيل المدني (٦)، عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب الماء وهو قائم، ثم شرب من فضل وضوئه قائما، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له: يا بني انى رأيت جدك قائما، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال له: يا بني انى رأيت جدك رسول الله صنع هكذا (٧).

(١) السعتر ويكتب بالصاد أيضا: نبت يقال له بالفارسية: بودينه.

(٢) الكافي ج ٦ / ٣٧٥ ح ١ - وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٧٢ ح ١ وعن المحاسن: ٥٩٤ ح ١١٤ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٤٤ ح ٢ عن المحاسن.

(٣) الإداوة (بكسر الهمزة): اناء صغير من جلد.

(٤) الكافي ج ٦ / ٣٨٣ ح ٣ - وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٩٣ ح ٣ - وعن المحاسن: ٥٨٠ ح ٤٩ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٦٩ ح ٣٩ عن المحاسن.

(٥) ابن العزمي: عبيد الله الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٦) حاتم بن إسماعيل المدني أصله كوفي مولى بنى عبد الدار، عامي روى عن الإمام الصادق عليه السلام توفى سنة (١٨٦) هـ.

(٧) الكافي ج ٦ / ٣٨٦ ح ٦ - وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٩٤ ح ٤ وعن المحاسن: ٥٨٠ ح ٥٠ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٦٩ ح ٤٠ عن المحاسن.



١٠ - المفيد في " أماليه " قال: اخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي (١) قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهاني (٢) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا أحمد بن شمر (٣) قال: حدثنا عبد الله بن ميمون (٤) المكي، مولى بنى مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام، عن أبيه، ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام اتى بخبيص (٥)، فأبى ان يأكل، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، ولكن أخشى ان تتوق (٦) إليه نفسي فاطلبه، ثم تلا هذه الآية: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) (٧) (٨).

١١ - ابن بابويه في " أماليه " قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : والله إن كان علي عليه السلام ليأكل (٩) أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيين، فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع

- 
- (١) علي بن بلال بن أبي معاوية أبو الحسن المهلبي الأزدي البصري سمع من جعفر بن محمد بن قولويه - جامع الرواة ج ١ / ٥٥٩ و ج ٢ / ٤٦٩ .
- (٢) الظاهر كما قال محقق " الأمالي " ان الصواب: علي بن عبد الله بن أسد، أو كوشيد أو راشد الأصفهاني وهو كثيرا يروى عن الثقفي.
- (٣) لم نعثر على أحد بهذا العنوان فيما تصفحت من كتب الرجال.
- (٤) هو القداح المخزومي المتقدم ذكره.
- (٥) الخبيص (بفتح الخاء المعجمة): الحلواء المعمول من التمر والزبيب والسمن.
- (٦) تاق إليه: اشتاق.
- (٧) الأحقاف: ٢٠ .
- (٨) أمالي المفيد: ١٣٤ ح ٢ - وعنه البرهان ج ٤ / ١٧٥ ح ١ - وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٢٣ ح ٣ - والوسائل ج ١٦ / ٥٠٨ ح ٣ عن المحاسن: ٤٠٩ ح ١٣٣ - باختلاف.
- (٩) في بعض نسخ المصدر: والله كان علي عليه السلام يأكل.

آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعة (١)، ولا أورث بيضاء ولا حمراء.

وانه كان يطعم الناس (٢) من خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله، ويأكل خبز الشعير والزيت والنخل، وما ورد الله عليه أمران كلاهما لله رضا الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق الف مملوك من كد يده، وتربت فيه يده، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وان (٣) كان ليصلي في اليوم واللييلة الف ركعة، وإن كان أقرب الناس شعبا به علي بن الحسين عليهما السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده (٤).

١٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن موسى (٥) بن عمر، عن جعفر بن بشير (٦)، عن إبراهيم بن مهزم عن أبي مريم، عن الأصبع بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وبين يديه شواء، فقال لي: ادن فكل، فقلت يا أمير المؤمنين هذا لي ضار، فقال: ادن، اما أعلمك كلمات لا يضرك معهن شيء مما تخاف؟ قل: بسم الله خير الأسماء ملا الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء، تغد معنا (٧).

(١) في المصدر والبحار: ولا اقطع قطيعة، وهو الصحيح، لان القطيع قطعة من الأرض تقطع وتجعل غلتها رزقا للهند، وهي المناسبة للاقطاع.

(٢) في المصدر والبحار: وانه ليطعم الناس.

(٣) في بعض نسخ المصدر: وانه.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٣٢ ح ١٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٢ ح ١ وفي الوسائل ج ١ / ٦٦ ح ١٢ عنه وعن مجمع البيان ج ٩ / ٨٨ نحوه، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٢٠ عن مجمع البيان، ورواه القتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١١٦ - تقدم هذا الحديث في الباب العشرين في عبادته عليه السلام ح ٢.

(٥) موسى بن عمر: بن يزيد بن ذبيان الصبقل أبو علي مولى بني فهد.

(٦) جعفر بن بشير أبو محمد البجلي الوشاء المعروف بقفه العلم لكثرة علمه من ثقات الامامية توفي بالابواء سنة (٢٠٨) هـ.

(٧) الكافي ج ٦ / ٣١٨ ح ١ - وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥١٥ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٧٨ ح ٤ عن المحاسن: ٤٦٩ ح ٤٥٢.

١٣ - أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الحسن بن معاذ (١) أخبرنا سفيان بن وكيع (٢)، أخبرنا أبي، عن الأعمش عن إبراهيم (٣)، عن الأسود (٤)، عن علقمة (٥)، قال: دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من خبز شعير نخالته بين في الخبز، وهو يكسره على ركبته ويأكله على جريش، فقلنا لجارية له سداء يقال لها: فضة: الا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين؟ فقالت: يأكل هو المهني ويكون الوزر في عنقي، فتبسم عليه السلام فقال: انا أمرها ان لا تنخله، فقلنا: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك أحرى ان يذل النفس، ويقتدى بي المؤمنون، والحق بأصحابي (٦).

١٤ - ابن شهر آشوب: عن الأصبغ، وأبي مسعدة، والباقر عليه السلام انه اتى البزازين فقال لرجل: بعني ثوبين، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك، فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام واخذ ثوبين، أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة، قال: فأنت أولى به، تصعد المنبر، وتخطب الناس، قال: وأنت شاب فلك شره (٧) الشباب، وانا استحيى من ربي ان أتفضل عليك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألبسوهم مما تلبسون، وأطعموهم مما تأكلون.

(١) يحتمل انه الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٣ / ٣٩ وقال: كتب إلى ببعض حديثه.

(٢) سفيان بن وكيع بن الجراح له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٤ / ٢٣١.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي المتوفى سنة (٩٦) تقدم ذكره.

(٤) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المتوفى سنة (٧٥) ٥.

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي المتقدم ذكره.

(٦) ما وجدنا له بهذا الاسناد مصدرا، نعم مضمونه عن سويد بن غفلة موجود في " الارشاد " للدليمي ٢١٥.

(٧) الشره: شدة الميل.

فلما لبس القميص مد لم القميص فامر بقطعه واتخذه قلانس (١)  
للفقراء، فقال الغلام: هلم اكفه (٢) قال: دعه كما هو، فان الامر أسرع من  
ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: ان ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربهما،  
فقال عليه السلام: ما كنا لافعل، قد ما كست وما كسني واتفقنا على  
رضي (٣).

١٥ - الأصبغ بن نباتة: قال علي عليه السلام: دخلت بلادكم باشمالي  
هذه، ورحلي وراحلي هاهي، فان انا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت  
فإنني من الخائنين.

وفي رواية: يا أهل البصرة ما تنقمون مني ان هذا لمن غزل أهلي؟ وأشار  
إلى قميصه (٤).

١٦ - ورآه سويد بن غفلة، وهو يأكل رغيفا يكسره بركبته، ويلقيه في  
لبن حازر (٥) أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف، أرى قشار الشعير  
في وجهه، وهو يكسر بيده أحيانا، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه، فقال:  
ادن فاصب من طعامنا هذا، فقلت: اني صائم، فقال: سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهييه كان حقا على  
الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريتته، وهي  
قائمة بقريب منه: ويحك يا فضة، اما تتقون (٦) الله في هذا الشيخ فتدخلون له  
طعاما لما أرى (٧) فيه من النخالة، فقلت: لقد تقدم الينا ان لا ننخل له  
طعاما، قال: ما قلت لها فأخبرته (٨) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بابي وأمي

(١) القلانس: جمع القلنسوة وهي من ملابس الرأس.

(٢) كف الثوب: خاط حاشيته خياطة ثانية بعد الشل.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٧ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٤.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٨ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٥.

(٥) الحازر: اللبن الحامض.

(٦) في البحار: الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تدخلون له طعاما.

(٧) في البحار: مما أرى فيه من النخالة.

(٨) أي أخبرت عليا عليه السلام بما قلته للجارية.

- من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز الشعير حتى قبضه الله تعالى (١).  
 ١٧ - وقال لعقبة بن علقمة: يا أبا الخيوب (٢) أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيس من هذا، ويلبس أحشن من هذا، فان انا لم آخذ به عليه السلام خفت ان لا الحق به (٣).  
 ١٨ - وترصد غداه عمرو بن حريث، فأتت فضة بجراب (٤) مختوم فاخرج منه خبز شعير (٥) خشنا، فقال عمرو: يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته؟ فقالت: كنت افعل فهاني، وكنت أضع في جرابه طعاما طيبا فيختم (٦) جرابه: ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام فته في قصعة وصب عليه الماء، ثم در عليه الملح، وحسر عن ذراعيه (٧)، فلما فرغ قال: يا عمرو لقد خابت (٨) هذه، ومد يده إلى محاسنه، وخسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام، وهذا يجزيني (٩).  
 ١٩ - ورواه عدى بن حاتم، وبين يديه شنة (١٠) فيها قراح ماء وكسيرات من خبز شعير وملح، فقال: انى لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاويا

- (١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٨ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣١ - وعن كشف الغمة ج ١ / ١٦٢ نقلا عن مناقب الخوارزمي: ٦٧ والحديث مطابق لما في البحار، عن الكشف، واما ما في المناقب لابن شهر آشوب فمختصر، وأخرج نحوه في الوسائل ج ١٦ / ٥٠٩ ح ٨ - والبحار ج ٦٦ / ٣٢٢ ح ١ عن ارشاد القلوب: ٢١٥ وسيأتي في باب ٣٥٦ ح ٤ عن مناقب الخوارزمي.  
 (٢) في المناقب: يا أبا الجنوب (بالجيم والواو) وفي البحار: (يا أبا الجندب) (بالجيم والبدال) وعلى أي تقدير ما وجدت له اثرا في كتب الرجال التي بأيدينا.  
 (٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٨ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣١.  
 (٤) الجراب (بكسر الجيم): وعاء من جلد.  
 (٥) في المصدر والبحار: خبزا متغيرا.  
 (٦) في المصدر والبحار: فختم.  
 (٧) في المصدر والبحار: عن ذراعه.  
 (٨) في المصدر والبحار: حانت هذه.  
 (٩) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٨ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٥.  
 (١٠) الشنة (بكسر الشين) القرية الخلق الصغير.

مجاهداً، وبالليل ساهراً مكابداً، ثم هذا فطورك، فقال عليه السلام:  
علل النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيها (١)  
٢٠ - وقال الأحنف (٢) بن قيس: دخلت على معاوية فقدم إلى من الحلو  
والخامض ما كثر تعجبني منه، ثم قدم ألوانا ما ادرى ما هو فقلت: ما هذا؟  
فقال: مصادر بن البط محشوة بالمشخ، قد قلى بدهن الفستق، وذر عليه الطبرزد،  
فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ذكرت عليا عليه السلام بينا انا عنده  
فحضر وقت افطاره، فسألني المقام إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا  
الجراب؟ قال: سويق الشعير، فقلت: خفت عليه ان يؤخذ أو بخلت به؟  
قال: لا ولا أحدهما لكني خفت ان يليته الحسن والحسين عليهما السلام بسمن  
أو زيت، قلت: محرم هو؟ قال: لا ولكن يجب على أئمة الحق ان يقتدوا  
بالقسم من ضعفة الناس، كيلا يطغى الفقير فقره، فقال معاوية: ذكرت من  
لا ينكر فضله.

٢١ - العرني: وضع خوان من فالودج (٣) بين يديه فوجا (٤) بإصبعه حتى  
بلغ أسفله، ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ (٥) بإصبعه وقال: طيب طيب وما هو  
بحرام، ولكن أكره ان أعود نفسي بما لم أعودها.  
وفي خبر عن الصادق عليه السلام انه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له في  
ذلك، فقال: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يأكله قط،  
فكرهت ان اكله.  
وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام قالوا له: أتحرمه؟ قال: لا،

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٨ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٥.  
(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المنقري التميمي المتوفى سنة (٧٢) هـ.  
(٣) فالودج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل.  
(٤) وجاه: ضربه.  
(٥) تلمظ: تذوق.

ولكي أخشى ان تتوق إليه نفسي، ثم تلا (وأذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) (١).

وعن الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله، ويأكل خبز الشعير والزيت والنخل (٢).  
٢٢ - علي بن عيسى في " كشف الغمة " عن أبي (٣) مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفي ارفع ازارك فإنه أبقي لثوبك وأبقى لك، وخذ من رأسك ان منت مسلما، فمشيت خلفه، وهو مؤتزر بازار ومرتد برداء، ومعه الدرّة، كأنه اعرابي بدوي، فقلت من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريبا بهذا البلد؟ فقلت اجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا علي أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى إلى دار بني معيط، وهو سوق الإبل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين ينفق (٤) السلعة، ويمحق البركة.  
ثم اتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم، فرده مولاي وأبى ان يقبله، فقال: خذ تمرك وأعطاها درهمها، فإنها خادمة ليس لها امر، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا، قلت: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فصب تمره وأعطاها درهمها، وقال: أحب ان ترضى عنى فقال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم (٥) حقوقهم.

ثم مر مجتازا بأصحاب التمر، فقال: يا أصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم، ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى أصحاب السمك، فقال:

(١) الأحقاف: ٢٠.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٩٩ وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٢٧ ح ٩.

(٣) أبو مطر اسمه مجهول، قال في الجرح والتعديل ج ٩ / ٤٤٥: أبو مطر البصري الجهني روى عن علي عليه السلام.

(٤) ينفق: ينفد ويفنى.

(٥) مناقب الخوارزمي: إذا وفيت الناس حقوقهم.

لا يباع في سوقنا طاف (١).  
ثم اتى دار فرات وهو سوق الكرايس، فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتري منه شيئا، ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين (٢) إلى الكعبين.

وقال حين لبسه: " الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتى، فقيل له: يا أمير المؤمنين ها شئ ترويه عن نفسك أو شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند الكسوة فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال (٣): أفلا اخذت منه درهمين؟ فاحذ أبوه درهما وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: امسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، قال: ما شان هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين، فقال: باعني برضاي واخذ وضاه (٤).  
٢٣ - أبو عمرو الزاهد: (٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد امر بكنس بيت المال ورشه فقال: يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري ثم تمثل عليه السلام:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه  
وعنه قال ابن الاعرابي (٦): ان عليا صلوات الله عليه دخل السوق، وهو

(١) السمك الطافي: الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر.

(٢) الرصغ (بضم الراء المهملة) المفصل ما بين الساعد والكف.

(٣) في مناقب الخوارزمي: قال لابنه.

(٤) كشف الغمة ج ١ / ١٦٣ نقلا عن مناقب الخوارزمي: وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣١ ح ١٤.

(٥) أبو عمرو الزاهد: محمد بن عبد الواحد المطرز الأديب اللغوي المعروف بغلام ثعلت توفى سنة

(٣٤٥) ابن الاعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد الأديب اللغوي الكوفي المتوفى سنة (٢٣١).



أمير المؤمنين، فاشترى قميصا بثلاثة دراهم ونصف، ولبسه في الصوق، فطال أصابعه، فقال للخياط: قصه، قال: فقصه، فقال الخياط: أخوصه يا أمير المؤمنين؟ قال: لا ومشى، والدرّة على كتفه، وهو يقول: شرعك ما بلغك المحل وشرعك حسبك أي كفاك (١).

٢٤ - السيد الرضى قال: روى عن مولى لبنى الأشر النخعي (رض): رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وأنا غلام، وقد اتى السوق بالكوفة، فقال لبعض بايعة الثياب: أتعرفني؟ قال: نعم أنت أمير المؤمنين، فتجاوزته وسال آخر، فأجاب بمثل ذلك إلى أن سال واحدا فقال: ما أعرفك، فاشترى منه قميصا فلبسه، ثم قال: الحمد لله الذي كسى علي بن أبي طالب وإنما ابتاع ممن لا يعرفه خوفا من المحاباة في ارخاص ما ابتاعه (٢).

٢٥ - قال: وقال عليه السلام يوما على المنبر: من يشتري سيفي هذا؟ ولو أن لي قوت ليلة ما بعته، وغلة صدقته تشمل حينئذ على أربعة آلاف دينار في كل سنة (٣).

(١) كشف الغمة ج ١ / ١٦٥ نقلا عن اليواقيت وعنه البحار ج ٤٠ / ٣٣٣.

(٢) الخصائص: ٨٠.

(٣) الخصائص: ٧٩.

## الباب الثامن والعشرون

في زهده في المطعم والمشرب والملبس من طريق المخالفين

١ - أبو المؤيد موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، اخبرني أبو بكر محمد بن علي الحاج، اخبرني أبو بكر (١) محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الخياط اخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف، حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البردعي (٢)، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٣) القرشي، أخبرنا الفضل بن (٤) سهل، أخبرنا أبو نعيم (٥)، أخبرنا سفيان (٦)، عن الأجلح (٧)، عن عبد الله بن (٨) أبي الهذيل، قال: رأيت عليا عليه السلام وعليه قميص زري (٩). إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع

- 
- (١) أبو بكر الخياط محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الحنبلي العراقي المتوفى سنة (٤٦٧) هـ.
  - (٢) أبو علي البردعي: الحسين بن صفوان المتوفى سنة (٣٤٠) هـ.
  - (٣) ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي المتوفى سنة (٢٨٠).
  - (٤) الفضل بن سهل الأعرج المتوفى سنة (٢٥٥).
  - (٥) هو الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) تقدم ذكره.
  - (٦) هو سفيان الثوري المتوفى سنة (١٦١) تقدم ذكره.
  - (٧) الأجلح بن عبد الله بن حجية بن عدي الكوفي الكندي المتوفى سنة (١٤٥) هـ.
  - (٨) عبد الله بن أبي الهذيل العنبري أبو المغيرة له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٥ / ١٦٩.
  - (٩) الزري: المحتقر الذي لا يعد شيئا. وفي المصدر: عليه قميص زري. ولعله مصحف، وفي البحار: رأيت عليا عليه السلام قميصا زريا.

نصف الذراع (١).

٢ - وعنه قال: أخبرنا شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي، فيما كتب إلى من همدان، قال: أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد (٢) بأصبهان، فيما اذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، أخبرنا الامام طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (٣).

ح أخبرنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي، أخبرنا بهذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني (٤) في كتابه إلى من أصبهان سنة ثمان (٥) وثمانين وأربعمائة، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أخبرنا عبد الله (٦) بن محمد بن جعفر، أخبرنا الحسن (٧) بن محمد أبو زرعة، أخبرنا إسماعيل بن موسى (٨) أخبرنا أبو معاذ صالح بن ميثم، عن الحرث بن حصين (٩) قال: قال عمر بن (١٠) عبد العزيز: ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزهد من علي بن أبي طالب (ر ض) (١١).

- (١) مناقب الخوارزمي: ٦٦ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٠ عن كشف الغمة ج ١ / ١٦٢ نقلا عن مناقب الخوارزمي.
- (٢) الحافظ أبو علي الحداد الحسن بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة (٥١٥) هـ.
- (٣) ابن مردويه: أحمد بن موسى الأصفهاني الحافظ المتوفى سنة (٤١٠) هـ.
- (٤) الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٨٦) هـ.
- (٥) تاريخ الكتابة لا يمكن أن يكون بعد وفاة الكاتب فاحد التاريخين فاحد التاريخين لا محالة خطأ.
- (٦) هو أبو الشيخ الحافظ الأصفهاني ابن حبان المتوفى سنة (٣٦٩) هـ.
- (٧) في المصدر: الحسين بن محمد حدثني أبو زرعة.
- (٨) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي توفي سنة (٢٤٥).
- (٩) في المصدر: " الحرث بن حصيرة " - هو أبو النعمان الأزدي الكوفي عد من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.
- (١٠) عادل الخلفاء الأمويين توفي بدير سمعان في دمشق سنة (١٠١).
- (١١) مناقب الخوارزمي: ٦٧ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٠ عن كشف الغمة ج ١ / ١٦٢ نقلا عن الخوارزمي.

٣ - وعنه أخبرنا الشيخ الحافظ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (١) أخبرنا أبو الحسين بن (٢) بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، أخبرنا سهل بن إسحاق قال: قال أبو نعيم (٣): سمعت سفیان (٤)، يقول: إذا جاءكم عن علي كرم الله وجهه شيء أثبت لك فخذ به: ما بنى لبنة على لبنة ولا بنى قصبة على قصبة ولقد كان يؤتى بحبوته في جراب من المدينة رحمه الله تعالى (٥).

٤ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٦)، أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي (٧) بمرو، أخبرنا موسى (٨) بن يوسف، أخبرنا الحسين بن (٩) عيسى بن ميسرة، أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء (١٠)، قال: أخبرنا أبو سعيد البقال، عن عمران بن مسلم (١١)، عن سويد بن غفلة (١٢)، قال: دخلت على علي بن أبي طالب (رض) القصر، فوجدته جالسا بين يديه صحيفة، فيها لبن حازر، أجد ريحه من شدة

- 
- (١) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي الحافظ الشافعي صاحب التصانيف، توفي عاشر جمادى الأولى سنة (٤٥٨) بنيشابور، ونقل تابوته إلى بيهق، عاش أربعاً وسبعين سنة - العبر في خبر من غير ج ٣ / ٢٤٢.
- (٢) أبو الحسين بن بشران: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي المعذل توفي سنة (٤١٥) ٥ - العبر ج ٣ / ١٢٠ ط الكويت -
- (٣) أبو نعيم: هو الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) تقدم ذكره.
- (٤) سفیان: هو ابن سعيد الثوري المتوفى سنة (١٦١) تقدم ذكره.
- (٥) المناقب للخوارزمي: ٦٧.
- (٦) هو الحافظ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيشابوري المتوفى سنة (٤٠٥) ٥.
- (٧) في المصدر: الدابروي، وعلى أي نحو لم أعر على ترجمة له.
- (٨) موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الكوفي الرازي، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٨ / ١٦٧.
- (٩) الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي الرازي له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٣ / ٦٠.
- (١٠) عبد الرحمن بن مغراء: أبو زهير بن عياض بن الحارث الكوفي الرازي تقدم ذكره.
- (١١) عمران بن مسلم الجعفي الضريير الكوفي وثقه ابن معين وأبو حاتم.
- (١٢) سويد بن غفلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام توفي سنة (٨١).

حموضته، وفي يده رغيف آرى آثار في وجهه، وهو يكسره بيده أحياناً، فإذا أعيأ عليه كسره بركبته فيطرحه فيه (١) فقال عليه السلام: ادن فاصب من طعامنا هذا، قلت: انى صائم، فقال: سمعت صلى الله عليه طعام الجنة ويسقيه من شرابها.

قال: فقلت لجاريته، وهي قائمة بقرب منه: ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة، فقالت: لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاماً، قال: ما قلت لها فأخبرته، فقال عليه السلام: بابى وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل.

قال (ر ض): الجازر اللبن الحامض جداً، وفي المثل: عدى القارص فحزر، أي جاوز القارص حده - مثل يضرب في تفاقم الامر لان القارص يحذى اللسان والحازر فوqe (٢).

٥ - وعنه، بهذا الاسناد، عن أحمد بن الحسين (٣) هذا، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود الأصبهاني (٤)، أخبرنا أبو الحسن (٥) بن أحمد بن محمد بن حبش الأصبهاني، أخبرنا الحسن (٦) بن محمد الداركي أخبرنا أبو

(١) في المصدر: وطرحه في اللبن.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦٧ وتقدم في الباب (٢٧) الحديث (١٦).

(٣) هو البيهقي أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة (٤٥٨) هـ وقد مر ذكره.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني أبو بكر الثقفي النيسابوري. ترجمة الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ / ٢١ وقال: قدم بغداد في سنة (٤١٣) هـ.

(٥) في المصدر: اخبرني الحسن بن أحمد.. - ولم اظفر على ترجمته.

(٦) في المصدر: الحسين بن أحمد الدياركي، ولكن أظن أنها مصحف والصواب: الحسن بن محمد الداركي (والداركي نسبة إلى دارك بفتح الراء من قرى أصفهان) وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد أبو علي محدث أصفهان توفى سنة (٣١٧) هـ - تاريخ اخبار أصفهان لأبي نعيم ج ١ / ٢٦٨.

زرعة (١)، أخبرنا يحيى (٢) بن سليمان، أخبرنا أسباط (٣) بن محمد أبو محمد، أخبرنا عمرو بن قيس الملائي (٤)، عن عدى (٥) بن ثابت قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبى أن يأكل منه، وقال: كل شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحب أن آكل منه (٦).  
٦ - وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا: أخبرنا أبو زكريا (٧) بن أبي إسحاق

، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب (٨)، أخبرنا محمد بن (٩) عبد الوهاب، أخبرنا جعفر (١٠) بن عون أخبرنا مسعر (١١)، عن عثمان بن (١٢) المغيرة، عن علي (١٣) بن ربيعة، قال: رأيت عليا يأتزر، ورأيت عليه تباناً. قال (ر ض): الثبان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير، وتبناه أي

- ١) أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي الحافظ المتوفى سنة (٢٦٣) - العبر ج ٢ / ٣٤ -  
٢) يحيى بن سليمان: يحيى أبو سعيد الجعفي الكوفي المتوفى سنة (٢٣٧) هـ - غاية النهاية ج ٢ / ٣٧٣ -  
٣) أسباط بن محمد أبو محمد الكوفي المتوفى سنة (٢٠٠) - العبر ج ١ / ٣٣٢ -  
٤) عمرو بن قيس الملائي الكوفي المتوفى بعد سنة (١٤٠) هـ - سير النبلاء ج ٦ / ٢٥٠ .  
٥) عدى بن ثابت: الأنصاري التابعي الكوفي المتوفى سنة (١١٦) - الجرح والتعديل ج ٦ / ٢ -  
٦) مناقب الخوارزمي: ٦٨ - وعنه كشف الغمة ج ١ / ١٦٣ - ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ / ٨١ .  
٧) أبو زكريا بن أبي إسحاق: يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري المعروف بالمزكى توفى سنة (٤١٤) هـ - العبر للذهبي ج ٣ / ١١٨ -  
٨) أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم الحافظ الكبير المتوفى سنة (٣٤٤) هـ - تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ / ٨٦٤ -  
٩) محمد بن عبد الوهاب: أبو أحمد العبدى الفراء النيسابوري الفقيه الأديب توفى سنة (٢٧٢) هـ - العبر للذهبي ج ٢ / ٥٦ -  
١٠) جعفر بن عون: بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي توفى سنة (٢٠٧) هـ عن نيف وتسعين سنة - العبر ج ١ / ٣٥١ -  
١١) مسعر: بن كدام (بكسر الكاف) أبو سلمة الهلالي الكوفي الحافظ توفى سنة (١٥٥) هـ - العبر ج ١ / ٢٢٤ -  
١٢) عثمان بن المغيرة أبي زرعة أبو المغيرة مولى أبي عقيل الثقفي، ترجمه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ج ٦ / ١٦٧ وروى توثيقه.  
١٣) علي بن ربيعة: الوالبي الأسدي الكوفي أبو المغيرة. ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ج ٦ / ١٨٥ وقال: وثقه ابن معين.

ألبسه إياه (١).

٧ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله (٢) الحافظ، أخبرنا أبو العباس (٣) محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن (٤) محمد، أخبرنا يحيى بن (٥) معين، أخبرنا القاسم (٦) بن مالك، عن ليث (٧)، عن معاوية (٨)، عن رجل من بنى كاهل قال: رأيت علي بن علي عليه السلام تباناً وقال: نعم الثوب ما استره للعورة واكفه للأذى (٩).

٨ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين (١٠) هذا، أخبرنا أبو عبد الله (١١)، حدثنا أبو العباس (١٢)، أخبرنا يحيى (١٣)، أخبرنا القاسم بن مالك (١٤)، عن إسماعيل بن سميع (١٥)، عن أبي رزين (١٦) قال: ان أفضل ثوب رايته علي بن علي القميص من قهر، وبردين قطريين.

(١) مناقب الخوارزمي: ٦٨.

(٢) هو الحاكم محمد بن عبد الله النشابوري المتوفى سنة (٤٠٥) وقد مر ذكره.

(٣) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان النيسابوري المعروف بالأصم، كان محدث خراسان في عصره وله مئة الا سنة توفى سنة (٣٤٦) - العبر في خبر من غير ج ٢ / ٢٧٩ -

(٤) العباس بن محمد: بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري، ولد سنة (١٨٥) هـ وتوفى سنة (٢٧١) هـ - تاريخ بغداد ج ١٢ / ١٤٤ -

(٥) يحيى بن معين: أبو زكريا الحافظ البغدادي أحد الاعلام، توفى سنة (٢٣٣) هـ - العبر ج ١ / ٤١٥ -

(٦) القاسم بن مالك: أبو جعفر الكوفي المزني المحدث المسند، توفى سنة نيف وتسعين ومئة - سير النبلاء ج ٩ / ٣٢٤ -

(٧) ليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الحافظ، ولد سنة (٩٤) هـ وتوفى سنة (١٧٥) - سير النبلاء ج ٨ / ١٣٦ -

(٨) معاوية: هو ابن صالح بن حدير بن سعيد الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس. ولد في حدود (٨٠) من الهجرة وتوفى سنة (١٥٨) - سير النبلاء ج ٧ / ١٥٨ -

(٩) مناقب الخوارزمي: ٦٩.

(١٠ - ١٤) تقدمت تراجمهم جميعاً.

(١٥) إسماعيل بن سميع: أبو محمد الكوفي الحنفي بياع السابري - ترجمه ابن حجر وقال: وثقه العجلي - تهذيب التهذيب ج ١ / ٣٠٥ -

(١٦) أبو رزين: مسعود بن مالك الأسدي الكوفي المتوفى سنة (٨٥) هـ.

قال العباس (١): كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا.

قال (ر ض): القهر ضرب من الثياب يتخذ من صوف، هكذا ذكره في "ديوان الأدب" (٢) "والمهذب".

وقال الغورى (٣): القهر (بكسر القاف) ثياب بيض، وقطر بلد ينسب إليه البرود.

قال أبو النجم (٤): و "هبطوا السند بجنبي قطرا" (٥) (٦)

٩ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل (٧) أخبرنا عبد الله بن جعفر (٨)، أخبرنا يعقوب بن سفيان (٩)، أخبرنا أبو

١) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي المتوفى سنة (٢٥٧) هـ.  
٢) "ديوان الأدب" في اللغة، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة (٣٥٠) أو (٣٧٠) هـ، ولخص كتابه الحسن بن مظفر النيسابوري المتوفى سنة (٤٤٢) هـ وسماه "المهذب".

٣) الغورى: قال القفطي: لا اعرف من حال الغورى شيئا، وإنما ذكر لي ياقوت الحموي وقال: رأيت بمرو في بعض خزائن وقفها كتابا كبيرا في اللغة في عدة مجلدات من تصنيف الغورى. وتأملت الكتاب فرأيتة اجمع كتاب وأظن أن مصنفه قريب العهد. - انباه الرواة للقفطي ج ٢ / ٣٨٩ -

٤) أبو النجم: الراجز، الفضل بن قدامة العجلي، من أكابر الرجاز نبغ في العصر الأموي، توفي سنة (١٣٠) هـ - خزانة الأدب ج ١ / ٤٩ -

٥) قال الزبيدي: في "مختصر البلدان": قطر: بلد بين البحرين وعمان.. وأنشد الزمخشري لأبي النجم:

ونزلوا عند الصفا المشقرا وهبطوا السند بجنبي قطرا

تاج العروس ج ١٣ / ٤٤٥ -

٦) مناقب الخوارزمي: ٦٩.

٧) أبو الحسين بن الفضل: هو محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي، ولد سنة (٣٣٥) وتوفى سنة (٤١٥) هـ - العبر ج ٣ / ١٢٠ -

٨) عبد الله بن جعفر: بن درشتويه أبو محمد الفارسي النحوي، توفى ببغداد سنة (٣٤٧) - العبر ج ٢ / ٢٨٢ -

٩) يعقوب بن سفيان: بن جوان الفسوي الحافظ المتوفى سنة (٢٧٧) هـ - تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٥٨٢ -



بكر الحميدي (١)، حدثني سفيان (٢) حدثني أبو حيان (٣)، عن مجمع التيمي (٤) قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسيفه إلى السوق فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزارا ما بعته (٥).

١٠ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي (٦)، قالوا: حدثنا أبو العباس بن محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن محمد (٧)، حدثني محمد بن عبيد (٨)، حدثني المختار، وهو ابن نافع (٩)، عن أبي مطر (١٠)، قال: خرجت من المسجد، فإذا رجل ينادى من خلفي: ارفع ازارك، فإنه أبقى لثوبك وأنقى لك، وخذ من رأسك ان كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو مؤزر بazar، ومرتد برداء، ومعه الدرّة، كأنه اعرابي بدوي، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريبا بهذا البلد، قلت: اجل، انا رجل من أهل البصرة، قال: هذا

- ١) أبو بكر الحميدي: عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي الحافظ، توفي سنة (٢١٩) - تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٤١٣ -
- ٢) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي الحافظ، ولد سنة (١٠٧) وتوفي سنة (١٩٨) ٥ - تذكرة الحفاظ ج ١ / ٢٦٤ -
- ٣) أبو حيان: يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي المقرئ، اخذ القراءة عن الأعمش، توفي سنة (١٤٤) - غاية النهاية لابن الجزري ج ٢ / ٣٧٢ -
- ٤) مجمع: بن سمعان أبو حمزة التيمي الكوفي، توفي قبل خروج زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام بليلة سنة (١٢٢) ٥ - الجرح والتعديل للرازي ج ٤ / ٢٩٥ -
- ٥) مناقب الخوارزمي: ٦٩.
- ٦) أبو بكر القاضي أحمد بن الحسن: بن محمد بن أحمد بن حفص الحيري الحرشي النيشابوري الشافعي، توفي سنة (٤٢١) وله (٩٦) سنة العبر ج ٣ / ١٤١ -
- ٧) العباس بن محمد: هو الحافظ الدوري المتوفى سنة (٢٧١) تقدم ذكره.
- ٨) محمد بن عبيد: بن أبي أمية أبو عبد الله الحافظ البغدادي الكوفي، ولد سنة (١٢٧) ٥، وتوفي بالكوفة سنة (٢٠٤) ٥، أو سنة (٢٠٥) ٥ - تذكرة الحفاظ ج ١ / ٣٣٣ -
- ٩) مختار بن نافع: أبو إسحاق التيمي التمار الكوفي، ترجمه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ج ٨ / ٣١٨ -
- ١٠) أبو مطر: البصري الجهني، له ترجمة في " الجرح والتعديل " ج ٩ / ٤٤٥.

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، حتى انتهى إلى دار بني أبي معيط.

ذكر الحديث إلى آخر ما تقدم (١) في الباب السابق إلى قوله: باعني برضاي واخذ برضاه (٢).

١١ - وعنه بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران (٣) أخبرنا الحسين بن صفوان (٤)، عن ابن (٥) أبي الدنيا، عن أحمد بن حاتم الطويل (٦) أخبرنا محمد بن الحجاج (٧)، عن مجالد (٨)، عن الشعبي (٩)، عن قبيصة بن جابر (١٠)، قال: ما رأيت في الدنيا أزهده من علي بن أبي طالب عليه السلام (١١).

١٢ - صاحب كتاب الصفوة قال: أنبأنا محمد بن أبي القاسم (١٢)، قال أنبأنا حمد بن (١٣) أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ (١٤)،

- 
- (١) تقدم مبسوطاً عن "كشف الغمة" عن أبي مطر في الباب (٢٧).
- (٢) مناقب الخوارزمي: ٦٩.
- (٣) تقدمت ترجمته في ذيل الحديث الثالث من هذا الباب.
- (٤) الحسين بن صفوان: أبو علي البردعي، توفي ببغداد سنة (٣٤٠) هـ - العبر ج ٢ / ٢٥٩ -
- (٥) ابن أبي الدنيا: أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) - العبر ج ٢ / ٧١ -
- (٦) أحمد بن حاتم الطويل: البغدادي، له ترجمة في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي ج ٢ / ٤٨.
- (٧) محمد بن الحجاج: أبو إبراهيم اللخمي الواسطي نزيل بغداد، توفي سنة (١٨١) هـ - ميزان الاعتدال ج ٣ / ٥٠٩ -
- (٨) مجالد: بن سعيد الهمداني الكوفي المتوفى سنة (١٤٤) هـ - العبر ج ١ / ١٩٧ -
- (٩) الشعبي: أبو عمرو عامر المتوفى سنة (١٠٤) تقدم ذكره.
- (١٠) قبيصة بن جابر: الأسدي الكوفي المتوفى سنة (٦٩) وكان فصيحاً - العبر ج ١ / ٧٧.
- (١١) مناقب الخوارزمي: ٧١ - وأخرجه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٤ عن كشف الغمة ج ١ / ١٦٥ نقلاً عن الخوارزمي.
- (١٢) يحتمل أنه محمد بن أبي القاسم بن عبيد الغولقاني (نسبة إلى غولقان وهي قرية من نواحي مرو) توفي سنة (٥٣٠) هـ - طبقات السبكي ج ٧ / ٣٠.
- (١٣) حمد بن أحمد بن الحسن: أبو الفضل الأصبهاني الحداد الراوي "حلية الأولياء" ببغداد، توفي سنة (٤٨٦) هـ - العبر ج ٣ / ٣١١ -
- (١٤) هو أبو نعيم الأصفهاني المتوفى سنة (٤٣٠) هـ وقد تقدم ذكره.

قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم (١) قال: حدثنا احمد (٢) بن الحسن الصوفي، قال: حدثنا يحيى بن يوسف (٣) الزمي قال: حدثنا عباد بن العوام (٤)، عن هارون (٥) بن عنتره، عن أبيه، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق (٦)، وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يتنعم، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع! فقال: والله ما أرزاكم من مالكم شيئاً وانها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي: أو قال: من المدينة (٧).

١٣ - وعنه قال: أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد (٨) قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي (٩)، قال: أنبأنا أبو بكر بن مالك (١٠)، قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أنبأنا محمد بن عبيد، قال: أنبأنا مختار بن رافع، عن أبي مطر، قال: رأيت عليا عليه السلام مؤتزرا بازار، مرتديا برداء، ومعه الدرّة، كأنه اعرابي بدوي، حتى بلغ سوق الكرابيس، فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة

- 
- (١) أحمد بن جعفر بن سلم: أبو بكر الختلي، (سلم جده الاعلى، وجده الأقرب محمد بن سلم) ككان محدثاً مقرئاً مفسراً، توفي سنة (٣٦٥) - العبر ج ٢ / ٣٤١ -
- (٢) أحمد بن الحسن الصوفي: بن عبد الجبار المتوفى ببغداد سنة (٣٠٦) - العبر ج ٢ / ١٣٧ -
- (٣) يحيى بن يوسف الزمي: (نسبة إلى زم وهي قرية بخراسان) أبو زكريا بن أبي كريمة الخراساني الرازي البغدادي، ترجمه في " الجرح والتعديل " ج ٩ / ٢٠٠.
- (٤) عباد بن العوام: المحدث الواسطي المتوفى ببغداد سنة (١٨٦) أو بعدها - العبر ج ١ / ٢٩٣ -
- (٥) هارون بن عنتره: ابن وكيع الشيباني، ترجمه ابن أبي حاتم ونقل توثيقه.
- (٦) الخورنق (بفتح الخاء المعجمة والواو): موضع بالكوفة - الجرح والتعديل ج ٩ / ٩٢ -
- (٧) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٦ - ورواه في حلية الأولياء ج ١ / ٨٢ - وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٤ عن كشف الغمة ج ١ / ١٧٣.
- (٨) جعفر بن أحمد: بن الحسين أبو محمد البغدادي المقرئ السراح الأديب توفي سنة (٥٠٠) - العبر ج ٣ / ٣٥٥ -
- (٩) الحسن بن علي التميمي: بن محمد بن أحمد بن وهب الواعظ أبو علي المذهب، روى " مسند " ابن حنبل عن القطيعي، توفي سنة (٤٤٤) - الوافي بالوفيات ج ١٢ / ١٢١ -
- (١٠) تقدمت ترجمته وترجمة من بعده.

دراهم، فلما عرفه لم يشتتر منه شيئاً، فأتى (١) آخر فلما عرفه لم يشتتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره، فاخذ أبوه درهماً ثم جاء به، فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، قال: ما شان هذا الدرهم؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين قال: باعني رضي واخذ رضاه (٢).

١٤ - وعنه قال: أنبأنا عبد الوهاب (٣)، قال: أنبأنا محمد بن عبد الرحمن السكري، قال: أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال: أنبأنا خلف بن سالم (٤)، قال: أنبأنا وكيع (٥)، عن سفيان (٦)، عن عمرو بن قيس (٧)، ان علياً عليه السلام عليه ازار مرقوع، فعوتب في لبسه، فقال: يقتدى بي المؤمن، ويخشع له القلب (٨).

١٥ - وعنه، قال: أنبأنا ابن ناصر (٩)، قال: أنبأنا المبارك بن عبد الجبار (١٠)، وعبد القادر بن محمد (١١) قالوا: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي (١٢)،

(١) هذه الجملة ليست موجودة في المصدر.

(٢) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٧.

(٣) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار الأنماطي البغدادي ولد سنة (٤٦٢) - وتوفي سنة (٥٣٨) - سير النبلاء ج ٢٠ / ١٣٤ -

(٤) خلف بن سالم: الحافظ أبو محمد السندي البغدادي المتوفى سنة (٢٣١) - تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٤٨١ -

(٥) وكيع: بن الجراح أبو سفيان الرواسي المتوفى سنة (١٩٧) هـ - العبر ج ١ / ٣٢٥ -

(٦) سفيان: بن سعيد الثوري الكوفي سنة (١٦١) هـ - العبر ج ١ / ٢٣٥ -

(٧) عمرو بن قيس: الملائي الكوفي المتوفى سنة (١٤٠) هـ مر ذكره.

(٨) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٨ - حلية الأولياء ج ١ / ٨٣، وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٤ عن كشف الغمة ج ١ / ١٧٥.

(٩) ابن ناصر: محمد بن ناصر بن محمد بن علي أبو الفضل الحافظ البغدادي محدث العراق، توفي سنة (٥٥٠) هـ - العبر ج ٤ / ١٤٠ -

(١٠) المبارك بن عبد الجبار: بن أحمد بن قاسم أبو الحسين بن الطيوري الصيرفي البغدادي توفي سنة (٥٠٠) هـ - العبر ج ٣ / ٣٥٦ -

(١١) عبد القادر بن محمد: بن يوسف البغدادي المتوفى سنة (٥١٦) هـ - تذكرة الحفاظ ج ٤ / ١٢٥٦ -

(١٢) أبو إسحاق البرمكي: إبراهيم بن عمر الحنبلي البغدادي المتوفى سنة (٤٤٥) هـ - العبر ج ٣ / ٢٠٨ -

قال: أنبأنا أبو بكر بن بخيت (١) قال: أنبأنا أبو جعفر بن ذريح (٢) قال: أنبأنا هناد (٣)، قال: أنبأنا وكيع، عن مطير بن ثعلبة (٤)، عن أبي النوار، قال: رأيت عليا عليه السلام اشترى ثوبين غليظين، خير قنبرا أحدهما (٥).

١٦ - وعنه قال: حدثنا وكيع، عن عبيد الله بن الوليد، عن فضيل بن مسلم، عن أبيه ان عليا اشترى قميصا، ثم قال: اقطعه لي من ههنا مع أطراف الأصابع.

وفي رواية أخرى انه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فامر به فقطع ما فضل عن أطراف الأصابع (٦).

١٧ - وعنه، قال: أنبأنا محمد بن أبي القاسم (٧) قال: أنبأنا حمد بن أحمد (٨)، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن سلم (٩)، قال: حدثنا موسى بن عيسى، قال: أنبأنا أحمد بن محمد العمى، قال: حدثنا بشر بن إبراهيم (١٠) قال: حدثنا مالك بن مغول (١١)، وشريك (١٢)،

- 
- (١) أبو بكر بن بخيت: محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبري الدقاق المتوفى سنة (٣٧٢) هـ - العبر ج ٢ / ٣٦٩ -
- (٢) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري المتوفى سنة (٣٠٧) هـ - العبر ج ٢ / ١٤٠ -
- (٣) هناد: بن السرى بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي الكوفي ولد سنة (١٥٢) هـ، وتوفى سنة (٢٤٣) هـ - العبر ١ / ٤٤١ -
- (٤) مطير بن ثعلبة: ترجمة ابن أبي الحاتم الرازي، وقال: روى عن أبي النوار عن علي عليه السلام، وروى عنه أبو أحمد الزبيرى - الجرح والتعديل ج ٨ / ٣٩٤ -
- (٥) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٨.
- (٦) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٨.
- (٧) محمد بن أبي القاسم: الغولقاني المتوفى سنة (٥٣٠) تقدم ذكره.
- (٨) حمد بن أحمد: الحداد الأصفهاني المتوفى سنة (٤٨٦) تقدمت ترجمته.
- (٩) محمد بن عمر بن سلم: التميمي البغدادي المعروف بابن الجعائي - توفى سنة (٣٥٥) - تذكرة الحفاظ ج ٣ / ٩٢٥ -
- (١٠) بشر بن إبراهيم: المفلاج البصري الأنصاري، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٢ / ٣٥١ - وميزان الاعتدال ج ١ / ٣١١ -
- (١١) مالك بن مغول: البجلي الكوفي، كان كثير الحديث - توفى سنة (١٥٩) هـ - العبر ج ١ / ٢٣٣.
- (١٢) شريك: بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي، توفى سنة (١٧٧) هـ - العبر ج ١ / ٢٧٠.

عن علي بن الأقرم (١)، عن أبيه، قال: رأيت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفاً له في السوق، ويقول: من يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحية لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته (٢).

١٨ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن علي الوراق (٣) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى (٤)، قال: حدثنا عمرو بن تميم، قال: حدثنا أبو نعيم (٥) قال: حدثنا إسماعيل (٦) بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير (٧)، يقول: حدثني رجل من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا (٨)، قال: قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلى، فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجبا يحبسني دونه، فوجدته جالسا، وعنده قدح، وكوز من ماء. فدعا بظبية (٩)، فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج إلى جوهر، ولا ادري فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق (١٠)، فاخرج منها فصب في القدح، وصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم اصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق، وطعام أهل العراق أكثر من ذلك؟ قال عليه السلام: اما والله ما اختم عليه بخلا عليه،

- 
- (١) علي بن الأقرم: بن عمرو الهمداني الوادعي الكوفي المتوفى بعد سنة (١٠٠) هـ.  
(٢) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٨ - رواه في حلية الأولياء ج ١ / ٨٣ - وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٥  
عن كشف الغمة ج ١ / ١٧٥.  
(٣) الحسن بن علي الوراق: بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطاب بن جبير، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٧ / ٣٨٧.  
(٤) محمد بن أحمد بن عيسى: أبو بكر الرازي المتوفى سنة (٣٤٨) هـ.  
(٥) أبو نعيم: الفضل بن دكين الكوفي الحافظ المتوفى سنة (٥٢١٩) هـ - العبر ج ١ / ٣٧٧ -  
(٦) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر: بن جابر الجعفي الكوفي، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٢ / ١٥٢.  
(٧) عبد الملك بن عمير: القاضي الكوفي المتوفى سنة (١٣٦) هـ - تذكرة الحفاظ ج ١ / ١٣٥ -  
(٨) عكبرا (بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث): بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.  
(٩) الظبية: جراب صغير يشبه الكيس.  
(١٠) السويق: الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

ولكنني ابتاع قدر ما يكفيني، فأخاف ان يفنى، فيصنع من غيره، وإنما حفظني لذلك، وأكره ان ادخل بطني الا طيبا (١).

١٩ - وعنه أخبرنا أبو القاسم (٢) بن الحصين، قال: حدثنا ابن المذهب (٣)، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر (٤)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد (٥)، قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسماعيل (٦)، قال: أخبرنا أيوب (٧)، عن مجاهد (٨) قال: قال علي عليه السلام: جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا، فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا انا بامرأة قد جمعت مدرا، فظننتها تريد بله، فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمر، فمددت ستة عشر ذنوبا، حتى مجلت (٩) يداي، ثم اتيت الماء، فأصبت منه، ثم اتيتها، فقلت بكفي هكذا بين يديها، وبسط إسماعيل يديه وجمعهما، فعدت له ستة عشر تمر، فاتيت النبي صلى الله عليه وآله، فأخبرته فاكل معي منها (١٠).

- 
- (١) صفة الصفوة ج ١ / ٣١٩ - حلية الأولياء ج ١ / ٨٢ - وأخرج نحوه في البحار ج ٤٠ / ٣٣٥ عن كشف الغمة ج ١ / ١٧٥.
- (٢) أبو القاسم بن الحصين: هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي توفي سنة (٥٢٥) هـ - العبر ج ٤ / ٦٦ -
- (٣) ابن المذهب: الحسن بن علي التميمي البغدادي المتوفى سنة (٤٤٤) وقد تقدم ذكره.
- (٤) أحمد بن جعفر: بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي البغدادي المتوفى سنة (٣٦٨) هـ - العبر ج ٢ / ٣٥٢ -
- (٥) عبد الله بن أحمد: بن محمد بن حنبل، الحافظ المتوفى ببغداد سنة (٢٩٠) هـ - العبر ج ٢ / ٩٢ -
- (٦) إسماعيل: بن إبراهيم بن مقسم البصري المعروف بابن علي (بضم العين المهملة وفتح اللام) توفي سنة (١٩٣) أو (١٩٤) هـ - رجال صحيح البخاري ج ١ / ٦٣ -
- (٧) أيوب: بن كيسان أبي تميم السخيتاني البصري المتوفى سنة (١٣١) - رجال صحيح البخاري ج ١ / ٨١ -
- (٨) مجاهد: بن جبر أبو الحجاج المكي المتوفى سنة (١٠٢) أو سنة (١٠٣) - رجال صحيح البخاري ج ٢ / ٧٣١ -
- (٩) مجلت يده: نفطت من العمل وظهر فيها المجل، وهو أن يكون بين الجلد والحلم ماء من كثرة العمل.
- (١٠) صفة الصفوة ج ١ / ٣٢٠ - حلية الأولياء ج ١ / ٧٠ - وأورده في كشف الغمة ج ١ / ١٧٥ باختلاف.

## الباب التاسع والعشرون

في عمله عليه السلام بيده وعتقه الف مملوك من كد يده

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد (١) بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق (٢)، عن الفضل بن أبي قرّة (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر (٤) ويستخرج الأرضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمص النوى بفيه ويغرسه، فيطلع من ساعتها، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق الف مملوك من ماله وكد يده (٥).

٢ - وعنه، عن علي بن إبراهيم (٦)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (٧)،

(١) هو أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر، أصله الكوفة، انتقل جده عبد الرحمن إلى بركة قم وسكن بها فنسب أولاده إليها، والرجل ثقة في نفسه، جليل القدر، توفي سنة (٢٦٤) هـ.

(٢) شريف بن سابق: أبو محمد التفليسي، أصله كوفي انتقل إلى تفليس (هي الآن عاصمة الجمهورية الكرجية السوفياتية) له كتاب يرويه جماعة - رجال النجاشي -

(٣) الفضل بن أبي قرّة: التميمي أصله كوفي، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وله كتاب يرويه جماعة، ذهب من الكوفة إلى سهند من آذربيجان وانتقل منها إلى تفليس.

(٤) المر (بفتح الميم): المسحاة - وهي ما يقال لها بالفارسية: (بيل).

(٥) الكافي ج ٥ / ٧٤ ح ٢ - وتقدم في الباب (٤٥) من المنهج الأول، الحديث الأول، وله تخريجات ذكرناها هناك.

(٦) علي بن إبراهيم: بن هاشم القمي من مشايخ الكليني، كان حيا قبل سنة (٣٢٩).

(٧) ابن أبي عمير: محمد بن زياد بن عيسى البغدادي المتوفى سنة (٢١٧) تقدم ذكره.



عن سيف بن عميرة (١)، وسلمة صاحب السابري، عن أبي أسامة زيد (٢) الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أعتق الف مملوك من ماله (٣) وكد يده (٤).

٣ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد (٥)، عن ابن محبوب (٦)، عن عبد الله بن سنان (٧)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج احمال (٨) النوى فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك؟ فيقول: نخل إن شاء الله فيغرسه، فما (٩) يغادر عنه واحدة (١٠).

٤ - وعنه، عن محمد بن يحيى (١١)، عن أحمد بن محمد (١٢)، عن ابن فضال (١٣)، عن ابن بكير (١٤) عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي

- 
- (١) سيف بن عميرة: النخعي الكوفي الراوي عن الصادق والكاظم عليهما السلام له كتاب، ووثقه النجاشي وابن شهر آشوب.
- (٢) أبو أسامة: زيد بن يونس الشحام الكوفي، وثقه الشيخ والنجاشي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام - وله كتاب يرويه جماعة.
- (٣) في المصدر: أعتق الف مملوك من كد يده.
- (٤) الكافي ج ٥ / ٧٤ ح ٤ - وعنه الوسائل ج ١٢ / ٢٢ ح ١ - وعن التهذيب ج ٦ / ٣٢٥ ح ١٦ - وأخرجه في البحار ج ٤١ / ٤٢ ح ٢٠ عن المحاسن: ٦٢٤ ح ٨٠.
- (٥) سهل بن زياد: الادمي أبو سعيد الرازي كان حيا في سنة (٢٥٥) هـ.
- (٦) ابن محبوب: الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر أبو علي السراد الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام توفي سنة (٢٢٤) هـ.
- (٧) عبد الله بن سنان: بن طريف مولى بني هاشم كوفي، ثقة، روى عن الصادق عليه السلام، وله كتاب.
- (٨) في المصدر: كان يخرج ومعه احمال النوى.
- (٩) في المصدر: فلم يغادر منه واحدة.
- (١٠) الكافي ج ٥ / ٧٥ ح ٩ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥٨ ح ١٠ - والوسائل ج ١٢ / ٢٥ ح ٢.
- (١١) محمد بن يحيى: أبو جعفر العطار الأشعري القمي تقدم ذكره.
- (١٢) أحمد بن محمد: بن خالد البرقي أبو جعفر توفي سنة (٢٧٤) أو (٢٨٠).
- (١٣) ابن فضال: الحسن بن علي بن فضال الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام، توفي سنة (٢٢٤) هـ.
- (١٤) ابن بكير: عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني مولاهم، روى عن الصادق عليه السلام، وكان له كتاب.

رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحتة وسق (١) من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: الف (٢) عذق إن شاء الله، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة (٣).

٥ - وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجاموراني (٤) عن الحسن بن علي بن أبي حمزة (٥) عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه من العرق، فقلت: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن أبي، فقلت (٦): ومن هو؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين، والمرسلين، والأوصياء والصالحين (٧).

٦ - وعنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان (٨)، عن ابن مسكان (٩)، عن الحسن الصيقل (١٠)، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان ولي علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال، لان صاحبه كان كذلك، وان ولي عثمان لا يبالي حلالا اكل أو حراما، لان صاحبه كان كذلك.

- 
- ١) الوسق (بفتح الواو وسكون السين المهملة): ستون صاعا.
  - ٢) العذق (بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة): الغصن له شعب.
  - ٣) الكافي ج ٥ / ٧٤ ح ٦ - وعنه البحار ج ١ / ٥٨ ح ٩ - والوسائل ج ١٢ / ٢٥ ح ٥.
  - ٤) الجاموراني: محمد بن أحمد أبو عبد الله الرازي له ترجمة في جامع الرواة ج ٢ / ٥٩.
  - ٥) تقدم ذكره.
  - ٦) في المصدر: فقلت له.
  - ٧) الكافي ج ٥ / ٧٥ ح ١٠ - تقدم في الباب (٤٥) من المنهج الأول الحديث الثالث، وله تخريجات ذكرناها هناك.
  - ٨) علي بن النعمان: الأعلم أبو الحسن الكوفي النخعي مولاهم، روى عن الرضا عليه السلام له كتاب يرويه جماعة، وثقه النجاشي.
  - ٩) عبد الله بن مسكان أبو محمد روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام. توفي في أيام أبي الحسن عليه السلام.
  - ١٠) الحسن الصيقل: بن زياد أبو محمد الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

قال: ثم عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال: اما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما، لا قليلا ولا كثيرا، حتى فارقتها، ولا عرض له أمران، كلاهما لله طاعة، الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار.

ولقد أعتق الف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تخفى (١) فيه يداه، وتعرق فيه جبينه، التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار، وما كان قوته الا النخل (٢)، وحلواه التمر إذا وجدته، وملبوسه الكرابيس، فإذا فضل من ثيابه شئ دعا بالجلم (٣) فجزه (٤).

٧ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم (٥)، عن معاوية بن وهب (٦)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا لله عز وجل، وما رأى (٧) ركبته امام جليسه في مجلس قط، ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده، حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافا رسول الله صلى الله عليه وآله بسينة قط.

- 
- (١) حفى يحفى (من باب تعب) قدماه أو يداه: رقت من كثرة المشي أو العمل.  
(٢) في المصدر: وما كان قوته الا النخل والزيت.  
(٣) الجلم (بفتح الجيم واللام): آلة كالمقص يحجز بها الصوف.  
(٤) الكافي ج ٨ / ١٦٣ ح ١٧٣ - تقدم في الباب (٢٠) من هذا المنهج الحديث السابع - وله تخريجات ذكرناها هناك.  
(٥) علي بن الحكم بن الزبير الكوفي أبو الحسن الضرير كان من أصحاب الرضا عليه السلام.  
(٦) معاوية بن وهب: تقدم ذكره.  
(٧) في ذيل المصدر نقلا عن "مرآة العقول": أي ان احتاج لعلقة إلى كشف ركبته ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه، وفي بعض النسخ (وما أرى ركبته) أي لم يكشفها عند جليس، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم في الجلوس بان تسبق ركبته إلى ركبهم (أت).

قال: وقد قال الله له: (ادفع بالتى هي أحسن السيئة) (١) ففعل، وما منع سائلا قط إن كان عنده أعطى، والا قال: يأتي الله به، ولا أعطى على الله عز وجل شيئا قط الا اجازته الله، إن كان ليعطى الجنة فيجيز الله له ذلك. قال: وكان اخوه (٢) من بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قط حتى خرج منها، والله انه كان ليعرض له أمران كان كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد أعتق الف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت (٣) فيهم يداه، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا قدمه فيها ثقة منه به، وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعبته برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له (٤).

٨ - وعنه عن أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي (٥)، عن علي بن الحسن التيمي (٦)، عن علي (٧) بن أسباط، عن علي بن جعفر (٨) قال: حدثني معتب (٩)، أو غيره، قال: بعث عبد الله (١٠) بن الحسن إلى أبي

- 
- (١) المؤمنون: ٩٦.
- (٢) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.
- (٣) دبر (بكسر الباء الموحدة): اصابته الدبرة وهي القرحة.
- (٤) الكافي ج ٨ / ١٦٤ ح ١٧٥ - تقدم الحديث في الباب (٢٢) من المنهج الأول الحديث الأول، وله تحريجات ذكرناها هناك.
- (٥) أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي: بن طلحة بن عاصم أبو عبد الله العاصمي، أصله الكوفة وسكن بغداد. وكان من مشايخ الكليني.
- (٦) علي بن الحسن التيمي: بن فضال أبو الحسن، كان من الفقهاء الثقات، وثقه الشيخ والنجاشي.
- (٧) علي بن أسباط: تقدم ذكره.
- (٨) علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام. جليل القدر، سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها، عاش حتى لقي الإمام الجواد عليه السلام وتأدبه تجاهه معروف.
- (٩) معتب: مولى الصادق عليه السلام، روى الكشي عن المفيد باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: "هم عشرة" يعنى مواليه "فخيرهم وأفضلهم معتب".
- (١٠) عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبي عليه السلام المتوفى بالسجن سنة (١٤٥) هـ.

عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمد: انا أشجع منك، وانا أسخى منك، وانا اعلم منك.

فقال لرسوله: اما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك، واما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جعته فيضعه في حقه، واما العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فاعلمه، ثم عاد إليه فقال له: يقول لك: انك رجل صحفي (١)، فقال له أبو عبد الله عليه السلام قل له: أي والله صحف إبراهيم، وموسى، وعيسى، ورثتها من آبائي (٢).

٩ - ابن بابويه قال: حدثني أبي (رض) قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران (٣)، عن عاصم (٤) بن حميد، عن محمد بن قيس (٥)، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: والله إن كان علي عليه السلام ليأكل اكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلايين، فيخبر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعة، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا اقطع قطيعا، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، وانه ليطعم الناس من خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزلة، ويأكل خبز الشعير، والزيت، والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا الا اخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق الف مملوك من كد يده، وتربت (٦) فيه يداه، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلى

(١) أي لم تأخذ العلم من الرجال، بل اخذت من الكتب.

(٢) الكافي ج ٨ / ٣٦٣ ح ٥٥٣ - وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٩٨ ح ٢٣.

(٣) عبد الرحمن بن أبي نجران عمرو بن مسلم أبو الفضل التميمي الكوفي وثقه أرباب الرجال مرتين، روى عن الرضا عليه السلام، وله كتب كثيرة - مجمع الرجال ج ٤ / ٧٣ -

(٤) عاصم بن حميد الحنات الكوفي أبو الفضل، روى عن الصادق عليه السلام وله كتاب.

(٥) محمد بن قيس: البجلي أبو عبد الله الكوفي المتوفى سنة (١٥١) هـ وله كتاب القضايا يرويه عنه

عاصم بن حميد، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام - مجمع الرجال ج ٦ / ٢٨ -

(٦) تربت يد؟؟ أصابهما تراب.

في اليوم واللييلة الف ركعة، وانه كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده (١).

١٠ - كتاب " الخرائج والجرائح " روى عن عيسى (٢) بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام، قال: لما رجع الامر إليه امر أبا الهيثم بن التيهان، وعمار بن ياسر، عبيد الله بن أبي رافع (٣)، فقال: اجمعوا الناس ثم انظروا إلى ما في بيت مالهم فاقسموا بينهم بالسوية، فوجدوا نصيب كل واحد منهم ثلاثة دنانير، فامرهم يقعدون للناس ويعطونهم. قال: واخذ مكتله ومسحاته، ثم انطلق إلى بئر الملك، يعمل فيها فاخذ الناس ذلك القسم، حتى بلغوا الزبير، وطلحة، وعبد الله بن عمر، امسكوا بأيديهم، وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا امره، ولا نعمل الا بأمره، قالوا: فاستأذنوا لنا عليه، قالوا: ما عليه اذن هو ذا بئر الملك يعمل.

فركبوا دوابهم حتى جاؤوا إليه، فوجدوه في الشمس، ومعه أجير له يعينه فقالوا: ان الشمس حارة فارتفع معنا إلى الظل، فارتفع معهم إليه، قالوا: لنا قرابة من نبي الله وسابقة وجهاد، انك أعطيتنا بالسوية، ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية، كانوا يفضلوننا على غيرنا، فقال عليه السلام أيهما عندكم أفضل؟! عمر أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر، قال: فهذا قسم أبي بكر، والا فدعوا أبا بكر وغيره، فهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه، قالوا: فسابقتنا قال عليه السلام: أنتما أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا، قالوا: فجهادنا قال عليه السلام: جهادكم أعظم من جهادي؟ قالوا:

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٢ ح ١٤ - تقدم الحديث مع تخريجاته في الباب (٢٠) من هذا المنهج، الحديث الثاني.

(٢) عيسى بن عبد الله الهاشمي: بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أصحاب الصادق عليه السلام وله كتاب.

(٣) عبيد الله بن أبي رافع: كاتب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان - وله كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام.

لا، قال: فوالله ما انا في هذا المال وأجيري هذا الا بمنزلة سواء، قالوا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان، واني اعلم امركم وشأنكم، فاذهبا حيث شئتما، فلما وليا قال عليه السلام: فمن نكث فإنما ينكث على نفسه (١).  
١١ - ومن طريق المخالفين ما رواه صاحب كتاب "الصفوة" قال:  
أخبرنا ابن الحصين، قال: أنبأنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسماعيل (٢)، قال: أخبرنا أيوب (٣)، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: جمعت مرة بالمدينة جوعا شديدا، فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة (٤). والحديث في آخر الباب الثامن والعشرين تقدم بتمامه (٥).

- 
- (١) الخرائج والجرائح: ١٧٦ - وعنه البحار ج ٣٢ / ١١٠ ح ٨٥.
  - (٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري المتوفى سنة (١٩٣) هـ تقدم ذكره.
  - (٣) هو أيوب بن كيسان البصري المتوفى سنة (١٣١) هـ تقدم ذكره.
  - (٤) صفة الصفوة ج ١ / ٣٢٠.
  - (٥) تقدم الحديث في الباب (٢٨) من هذا المنهج مع تحريجاته برقم (١٩).

## الباب الثلاثون

في عمله عليه السلام في البيت وتواضعه

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب، ويستقي، ويكنس، وكانت فاطمة صلوات الله عليها تطحن، وتعجن، وتخبز (١).

٢ - ابن شهر آشوب روى ذلك عن الصادق عليه السلام ثم قال: وعن الباقر عليه السلام وان صاحبكم ليجلس جلسة العبد، ويأكل اكل العبد (٢).

٣ - "الإبانة" عن ابن بطة (٣) "والفضائل" عن أحمد: انه عليه السلام اشترى تمرا بالكوفة فحمله في طرف رداءه، فتبادر الناس إلى حمله، وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحمله، فقال: رب العيال أحق بحمله (٤).

٤ - "قوة القلوب" عن أبي طالب المكي (٥) انه كان عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول:

- 
- (١) الكافي ج ٥ / ٨٦ ح ١ - وعنه الوسائل ج ١٢ / ٣٩ ح ١ - وعن الفقيه ج ٣ / ١٦٩ ح ٣٦٤٠ - وأخرجه في البحار ج ٤١ / ٥٤ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٤.  
(٢) المصدر في هذا الموضوع خال عن هذا الحديث.  
(٣) ابن بطة: عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي المتوفى (٣٨٧) تقدم ذكره.  
(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٤.  
(٥) أبو طالب المكي: محمد بن علي الحارثي الواعظ الصوفي المتوفى ببغداد سنة (٣٨٦) هـ.



- لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله (١)
- ٥ - زيد بن علي عليه السلام انه كان علي عليه السلام يمشى في خمسة حافيا، ويعلق نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر، والنحر، والجمعة، وعند العيادة، وتشيع الجنازة، ويقول: انها مواضع الله تعالى، وأحب ان أكون فيها حافيا (٢).
- ٦ - زاذان (٣) انه عليه السلام كان يمشى في الأسواق وحده، وهو ذاك يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه ويقرأ: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (٤) (٥).
- ٧ - (الصادق عليه السلام) خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، وهو راكب، فمشوا معه، فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ قالوا: لا ولكننا نحب ان نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا وارجعوا، النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكس (٦) (٧).
- ٨ - ونزل (٨) له دهاقين الأنبار واشتدوا بين يديه، فقال: ما هذا الذي صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به امرائنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراءكم، وانكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقة ورائها العقاب؟! وما اربح الراحة معها الأمان من النار؟! (٩)

- 
- (١) المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٠٤.
- (٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٤.
- (٣) زاذان بن عمر: أبو عمر الكوفي الكندي التابعي المتوفى سنة (٨٢) ٥ - العبر ج ١ / ٩٤ -
- (٤) القصص: ٨٣.
- (٥) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٤ - وعنه البحار ٤١ / ٥٤.
- (٦) النوكى (يفتح النون وسكون الواو وآخرها الألف المقصورة): جمع الأنوك على وزن الأحمق لفظا ومعنى.
- (٧) المناقب ج ٢ / ١٠٤ - والبحار نحوه عن المحاسن: ٦٢٩ ح ١٠٤.
- (٨) في المصدر: وترجل دهاقين الأنبار له واسندوا بين يديه.
- (٩) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥٥ ح ٣.

٩ - الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه، وقام اليهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه، ثم اخذ الإبريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب، فقال: يا أمير المؤمنين كيف الله يراني وأنت تصب على يدي، قال: اقعده واغسل فان الله تعالى يراني أخاك (١) الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك ويريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل وغسل يده، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية، وقال: يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى ان يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن (٢).

١٠ - الباقر عليه السلام في خبر انه رجع عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، وإذا امرأة قائمة تقول: ان زوجي ظلمني وأخافني، وتعدى على، وحلف ليضربني فقال عليه السلام: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده (٣) على فطأ رأسه ثم رفعه، وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متمتع (٤) أين منزلك؟ فمضى إلى بابه، فوقف فقال: السلام عليك (٥)، فخرج شاب، فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفيتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ لأحرقتها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرك بالمعروف، وأنهاك عن المنكر وتستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟ قال: فاقبل الناس من الطرق، ويقولون: السلام عليك (٦) يا أمير

(١) في البحار: فان الله عز وجل يراك وأخوك الذي لا يتميز منك ولا يفصل عنك.  
(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٥ - وأخرجه بتمامه في البحار ج ٤١ / ٥٥ ح ٥ عن الاحتجاج ج ٢ / ٤٦٠.

(٣) الحرد (بفتح الحاء والراء المهملتين): الغضب.  
(٤) المتمتع (بفتح التائين): المتحرك بعنف وقلقلة.  
(٥) في المصدر المطبوع والبحار: السلام عليكم.  
(٦) في المصدر المطبوع والبحار: سلام عليكم.

المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: أقلني عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً  
تطأني، فاغمد علي سيفه وقال: يا أمة الله ادخلي منزلك، ولا تلجئي زوجك  
إلى مثل هذا وشبهه (١).

١١ - الباقر عليه السلام: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في  
المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين امرأة بيني وبينها خصومة، وبها العلة، وهي  
على باب المسجد لا تستطيع الدخول، فقام معه، وقضى بينهما ثم دخل  
عليه السلام.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٠٦ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥٧ ح ٧.

## الباب الحادي والثلاثون

في جوده عليه السلام وفيه نزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

١ - الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار، " فيما نزل في أهل البيت " قال: حدثنا سهل بن محمد العطار (١)، عن أحمد بن عمر الدهقان (٢)، عن محمد بن كثير (٣)، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا شيء الا الماء، قال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي عليه السلام: انا يا رسول الله فاتي فاطمة عليها السلام فاعلمها، فقالت: ما عندنا الا قوت الصبية (٤)، ولكننا نؤثر به ضيفنا، فقال عليه السلام: يا ابنة محمد صلى الله عليه وآله نومي الصبية واطفئي السراج. فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في تأويل الآيات المطبوع حديثا: محمد بن سهل، وهكذا في " إحقاق الحق " و " شواهد التنزيل "، وفي " الجامع في الرجال " : محمد بن الحسن بن سهل العطار، وعلى أي تقدير ما وجدناه في كتب الرجال.

(٢) قال الزنجاني في " جامع الرجال " : أحمد بن عمر الدهقان، روى المفيد عن الجعابي، والشهرزوري عن محمد بن الحسن بن سهل العطار، عنه، عن رجاله أحاديث - والمظنون انه من الناس.

(٣) في إحقاق الحق: محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز.

(٤) الصبية (بضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها) جمع الصبي.

فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى نزلت هذه الآية: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١) (٢).  
٢ - ورواه الشيخ في "الأمالى" قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، يعنى المفيد، قال: أخبرنا أبو نثر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم (٣) بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا الا الماء (٤).

وساق الحديث إلى قوله: المفلحون.

ورواه ابن شهر آشوب من طريق المخالفين من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي (٥)، ومجاهد، بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي هريرة (٦).

وروى جماعة عن عاصم بن كليب، واللفظ له، عن أبي هريرة انه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه الجوع وذكر الحديث (٧).  
٣ - محمد بن العباس أيضا قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن

(١) الحشر: ٩.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ / ٦٧٨ ح ٤ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٥٩ ح ١ والبرهان ج ٤ / ٣١٧ ح ٩ - وأورده

في إحقاق الحق ج ١٤ / ٥٤٢ عن شواهد التنزيل ج ٢ / ٢٤٦ ط بيروت.

(٣) عاصم بن كليب: بن شهاب الكوفي المتوفى بعد سنة (١٣٠) هـ.

(٤) أمالي الطوسي ج ١ / ١٨٨ - تقدم الحديث في الباب (٢٣) من المنهج الأول برقم (١٢) مع تحريجات ذكرناها هناك.

(٥) علي بن حرب الطائي: أبو الحسن الموصلي، ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ج ٦ / ١٨٣.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٧٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ٢٨ ح ٣.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٧٤ وفي ذيله: (ومن يوق شح نفسه) يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين (فأولئك هم المفلحون).

محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب (١) بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٢) قال: بينما علي عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي اذهب إلى أبي فابغنا (٣) منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه دينارا، وقال يا علي: اذهب فابتع لأهلك طعاما، فخرج من عنده، فلقى المقداد بن الأسود رحمه الله، وقاما ما شاء الله ان يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدنيا، وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت. فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد، فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله ففقد، فقال له: يا علي ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله ان يذكر، فأعطيت الدينار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم: اما ان جبرئيل عليه السلام فقد أنبأني بذلك، وقد انزل الله فيك كتابا: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٤).

٤ - وعنه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوتى رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل، وأصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين، وكان غائبا رآه رسول الله صلى الله

(١) كليب بن معاوية: بن جبلة أبو محمد الأسدي الصيداوي الكوفي روى عن الباقر والصادق عليهما السلام، ويروى عنه جماعة كفضالة، وصفوان، وابن أبي عمير - مجمع الرجال

ج ٥ / ٧٢ -

(٢) الحشر: ٩.

(٣) ابغاه الشيء: جعله طالبا له، واعانه على طلبه.

(٤) تأويل الآيات: ٢ / ٦٧٩ ح ٥ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٥٩ ح ٢ والبرهان ج ٤ / ٣١٧ ح ١.

عليه وآله وسلم قال: أيكم يعطى هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال: نصيبي فأعطاه إياه، فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل.

ثم قال: يا علي ان الله جعلك سباقا للخير، سخاء بنفسك من المال، أنت يعسوب المؤمنين (١) والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم يحسدونك، ويغنون عليك، ويمنعونك حقلك بعدي (٢).

٥ - وعنه بالاسناد عن القاسم بن إسماعيل بن ابان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم، أصحابه جلوس حوله، فجاء علي عليه السلام، وعليه سمل (٣) ثوب مخرق عن بعض جسده، فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة، ثم قرأ: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٤).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اما انك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وامامهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أين حلتك التي كسوتها (٥) يا علي؟

(١) العسوب: أمير النحل - والرئيس الكبير الكيس. هذا اللقب الشريف من الألقاب التي أعطاها النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليا عليه السلام، رواه جماعة من اعلام القوم، واليك بعضها: الحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣) في "الاستيعاب" المطبوع بذييل "الإصابة" ج ٤ / ١٦٩ ط مصر - والعلامة ابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٣٠) في "أسد الغابة" ج ٥ / ٢٨٧ ط مصر، والعلامة الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧) في "مجمع الزوائد" ج ٩ / ١٠١ ط مصر، والعلامة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٣) هـ في "لسان الميزان" ج ٢ / ٤١٤ ط حيدر آباد الدكن، وغيرهم، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى "إحقاق الحق" ج ٤ / ٢٦ إلى ٣٥.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ / ٦٧٩ ح ٦ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٦٠ ح ٣ والبرهان ج ٤ / ٣١٨ ح ١١.  
(٣) السمل (بفتح السين المهملة وكسر الميم): الثوب الخلق البالي.  
(٤) الحشر: ٩.  
(٥) في المصدر المطبوع، والبحار: كسوتها.

فقال: يا رسول الله ان بعض أصحابك اتاني يشتكى عراه وعرى أهل بيته، فرحمته وآثرته بها على نفسي، وعرفت ان الله سيكسوني خيرا منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت، اما ان جبرئيل فقد اتاني يحدثني ان الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من إستبرق، وصبغتها (١) من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فأبشر يا علي، فانصرف علي عليه السلام فرحا مسرورا بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٦ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل (٣)، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاج، قال: حدثنا أبو عبد الغنى (٤) الحسن بن علي الأزدي المعاني، قال: حدثنا عبد الوهاب (٥) بن الهمام الحميري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبي البصري (٦)، قدم علينا من اليمن، قال: حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من ارض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله: قدم جعفر رحمه الله، والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر، فاتاه بالفرع (٧) من الغالية والقطفية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأدفعن هذه القطفية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فمد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها، فقال النبي

(١) في المصدر المطبوع، والبحار: وصنفتها، والمصنفة (بكسر الصاد المهملة وسكون النون، وبفتحة وكسر النون): الحاشية والجانب.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ / ٦٨٠ ح ٧ - وعنه البحار ج ٣٦ / ٦٠ ح ٤ والبرهان ج ٤ / ٣١٨ ح ١٢.  
(٣) أبو المفضل محمد بن عبد الله الكوفي نزيل بغداد المتوفى سنة (٣٨٧) هـ تقدم ذكره.  
(٤) أبو عبد الغنى الحسن بن علي بن عيس الأزدي المعاني، له ترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ / ٥٠٥.

(٥) عبد الوهاب بن همام بن نافع الحميري الصنعاني أخو عبد الرزاق المتوفى سنة (٢١١) هـ، ترجمه الذهبي في الميزان ج ٢ / ٦٨٤ ونقل توثيقه عن ابن معين.

(٦) جعفر بن سليمان أبو سليمان الضبي البصري، ترجمه الذهبي وقال: هو من ثقات الشيعة وزهادهم، توفي سنة (١٧٨) هـ - تذكرة الحفاظ ج ١ / ٢٤١ -

(٧) قال في البحار: " بالفرع من الغالية والقطفية " أي بالنفس العالي منهما.



صلى الله عليه وآله أين على؟ فوثب عمار بن ياسر (رض) فدعا عليا عليه السلام.

فلما جاءه قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي هذه القطيفة إليك، فاخذها علي عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فامر صائغا (١) ففصل القطيفة سلكا سلكا، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ولم يترك له من الذهب قليلا ولا كثيرا فلقية النبي صلى الله عليه وآله من غد، في نفر من أصحابه فيهم حذيفة، وعمار، فقال: يا علي انك اخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شئ من العروض ذهب أو فضة، فقال حياء منه وتكرما: نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة، ادخل أنت يا نبي الله ومن معك.

قال: فدخل النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنا خمسة نفر: انا، وعمار، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، رضي الله عنهم ، فدخلنا ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام، بيتغى عندها شيئا من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، وكان رائجتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى تملانا، ولا ينقص منها قليل ولا كثير.

وقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: انى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما، فقالت: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الينا مستعبرا، وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا

(١) في بعض النسخ: فامر صابغا.

فيقول: يا مريم انى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء  
بغير حساب (١).

٧ - أبو سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم ساغبا (٢)  
فقال: يا فاطمة عندك شئ تغدنيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة،  
وأكرمك بالوصية، ما أصبح اليوم (٣) عندي شئ اغديكه وما كان عندي منذ  
يومين الا شئ كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين: حسن وحسين،  
فقال علي عليه السلام: يا فاطمة الا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئا؟ فقالت: يا  
أبا الحسن انى لأستحيي من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج علي  
من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله حسن الظن به عز وجل، فاستقرض  
دينارا، فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم  
شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه، وآذته من تحته، فلما رأى علي عليه  
السلام انكر شانه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟  
فقال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي، قال عليه السلام:  
يا أخي لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى  
الله عز وجل، واليك ان تخلى سبيلي، ولا تكشفني عن حالي، قال: يا أخي  
لا يسعك ان تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن اما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا صلى الله عليه  
 وآله وسلم بالنبوة، وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي الا الجهد، وقد  
تركت عيالي جياعا، فلما سمعت بكائهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموما  
راكبا رأسي، هذه حالي وقصتي، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء، حتى  
بلت دموعه لحيته، فقال: احلف بالذي حلفت به ما أزعجني الا الذي  
أزعجك، وقد اقترضت دينارا فهأكه فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدنيا  
إليه، ورجع حتى دخل المسجد، فصلى الظهر، والعصر، والمغرب.

(١) أمالي الطوسي ج ٢ / ٢٢٧ - وعنه البحار ج ٣٧ / ١٠٥ ح ٨ - والبرهان ج ١ / ٢٨١ ح ٤.  
(٢) البحار خال من كلمة " ساغبا " (٣) في البحار: ما أصبح الغداة عندي.

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مر بعلى وهو في الصف الأول، فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد وسلم عليه، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك؟ فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله، وعرف ما كان من امر الدينار ومن أين اخذ وأين وجهه بوحي من الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله وأمره ان يتعشى عند على تلك الليلة.

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره ان يتعشى عند على تلك الليلة.

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته قال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا فانصرف، أو نعم فامضى معك؟ فقال حياء وتكرما: فاذهب بنا، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام، وهي في مصلاها قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخانا، فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها، وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير، قال: عشنا رحمك الله وقعد، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى (رض).

فلما نظر علي عليه السلام إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك وأشدّه! هل أذنت فيما بيني وبينك ذنبا استوجبت به منك السخط؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب اصبتيه؟ أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين؟

قال: فنظرت إلى السماء، وقالت: الهي يعلم، في سمائه وارضه انى لم أقل الا حقا، فقال لها: يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر إلى مثل لونه قط، ولم أشم مثل رائحته قط، ولم أكل أطيب منه.

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي عليه السلام فغمزها، ثم قال: يا علي هذا بدل عن دينارك، هذا

جزاء دينارك، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجزيكما أو يجزيك يا علي مجرى زكريا عليه السلام ويجزى فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام (١).

٨ - ابن شهرآشوب قال: سال اعرابي أمير المؤمنين عليه السلام شيئا فامر بألف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضة؟ فقال: كلاهما عندي حجران، فاعط اعرابي انعهما إليه (٢).

---

(١) كشف الغمة ج ١ / ٤٦٩ - وعنه البحار ج ٣٧ / ١٠٣ ح ٧ وفي ٤٣ / ٥٩ ح ٥١ عنه وعن تفسير فرات وأمالى الشيخ ج ٢ / ٢٢٨ - وأخرجه في تأويل الآيات ج ١ / ١٠٨ ح ١٥ والبحار ج ٩٦ / ١٤٧ ح ٢٥ عن مصباح الأنوار: ٢٢٦ مخطوط.  
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١١٨ - وعنه البحار ج ٤١ / ٣٢ ذيل ح ٢.

## الباب الثاني والثلاثون

### وهو من الباب الأول

١ - ابن بابويه في " أماليه " قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمة الله عليه، قال: حدثنا عمر بن سهل إسماعيل الدينوري قال: حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي قال: ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد اعرابيا متعلقا بأستار الكعبة، وهو يقول: البيت (١) بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من مضيضة قري (٢)، فاجعل قرأى منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اما تسمعون كلام الاعرابي؟ قالوا: نعم، فقال: الله أكرم (٣) ان يرد ضيفه.

قال: فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن، وهو يقول:  
يا عزيزا في عزك، فلا أعز منك في عزك، أعزني بعز عزك، في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك، اعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، فاصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، اخبرني حبيبي

(١) في البحار: يا صاحب البيت البيت بيتك.

(٢) القرى: ما يقدم للضيف.

(٣) في البحار: الله أكرم من أن يرد ضيفه.

رسول الله صلى الله عليه وآله، سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها.

قال: فلما كان الليلة الثالثة وجدته وهو متعلق بذلك الركن، وهو يقول: يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيف (١) كان، ارزق الاعرابي أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك، سألت الجنة فأعطاك، وسألت ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم، قال الاعرابي: من أنت؟ قال: انا علي بن أبي طالب، قال الاعرابي: أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي، قال: سل يا اعرابي، قال: أريد ألف درهم للصدوق، والف درهم اقضي به ديني، والف درهم اشترى به دارا، والف درهم أعيش منه (٢).

قال: أنصفت يا اعرابي، فإذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وأقام الاعرابي بمكة أسبوعا، وخرج في طلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من بين الصبيان: انا أدلك على دار أمير المؤمنين عليه السلام وانا ابنه الحسين بن علي، فقال الاعرابي من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام قال: من جدك؟ قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد، قال: من أخوك؟ قال: أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال: اخذت (٣) بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل (٤):

(١) في البحار: بلا كيفية كان.

(٢) في البحار: أتعيش منه.

(٣) في البحار: لقد اخذت الدنيا.

(٤) في البحار: وقل له.

ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب.  
قال: فدخل الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا أبت اعرابي بالباب  
يزعم أنه صاحب الضمان بمكة، قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله  
الاعرابي؟ قالت: اللهم لا، فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج، وقال:  
ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي، قال: فدخل إليه سلمان الفارسي فقال:  
يا أبا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي  
على التجار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق، وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر  
ألف درهم، واحضر المال، واحضر الاعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم  
وأربعين درهما نفقة، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من  
الأنصار إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فأخبرها بذلك، فقالت آجرك الله في  
ممشاك، فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه، حتى اجتمع إليه  
أصحابه، فقبض قبضة قبضة، وجعل يعطى رجلا رجلا، حتى لم يبق درهم  
واحد، فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يا ابن عم بعث الحائط  
الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلا وآجلا، قالت: فأين  
الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحيت ان أذلها بذل المسالة قبل ان تسألني،  
قالت فاطمة: انا جائعة، وابناي جائعان، ولا أشك انك مثلنا في الجوع، لم  
يكن لنا منه درهم؟ واخذت بطرف ثوب علي عليه السلام، فقال علي عليه  
السلام: يا فاطمة خليني، قالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي.  
فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:  
يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول: اقرا عليا مني السلام، وقل لفاطمة:  
ليس لك ان تضربي على يديه، ولا تلزمي (١) بثوبه، فلما أتى رسول الله  
صلى الله عليه وآله منزل علي عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعلي  
عليه السلام، فقال لها: يا بنية مالك ملازمة لعلي عليه السلام؟ قالت: يا

(١) البحار خال من جملة (ولا تلزمي بثوبه).

أبت باع الحائط الذي غرست له باثني عشر ألف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشترى به طعاما.

فقال: يا بنية ان جبرئيل يقرأني من ربي السلام ويقول: اقرا عليا من ربه السلام، وأمرني ان أقول: ليس لك ان تضربي على يديه، ولا تلزمي بثوبه، قالت فاطمة: فاني استغفر الله، ولا أعود ابدا.  
قالت فاطمة: فخرج أبي عليه السلام في ناحية، وزوجي في ناحية، فما لبث ان اتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ قلت له: خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي يتباع لكم طعاما، فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام، فقال: رجع ابن عمي، فاني أجد رائحة طيبة، قلت: نعم (١)، ودفع إلى شيئا يتباع لنا به طعاما، قال علي عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله، والحمد لله كثيرا طيبا، وهذا من رزق الله.

ثم قال: يا حسن قم معي، فاتيا السوق، فإذا هما برجل واقف، وهو يقول: من يقرض الملي الوفي؟ قال يا بنى نعطيه؟ قال: أي والله يا أبت، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم، فقال الحسن عليه السلام: يا أبتاه أعطيته الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بنى، ان الذي يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير.

قال: فمضى علي عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئا، فلقية اعرابي، ومعه ناقة فقال: يا علي اشتر مني هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها، قال: انى أنظرك به إلى القيظ، قال: بكم يا اعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال علي: خذها يا حسن، فمضى علي عليه السلام فلقية اعرابي آخر، المثل واحد، والثياب مختلفة، فقال: يا علي تباع الناقة؟ قال علي عليه السلام: وما تصنع بها؟ قال: اغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك،

(١) في البحار: وقد دفع.



قال: ان قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال معي ثمنها وبالثمن اشتريتها، فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الاعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، قال علي عليه السلام للحسن: خذ السبعين والمائة وسلم الناقة، والمائة للاعرابي الذي باعنا والسبعين لنا نبتاع بها شيئا، فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة.

قال علي عليه السلام: فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في مكان لم أراه فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبسم ضاحكا بدت نواجده، قال علي عليه السلام اضحك الله سنك وبشرك ليومك، فقال: يا أبا الحسن (١) تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن، فقلت: أي والله فذاك أبي وأمي، فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل، فانفقها في خير ولا تخف اقتارا (٢).

٢ - ابن بابويه في "العلل" أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن (٣) بن عرفة بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل (٤) قال: حدثنا أبو صالح (٥)، عن أبي ذر (رض) قال: كنت انا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلى عليه السلام تخدمه، فجعلها علي عليه السلام في منزل

(١) في البحار: انك تطلب الاعرابي.

(٢) الأمالي للصدوق: ٣٣٧ ح ١٠ - وعنه البحار ج ٤١ / ٤٤ - ٤٧ ح ١ وأورد الحديث ابن شهر آشوب مختصرا في المناقب ج ٢ / ٧٨ وتقدم في الباب (٤٥) من المنهج الأول برقم (٦).

(٣) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي المعمر المتوفى سنة (٢٥٧) هـ.

(٤) محمد بن إسرائيل: مولى بني هلال الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٥) أبو صالح: ذكوان المدني توفى سنة (١٠١) هـ.

فاطمة، فدخلت فاطمة عليها السلام يوما فنظرت إلى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا، فما الذي تريدان؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله، فقال لها: قد اذنت. فتجلبتت بجلبابها وتبرقت (١)، وأرادت النبي صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد ان الله يقرئك السلام، ويقول لك: ان هذه فاطمة قد أقبلت تشكو عليا عليه السلام فلا تقبل منها في علي شيئا، فدخلت فاطمة عليها السلام، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: جئت تشكين عليا؟ قالت: أي ورب الكعبة، فقال لها: ارجعي إليه، فقولي له: رغم انفي لرضاك. فرجعت إلى علي عليه السلام، فقالت له: يا أبا الحسن رغم انفي لرضاك، تقولها ثلاثا، فقال لها علي عليه السلام: شكوتني إلى خليلي وحببي رسول الله صلى الله عليه وآله، واسوأته من رسول الله، اشهد (٢) يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله، وان الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة.

ثم تلبس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: قل لعلي عليه السلام: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضا فاطمة، والنار للأربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي عليه السلام: انا قسيم الله بين الجنة والنار (٣).

٣ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن (٤) محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن

(١) في المصدر: وتبرقت ببرقعها.

(٢) في المصدر: اشهد الله يا فاطمة.

(٣) العلل: ١٦٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٣ / ١٤٧ ح ٣ وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٣٤٢ وبشارة المصطفى: ١٠١. وفي البحار: ٣٩ / ٢٠٧ ح ٢٦.

(٤) الحسن بن محمد الهاشمي: بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وثقه النجاشي، وروى عن الرضا عليه السلام.

عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال: إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم، الله ورسول (والذين آمنوا) يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة.

ثم وصفهم الله عز وجل فقال: (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) (١) وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راع، وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له.

فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين: فطرح الحلة إليه، وأومى بيده ان احملها: فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية، وصير نعمة أولاده (٢) بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة (٣) مثله، فيتصدقون وهم راعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة (٤).

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته فأتى بصيغة الجمع.

(٣) في بعض النسخ: بهذه الصفة.

(٤) الكافي ج ١ / ٢٨٨ ح ٣ - وعنه تأويل الآيات ج ١ / ١٥٣ ح ١٢ والوسائل ج ٦ / ٣٣٤ ح ١ - والبرهان ج ١ / ٤٨٠ ح ٤.

## الباب الثالث والثلاثون

في أنه عليه السلام لا تأخذه في الله لومة لائم

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعني المفيد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب (١) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن (٢) بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرني عبيد الله بن (٣) هاشم قال: حدثنا عمرو بن ثابت (٤)، عن جبلة بن سحيم (٥)، عن أبي، قال: لما بويح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بلغة ان معاوية قد توقف عن اظهار البيعة له، وقال: ان اقرني على الشام واعمالي التي ولائها عيمان بايعته، فحاء المغيرة (٦) إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين ان معاوية من قد عرفت، وقد ولاه

- 
- (١) أبو الحسن علي بن محمد الكاتب: بن عبد الله المعروف بابن الحبش أو ابن الحبيش، عنونه الخطيب في " تاريخ بغداد " ج ١٢ / ٨٧.
- (٢) أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم: الزعفراني روى عن إبراهيم القفي الأصفهاني المتوفى سنة (٢٨٣) وروى أيضا عن أبي نعيم الفضل بن دكين المتوفى سنة (٢١٩) ه كما في " تهذيب التهذيب ".
- (٣) في المصدر المطبوع: عبيد الله بن القاسم، وفي البحار: عبيد الله بن أبي هاشم، وعلى أي تقدير لم نجد ترجمة له في كتب الرجال.
- (٤) عمرو بن ثابت: أبي المقدم بن هرمز أبو ثابت الكوفي سنة (١٧٢).
- (٥) جبلة بن سحيم: أبو سويرة التيمي الكوفي المتوفى في فتنة الوليد بن يزيد، وثقه ابن معين وابن حنبل.
- (٦) المغيرة بن شعبة: الثقفي الكوفي مات سنة (٥٠) ه وهو ابن (٧٠) سنة.

الشام من كان قبلك، فوله أنت كيما تتسق عرى الأمور، ثم اعزله إن بدا لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبدا: (وما كنت متخذ المضلين عضدا) (١) لكن أبعث إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحق، فإن أجاب فرجل من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، وإن أبي حاكته إلى الله، فولى المغيرة، وهو يقول: فحاكمه إذا، فحاكمه إذا، فأنشأ يقول:

نصحت عليا في ابن حرب نصيحة فرد فما منى له الدهر ثانية  
ولم يقبل النصيح الذي جئته به وكانت له تلك النصيحة كافية  
وقالوا له: ما أخلص النصيح كله فقلت له: إن النصيحة عالية (٢)  
فقام قيس بن (٣) سعد رحمه الله، فقال يا أمير المؤمنين: إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به، فقدم فيه رجلا وأخر فيه أخرى، وإن كان لك الغلبة تقرب إليك بالنصيحة، وإن كانت لمعاوية تقرب إليه بالمشورة، ثم أنشأ يقول:  
يكاد ومن أرسى ثبيرا مكانه \* مغيرة أن يقوى عليك معاوية  
وكنت بحمد الله فيها موفقا \* وتلك التي رآكها (٤) غير كافية  
فسبحان من أعلى السماء مكانها \* والأرض دحاها فاستقرت كماهيه (٥)

(١) الكهف: ٥١.

(٢) في المصدر المطبوع والبحار: غالية (بالغين المعجمة).

(٣) قيس بن سعد: بن عبادة بن دليهم، أبو عبد الملك الساعدي الأنصاري الخزرجي المدني المتوفى سنة (٦٠) ٥ - رجال صحيح البخاري ج ٢ / ٦١٥ -

(٤) في المصدر والبحار: "أراكها" ولكن المصراع كما ترى غير موزون والظاهر أن الصحيح: "رأكها" أي شاوركها.

(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ٨٥ - وعنه البحار ج ٣٢ / ٣٨٦ ح ٣٥٩.

٢ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن (١) علي بن بلال المهلبى، قال أخبرنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني (٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن (٣) عثمان، قال: حدثني علي بن أبي سيف (٤) عن علي بن حباب (٥)، عن ربيعة (٦)، وعمارة، أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا، فقالوا: يا أمير المؤمنين اعط هذه الأموال، وفضل هذه الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية.

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني (٧) أن أطلب النصر بالجور، لا والله لا أفعل (٨) ما طلعت شمس، وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنما هو (٩) أموالهم، قال: ثم أزم (١٠)

- ١) أبو الحسن علي بن بلال: بن أبي معاوية المهلبى الأزدي، من فقهاء الشيعة، ذكره الشيخ في رجاله وقال: له كتاب الغدير، ووثقه النجاشي، وكان حيا في سنة (٣٥٣) هـ.
- ٢) هو علي بن عبد الله بن كوشيد الأصفهاني. له رواية عن إبراهيم الثقفي في التهذيب باب الدعاء بين الركعات.
- ٣) محمد بن عبد الله بن عثمان الخزازي البصري المتوفى سنة (٢٢٣).
- ٤) علي بن أبي سيف: محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني المؤرخ المعروف المولود سنة (١٣٥) والمتوفى ببغداد سنة (٢٢٥) هـ.
- ٥) في بعض النسخ وفي المستدرک نقلا عن مجالس المفيد: "علي بن أبي حباب" وفي "الغارات": "أبي حباب" وليس المراد به سعيد بن يسار المدني فإنه كما في "التقريب" توفي سنة (١١٧) هـ، والمدائني ولد كما مر سنة (١٣٥) ولا يمكن روايته عنه، ويمكن أن يكون الصواب كما قال في تعليقات "أمالي المفيد" "أبا حباب" (بالجيم قبل النون) وهو يحيى بن أبي حية الكلبي الذي روى عن ربيعة غير مرة.
- ٦) هذا الرجل وكذا عمارة لم يتمكن من تطبيقيهما على أحد من المسمين بهما.
- ٧) قال ابن أبي الحديد في شرحه: أصل "تأمروني بنونين فأسكن الأولى وأدغم، قال تعالى: (أفغير الله تأمروني أيها الجاهلون) الزمر: ٦٤.
- ٨) في البحار: لا أضل.
- ٩) في الغارات وأمالي المفيد: فكيف وإنما هي أموالهم.
- ١٠) في مجمع البحرين: أزم القوم أي أمسكوا عن الكلام. قال بعض أهل اللغة: "أرم القوم (بالراء المهملة والميم المشددة): سكتوا.

أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا ثم قال: من كان له مال فإياه والفساد، فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكرا لصاحبه في الدنيا، فهو يضيعه عند الله عز وجل، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم، وكان لغيره ودهم، فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فإنما هو ملق وكذب يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلت بصاحبه النعل (١) فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشر خليل وألام خدين (٢).

ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به العاني، وليعن به الغرام، وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه على النوائب والحقوق فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة (٣).

٣ - ابن بابويه في "أماله" حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا، ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمى السببية (٤) فيقف سوقا (٥) وسوقا فينادى يا معشر التجار قدموا الاستخارة (٦)، وتبركوا بالسهولة،

(١) في مجمع الأمثال: "زلت به نعله": يضرب لمن نكب وزالت نعمته.

(٢) الخدين: الصديق.

(٣) أمالي الطوسي ج ١ / ١٩٧ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٠٨ ح ١٥ و ج ٩٦ / ١٦٤ ح ٤ وعن أمالي المفيد

: ١٧٥ ح ٦ - وأخرج صدره في الوسائل ج ١١ / ٨١ ح ٦، وذيله في ص ٥٣٢ ح ٣ عنه وعن الكافي ج ٤ / ٣١ ح ٣ نحوه، وأخرجه في البحار ج ٨ / ٦٩٥ ومستدرک الوسائل ج ١٢ / ٣٥١ ح ٢ عن الغارات ج ١ / ٧٤.

(٤) في هامش الأمالي للمفيد والكافي: وجه تسمية درته بالسببية لكونها ذا سبابتين وذا شقتين - والسبب: الشق.

(٥) في أمالي المفيد: فيقف على أهل كل سوق، وفي البحار: فيقف على سوق سوق.

(٦) في هامش الكافي: "قدموا الاستخارة" أي اطلبوا الخير من الله تعالى في أوله "وتبركوا بالسهولة" أي وابتغوا البركة أيضا منه تعالى بالسهولة في البيع والشراء أي بكونكم سهل البيع والشراء.

واقتربوا (١) من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن الكذب (٢) واليمين وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، (ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (٣) يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول: هذا، ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها\* من الحرام ويبقى الاثم والعار  
تبقى عواقب سوء في مغبتها\* لا خير في لذة من بعدها النار (٤)  
٤ - السيد الرضى في الخصائص قال: ذكر أن بعض عمال أمير المؤمنين أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من جباية مال الفئ أقطفا غلاظا، وكان عليه السلام يفرق كل شئ يحمل إليه من مال الفئ لوقته ولا يؤخره، وكانت هذه القطف قد جاءت مساء، فأمر بعدها ووضعها في الرحبة ليفرقها من الغد. فلما أصبح عدها فنقصت واحدة، فسأل عنها، فقيل له: إن الحسن بن علي عليهم السلام استعارها في ليلته، على أن يردها اليوم، فهرول عليه السلام مغضبا إلى منزل الحسن عليه السلام، وكان من عادته أن يستأذن على منزله إذ جاء، فهجم بغير إذن، فوجد القطيفة في منزله فأخذها بطرفها يجرها وهو يقول: النار يا أبا محمد، النار يا أبا محمد حتى خرج (٥).

٥ - قال السيد الرضى أيضا: ذكروا أن بعض العمال أيضا حمل إليه في جملة الجباية حبات من اللؤلؤ فسلمها إلى بلال، وهو خازنه على بيت المال، إلى أن ينضاف إليها غيرها فيفرقها، فدخل يوما إلى منزله فوجد في أذن إحدى بناته الأصغر حبة من تلك الحبات، فلما رآها اتهمها بالسرقة، فقبض على يدها،

(١) واقتربوا من المبتاعين: أي لا تغالوا في الثمن فينفروا.

(٢) في أمالي المفيد: وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب.

(٣) هود: ٨٥ - الشعراء: ١٨٣.

(٤) أمالي الصدوق: ٢ / ٤٠٢ ح ٦ - وعنه البحار ج ١٠٣ / ٩٤ ح ١٠ والبحار ج ٤١ / ١٠٤ ح ٥

عنه وعن أمالي المفيد: ١٩٧ ح ٣١ بسند آخر وفي الوسائل ج ١٢ / ٢٨٣ ح ١ عنه وعن الكافي

ج ٥ / ١٥١ ح ٣ - والتهديب ج ٧ / ٦ ح ١٧ - والفتاوى ج ٣ / ١٩٣ ح ٣٧٢٦ مرسل نحوه.

(٥) الخصائص: ٧٨.



فقال والله لئن وجب عليك حد لأقيمته فيك، فقالت: يا أمير المؤمنين إن بلالا أعارنيها ليفرحني بها إلى أن تقرن مع أخواتها، فجذبها إلى بلال جذبا عنيفا، وهو مغضب، فسأله عن صدق قولها، فقال: هو كما ذكرت يا أمير المؤمنين، فقال: والله لا وليت لي عملا أبدا، وخلي يد الجارية (١).

٦ - الشيخ في " التهذيب " بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن الحجال، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب (٢)، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي رافع (٣)، قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، قال: فأرسلت إلى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي: بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ، وهو في يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في أيام عيد الأضحى، فأرسلت إليها عارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين؟ فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام، فدفعته إليها، وأن أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار هذا العقد إليك؟ فقالت: استعرته من علي بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام لأتزين به في العيد ثم أردته.

قال: فبعثت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجئته، فقال لي: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنها ابنتك، وإنها سألتني أن أعيرها إياها تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة، فضمنته في مالي وعلى أن أردته سليما إلى موضعه، قال: فرده من يومك وإياك أن تعود لمثل هذا فتناك عقوبتي.

(١) الخصائص: ٧٨.

(٢) عبد الله بن غالب: الأسدي الفقيه الشاعر روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام.

(٣) علي بن أبي رافع: التابعي من خيار الشيعة، وجمع كتابا في فنون من الفقه.

ثم أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة  
لكانت إذا أول هاشمية قطعت يدها في سرقة، قال: فبلغ مقالته ابنته، فقالت  
له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحق بلبسه مني؟ فقال له  
أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبن بنفسك عن  
الحق، أكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا؟ قال: فقبضته منها  
ورددته إلى موضعه (١).

٧ - محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن محمد العاصمي (٢)، عن محمد بن  
أحمد النهدي (٣) عن محمد بن علي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي  
قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام  
فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله صلى الله عليه وآله  
كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان، وبلالا، وصهيبا، وأبوا  
علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام  
فكلمهم فيهم، فصاح الأعراب: أئينا ذلك يا أبا الحسن، أئينا ذلك، فخرج  
وهو مغضب يجر رداءه، وهو يقول: يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم  
بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما  
يأخذون، فاتجروا برك الله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
يقول: الرزق عشرة أجزاء: تسعة أجزاء في التجارة، وواحدة في غيرها (٤).

٨ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن (٥)  
فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

(١) التهذيب ج ١٠ / ١٥١ ح ٣٧ - وعنه الوسائل ج ١٨ / ٥٢١ ح ١ - وأخرجه في البحار ج ٤ /  
٣٣٧

ح ٢٢ في تنبيه الخواطر ج ٢ / ٣ باختلاف.

(٢) أحمد بن محمد العاطمي: بن أحمد بن طلحة أبو عبد الله الكوفي البغدادي له كتب: منها كتاب  
النجوم، وكتاب مواليد الأئمة وأعمارهم، تقدم ذكره.

(٣) النهدي: محمد بن أحمد بن خاقان أبو جعفر القلانسي الفقيه الكوفي.

(٤) الكافي ج ٥ / ٣١٨ ح ٥٩ - تقدم في الباب (٥٦) من المنهج الأول الحديث التاسع، وله  
تخریجات ذكرناها هناك.

(٥) هو الحسن بن علي بن فضال الكوفي تقدم ذكره.

يقول: أقيم عبيد الله بن عمر، وقد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه أحد يضربه حتى قام علي عليه السلام بنسعة (١) مثنية فضربه أربعين (٢).

-----  
(١) النسع: سير أو حبل طويل عريض تشد به الرحال، وحزام يكون في صدر البعير ينسج عريضا.  
(٢) الكافي ج ٧ / ٢١٤ ح ٣ - وعنه الوسائل ج ١٨ / ٤٦٦ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٧٩ / ١٦٤ ح ٢٠  
عن التهذيب ج ١٠ / ٩٠ ح ٦.

## الباب الرابع والثلاثون

في تظلمه عليه السلام ممن تقدم عليه في الخطبة الشقشقية

١ - الشيخ في " أماليه " قال أخبرنا أبو الفتح (١) هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن (٢) علي بن علي الدعبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أخي دعبل (٣)، قال: حدثنا محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن ابن عباس، وعن محمد (٤) عن أبيه عن جده، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، ولكني سدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا وقد طفتت عنها برهة بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يضيع فيها الصغير، ويدب فيها الكبير (٥)

- 
- (١) هو أبو الفتح هلال بن محمد: عالم، فاضل، عظيم القدر والشأن له كتاب الأمالي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب، توفي سنة (٤١٤) هـ.
- (٢) إسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو القاسم ابن أخي دعبل، كان بواسط وولى الحسبة بها، ترجمه الشيخ في الفهرست، سمع من أبيه ببغداد سنة (٢٧٢) هـ.
- (٣) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي الشاعر المولود سنة (١٤٨) والمتوفى سنة (٢٤٦) هـ.
- (٤) وعن محمد) يعنى الباقر عليه السلام.
- (٥) في نهج البلاغة: طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت..

فرايت الصبر على هاتي أحجى لي، وفي العين قذى، وفي الحلق شجاء، بين أن أرى تراث محمد صلى الله عليه وآله نهبا، إلى أن حضرته الوفاة، فأدلى بها إلى عمر، فيا عجبا، بينما هو يستقيها في حياته، إذ عهد بها وعقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرا ضرعيها، ثم تمثل:

شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخي جابر  
فعقدها والله في ناحية خشنا، يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار  
والاعتذار فيها، فصاحبها منها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس  
لها عسفت به.

فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلون واعتراض إلى أن مضى  
لسبيله، فجعلها شورى بين ستة زعم أنى أحدهم، فيا للشورى ولله، متى  
اعترض الريب في مع الأولين فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر، ولكن أسففت  
مع القوم حيث أسفوا، وطرت مع القوم حيث طاروا، وأصبر لطول المحنة  
وانقضاء المدة، فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر إلى صهره، مع هن وهن،  
إلى أن قام الثالث، نافجا حضنيه بين ثيله ومعتلفه منها، وأسرع معه بنو أبيه  
في مال الله، يخضموه خضم الإبل نبتة الربيع، حتى انتكثت به بطانته،  
وأجهز عليه عمله.

فما راعني من الناس إلا وهم رسل كعرف الضبع، يسألوني أبايعهم وأبى  
ذلك وانثالوا على حتى لقد وطئ الحسان، وشق عطفها رداى، فلما نهضت بها  
وبالأمر فيها، نكثت طائفة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا  
الله يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا  
فسادا والعاقبة للمتقين) (١) بلى والله لقد سمعوها، ولكن راقهم دنياهم،  
وأعجبهم زبرجها.

أما والذي خلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، ولزوم

(١) القصص: ٨٣.

صحة الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله من أوليائه أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلى على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفطة عنز.

فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه فما أسفت على شيء كأسفي على ما فات من كلامه، فلما فرغ من قرائته، قلت له: يا أمير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت إليه منها؟ فقال: هيهات يا بن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت (١).

٢ - ورواه ابن بابويه في "العلل" قال: حدثنا محمد (٢) بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم (٣)، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال (أما) والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخوتيم، وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحا، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم الكبير، فيكدح مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتي أحجى، فصبرت وفى العين قذى، وفى الحلق شجى، أرى تراثي نهبا.

حتى إذا مضى لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده، عقدها لأخي عدى بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار

(١) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٨٢ - وعنه البحار ج ٨ / ١٥٣ ط - الحجرى معاني الأخبار: ٣٦٠ ح ١ - الارشاد للمفيد: ١٥٢.

(٢) محمد بن علي ماجيلويه القمي: يفهم من العلامة الحلي قدس سره توثيقه، إذ صحح طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح وهو فيه - جامع الرواة ج ٢ / ١٥٧ -

(٣) محمد بن أبي القاسم: عبید الله أو عبد الله بن عمران الخبائي البرقي الملقب بماجيلويه، القمي، عالم، فقيه، عارف بالأدب والشعر، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته - جامع الرواة ج ٢ / ٥٦ -

منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن، وإن أسلس غسق، فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلون واعتراض، وهو مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة.

حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنى منهم، فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر لصهره.

وقام ثالث القوم نافجا حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، وقاموا معه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلا والناس إلى كعرف الضبع، قد انثالوا على من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفائي، حتى إذا نهضت بالامر، نكثت طائفة، وفسقت أخرى، ومرق آخرون، كأنهم لا يسمعون الله تبارك وتعالى يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (١) بلى والله لقد سمعوها ووعوها، لكن احلوت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها.

أما والذي فلق الحبة، وبرئ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يصبروا على كظة ظالم، ولا لسغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا، فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين: لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت (٢).

قال ابن بابويه عقيب الحديث: سألت الحسن بن عبد الله (٣) بن سعيد

(١) القصص: ٨٣.

(٢) علل الشرائع: ١٥٠ ح ١٢.

(٣) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم منسوب إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز، ولد سنة (٢٩٣) وتوفي سنة (٣٨٢)، وله مصنفات - الجامع في الرجال ج ١ / ٥١١ -

العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال: تفسير الخبر.  
قوله عليه السلام: " لقد تقمصها " أي لبسها مثل القميص، يقال:  
تقمص الرجل، وتدرع، وتردى، وتمندل.  
قوله عليه السلام: " محل القطب من الرحي " أي تدور على كما تدور  
الرحي على قطبها.  
قوله عليه السلام: " ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير "، يريد أنها  
ممتنعة على غيري، لا يتمكن منها، ولا يصلح لها.  
قوله عليه السلام: " فسدت دونها ثوبا " أي أعرضت عنها، ولم أكشف  
وجوبها لي، والكشح، والجنب، والخاصرة بمعنى.  
قوله عليه السلام: " طويت عنها كشحا " أي أعرضت عنها،  
والكاشح: الذي يوليك كشحه، أي جنبه.  
قوله: " وطفقت أرتأي " أفكر وأستعمل الرأي، وأنظر في أن أصولها بيد  
جذاء، وفي المقطوعة، وأراد قلة الناصر.  
قوله: " أو أصبر على طخية "، فللطخية موضعان، فأحدهما الظلمة،  
والآخر الغم والحزن يقال: أخذ على قلبي طخياء، أي حزنا وغما، وهو ههنا  
يجمع الظلمة، والغم، والحزن.  
قوله عليه السلام: " يكدح مؤمن " أي يدأب ويكسب لنفسه، ولا  
يعطى حقه.  
قوله عليه السلام: " أحجى " أي أولى من هذا، وأخلق، وأحرى،  
وأوجب، كله قريب المعنى.  
قوله عليه السلام: " في حوزة " أي في ناحية، يقال: حزت الشيء



أحوزه حوزا، إذا جمعته، والحوزة ناحية الدار، وغيرها.  
قوله عليه السلام: " كراكب الصعبة " يعنى: الناقة التي لم ترض إن  
عنف بها، والعنف ضد الرفق.  
قوله عليه السلام: " حرن "، أي وقف، ولم يمش وإنما يستعمل الحران  
في الدواب فأما في الإبل، فيقال: خلت الناقة وبها خلا، وهو مثل حران  
الدواب، إلا أن العرب إنما تستعيره في الإبل.  
قوله: " أسلس بها غسق " أي أدخله في الظلمة.  
قوله: " مع هن وهن " يعنى الادنياء من الناس تقول العرب: فلان  
هنى، وهو تصغير هن أي دون الناس، ويريدون تصغير أموره.  
قوله: " فمال رجل بضغنه " ويروى بضيعه، وهما قريب، وهو أن يميل  
بهواه ونفسه إلى رجل بعينه.  
قوله: " وأصغى آخر لصهره " فالصغو: الميل، يقال صغوك مع فلان،  
أي ميلك معه.  
قوله: " نافجا حضيئه " فيقال في الطعام والشراب وما أشبههما: قد  
انتفج بطنه بالحميم، ويقال في داء يعتري الناس: قد انتفخ بطنه بالخاء،  
والحضانان: جانبا الصدر.  
قوله: " بين نثيله ومعتلفه " فالنثيل: قضيب الجمل، وإنما استعاره  
للرجل هيهنا، والمعتلف: الموضع الذي يعتلف فيه، أي يأكل، ومعنى  
الكلام: أي بين مطعمه ومنكحه.  
قوله: " يخضمون " أي يكسرون وينقضون، ومنه قوله: هضمني  
الطعام، أي نقض.  
قوله: " أجهز " أي أتى عليه وقتله، يقال: أجهزت على الجريح، إذا  
كانت به جراحة فقتله.  
قوله عليه السلام: " كعرف الضبع " شبههم به لكثرتهم، والعرف:

الشعر الذي يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع.  
قوله عليه السلام: " وقد انثالوا " أي انصبوا على، وكثروا، ويقال:  
انثلت ما في كنانتي من السهام، إذا أصبته.  
قوله عليه السلام: " وراقهم زبرجها " أي أعجبهم حسنهما، وأصل  
الزبرج: النقض، وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها.  
وقوله عليه السلام: " أن لا يقرؤا على كظة ظالم " والكظة: الامتلاء،  
يعنى أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام، ولا يقاروه على ظلمه.  
قوله: " ولا سغب مظلوم " فالسغب: الجوع، ومعناه منعه من حق  
الواجب.  
قوله: " لألقيت حبلها على غاربها " هذا مثل، تقول العرب: ألقيت  
حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.  
ومعنى قوله: " لسقيت آخرها بكأس أولها " أي لتركتمهم في ضلالتهم  
وعماهم.  
قوله عليه السلام: " أزهد عندي " فالزهيد: القليل.  
قوله عليه السلام: " من جيفة عنز " فالجيفة تخرج من دبر العنز من  
الريح، والعفظة: ما تخرج من أنفها.  
قوله عليه السلام: " تلك شقشقة هدرت ثم قرت " فالشقشقة ما يخرج  
البعير من جانب فيه، إذا هاج وسكر.  
ثم قال ابن بابويه: فحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن إسحاق  
الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا  
أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى (١) بن عبد الحميد  
الحماني، قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة، عن عكرمة، عن  
ابن عباس مثله سواء.

(١) يحيى بن عبد الحميد الحماني: الحافظ الكوفي المتوفى سنة (٢٢٨) هـ.

والخطبة الشقشقية ذكرها السيد الرضى قدس الله سره في كتاب " نهج  
البلاغة " والخبر بها مستفيض (١).

-----  
(١) الخطبة الشريفة من الخطب المشهورة وقد روتها العامة والخاصة، وشرحوها، وضبطوا ألفاظها  
من دون غمز في متنها، ولا طعن في أسانيدها إلا ممن في قلبه مرض فزاده الله مرضا، ومن أراد  
التفصيل فليرجع إلى " مصادر نهج البلاغة ج ١ / ٣٠٩ - إلى ٣١٨ - تأليف السيد عبد الزهراء  
الحسيني الخطيب.

## الباب الخامس والثلاثون

في تظلمه عليه السلام وهو من الباب الأول

١ - الشيخ في " أماليه " قال: حدثنا محمد بن محمد، يعنى المفيد، قال أبو الحسن علي بن محمد الكاتب: قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا المسعودي (١): قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي (٢) علي الهمداني، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إني سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدثنا من أمرك هذا؟ أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو لشيء رأيت؟ فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول: لو رجعت (٣) إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟ أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك، فإن قلت: ذلك، فعلى - م - نصيبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة

(١) المسعودي: يوسف بن كليب بن عبد الملك، لم أظفر بذكر له في كتب الرجال إلا أن المفيد قدس سره نقل في أماليه روايات يكون الرجل في إسنادها.  
(٢) أبو علي الهمداني: ثمامة بن شفى الأصبحي المتوفى في خلافة هشام بن عبد الملك، وثقه النسائي، ترجمه ابن أبي حاتم الرازي في " الجرح والتعديل " ج ٢ / ٤٦٦.  
(٣) لو رجعت: يعنى الخلافة.

الوداع؟ فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه " (١) وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم؟  
فقال عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا يوم قبضه صلى الله عليه وآله أولى بالناس منى بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلى عهد لو خرتموني (٢) بأنفي لأقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان (٣) قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلى عفوا (٤) قبلته وقمت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون (٥)، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كفت عنكم.  
فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول:

(١) في هامش أمالي المفيد: يدل أولاً أن المسلمين في صدر الاسلام والذين شهدوا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فهموا من لفظ (المولى) الولاية بمعنى الحكومة والأولى بالتصرف لاغير، وثانيا يعطينا خبراً بأن الشكوك والتشكيك في اللفظ إنما حدثت بعد لتلبس الامر وإخفاء الحق وإعذار من تقمصها وارتنى بها.

(٢) خرم فلانا: شق وترة أنفه، وفي أمالي المفيد: لو خرتموني (بالزاي) يقال: خزم أنف فلان: أذله.

(٣) الرعيان (بضم الراء وكسرهما) جمع الراعي، وفي أمالي المفيد: طمعت رعيان البهم من قريش فينا.

(٤) في هامش أمالي المفيد: " لو ردوه إلى عفوا " أي بغير مسألة، وذلك إنما ينفذ حكم الوالي ويجرى إذا كان له مضافاً إلى مشروعيته بالنص من الله تعالى ورسوله القبول من قبل العامة، وإلا وإن أثموا في عدم ردهم إليه لا يكون الحكومة بالعنف والتحميل، ولا رأى لمن لا يطاع.

(٥) قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله: " وهو عند الناس محزون " لعل الاصواب " حرون " (بفتح الحاء المهملة وضم الراء) وهي الشاة السيئة الخلق، ولما لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكناية التي هي أبلغ.

لعمرى لقد أيقظت من كان نائما \* وأسمعت من كانت له اذنان (١)  
٢ - عنه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا أبو عاصم (٢) عن قيس (٣) بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب (٤) يقول: لما نزل علي عليه السلام بالربذة، سألت عن قدومه إليها، فقيل: خالف عليه طلحة، والزبير، وعائشة، وصاروا إلى البصرة، فخرج يريدهم، فصرت إليه فجلست حتى صلى الظهر والعصر، فلما فرغ من صلاته، قام إليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام، فجلس بين يديه، ثم بكى وقال: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك وبكى، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبك يا بني وتكلم، ولا تحن حنين الجارية، فقال يا أمير المؤمنين إن القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إما ظالمون أو مظلومون، فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود إليها أحلامها ويأتيك وفودها: فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى تستخرجك منه، ثم خالفك طلحة والزبير، فسألتك ألا تتبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الأمة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قسم الله (٥)، وأنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق، وأذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة.

- 
- (١) أمالي الشيخ ج ١ / ٧ وعنه البحار ج ٨ / ١٤٢ ط الحجري وفي ص ١٦٦ عن أمالي المفيد: ٢٢٣ ح ٢.  
(٢) أبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل البصري الحافظ المتوفى سنة (٢١٢) تقدم من قبل.  
(٣) قيس بن مسلم: أبو عمرو الجدلي، وثقه أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، له ترجمة في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي ج ٧ / ١٠٣.  
(٤) طارق بن شهاب: البجلي الأحمسي الكوفي أبو عبد الله أدرك الجاهلية، رأى النبي صلى الله عليه وآله، وثقه يحيى بن معين، توفى سنة (٨٣) هـ - الجرح والتعديل ج ٤ / ٤٨٥ - تقريب التهذيب -  
(٥) في المصدر: رضيت بما قضى الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما قولك: إن عثمان حصر فما ذاك وما على منه، وقد كنت بمعزل عن حصره، وأما قولك: إيت مكة، فوالله ما كنت لاكون الرجل الذي يستحل به مكة، وأما قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير، فوالله ما كنت لأكون كالضبع ينتظر حتى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها (١)، ثم يخرجها فيمزقها إربا إربا، ولكن أباك يا بني يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبدا، حتى يأتي على يومي، فوالله ما زال أبوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه، منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى (٢).

٣ - المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني المسعودي، قال: حدثنا الحسن بن حماد (٣)، عن أبيه، قال: حدثني رزين (٤) ببيع الأنماط، قال: سمعت زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس، قال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر، وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر

---

(١) العرقوب (بضم العين المهملة وسكون الراء وضم القاف): عصب غليظ فوق العقب.  
(٢) أمالي الطوسي ج ١ / ٥١ - وعنه البحار ج ٣٢ / ١٠٣ ح ٧٣ - وأخرج ذيله مع تفاوت يسير في " نهج البلاغة " الخطبة السادسة: لما أشير عليه أن لا يتبع طلحة والزبير، ولا يرصد لهما القتال، قال عليه السلام: " والله لا أكون كالضبع... الخ ".  
نقل الحديث في " مصادر نهج البلاغة " عن أمالي الشيخ، ثم قال: ولعل غاية الحسن صلوات الله عليه أن يظهر للناس غاية أبيه من اتباع طلحة والزبير وغير ذلك من الأمور التي ذكرها فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام عنها، وإلا فهو يعلم علم اليقين أن أباه سلام الله عليه لا يرد ولا يصدر إلا بأمر من الله سبحانه كما رسم له ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٣) الحسن بن حماد الطائي: عدده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام.  
(٤) رزين ببيع الأنماط من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، واستظهر الوحيد البهبهاني من رواية الكليني في باب القول عند الصباح والمساء بسنده عن ابن عمير عن الحسن بن عطية عنه عن أحدهما عليهما السلام كونه من الثقات الجامع في الرجال ج ١ / ٧٧٥ -

ربى، وألصقت كلكلى (١) بالأرض.  
ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم الله أنى أولى الناس بهم  
منى بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي.  
ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستة، كسهم  
الجددة، وقال: اقتلوا الأقل، وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر  
ربي، وألصقت كلكلى بالأرض، ثم كان من أمر القوم من بعد بيعتهم لي  
ما كان، ثم لم أجد إلا قتالهم أو الكفر بالله عز وجل (٢) (٣).  
٤ - وعنه، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر (٤) بن محمد بن قولويه رحمه  
الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن (٥) علوية، عن  
إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرنا محمد بن (٦) عمرو الرازي، قال:  
حدثنا الحسين (٧) بن مبارك، قال: حدثنا الحسن بن (٨) سلمة، قال: لما بلغ

- 
- (١) الكلكل (بفتح الكاف): الصدر.  
(٢) قوله عليه السلام: " ثم لم أجد إلا قتالهم، والكفر بالله عز وجل " في هامش أمالي المفيد: ذلك  
لان ترك قتال الناكث المحارب والكف عنه حال كونه محاربا تقرير لنكته وتجويز لإراقة الدماء بغير  
حق، وترك لما أمر الله به من قتال الباغي فقال عز من قائل: " فقاتلوا التي تبغى " الحجرات:  
٩.  
(٣) أمالي المفيد: ١٥٣ - وعنه البحار ج ٨ / ١٦٦ ط الحجري - والخبر رواه العامة بطرق اخر.  
راجع تاريخ دمشق قسم علي بن أبي طالب ج ٣ / ١٧٥.  
(٤) أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي من أجلاء الامامية، توفي سنة  
(٣٦٨) ٥.  
(٥) أحمد بن علوية الأصبهاني الكرمانى الكاتب الشاعر، كان حيا في سنة (٣١٠) وله (٩٨)  
عاما، له كتب. - بغية الوعاة: ١٤٦ - معجم الأدباء ج ٤ / ٧٢ -  
(٦) محمد بن عمرو بن عتبة الرازي أبو جعفر، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٨ / ٣٢.  
(٧) الحسين بن المبارك: ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي في رجاله، وله كتاب روى عنه  
محمد بن خالد البرقي.  
(٨) لم نعثر عليه بهذا العنوان، وإن قلنا بتصحيح " الحسين " بالحسن فلا بد من الارسال أو  
الاضمار، لان الحسين بن سلمة كان من أصحاب الصادق عليه السلام - هامش أمالي المفيد:  
- ١٥٤



أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة، والزبير، وعائشة من مكة إلى البصرة، نادى: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: نحن أهل بيته وعصبته، وورثته، وأوليائه، وأحق خلائق الله به، لا تنازع حقه وسلطانه، فبينما نحن على ذلك، إذ نفر المنافقون، فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا، وولوه غيرنا، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعا، وخشنت والله الصدور، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعناه، وقد ولى ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم، ورد الله الأمر إلينا وقد بايعاني (١)، وقد نهضنا إلى البصرة ليفرقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم، اللهم فخذهما بغشهما بهذه الأمة، وسوء نظرهما للامة.

فقام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين إن حسد قريش إياك على وجهين: أما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل، وارتفاعا في الدرجة، وأما شرارهم فحسدوك حسدا أحبط الله به أعمالهم، وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار، وكنت أحق قريش بقريش، نصرت نبيهم حيا، وقضيت عنه الحقوق ميتا، والله ما بغيتهم إلا على أنفسهم، ونحن ناصروك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

إن قوما بغوا عليك وكادوك \* وعابوك بالأمر القباح  
ليس من عيبها جناح بعوض \* فيك حقا ولا كعشر جناح  
أبصروا نعمة عليك من الله \* وقرما (٢) يدق قرن النطاح  
وإماما تأوى الأمور إليه \* ولجاما يلين غرب (٣) الجماح

(١) في المصدر: وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايعني.  
(٢) القرم: السيد أو العظيم - والنطاح (بكسر النون): الكباش الناطحة.  
(٣) الغرب: الحدة - وجماع الفرس: امتناعه من راكبه.

حاكما تجمع الإمامة فيه هاشميا له عراض (١) البطاح  
حسدا للذي أتاك من الله وعادوا إلى قلوب قراح (٢)  
وقلوب (٣) هناك أوعية البغض على الخير للشقاء شحاح  
من مسر يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح  
يا وصى النبي نحن من الحق على مثل بهجة الاصباح  
فخذ (٤) الأوس والقبيل من الخبز رج بالطعن في الوغا والكفاح  
ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى والفلاح  
فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيرا، ثم قام الناس بعده فتكلم كل  
واحد بمثل مقاله (٥).

- 
- (١) العراض (بكسر العين المهملة): الناحية - والبطاح جمع الأبطح يعنى بها أبطح مكة.  
(٢) قلوب قراح: مقروحة بالحسد.  
(٣) في المصدر: ونفوس - وشحاح نعمت لنفوس.  
(٤) فخذ: يحتمل أن يكون بالتخفيف أي خذهم بالطعن، ويمكن أن يكون مشددا والفاء جزء  
الكلمة، يقال: فخذ القوم عن فلان: خذلهم، وفخذ بينهم: فرقهم.  
(٥) أمالي المفيد: ١٥٤ ح ٦ - وعنه البحار ج ٨ / ١٦٦ ط الحجري.

## الباب السادس والثلاثون

في احتجاجه على أبي بكر في إمامته وأنه عليه السلام صاحب الامر والامام  
دونه، وإقرار أبي بكر له عليه السلام باستحقاق الإمامة دونه

١ - محمد بن علي بن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (١) قال:  
حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص  
الختعمي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد (٢)، قال: حدثني أحمد بن  
التغليبي (٣) قال: حدثني محمد (٤) بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن  
منصور العطار، قال: حدثني أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن  
محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر،  
وبيعة الناس له، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان، لم يزل أبو  
بكر يظهر له الانبساط، ويرى منه عليه السلام انقباضا، فكبر ذلك على أبي  
بكر فأحب لقائه واستخراج ما عنده، والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، وتقليدهم  
إياه أمر الأمة، وقلة رغبته في ذلك، وزهده فيه.

- 
- (١) القطان أبو علي أحمد بن الحسن الرازي روى عنه الصدوق كثيرا ويصفه بالعدل ويقول أحيانا:  
إنه شيخ كبير لأصحاب الحديث - الجامع في الرجال ج ١ / ١٠٣ .
- (٢) الحسن بن عبد الواحد: يحتمل أنه الحسن بن محمد بن عبد الواحد المزني الراوي عنه محمد بن  
القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي السوداني وقع في طريق كامل الزيارة في باب (٣٢) وفي الجزء  
(١٧) و (١٨) من مجالس الشيخ.
- (٣) الظاهر هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي وثقه ابن حجر.
- (٤) في المصدر: حدثني أحمد بن عبد الحميد، وعلى أي حال لم أعثر على ترجمة له ولسائر رجال  
السند إلى سعيد الوراق وأبيه.

أتاه في وقت غفلة، وطلب منه الخلوّة.

وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة منى، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصا عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا قوة لي بمال. ولا كثرة العشيرة، ولا ابتزاز له دون غيري (١) فما لك تضر علي ما لا أستحقه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إلى بعين السأمة (٢) منى؟

فقال له علي عليه السلام، فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وما يحتاج منك فيه؟! فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن الله لا يجمع أمتي على ضلال"، ولما رأيت اجتماعهم (٣) اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون اجتماعهم (٤) على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله: "إن الله لا يجمع أمتي على ضلال" أفكنت من الأمة أولم أكن؟ قال: بلى قال: وكذلك العصابة الممتعة عليك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة.

فقال علي عليه السلام: وكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟ وليس للأمة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الامر، وخفت إن دفعت (٥) عنى الامر أن

(١) في الاحتجاج: ولا استيثار به دون غيري.

(٢) في الاحتجاج: وتنظر إلى بعين الشنآن.

(٣) في الاحتجاج: لما رأيت إجماعهم.

(٤) في الاحتجاج: إجماعهم.

(٥) في الاحتجاج: وخفت إن قعدت عن الامر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين.

يتفاقم (١) إلى يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستكم (٢) إلى إن أجبتم أهون مؤنة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. قال علي عليه السلام: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحق (٣)؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء، ورفع المداينة، والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، إنصاف المظلوم من الظالم، والقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال علي عليه السلام: والسابقة والقراية.

فقال أبو بكر: والسابقة والقراية (٤).

فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أوفى؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنا الاذان (٥) لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

(١) تفاقم الأمر: عظيم ولم يجر على استواء.

(٢) في الاحتجاج: وكان ممارستهم إلى إن أجبتم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له.

(٣) في المصدر: بما يستحقه.

(٤) احتججه عليه السلام بالسابقة والقراية واعتراف أبي بكر بهما ليس في "الخصال" المطبوع نعم موجود في "الاحتجاج".

(٥) في الاحتجاج أنا صاحب الاذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة.

قال: أنشدك بالله إلى الولاية من الله مع رسول الله في آية زكاة الخاتم (١)  
أم لك؟ قال: بل لك.  
قال: أنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت.  
قال: أنشدك بالله إلى الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسى  
 أم لك؟ قال: بل لك.  
قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهل  
 بيتي وولدي في مباحلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل  
 بكم.  
قال: فأنشدك بالله إلى ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك  
 ولأهل بيتك؟ قال: بل لك، ولأهل بيتك.  
قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي  
 وولدي يوم الكساء " اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار " أم أنت؟ قال: بل  
 أنت وأهلك وولدك.  
قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان  
 شره مستطيرا) (٣) أم أنت؟ قال: بل أنت.  
قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء: " لا سيف إلا ذو  
 الفقار ولا فتى إلا على " أم أنا؟ قال: بل أنت.  
قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها،  
 ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.  
قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله  
 له أم أنا؟ قال: بل أنت.

(١) في الاحتجاج: في آية الزكاة بالخاتم.

(٢) الدهر: ٨.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كربته، وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي طهرت رسول الله من السفاح من آدم إلى أبيه بقوله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب " أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال: " الله زوجك إياها في السماء " أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه الذين يقول (١) فيهما: " هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشذك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة ليطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت (٢).

قال: فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله لطير عنده يريد أكله فقال: " اللهم ائمني بأحب الخلق إليك بأحب الخلق إليك بعدي يأكل معي من هذا الطير " فلم يأته غيري أم أنت (٣)؟ قال: بل أنت.

(١) في المصدر: قال فيهما.

(٢) أخرجه المتقى في " كنز العمال " ج ٦ / ٣٩٦.

(٣) في الخصال: " اللهم إيتني بأحب خلقك إليك بعدي " والزائد مطابق لنقل الاحتجاج ولا يخفى أن حديث الطير المشوي من المتواترات ولا ينكره إلا المعاند، راجع " أسد الغابة " ج ٤ / ٣٠ - و " المستدرک " للحاكم ج ٣ / ١٣٠ - وفضائل أحمد بن حنبل: ٢ / ٥٦٠ ح ٩٤٥.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله  
بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.  
قال: فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم، ووليت غسله ودفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت (١).  
قال: فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله  
بعلم القضاء (٢) بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال: بل أنت (٣).  
قال: فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه  
بالسلام عليه بالامرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت؟ (٤).  
قال: فأنشذك بالله الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أم أنا؟ قال: بل أنت (٥).  
قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بالدينار عند حاجته،  
وباعك جبرئيل عليه السلام وأضفت محمدا، وأطعمت ولده (٦) أم أنا، قال:  
فبكي أبو بكر، وقال: بل أنت.  
قال: فأنشذك بالله أنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله  
على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم  
أنا؟ قال: بل أنت (٧).  
قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه

- 
- (١) ذخائر العقبى: ٧٢ - والرياض النضرة ج ٢ / ٢٣٧ لمحج الدين الطبري.  
(٢) في الاحتجاج: بعلم القضاء وفصل الخطاب.  
(٣) " الاستيعاب " ج ٢ / ٤٦١ - وفي الملحق بالإصابة ج ٣ / ٣٨.  
(٤) " اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ".  
(٥) الرياض النضرة ج ٢ / ٢١٥.  
(٦) راجع مناقب الخوارزمي الحنفي: ٢٢٤.  
(٧) الرياض النضرة ج ٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦.



وآله وسلم: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت (١).  
قال: فأنشذك بالله أنت الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله  
بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته، فأحل له  
فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت (٢).  
قال: فأنشذك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه (٣) لرسول الله  
صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه أم أنا؟ فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال:  
(أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) (٤) قال: بل أنت (٥).  
قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما  
في كلامه له، أم أنا؟ قال: بل أنت (٦).  
قال: فلم يزل (٧) عليه السلام يعد مناقبه التي جعل الله عز وجل له  
دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت، قال: فبهذا وشبهه يستحق  
القيام بأمر أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام: فما  
الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه، وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه.  
فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومى هذا، فأدبر ما

- 
- (١) ذخائر العقبي: ٧٥ - الرياض النضرة ج ٢ / ٢٦٧.  
(٢) حديث سد الأبواب: أخرجه غير واحد من القوم، راجع المستدرک للحاكم ج ٣ / ١٢٥ وكنز  
العمال ج ٦ / ١٢٥ - و ١٥٩.  
(٣) في المصدر: بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله.  
(٤) المجادلة: ١٣.  
(٥) حديث النجوى مذکور في غير واحد من كتب القوم وإليك بعضها: تفسير القرطبي  
ج ١٧ / ٣٢٠ - وتفسير الطبري ج ٢٨ / ١٤ - وأسباب النزول للواحدي: ٣٠٨ - الخصائص  
للنسائي: ٣٩ - كنز العمال ج ١ / ٢٦٨.  
(٦) نحوه في كنز العمال ج ٦ / ١٥٣ عن أبي هريرة وعن ابن عباس، وفي مجمع الزوائد للهيثمي  
ج ٩ / ٢٠٨ - وينايع المودة: ٨٠ - ٨١.  
(٧) في الاحتجاج: قال: فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم  
القلب أم أنا؟ قال: بل أنت قال: فلم يزل يورد مناقبه..

أنا فيه وما سمعت منك، قال: فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا (١) بنفسه يومه، ولم يأذن لاحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام، فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه، متمثلا له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه. فقال أبو بكر يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم أرد عليك السلام وقد عادت الله ورسوله (٢)، رد الحق إلى أهله، قال: قلت: فمن أهله؟ قال: من عاتبك عليه وهو علي عليه السلام، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك (٣).

قال: فأصبح وبكر إلى (٤) علي وقال: أبسط يدك، فبايعه، وسلم إليه الامر، وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك فأخرج نفسي من هذا الامر، وأسلم عليك بالإمرة، قال: فقال له علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيرا لونه (٥) فصادفه عمر، وهو في طلبه، فقال: مالك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأخبره بما كان منه، وما رأى، وما جرى بينه وبين علي عليه السلام، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تعتر بسحر بني هاشم، وليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثياب عليه والقيام به. قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحدا فأحس بالشر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر،

(١) في الاحتجاج: وطابت نفسه يومه.

(٢) في المصدر: وقد عادت الله ورسوله؟ وعادت من وإلى الله ورسوله؟

(٣) في الاحتجاج: قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله، ثم يره.

(٤) في المصدر: قال: فأصبح وبكى وقال لعلي: أبسط يدك.

(٥) في الاحتجاج: متغيرا لونه عاتبا نفسه.

فقال له: يا علي دون ما تروم (١) خرط القتاد (٢)، فعلم بالامر، وقام ورجع إلى بيته (٣).

٢ - وروى من طريق المخالفين عامر الشعبي، عن عروة بن الزبير بن العوام، قال: لما قال المنافقون: إن أبا بكر تقدم علينا السلام وهو يقول: أنا أولى بالمكان منه، قام أبو بكر خطيباً، فقال: صبرا على من ليس يؤول إلى دين، ولا يحتجب برعاية، ولا يرعوى (٤) لولاية أظهر الايمان ذلة، وأسر النفاق علة، هؤلاء عصبة الشيطان، وجمع الطغيان يزعمون أني أقول: أني أفضل من علي عليه السلام، وكيف أقول ذلك، وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته؟ عبد الله وأنا ملحده، وعبدته قبل أن أعبدته، ووالى الرسول وأنا عدوه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شاوه (٥) ولم أقطع غباره، إن ابن أبي طالب فاز (٦) من الله بمحبة، ومن الرسول بقرابة، ومن الايمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيين لم يبلغوا درجته، ولم يسلكوا منهجه، بذل لله (٧) مهجته، ولا بن عمه مودته، كاشف الكرب، ودافع (٨) الريب، قاطع السبب، الرشاد، وقامع الشرك، ومظهر ما تحت سويداء حبة

(١) في الاحتجاج: دون ما تريد.

(٢) القتاد: شجر صلب له شوك كالابر، وخرط القتاد: انتزاع قشره أو شوكة باليد من أعلاه إلى أسفله، يقال: " من دون ذلك خرط القتاد " يعنى خرط القتاد باليد دون ذلك في المشقة.

(٣) الخصال للصدوق: ٥٤٨ ح ٣٠ - وعنه البحار ج ٨ / ٧٨ ط الحجري وعن الاحتجاج ج ١ / ١١٥.

(٤) الارعواء: الرجوع عن الجهل.

(٥) وفي البحار - لم ألحق ثناءه ثم قال المجلسي (ر ه) في بيان الحديث: قوله لم ألحق ثناءه، كذا في بعض النسخ أي لا أطيق اثني عليه كما هو أهله، وفي بعضها شأوه وهو الغاية والامد والسبق، يقال: شأوت القوم شؤوا: أي سبقتهم، وفي بعضها شاره، ولعله من الشاره وفي الهيئة الحسنة، والحسن والجمال، والزينة، ولا يبعد أن يكون ناره، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى.

(٦) في المصدر: وإن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة.

(٧) في المصدر: بذل في الله مهجته.

(٨) في المصدر: دامغ الريب دماغ الحق الباطل: أبطله وأذهب.

النفاق، محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يأمل (١) أن ينال درجته؟ وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا، وللنبي صلى الله عليه وآله وصييا، وللخليفة راعيا، وبالإمامة قائما، أفيغتر (٢) بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي عليه السلام وعلى مع الحق من أطاع عليا رشد، ومن عصى عليا فسد، ومن أحبه سعد، ومن أبغضه شقى. والله لو لم نحب ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع لله محرما، ولا عبد من دونه صنما، ولحاجة الناس إليه بعد نبينهم لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب، أهونها مرغب، له الرحم المماساة (٣) بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها، ود المتمنون أن لو كانوا تراب أقدام ابن أبي طالب عليه السلام أليس هو صاحب لواء الحمد؟ والساقى يوم الورود جامع كل كرم، وعالم كل علم، والوسيلة إلى الله وإلى رسوله (٤).

(١) في المصدر: فمن ذا يؤمل.

(٢) في المصدر: أفيغتر الجاهل بمقام قمته.

(٣) في المصدر: للرحم المماساة بالرسول.

(٤) الاحتجاج للطبرسي ج ١ / ٨٨ - وعنه بحار الأنوار ج ٨ / ٨٩ ط الحجري.

الباب السابع والثلاثون  
في احتجاجه على أبي بكر وعمر حين دعى للبيعة واعتراف عمر له  
عليه السلام

١ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل (١) قال:  
حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي (٢) أملاه علي إملاء من  
كتابه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام  
قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي جعفر بن محمد  
عليه السلام قال: حدثني أبي محمد بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي  
علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني الحسين بن علي عليهما السلام،  
قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر  
البيعة، وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد، فحمد

-----  
(١) أبو الفضل: محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى سنة (٣٨٧) هـ كان من المعمرين لأنه  
سمع الحديث من أهله سنة (٣٠٦) هـ - تقدم ذكره.  
(٢) أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة: بن هشام بن غالب بن محمد بن علي البرقي أو الرقي  
الأنصاري. كان من العلماء الاجلاء في القرن الرابع، يروى عنه عن أبيه عن الرضا  
عليه السلام صاحب " كامل الزيارات " كما في سند زيارة أمين الله وصرح ابن قولويه في  
" الكامل " ص ٤ بأن من يروى هو عنه في الكتاب علماء أجلة وسمع أجلة وسمع منه التلعكبري بمصر سنة  
(٣٤٠).  
وعنونه الذهبي في " الميزان " ج ١ / ١٢٠ وقال: أحمد بن علي بن مهدي الرقي، عن علي الرضا  
بخبر باطل.  
ولنعم ما قال التستري في " قاموس الرجال " بعد قول الذهبي: قلت: ولا بد للناصي أن  
يكذب كل حق على خلاف مذهبه، والذهبي من أشدائهم.

الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم،  
وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.  
ثم قال: إن فلانا أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا  
ابن عم النبي وأبو ابنه (١)، والصدیق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه  
وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت قبل كل أحد، وأنا  
وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله،  
ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم الله من الضلالة، وأنا  
صاحب يوم الدوح (٢)، وفي نزلت سورة (٣) من القرآن، وأنا الوصي على  
الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقية (٤) على الأحياء من أمته،  
فاتقوا الله يثبت اقدامكم، ويتم نعمته عليكم، ثم رجع عليه السلام إلى  
بيته (٥).

٢ - ومن طريق المخالفين ابن أبي الحديد في شرح " نهج البلاغة " قال أبو  
بكر (٦):

- (١) في بحار الأنوار: وأبو بنيه.  
(٢) يريد عليه السلام (كما في هامش البحار) يوم الغدير، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله  
بدوحات فقممن، ومنه قول كميته:  
ويوم الدوح دوح غدیر حم \* أبان له الولاية لو أطيعا  
روى الكراجكي في " كنز الفوائد " ص ١٥٤ بإسناده عن هناد بن السرى المتوفى سنة (٢٤٣)،  
قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام فقال لي: يا هناد، قلت:  
ليبك يا أمير المؤمنين، قال: أنشدني قول الكميته: ويوم الدوح دوح غدیر حم..  
قال: فأنشده، فقال لي: خذ إليك يا هناد، فقلت: هات يا سيدي فقال عليه السلام:  
" ولم أر مثل ذلك اليوم يوما \* ولم أر مثله حقا أضيعا "  
(٣) المراد بها سورة الدهر.  
(٤) في البحار: أنا بقية على الأحياء.  
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٨١ - وعنه البحار ج ٢٨ / ٢٤٧ ح ٢٩.  
(٦) هو أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري صاحب " كتاب السقيفة " كان من أعلام  
العلماء في القرن الرابع، وفي سنة (٣٢٢) ه قرئ عليه كتابه " السقيفة "، ذكره الشيخ  
الطوسي في الفهرست ولم يذكر له طريقا ولكن روى في " المجالس " عن جماعة عن أبي المفضل  
المتوفى (٣٨٧) ه عنه أحاديث جيدة، ونقل عنه أبو الفرج الأصفهاني المتوفى (٣٥٦) ه في  
" الأغاني " ج ٧ / ٢٥٩ حديث ركوب الحسين عليهما السلام على ظهر النبي صلى الله عليه وآله،  
وينقل عن كتابه ابن أبي الحديد كثيرا، ويصفه بالورع والثقة والعلم والأدب.

قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبة (١)، بإسناد رفعه إلى ابن عباس،  
قال: إني لأماشي عمر في سكة من سكك المدينة (٢)، فقال: يا بن عباس ما  
أظن صاحبك إلا مظلوما، فقلت (٣): يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته:  
فانتزع يده من يدي ثم مر بهم ساعة، ثم وقف، فلحقته، فوقف فقال:  
يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه فقلت (٤):  
والله ما استصغره الله عز وجل حين أمره بأخذ سورة براءة من أبي بكر (٥).  
٣ - وقال ابن أبي الحديد في شرح " نهج البلاغة " أيضا قال أبو بكر (٦):  
حدثنا أبو زيد (٧)، قال: حدثنا محمد بن حاتم (٨)، قال: حدثنا الخزامي (٩)،  
قال: حدثنا الحسين (١٠) بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن  
عباس، قال: مر عمر بعلي عليه السلام: وعنده ابن عباس (١١)، بفناء داره،

- 
- (١) أبو زيد عمر بن شبة بن أبي عبيدة الحافظ النميري البصري صاحب التصانيف، كان بصيرا  
بالسير والمغازي وأيام الناس، صنف تاريخا للبصرة، وكتابا في أخبار المدينة، توفي بسامرا سنة  
(٢٦٢) هـ وله (٨٩) سنة تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٥١٦ -  
(٢) في المصدر: في سكة من سكك المدينة يده في يدي.  
(٣) في المصدر: فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته.  
(٤) في المصدر: فقلت في نفسي: هذه شر من الأولى، فقلت: والله..  
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ / ٤٥.  
(٦) هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتقدم ذكره.  
(٧) هو عمر بن شبة البصري تقدم ذكره أيضا.  
(٨) محمد بن حاتم: الظاهر أنه ابن بزيع أبو سعيد البصري نزيل بغداد من شيوخ البخاري، توفي  
سنة (٢٤٩) - تهذيب التهذيب ج ٩ / ١٣٧ -  
(٩) في المصدر: الحرامي (بالمهملتين) وعلى أي حال لم أعثر على ترجمة له.  
(١٠) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان يلقب بذي الدمعة لكثرة بكائه وتهجده،  
توفي سنة (١٣٥) - روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.  
(١١) لا يخفى اضطراب القصة من حيث إنه إذا كان ناقلها ابن عباس فلا يصح أن يقول: " مر عمر  
بعلي عليه السلام وعنده ابن عباس " بل الصواب أن يقول: وكنت عنده، وكذلك " فسألاه "  
الصحيح أن يقول: فسألناه، وهكذا ألفاظ آخر.

فسلم، فسألاه أين تريد؟ قال: مالي بينبع، قال علي عليه السلام: أفلا نصل جناحك ونقيم معك؟ قال: بلى، فقال لابن عباس: قم معه، قال: فشبك أصابعه في أصابعي ومضى حتى إذا خلفنا البقيع، قال: يا ابن عباس أما والله إن صاحبكم هذا لأولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنا خفنا على اثنين.

قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بدا معه من مسألته عنه قلت: ما هما؟ قال: خشينا على حداثة السن وحبه بنى عبد المطلب (١).

٤ - ثم قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر: وحدثنا أبو زيد، قال:

حدثني هارون (٢) بن عمر، بإسناد رفعه إلى ابن عباس (رض)، قال: تفرق الناس ليلة الجابية (٣) عن عمر، فسار كل واحد مع إلفه (٤)، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا، فحدثته، فشكا إلى تخلف علي عليه السلام عنه، فقلت: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلى، قلت: فهو علي ما اعتذر به، فقال: يا ابن عباس إن أول من ريثكم (٥) عن هذا الامر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة، قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نلهم خيرا؟ قل: بلى، ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا (٦) جحفا (٧).

٥ - ثم قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد، قال:

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢ / ٥٧.

(٢) هارون بن عمر: بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، صحب الرضا عليه السلام، له كتب منها: " ما نزل في القرآن في علي عليه السلام " ذكره الكشي - الذريعة ج ١٩ / ٢٩.

(٣) الجابية: (بالجيم وكسر الباء) قال ياقوت: أصله في اللغة: الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل، وقرية من أعمال دمشق، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة معجم البلدان ج ٢ / ٩١ -

(٤) الألف (بكسر الهمزة وسكون اللام): الصديق والمؤانس.

(٥) ريثكم: قصركم.

(٦) جحفا جحفا: فخرا وفخرا وشرفا وشرفا - النهاية لابن الأثير ج ١ / ١٤٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ / ٥٧.



حدثنا عبد العزيز بن الخطاب (١)، قال: حدثنا علي بن هاشم (٢)، مرفوعا إلى عاصم بن عمر بن قتادة (٣) قال: لقي علي عليه السلام عمر، فقال له علي: أنشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا، قال: كيف تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى لسبيله، وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك، فقال جدع (٤) الله أنف من ينقذك منها! ولكن جعلني الله تعالى علما، فإذا قمت فمن خالفني ضل (٥).  
قال مؤلف هذا الكتاب: انظر إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام في استدراكه: " ولكن جعلني الله علما " الخ بعد سؤاله لعمر: " استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عمر: لا.  
يعطى كلامه عليه السلام: أن الإمامة لا تكون إلا بالنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جل جلاله، وأنه عليه السلام هو العلم المنصوب من الله تعالى إماما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا واضح بين من الحديث، فالعامة في هذه المسألة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون.  
ثم قال ابن أبي الحديد عقيب هذه الأحاديث شعرا (٦).  
وقال بعض شعراء الشيعة:  
حملوها يوم السقيفة أوزارا تضيق عن حملهن الجبال

- 
- (١) عبد العزيز بن الخطاب: أبو الحسن الكوفي ساكن البصرة - توفي سنة (٢٢٤) هـ. ترجمه ابن أبي حاتم وقال: روى عن قيس بن الربيع، ومنصور بن أبي الأسود، ويعقوب القمي، سمع منه أبي وروى عنه، وأبو زرعة - الجرح والتعديل ج ٥ / ٣٨١.  
(٢) علي بن هاشم: بن البريد أبو الحسن الخزاز العائذي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، وثقه ابن معين، توفي سنة (١٨٠) هـ، ذكره ابن حجر في التهذيب ج ٧ / ٣٩٢ - والخطيب في تاريخ بغداد ج ١٢ / ١١٦ -  
(٣) عاصم بن عمر بن قتادة: بن النعمان أبو عمر الأنصاري الأوسي المدني كان من التابعين، توفي سنة (١٢٠) أو (١٢٩) هـ تهذيب التهذيب ج ٥ / ٥٣  
(٤) جدع أنفه: قطعه.  
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ / ٥٨.  
(٦) ما عثرت على شعر عقيب هذه الأحاديث في المصدر المطبوع.

وأثروا بعدها يستقبلون وهيئات تلك عشرة لا تقال  
٦ - ثم قال ابن أبي الحديد: فأما امتناع علي عليه السلام عن البيعة حتى  
أخرج علي الوجه الذي اخرج عليه، فقد ذكره المحدثون، ورواة السير، منه  
ما قاله الجوهري (١) في هذا الباب، وهو من رجال الحديث، ومن الثقات  
المأمونين (٢).

قال مؤلف هذا الكتاب: لم أذكر هنا الأحاديث التي أشار إليها ابن أبي  
الحديد في إخراج علي عليه السلام للبيعة على الوجه الذي اخرج عليه، إذ  
يطول بذلك الكتاب، وفي ذلك العجب العجيب، ومن أراد الوقوف عليها  
فليطلبها من " شرح نهج البلاغة " لابن أبي الحديد وهو من أعيان علماء  
المعتزلة.

٧ - ابن أبي الحديد أيضا في " الشرح " نقله من كتاب " تاريخ بغداد "  
لأحمد (٣) بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر في أول  
خلافته، وقد ألقى له صاع من تمر على خصفة (٤)، فدعاني إلى الاكل، فأكلت  
ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرة (٥) كانت عنده،

-----  
(١) قال الجوهري في " السقيفة " كما نقل عنه ابن أبي الحديد: لما جلس أبو بكر على المنبر وكان علي  
عليه

السلام، والزبير، وناس من بني هاشم في بيت فاطمة (عليها السلام) فجاء عمر إليهم،  
فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم.. الخ - شرح النهج  
ج ٢ / ٥٦.

وقال الجوهري أيضا: قد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة  
عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضا، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام، فأتاهم  
عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي  
وتصيح.. الخ - شرح النهج ج ٢ / ٥٦ -

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ / ٥٩.

(٣) أحمد بن أبي طاهر: طيفور أبو الفضل المؤرخ الخراساني، هو أول من صنف لبغداد تاريخا.  
طبع منه المجلد السادس، توفي سنة (٢٨٠) هـ - كشف الظنون ج ١ / ٢٨٨ الاعلام  
ج ١ / ١٣٨

(٤) الخصفة (بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة): القفة تعمل من الخوص.

(٥) الجرة (بفتح الجيم والراء المشددة): آنية من الخزف.

واستلقى على مرفقته (١)، وطفق يحمد الله ويكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته، يعنى عبد الله بن جعفر، فقلت: خلفته يلعب مع أترابه، قال: لم اعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح بالغرب (٢) على نخيلا له (٣) وهو يقرأ القرآن.

فقال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها أبقى في نفسه شئ من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك، سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق، قال عمر: لقد كان من رسول الله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذرا، وقد كان يربع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا، ولو وليها لانتقضت عليه العرف من أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (٤).

قلت: يشير إلى اليوم الذي قال: إيتوني بدواة وبيضاء كتف، الحديث. فقال عمر: إن الرجل ليهجر.

٨ - صاحب " كتاب الأربعين في الأربعين " (٥) وهو الحديث الثاني قال: أخبرنا أبو الفتوح محمود بن محمد بن عبد الجبار المذكر الهرمز ديارى السروي ثم الجرجاني، قدم علينا الري قراءة عليه، أخبرنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني (٦) من لفظه، أخبرنا أبو محمد

(١) المرفقة: المخدة والمتكأ.

(٢) يمتح بالغرب: ينزح الماء بالدلو.

(٣) في المصدر: يمتح بالغرب على نخيلا من فلان.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ / ٢٠ - وعنه البحار ج ٨ / ٢١٣ ط الحجري.

(٥) هو منتجب الدين علي بن عبيد الله الرازي المتوفى سنة (٥٨٥) هـ - الذريعة: ج ١ / ٤٣٣ -

(٦) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن الروياني الأملي الشافعي المقتول سنة (٥٠٢) هـ -

طبقات الشافعية لابن شعبة ج ١ / ٢٨٧ -

عبد الملك بن أحمد الفقاعي بالري، حدثنا أبو محمد عبد الله بن سعيد الإصطخري (١) الأنصاري، حدثنا محمد بن عبد الله بن أدران الخياط بشيراز، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري (٢) وصى المأمون الخليفة، حدثنا أمير المؤمنين المأمون، حدثنا أمير المؤمنين الرشيد، حدثنا أمير المؤمنين المهدي، حدثنا أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب، وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، يقول: أما علي بن أبي طالب عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن وكانت أحب إلي من الدنيا وما فيها (٣)، وكنت أنا، وأبو بكر، وأبو عبيدة، وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده (٤) على منكب علي عليه السلام فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً وأنت منى بمنزلة هارون من موسى (٥).

(١) الإصطخري: عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة (٣٨٤) - تاريخ بغداد ج ١٠ / ١٣٣ -

(٢) إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الحافظ البغدادي صاحب "المسند" توفي سنة (٢٤٧) ٥ - العبر ج ١ / ٤٤٨ -

(٣) في المصدر: وكانت أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

(٤) في المصدر: إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على منكب..

(٥) الأربعين: ٢٠ ح ٢ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢٤٦ عن كشف الغمة ج ١ / ٨٦ نحوه، وذيله في ج ٣٧ / ٢٦٧ عن فردوس الاخبار للدليمي ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٩ باختلاف، وعنه مصباح الأنوار: ١٣٢.

## الباب الثامن والثلاثون

في احتجاجه على أهل الشورى وفيهم عثمان وإقرارهم له عليه السلام  
١ - الشيخ في " مجالسه " قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال:  
حدثنا الحسن بن علي (١) بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله  
العداني (٢)، قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن  
سالم بن أبي الجعد (٣) يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه، أن عليا عليه السلام،  
وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص  
أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيوتا، ويغلقوا عليهم بابها، ويتشاورون في  
أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافقت خمسة على قول واحد، وأبى رجل  
منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافقت أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقت  
جميعا على رأى واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: إني أحب أن  
تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فأنكروه،  
قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله، أو قال: أسألكم بالله الذي يعلم سرائركم،

-----  
(١) الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم بن زفر العدوي أبو سعيد البصري اعتمد عليه الوحيد لقول  
أبي المفضل الشيباني كما عن " كفاية الأثر ": كان ثقة في الحديث، ولد سنة (٢١٠) هـ وتوفى  
سنة (٣١٩) هـ وله (١٠٩) سنة - الجامع في الرجال ج ١ / ٥٢٤ -  
(٢) في المصدر: أحمد بن عبيد الله العدلي - وعلى أي تقدير لم أعثر على ترجمة له كما لم أعثر على  
ترجمة

المروى عنه أيضا.

(٣) سالم بن أبي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين توفي سنة (١٠٠) هـ - العبر ج ١ / ١١٩ -

ويعلم صدقكم إن صدقتهم، ويعلم كذبكم إن كذبتهم، هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله، وصلى القبلتين قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم من يقول الله عز وجل فيه: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (١) سواي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زين أخوه بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله عز وجل شيئاً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ابنه سيد شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن، ومنسوجه، والسنة مني؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد سماه الله عز وجل في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد سماه الله عز وجل في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: "من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك" غيري؟ قالوا: لا.

(١) النساء: ٥٩.

قال: فهل فيكم رجل قال له رسول الله: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرازا غير فرار، ولا يولى الدبر، يفتح الله على يديه، وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عيني، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم، وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إيتني بأحب الخلق إليك، وإلى أشدهم حبالي ولك، يأكل معي من هذا الطائر، فأتيت وأكلت معه غيري قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتنهن يا بنى وليعة (١) أو لأبعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم (٢) أو يقصعكم (٣) بالسيف غيري قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: "كذب من زعم أنه يجنبي ويغض عليا" غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، وفيهم جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام: هذا هو المواساة، وذلك يوم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه منى وأنا منه،

(١) بنو وليعة: حي من كندة، أنشد ابن بربري لعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب:

"أبى العباس قوم بنى قصي وأخوالي الملوك بنو وليعة"

- لسان العرب ج ٨ / ٤١١ -

(٢) عصى يعصا بالسيف: ضرب به.

(٣) يقصعكم: يقتلكم.

فقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد نودي (١) من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
إلا علي غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين على لسان  
النبي صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.  
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إني  
قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت يا علي على تأويله، غيري؟ قالوا:  
لا.

قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع  
الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم  
يقولون: " استروا عورة نبيكم ستركم الله " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله، ووضع  
في حفرته غيري؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام: فهل فيكم أحد بعث الله عز وجل إليه بالتعزية،  
حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه، إذ  
سمعنا حسا على الباب، وقائلا يقول نسمع صوته، ولا نرى شخصه، وهو  
يقول: " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم عز وجل يقرئكم  
السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك،  
ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأن  
أهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "، وأنا في البيت،  
وفاطمة، والحسن، والحسين، أربعة، لا خامس لنا إلا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم مسجى بيننا غيرنا؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعدما غربت أو كادت، حتى

-----  
(١) في المصدر: نودي به من السماء.



صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا (١).  
قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ  
براءة بعدما انطلق أبو بكر بها، فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع،  
يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال له: " لا إنه لا يؤدي عني إلا علي " غيري؟  
قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت  
منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان نبي بعدي لكنته يا علي  
" غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " إنه  
لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما أنا سدت أبوابكم، ولا أنا فتحت  
بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابي " قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله: ناجاني يوم  
الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله إنك انتجيت  
عليا دوننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا انتجيت، بل الله  
عز وجل انتجاه؟ قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " الحق  
بعدي مع علي وعلي عليه السلام مع الحق، يزول الحق معه حيث ما زال "؟  
قالوا: نعم.

-----  
(١) حديث رد الشمس من الأحاديث التي رواها الفريقان إلا ابن الجوزي ومن تبعه، وقوله بمعزل  
عن التحقيق ولذلك خطأه غير واحد، حتى سبطه، قال في تذكرته: ٣٠ ط إيران و ٥٥  
ط الغري: قول جدي: " هذا حديث موضوع " دعوى بلا دليل..  
وقال العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ٧ / ١٤٦: هو حديث متصل، ورواه  
ثقات، وإعلال ابن الجوزي لا يلتفت إليه.  
وقال الزرقاني في شرح المواهب ج ٥ / ١١٣: أخطأ ابن الجوزي في عده من الموضوعات.

قال: فهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنيهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟، قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، ورد به كيد المشركين، واضطجع مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم حيث آخى رسول الله بين أصحابه أحد كان له صلى الله عليه وآله وسلم أخا غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره الله عز وجل بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (١) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أتى الزكاة وهو راعع، فنزلت فيه: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) (٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد برز لعمر بن عبد ود، حيث عبر خندقكم وحده، ودعا جميعكم (٣) إلى البراز، فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك في أعضاء المشركين والأحزاب، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله بابه مفتوحا في المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى:

(١) الواقعة: ١١.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في المصدر: ودعا جمعكم.

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) غيري وزوجتي، وابني؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أنا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما سألت الله عز وجل لي شيئا إلا سألت الله عز وجل لك مثله " غيري قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها غيري؟ قالوا: لا.  
قال فهل فيكم أحد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأنجز عداته غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وأداته غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وجعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد إذ كفلني غيري؟ قالوا: لا.

(١) الأحزاب: ٣٣.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب رأيي ولوائي في الدنيا والآخرة " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله، آخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولده: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (١) إلى سائر ما اقتض الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) (٢) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (٣) إلى آخر ما اقتض الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله عز وجل فيه، وزوجته، وولده: آية المباهلة، وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) (٤) لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس (٥) لما اشتد ظمأؤه وأحجم (٦) عن ذلك أصحابه، غيري؟ قالوا: لا.

- 
- (١) الانسان: ٨.  
(٢) التوبة: ١٩.  
(٣) السجدة: ١٨.  
(٤) البقرة: ٢٠٧.  
(٥) المهراس: الهاون.  
(٦) أحجم عن الشيء: كف عنه.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم  
إني أقول كما قال عبدك (١) موسى: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري  
واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري) (٢) إلى آخر دعوة  
موسى عليه السلام إلا النبوة، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أدنى الخلائق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم  
القيامة، وأقرت إليه منى، كما أخبركم بذلك صلى الله عليه وآله، غيري؟  
قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن  
من شيعتك رجلا يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر " غيري؟ قالوا:  
لا.

قال: فهل فيكم أحد (٣) قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت  
وشيعتك هم الفائزون تردون يوم القيامة رواء مرويين، ويرد عدوك ظماء  
مقحمين " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " من  
أحب هذه الشعرات فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى، ومن  
أبغضها أو آذاها فقد أبغضني، وآذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن  
آذى الله لعنه الله، وأعد له جهنم وساءت مصيرا، فقال أصحابه: وما  
شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: على، وفاطمة، والحسن، والحسين  
عليهم السلام " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:  
" أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصديق الأكبر، وأنت  
الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل " غيري؟ قالوا: لا.

(١) في المصدر: كما قال موسى.

(٢) طه: ٣١.

(٣) في المصدر: وهل فيكم من قال له..

قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه، وأنا تحت الثواب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام ثم قال: " اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بالجحفة بالشجيرات من خم: " من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله تعالى " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين زوجته، وجلس بين رسول الله وبين زوجته قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا ستر دونك يا علي " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلبوه من الأرض؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من (١) قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

" أنت معي في قصري، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

" أنت أولى الناس بأمتي من بعدي، والى الله من والاك، وعدي الله من عاداك، وقاتل (٢) من قاتلك بعدي " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس سبع سنين وأشهرا، وغيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

" إنك عن يمين العرش يا علي يوم القيامة، يكسوك الله عز وجل بردين:

(١) في المصدر: فهل فيكم أحد.

(٢) في المصدر: وقاتل الله من قاتلك بعدي.

أحدهما الأحمر والآخر الأخضر " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من فاكهة  
الجنة لما هبط بها جبرئيل، وقال: " لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي، أو  
وصى نبي " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت  
أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية،  
وأرفهم بالرعية " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت قسيم  
النار تخرج منها من (١) أقر وتدع فيها من كفر " غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاضت: " انفجري " فانفجرت،  
فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون معه،  
فشرب وشربوا، وشربت خيلهم وملئوا رواياهم (٢)، غيري؟ قالوا: لا.  
قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا  
من حنوط الجنة، فقال: اقسام هذا أثلاثا: " ثلثا حنطني به، وثلثا لابنتي،  
وثلثا لك " غيري؟ قالوا: لا.

قال: فما زال يناشدهم، ويذكر لهم (٣) ما أكرمه الله تعالى، وأنعم  
عليه، حتى قام قائم الظهيرة، ودنت الصلاة.  
ثم أقبل عليهم، فقال: أما إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من  
نسبي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله، فلا  
تعرضوا، ولا تضيعوا أمري، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم  
صلى الله عليه وآله وسلم، وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتموني خالفتم نبيكم

(١) في المصدر: تخرج منها من آمن وأقر.  
(٢) الروايا: جمع الراوية وهي المزادة من ثلاثة جلود يجعل فيها الماء.  
(٣) في المصدر: ويذكرهم.

صلى الله عليه وآله، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى من هو لها أهل، وهي له أهل، أما والله ما أنا بالرغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي، وأخذت عليكم بالحجة.

ثم نهض إلى الصلاة، قال فتوامر القوم فيما بينها، وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب عليه السلام بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على عنقه، ولكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلادا، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسيرتكم، والله غفور رحيم (١).

والروايات في طرق الحديث كثيرة أعرضت عن ذكرها مخافة الإطالة.  
٢ - ابن بابويه قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي (٢) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكوفي (٣) قال: حدثنا عبد الله بن حمدون (٤)، قال: حدثنا الحسين بن النصر، قال: حدثنا خالد بن حصين، عن يحيى (٥) بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتني أمي، حتى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول: لا تذروني (٦) حتى تذروا عليها، فيذروني، وما بي من رمد (٧).

(١) الأماشي للشيخ الطوسي ج ٢ / ١٥٩ - ١٦٦ - وعنه بحار الأنوار ج ٨ / ٣٣٢ ط الحجري، وعن إرشاد القلوب: ٢٥٩.

(٢) حمزة بن محمد العلوي: بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. كان من أهل قزوين فنزل بقم، وسمع من علي بن إبراهيم القمي سنة (٣٠٧) وسمع منه الصدوق سنة (٣٣٩) هـ.

(٣) هو أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة المتوفى سنة (٣٣٣) هـ وقد تقدم ذكره. (٤) في المصدر، والبحار: عبيد الله بن حمدون.

(٥) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من كبار الطالبين في أيام الهادي وهارون العباسيين وتوفى في حبس هارون نحو سنة (١٨٠) هـ. (٦) ذر يذر الدواء: نشره ورشه.

(٧) علل الشرائع: ٤٥ في ذيل ح ٣ - وعنه البحار ج ٦٧ / ٢٢٨ ذيل ح ٣٨. ولا يخفى على المتأمل أن هذه القصة بعيدة جدا، فإن أمير المؤمنين عليه السلام ولد ولعقيل عشرون سنة. كيف يعقل أن إنسانا له من العمر ذلك المقدار إذا اقتضى صلاحه شرب الدواء يمتنع منه إلا إذا شرب مثله أخوه البالغ سنة واحدة أو سنتين، كلا لا يفعله أي عاقل، فكيف بمثل عقيل المتربى بحجر أبي طالب والمرتضع در المعرفة، خصوصا مع ما يشاهده من الآيات الباهرة من أخيه الامام منذ ولادته - الشهيد مسلم بن عقيل للمقرم: ٣٥.



(۳۳۴)

٣ - ومن طريق المخالفين أبو المؤيد صدر الأئمة عند المخالفين في كتابه في فضائل علي عليه السلام قال: أخبرني العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي، أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان (١)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المحمودي (٢)، بقرائتي عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثني أبو محمد (٣) عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب، حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم السوسي البصري، نزيل حلب، حدثني عثمان (٤) بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف (٥) بن أسباط، عن محل (٦) الضبي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة (٧)، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لما كان أول يوم في البيعة لعثمان (ليقضى الله أمرا كان مفعولا) (٨)، (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) (٩).

- ١) أبو سعيد السمان: إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الحافظ الكبير الرازي توفي سنة (٤٤٥) / (٤٤٣) - تذكرة الحفاظ ج ٣ / ١١٢١ - والعبر ج ٣ / ٢٠٩.
- ٢) في المصدر المطبوع: أبو بكر محمد بن عبد الله الحمدوني.
- ٣) أبو محمد الجلاب: عبد الرحمن بن حمدان الهمداني المتوفى سنة (٣٤٢) - العبر ج ٢ / ٢٦٦ -
- ٤) عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الشامي. وقبل في نسبه غير ذلك، له ترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ / ٤١ - ولسان الميزان لابن حجر ج ٤ / ١٤٣.
- ٥) يوسف بن أسباط: أبو محمد الشيباني الزاهد الواعظ المتوفى سنة (١٩٥) هـ.
- ٦) محل الضبي: بن محرز الكوفي الضرير، وثقه أحمد، وله ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ج ٨ / ٤١٣.
- ٧) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي المتوفى بعد سنة (٦٠) وقيل: قتل بصفين كأخيه.
- ٨) الأنفال: ٤٤.
- ٩) الأنفال: ٤٢.

فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، فنظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف، وقد اعتجر (١) بريقة، وقد اختلفوا. وكثرت المناجزة (٢) إذ جاء أبو الحسن عليه السلام بأبي هو وأمي، قال: فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سر القوم طرا، فأنشأ علي عليه السلام يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون، ونطق به الناطقون، وتفوه به القائلون، حمد الله وثناء الله بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، والمتوجد بالملك، الذي له الفخر والمجد والثناء (خضعت له الآلهة بحاله، ووجلت القلوب من مخافته، فلا عدل له ولا ند، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد لنفسه، وأولوا العلم من خلقه، أن لا إله إلا الله، ليس له صفة ولا حد يضرب له الأمثال، المدر صوب الغمام. وساق الخطبة في الثناء على الله جل جلاله بما هو أهله إلى أن قال عليه السلام: وسبحان الذي ليس لصفته نعمت موجود، ولا حد محدود، ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده المرتضى، ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبي، أرسله الله إلينا كافة، والناس أهل عبادة الأوثان وجميع الضلالة، يسفكون دمائهم، ويقتلون أولادهم، ويخيفون سبيلهم، غشاهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية (٣) وعمياء وحمية، حتى استنقذنا الله بمحمد صلى الله عليه وآله من الضلالة، وهدانا من الجهالة، وأنشأنا بمحمد صلى الله عليه وآله من الهلكة. ونحن معشر العرب أضيق الأمم معاشا وأخشنهم رياشا، جعل طعامنا الهيب (٤) ولباسنا الوبر والجلود، مع عبادة الأوثان والنيران، فهدانا الله بمحمد صلى الله عليه وآله إلى صالح الأديان، ثم أنقذنا من عبادة الأوثان، بعد

(١) اعتجر: لف عمامته - والريقة (بفتح الراء المهملة): الملاءة إذا كانت قطعة واحدة.

(٢) المناجزة: المبارزة.

(٣) العنجهي (بضم العين المهملة وسكون النون وضم الجيم): المتكبر - وبالهاء في آخره: الجهل والحمق - كما في القاموس.

(٤) الهيب (بفتح الهاء وكسر الباء): الحنظل.

أن أمكنه من شعلة النور، فأضاء بمحمد صلى الله عليه وآله مشارك الأرض ومغاربها، فقبضه الله إليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، فما أجل رزيقه، وأعظم مصيبة المؤمنين فيه طرا مصيبتهم واحدة) (١).

ثم قال علي كرم الله وجهه: فأنشدتكم (٢) الله يا معشر المهاجرين والأنصار هل تعلمون أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد (٣).

لا سيف إلا ذو الفقار\* ولا فتى إلا علي  
هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فإن الله تعالى يحب عليا ويحب من يحبه قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسرى بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه وآله الجبار لا إله إلا هو بأشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب واستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد من بينهم، يعنى عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا:

ثم قال: أتعلمون أن أحدكم كان يدخل المسجد جنبا غيري؟ قالوا: اللهم لا.

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر المطبوع أي من قوله: خضعت له الآلهة.. إلى مصيبتهم واحدة.

(٢) في المصدر المطبوع: معاشر المسلمين ناشدتكم الله.

(٣) ليس في المصدر المطبوع: يا محمد.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابي (١)؟  
قالوا: اللهم نعم.

قال: هل (٢) تعلمون أني كنت إذا قاتلت أكون عن يمين رسول الله  
صلى الله عليه وآله قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي  
بعدي؟ قالوا: نعم (٣).

قال: هل (٤) تعلمون أن رسول الله أخذ الحسن والحسين، فجعل  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيها (٥) يا حسن، فقالت فاطمة  
عليها السلام: يا أباه إن الحسين أصغر وأضعف ركنا منه، فقال لها رسول الله  
صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ألا ترضين أنا أقول إيها يا حسن، ويقول  
جبرئيل عليه السلام: إيها يا حسين؟ فهل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه  
المنزلة؟ نحن الصابرون ليقضى الله أمرا مفعولا في هذه البيعة (٦).

- 
- (١) في المصدر: وترك بابي بأمر من الله.
  - (٢) في المصدر: فأنشدكم الله هل تعلمون.
  - (٣) في المصدر: اللهم نعم.
  - (٤) في المصدر: فأنشدكم الله هل تعلمون.
  - (٥) إيها: اسم فعل لاستزادة الحديث أو الفعل وقد يستعمل بالتنوين.
  - (٦) مناقب الخوارزمي: ٢١٣.

## الباب التاسع والثلاثون

في علة تركه عليه السلام مجاهدة من تقدم عليه

١ - ابن بابويه، عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم (١) بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما سار علي عليه السلام بالكف عن عدوه، من أجل شيعتنا، لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده، فأحب أن يقتدى به من جاء بعده يسير فيهم بسيرته، ويقتدى بالكف عنهم بعده (٢).

٢ - عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (٣)، قال: حدثنا الحسين بن محمد (٤) بن عامر، عن عمه (٥) ابن أبي عمير، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا

-----  
(١) الهيثم بن أبي مسروق عبد الله أبو محمد النهدي الكوفي، قال الأردبيلي في "جامع الرواة" ج ٢ / ٣١٩: الظاهر أنه ممن لم يرو، لعدم روايته في موضع عنهم عليهم السلام، فذكر الشيخ إياه في (قر) أي في أصحاب الباقر عليه السلام ليس له وجه.  
(٢) علل الشرائع: ١٤٦ ح ١ من الباب ١٢٢ - وعنه البحار ج ٨ / ١٤٣ و ٥٧٣ ط الحجري.  
(٣) جعفر بن محمد بن مسرور: أكثر عنه الصدوق في كتبه مترضيا والظاهر حسن حاله، واحتمل بعض اتحاده مع ابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٨) والله يعلم.  
(٤) الحسين بن محمد بن عامر: بن عمران أبو عبد الله الأشعري القمي كان من أجلاء شيوخ الكليني.  
(٥) في المصدر: عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.

وفلانا وفلانا؟ قال عليه السلام: لآية في كتاب الله عز وجل: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (١) قال: قلت: وما يعنى بتزاييلهم؟ قال: ودائع المؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل، فإذا خرجت، ظهر على من ظهر من أعداء الله، فقتلهم (٢).

٣ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله، قال: حدثنا جعفر (٣) بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد (٤)، عن أحمد بن محمد (٥)، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي (٦)، قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز وجل؟ قال: بلى، قلت: كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم، وكيف لم يدفعهم وما منعهم من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعه، قال: قلت: وأي آية؟ قال: قوله تعالى: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (٧) إنه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرج الودائع ظهر من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت عليهم السلام، لن يظهر أبدا حتى يظهر ودايع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله (٨).

(١) الفتح: ٢٥.

(٢) علل الشرائع: ١٤٧ ح ٢ من الباب ١٢٢ - وكمال الدين: ٦٤١ - وعنهما البحار ج ٨ / ١٤٣ ط الحجري - والبرهان ج ٤ / ١٩٨ ح ١.

(٣) جعفر بن محمد بن مسعود: والده العياشي، روى عن أبيه جميع كتبه، وروى عنه أبو المفضل الشيباني المتوفى سنة (٣٨٧)، وابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٩).

(٤) علي بن محمد: بن فيروزان القمي أبو الحسن كان مقيما بكش جامع الرواة ج ١ / ٦٠١ -

(٥) أحمد بن محمد: بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي أبو جعفر لقي الأئمة الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وصنف كتبا، وكان حيا في سنة (٢٦٤) - الجامع في الرجال: ١٧٩.

(٦) إبراهيم الكرخي بن أبي زياد البغدادي روى عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

(٧) الفتح: ٢٥.

(٨) علل الشرائع: ١٤٧ ح ٣ من الباب ١٢٢ - وكمال الدين: ٦٤٢ - وعنهما البحار ج ٨ / ١٤٣ ط الحجري - والبرهان ج ٤ / ١٩٨ ح ٢.

- ٤ - وعنه حدثنا المظفر بن جعفر العلوي (رض) قال: حدثنا جعفر بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل (١) بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم (٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: في قول الله عز وجل: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) قال: لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين، وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين، لعذب الذين كفروا (٣).
- ٥ - وعنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض)، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي (٤)، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني (٥)، قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب، لم لم يجاهد أعدائه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في ترك جهاد المشركين بمكة ثلاث عشر سنة بعد النبوة، بالمدينة تسعة عشر شهرا، وذلك لقله أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقله أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا، كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع ترك الجهاد خمسا وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة (٦).
- ٦ - وعنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه

(١) جبرئيل بن أحمد: الفاريابي أبو محمد كان مقيما بكش له حلقة كثير الرواية.  
(٢) منصور بن حازم: أبو أيوب الكوفي البجلي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.  
(٣) علل الشرائع: ١٤٧ - وكمال الدين: ٦٤٢ - وعنهما البحار ج ٨ / ١٤٣ - والبرهان ج ٤ / ١٩٨ ح ٣.  
(٤) الحسن بن علي العدوي: بن زكريا بن عاصم بن زفر البصري العاصمي سمع منه الطالقاني سنة (٣١٧) وله حينئذ (١٠٧) سنة، اعتمد عليه الوحيد البهبهاني - الجامع في الرجال: ٥٢٤ -  
(٥) الهيثم بن عبد الله الرماني الكوفي روى عن الامامين الكاظم والرضا عليهما السلام.  
(٦) علل الشرائع: ١٤٨ ح ٥ من الباب ١٢٢ - وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٨١ ح ١٦ - وعنهما البحار ج ٨ / ١٤٣ ط الحجري.



قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا أنه سئل أبا عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال: الذي سبق في علم الله أنه يكون، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين (١).

٧ - وعنه قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوي (٧)، قال: أخبرنا أحمد بن (٣) محمد بن سعيد قال: حدثني الفضل (٤) بن الجباب الجمحي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن موسى الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود (٥) قال: احتجوا في مسجد الكوفة، فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة، والزبير، وعائشة، ومعاوية؟ فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلاة الجامعة (٦)، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس إنه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إن لي ب ستة من الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (٧) قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: (وأعتزلكم وما تدعون

- ١) علل الشرائع: ١٤٨ ح ٦ من الباب ١٢٢ - وعنه البحار ج ٨ / ١٤٤ ط الحجري.  
٢) حمزة بن محمد العلوي: بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو يعلى القزويني توفي سنة (٣٤٦) هـ كما أرخه السمعاني، أخذ عن علي بن إبراهيم سنة (٣٠٧) وسمع منه الصدوق سنة (٣٣٩) - الفخري في أنساب الطالبين: ٥٢ - والجامع في الرجال: ٦٨٩ -  
٣) هو ابن عقدة الكوفي سنة (٣٣٣) وقد تقدم ذكره.  
٤) الفضل بن الجباب الجمحي: أبو خليفة البصري مسند العصر المتوفى سنة (٣٠٥) - العبر في خبر من غير ج ٢ / ١٣٦ -  
٥) ابن مسعود المتبادر منه هو عبد الله بن مسعود الصحابي، ولكن القضية آية عن أن تكون مروية عنه، فإنها كانت في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وابن مسعود الصحابي توفي سنة (٣٢) في خلافة عثمان، ولعل المراد منه عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري الذي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام أولا فاستعماله معاوية، ومات نحو سنة (٦٥) والله يعلم.  
٦) في المصدر: بالصلاة جامعة.  
٧) الأحزاب: ٢١.

من دون الله) (١) فإن قُلتُم: إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قُلتُم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. ولى بابن خالة لوط أسوة إذ قال لقومه: (لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) (٢) فإن قُلتُم: إن لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن قُلتُم: لم يكن له بهم قوة فالوصي أعذر.

ولى بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) (٣) فإن قُلتُم: إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم، وإن قُلتُم: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختر السجن، فالوصي أعذر.

ولى بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: (ففررت منكم لما خفتكم) (٤) فإن قُلتُم: إن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قُلتُم: إن موسى خاف منهم، فالوصي أعذر.

ولى بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: (يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (٥) فإن قُلتُم: لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قُلتُم: استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم، فالوصي أعذر.

ولى بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه، ولحق بالغار من خوفهم، وأنا منى على فراشه، فإن قُلتُم: فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم، وإن قُلتُم: خافهم وأنا منى على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم، فالوصي أعذر (٦).

(١) مريم: ٤٨.

(٢) هود: ٨٠.

(٣) يوسف: ٣٣.

(٤) الشعراء: ٢١.

(٥) الأعراف: ١٥٠.

(٦) علل الشرائع: ١٤٨ ح ٦ - وعنه البحار ج ٨ / ١٤٤ ط الحجري.

٨ - وعنه، قال: أخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا أحمد (١) بن محمد بن موسى النوفلي، قال: حدثنا محمد بن حماد السائي (٢)، عن الحسن بن راشد (٣)، عن علي بن إسماعيل الميثمي (٤)، قال: حدثنا ربعي (٥)، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفاً أن يرتدوا.  
قال علي بن حاتم: وأحسب في الحديث: ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).

٩ - وعنه قال: حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بكار (٧) بن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس، إنه علم أن للقوم دولة، فلو سباهم لسبيت شيعته، قال: قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا، إن علياً عليه السلام سار فيهم باليمن لما علم من دولتهم، وإن القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة، لأنه لا دولة لهم (٨).

- ١) أحمد بن موسى النوفلي: بن الحرث بن عون بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم، له كتاب نوادر كبير، قاله النجاشي.  
٢) في المصدر: محمد بن حماد الشاشي، وعلى أي تقدير لم أظفر على ترجمة له.  
٣) الحسن بن راشد: أو الحسن بن أسد الطفاوي أبو محمد البصري له ترجمة في "جامع الرواة" ج ١ / ١٩٨.  
٤) علي بن إسماعيل الميثمي: بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو الحسن الكوفي كان من وجوه المتكلمين وأول من تكلم على مذهب الإمامية، سكن البصرة جامع الرواة ج ١ / ٥٥٨.  
٥) ربعي: بن عبد الله بن الجارود العبدي بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم البصري روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.  
٦) علل الشرائع: ١٤٩ ح ٨ من الباب ١٢٢ - وعنه البحار ج ٨ / ١٤٤ ط الحجري.  
٧) بكار بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.  
٨) علل الشرائع: ١٤٩ ح ٩ - وعنه البحار ج ٨ / ٥٧٣ ط الحجري.

١٠ - وعنه قال: حدثنا أبي (ره)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد (١) بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن عليا لم يمنعه من أن يدعو الناس إلى نفسه إلا أنهم إن يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام، أحب إليه من أن يدعوهم فيأبون عليه فيصيرون كفارا كلهم. قال حريز: حدثني زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن عليا عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة، للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما، ثم قال: والله لسيرته كانت خيرا لكم مما طلعت عليه الشمس (٢).

١١ - وعنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن (ره) (٣)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى (٤)، عن ربعي، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أو لأبي عبد الله عليه السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان الامر من بعده؟ فقال: لنا أهل البيت، قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنك قد سألت فافهم الجواب، إن الله عز وجل لما علم أن يفسد في الأرض وتنكح الفروج الحرام، ويحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا (٥).

- 
- (١) بريد بن معاوية: أبو القاسم العجلي الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الإمامين: الباقر والصادق عليهما السلام ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وروى عن ابن فضال أن وفاته في سنة (١٥٠) الجامع في الرجال: ٣٠٠ -
- (٢) علل الشرائع: ١٥٠ ح ١٠ - وصدره في البحار ج ٨ / ١٤٤ ط القديم.
- (٣) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر نزيل قم توفي سنة (٣٤٣) هـ.
- (٤) حماد بن عيسى: الجهنمي البصري أصله كوفي عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وبقي إلى زمان الإمام الرضا عليه السلام وتوفي سنة (٢٠٨) أو سنة (٢٠٩)، وعدّه الكشي من أصحاب الاجماع.
- (٥) علل الشرائع: ١٥٣ ح ١٤ - وعنه البحار ج ٨ / ١٤٤ ط القديم.

## الباب الأربعون

في تركه عليه السلام مؤاخذه عدوه مع قدرته عليه

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعني المفيد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن (١) بن علي الزعفراني، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إبراهيم (٣) بن عمرو، قال: حدثني أبي، عن أخيه، عن بكر بن عيسى (٣)، قال: لما اصطف الناس للحرب بالبصرة، خرج طلحة، والزبير في صف أصحابهما، فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الزبير بن العوام، فقال له: يا أبا عبد الله ادن مني لأفضي إليك بسر عندي، فدنا منه حتى اختلف أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين: نشدتك بالله إن ذكرتك شيئاً فذكرته، أما تعترف به؟ فقال له: نعم.

فقال عليه السلام: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً على بالمدينة تحدثني، إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأراك معي، وأنت تبسم إلي؟ فقال

- 
- (١) الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني أبو محمد، وهو غير الحسين بن علي الزعفراني أبو عبد الله الذي كان من مشايخ ابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٩) هـ.
- (٢) إبراهيم بن عمرو بن المبارك البجلي.
- (٣) بكر بن عيسى الراسبي أبو بشر البصري، ويكنى أيضاً بأبي زيد توفى سنة (٢٠٤)، ولا يخفى سقوط راو أو راويين بعد بكر بن عيسى.
- (٤) في المصدر: أنشدتك الله.

لك: يا زبير أتحب عليا؟ فقلت: وكيف لا أحبه وبينى وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره؟ فقال: إنك ستقاتله وأنت له ظالم، فقلت: أعوذ بالله من ذلك، فنكس الزبير رأسه، ثم قال: إني نسيت هذا المقام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: دع هذا، أفلست بايعتني طائعا، قال: بلى، قال: أفوجدت منى حدثا يوجب مفارقتي؟ فسكت.

ثم قال: لا جرم والله لا قاتلتك، ورجع متوجها نحو البصرة، فقال له طلحة: ما لك يا زبير تنصرف عنا؟ سحرك ابن أبي طالب؟ فقال: لا، ولكن ذكرني ما كان أنسانيه الدهر، واحتج علي بيعتي له، فقال له طلحة: لا، ولكن جنت، وانتفخ سحرك، فقال الزبير: لم أجبن، ولكن أذكرت فذكرت.

فقال له عبد الله: يا أبت جئت بهذين العسكرين العظيمين، حتى إذا اصطفا لله للحرب، قلت: أتركهما وانصرف، فما تقول قريش غدا بالمدينة؟ الله الله يا أبت لا تشمت الأعداء، ولا تشمر (١) نفسك بالهزيمة قبل القتال، قال: يا بني ما أصنع وقد حلفت له بالله أن لا أقاتله؟ قال له: فكفر عن يمينك، ولا تفسد أمرنا، فقال الزبير: عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني، ثم عاد معهم للقتال.

فقال همام الثقفي في فعل الزبير ما فعل، وعتقه عبده في قتال علي عليه السلام:

أيعتق مكحولا ويعصى نبيه \* لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق  
أينوى بهذا الصدق والبر والتقوى \* سيعلم يوما من يبر ويصدق  
لشتان ما بين الضلالة والهدى \* وشتان من يعصى النبي ويعتق  
ومن هو في ذات الاله مشمر يكبر برا ربه ويصدق أفي الحق أن يعصى النبي سفاهة  
ويعتق عن عصيانه ويطلق

(١) في المصدر المطبوع: لا تشمر، أي لا تقصد الهزيمة ولا تهيب نفسك لها، وفي البحار: لا تشن نفسك: أي لا تهنها بالهزيمة.

كدافق ماء للسراب يؤمه ألا في ضلال من يصب ويدفق (١)  
 ٢ - ومن طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان المخالفين في  
 كتاب فضائل أمير المؤمنين قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن  
 علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة  
 إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين  
 البيهقي الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن  
 يعقوب (٢)، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري (٣)، حدثنا عبيد الله بن  
 موسى (٤)، حدثنا أبو ميمونة (٥)، عن أبي بشير الشيباني قال: لما قتل عثمان  
 اختلف الناس إلى علي عليه السلام يقولون له: نبايعك، ومعهم طلحة،  
 والزبير، والمهاجرون، والأنصار، فقال: لا حاجة لي في الامارة (٦)، أنظروا  
 إلى من تختارون أكون معكم، قال: فاختلفوا إليه أربعين ليلة، فأبوا عليه إلا  
 أن يكون يفعل، وقالوا: نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفهنا (٧)،  
 فقال علي عليه السلام أصلى بكم، ويكون مفتاح بيت المال بيدي، وليس  
 بأمرى دونكم (٨) أترضون بهذا؟ قالوا: نعم، قال: وليس لي أن أعطى أحدا  
 درهما دونكم؟ قالوا: نعم. (فجعل يقول لهم ذلك ثلاثة أيام، ويقولون:  
 نعم) (٩).

فصعد (١٠) المنبر وبايعه الناس ونزل، فأعطى كل ذي حق حقه، وسكن

- 
- (١) الأماي للشيخ الطوسي ج ١ / ١٣٦ - وعنه البحار ج ٣٢ / ٢٠٤ ح ١٥٨.  
 (٢) أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم النيشابوري المتوفى سنة (٣٤٦) هـ - العبر ج ٢ / ٢٧٩ -  
 (٣) الحسن بن علي بن عفان أبو محمد العامري الكوفي المتوفى سنة (٢٧٠) هـ.  
 (٤) عبيد الله بن موسى أبو محمد الحافظ الكوفي المقرئ المتوفى سنة (٢١٣) هـ - العبر ج ١ / ٣٦٤ -  
 (٥) في المصدر: ابن ميمونة وعلى أي حال لم أظفر على ترجمته كما لم أظفر على ترجمة من روى عنه.  
 (٦) في المصدر المطبوع: في الامرة.  
 (٧) في المصدر: سفيها.  
 (٨) في المصدر: وليس أمرى دونكم.  
 (٩) ما بين القوسين ليس في المصدر.  
 (١٠) في المصدر: فقعد على المنبر.

الناس وهدؤا، قال: فلم يكن إلا يسيرا حتى دخل عليه طلحة، والزبير فقالا: يا أمير المؤمنين إن أرضنا أرض شديدة، وعيالنا كثير، ونفقتنا قليلة، قال: ألم أقل لكم: إني لا أعطى أحدا دون أحد؟ قالوا: بلى (١)، قال: فأتيا (٢) بأصحابكم، فإن رضوا بذلك أعطيتكما، وإلا لم أعطكما دونهم، ولو كان عندي شيء لنفسي أعطيتكما من الذي لي، ولو انتظرتم حتى يخرج عطائي أعطيتكما من عطائي، قالوا: ما نريد من مالك شيئا، وخرجنا من عنده، فلم يلبثنا إلا قليلا حتى دخلا عليه، فقالا: ائذن (٣) لنا في العمرة، فقال: ما تريدان العمرة، ولكن تريدان الغدرة، قالوا: كلا، قال: قد أذنت لكما اذهبا.

قال: فخرجنا حتى أتيا مكة، وكانت أم سلمة، وعائشة بمكة، فدخلا على أم سلمة رضي الله عنها، وقالا لها وشكيا إليها، فوقعت فيهما، وقالت: أنتما تريدان الفتنة، ونهتكما عن ذلك نهيا شديدا، قال: فخرجنا من عندها حتى أتيا عائشة، فقال لها مثل ذلك وقالوا: نريد أن تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل؟ قالت: نعم.

قال: فكتب أمير مكة إلى علي (رض): أن طلحة، والزبير جاء فأخرجنا عائشة، ولا نعلم (٤) أين خرجا بها، قال: فصعد المنبر، ودعا الناس، وقال: أنا كنت أعلم بكم فأبيتم، قالوا: وما ذاك؟ قال عليه السلام: إن طلحة، والزبير أتياني وذكرنا حالهما، فقلت لهما: ليس عندي شيء، فاستأذناني في العمرة، وأذنت (٥) لهما، وقد أخرجنا عائشة إلى البصرة تقاتلكم، قالوا: نحن معك، فمرنا بأمرك، قال: إن هؤلاء يجتمعون عليكم، وأرضكم شديدة، فسيروا أنتم إليهم، وكتب إلى أمير الكوفة يستنفر

(١) في المصدر المطبوع: نعم.

(٢) في المصدر: فأتوني بأصحابكم.

(٣) في المصدر: أتأذن لنا في العمرة؟

(٤) في المصدر: ما ندري أين خرجا بها.

(٥) ليس في المصدر: (وأذنت لهما).



الناس، قال: فاجتمعوا بالبصرة فقال عليه السلام: من يأخذ المصحف ثم يقول لهم: ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودمائكم؟ فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين أمضى إليهم، قال: إنك مقتول، قال: لا أبالي، قال عليه السلام: خذ المصحف، قال: فذهب إليهم، فقتلوه.

ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا، فقال: إنك مقتول، كما قتل صاحبك بالأمس، فقال: لا أبالي، قال: فذهب، ثم قتل، وذهب آخر في اليوم الثالث، فقتل، فقال علي عليه السلام: قد حل لكم الآن قتالهم، فبرز هؤلاء، وهؤلاء، فاقتتلوا قتالا شديدا. قال: وقتل طلحة في المعركة، وانهزم أصحاب الجمل، قال: وعائشة واقفة على بغيرها ليس عندها أحد، فقال علي عليه السلام لمحمد (١): خذ بزمام بغير أختك، قال: فأتاها، قالت: من أنت؟ قال أنا أخوك من أبيك، قالت: كلا، قال: بلى ولو كرهت.

قال: وقد كان علي عليه السلام قبل ذلك قال: أين الزبير؟ قالوا: هو ذا واقف، فأرسل إليه رسولا فأتى إليه (٢) فقال له: ادن مني حتى أخبرك، وهو في السلاح، وعلي عليه السلام عليه قباطق وبرنس، وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: يا أمير المؤمنين ذاك في السلاح، وليس عليك إلا ما أرى؟ فقال له علي عليه السلام إنته عنى، قال: فدنا كل واحد منهما إلى صاحبه حتى اختلفت رؤوس دابتيهما، فقال له علي عليه السلام: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا فمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لك: لتقاتلن هذا وأنت ظالم له، فقال له الزبير: ذكرتني ما نسيت (٣) فلن أسل عليك سيفاً وأدبر.

فقال له عبد الله ابنه: ما هذا الذي ذكر لك علي؟ فقال: ذكرني شيئاً

(١) في المصدر المطبوع: لمحمد بن أبي بكر.

(٢) في المصدر: فأرسل إليه رسولا أن ادن مني حتى أخبرك.

(٣) في المصدر: ذكرتني ما قد نسيت.

كنت ناسيته (١)، فقال: بعدما أخرجت القوم تتركهم وتذهب.  
قال أبو بشير: (فرد عليهم ما كان أخذ في العسكر حتى القدر) (٢).  
وروى (٣) أن ابنه عبد الله ويخه بترك القتال وقال له: لعلك رأيت الموت  
الأحمر تحت رايات ابن أبي طالب، والله لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها  
رؤوسنا أبدا، فغضب الزبير من ذلك، وصاح صيحة بفرسه، وحمل على  
أصحاب علي عليه السلام حملة منكرة، فقال علي عليه السلام لأصحابه أفرجوا  
له فإن الشيخ موبخ، فأوسعوا له، فشق الصفوف حتى خرج منها، ثم رجع  
فشقها ثانية، ولم يطعن أحدا، ولم يضرب أحدا.  
ثم رجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير فقال: هذه حملة جبان؟ فقال له:  
فلم تنصرف عنا الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ (٤) فقال الزبير: يا بني ارجع  
لاخبار كان النبي صلى الله عليه وآله عهده إلى ثم نسيته حتى أذكرنيها  
علي عليه السلام، فعرفتها.  
قال: ثم خرج الزبير من عسكرهم تائبا مما كان منه وهو ينشد ويقول:  
ترك الأمور التي نخشى عواقبها \* لله أجمل في الدنيا وفي الدين  
نادى علي بأمر لست أنكره (٥) \* قد كان عمر أبيك اليوم مذ حين  
فاخترت عارا على نار مؤججة \* أنى يقوم لها خلق من الطين  
إخال طلحة وسط القوم منجد لا \* ركن الضعيف ومأوى كل مسكين  
قد كنت أنصره حيناً وينصرني \* في النائبات ويرمى من يراميني  
حتى ابتلينا بأمر ضاق مذهبه (٦) \* فأصبح اليوم ما يعنيه يعينني

(١) في المصدر: قد كنت نسيته.

(٢) ما بين القوسين من (قال أبو بشير) إلى (حتى القدر) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: أخذ يوبخه وقال: لعلك..

(٤) البطان (بكسر الباء): الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة - والتقت حلقتا البطان: عظم  
الخطب واشتد الامر.

(٥) في المصدر: لست أذكره.

(٦) في المصدر: صاق مصدره.

قال: ثم مضى الزبير منفردا، وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم ففرقهم ومضى حتى سار إلى وادي السباع، فنزل على قوم من بني تميم، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فقال: يا أبا عبد الله كيف تركت الناس؟ قال: تركتهم والله وقد عزموا على القتال، ولا شك أنهم قد التقوا، قال: فسكت عنه عمرو بن جرموز، وأمر له بطعام وشئ من لبن، فأكل وشرب، ثم قام فصلى، وأخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله (١).

٣ - الشيخ في "أماله" قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٢) قال: حدثني محمد بن إسحاق الأشعري النحوي، قال: حدثني الوليد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أبيه، قال: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: وما أضحكك يا معاوية؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب، وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت، فقال: أتشمت بي يا معاوية؟ وأعجب من هذا اليوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك، وأطت (٣) أضلاعك وانتفخ سحرك (٤) والله لو بارزته لأوجع قذالك (٥) وأيتم عيالك، ونزل سلطانك وأنشأ عمرو يقول:

معوى لا تشمت بفارس بهمة \* لقي فارسا لا تعتليه الفوارس  
معاوى لو أبصرت في الحرب \* مقبلا أبا حسن يهوى عليك الوسوس  
وأيقنت أن الموت حق وأنه \* لنفسك إن لم تمعن الركض خالس

- 
- (١) مناقب الخوارزمي: ١١١ - ١١٤.  
(٢) المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله الخراساني الأصل البغدادي المولد المتوفى سنة (٣٧٨) هـ.  
(٣) أطت: تحركت وصوتت.  
(٤) السحر (بفتح السين المهملة وضمها): الرئة، يقال: انتفخ سحره أي جبن كأن الخوف ملا جوفه وانتفخ سحره.  
(٥) القذال (بفتح القاف): ما بين الاذنين من مؤخر الرأس.

دعاك فصمت دونه الاذن إن دعا (١) \* ونفسك قد ضاقت عليها الامالس  
أتشمت بي أن نالني حد رمحه \* وعضضني ناب من الحرب ناهس  
فأي امرة لاقاه لم يلق شلوه \* بمعترك تسفى عليه الروامس  
أبى الله إلا أنه ليث غابة \* أبو أشبل تهدى إليه الفرائس  
فإن كنت في شك فأوهج عجاجه \* وإلا فتلك الترهات البسابس  
فقال معاوية: مهلا يا أبا عبد الله ولا كل هذا، قال: أنت  
استدعيته (٢).

٤ - وعنه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن  
علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني  
إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني أبو المؤيد الضبي، قال: حدثنا أبو  
بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة، والزبير، وعائشة  
أضحوا إلا على حق، فقال: يا حارث إنك إن نظرت تحتك ولم تنظر فوقك  
جزت عن الحق، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق باتباع  
من اتبعه، والباطل باجتتاب من اجتنبه.

قال: فهلا أكون كعبد الله بن عمر (٣)، وسعد بن مالك (٤)، فقال أمير  
المؤمنين عليه السلام: إن عبد الله بن عمر، وسعدا خذلا الحق، ولم ينصرا  
الباطل، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان؟ (٥)

(١) في المصدر: أذرعاً.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ / ١٣٤ - وعنه البحار ج ٣٣ / ٥٠ ح ٣٩٤

(٣) عبد الله بن عمر: بن الخطاب أبو عبد الرحمن توفي بمكة سنة (٧٣) .٥

(٤) سعد بن مالك: أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي مات في قصره بالعقيق على عشرة  
أميال بالمدينة سنة (٥٥) .٥

(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ١٣٣ - وعنه بحار الأنوار ج ٢٢ / ١٠٥ ح ٦٤

## الباب الحادي والأربعون

في عدله عليه السلام في الرعية وقسمته بالسوية

١ - المفيد في " أماليه " قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني (١)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان، قال: حدثني علي بن أبي سيف، عن علي (٢) بن أبي حباب، عن ربيعة (٣)، وعمارة (٤)، وغيرهما أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه، وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يده من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال، وفضل هؤلاء الاشراف من العرب، وقريش على الموالى والعجم، ومن تخاف خلفه عليك من الناس وفراره إلى معاوية، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجوهر؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، ولا ح في السماء نجم، والله

(١) في بعض النسخ: علي بن عبد الله بن راشد، وقال في هامش الأمالي: إنه علي بن عبد الله بن كوشيد الأصفهاني.

(٢) في " الغارات ": عن أبي حباب، ترجمه في تقريب التهذيب في باب الكنى وقال: اسمه سعيد بن يسار توفى سنة (١١٧).

(٣) يحتمل أن يكون المراد به ربيعة بن ناجذ الأسدي.

(٤) قال في هامش " الغارات ": هذا الرجل كسابقه ممن لم يتمكن من تطبيقه علي أحد من المسمين بعمارة، يحتمل أنه عمارة بن ربيعة الجرمي، ويحتمل أنه عمارة بن عمير التيمي الكوفي المتوفى حدود سنة (١٠٠) أو قبلها - والعلم عند الله.

لو كان مالهم لي (١) لواسيت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم؟! قال: ثم ازم (٢) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً، ثم قال: من كان له مال فإياه والفساد، فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا فهو يضيعه عند الله عز وجل (٣)، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله تعالى شكرهم، وكان لغيره ودهم فإن بقي معه من يوده، ويظهر له الشكر فإنما هو ملق وكذب، يريد (٤) التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلت (٥) بصاحبه النعل واحتاج إلى معونته ومكافأته عشر خليل، وألام خدين (٦)، ومن صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به العاني (٧)، وليعن به الغارم، وابن السبيل، والفقراء، والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر على النوائب والخطوب، فإن الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا، ودرك فضائل الآخرة (٨).

٢ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجلي، عن إسماعيل (٩) بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، عن إبراهيم بن

(١) في المصدر المطبوع: لو كانت أموالهم لي.

(٢) أزم (بالزاي): أمسك عن الكلام، وفي بعض النسخ: أرم (بالراء المهملة والميم المشددة) أي سكت.

(٣) هذه الفقرة في "الغارات" للثقفى هكذا: "وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله".

(٤) في الغارات: "وإنما ينوي أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل".

(٥) في مجمع الأمثال: "زلت به نعله" يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى: "تداركتما عبسا وقد ثل عرشها\* وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل"

(٦) الخدين: الصديق.

(٧) العاني: الأسير.

(٨) أمالي المفيد: ١٧٥ ح ٦ - والغارات للثقفى ج ١ / ٧٤ - ٧٧ - ونقله المجلسي في البحار ج ٨ في باب النوادر: ٧١٢ - وتقدم عن أمالي الطوسي.

(٩) يحتمل أنه الذي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام بزيادة إسماعيل بن الحسن في السند اشتباهاً من الناسخ، أو حذفه من فهرس الشيخ سهواً، والله العالم.

إسحاق المدني، عن رجل، عن أبي مخنف (١) الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والاشراف، وفضلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني ويحكم أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الاسلام؟ لا والله لا يكون ذلك ما سمر السمير، وما رأيت في السماء نجما، والله لو كانت أموالهم لي لساويت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم؟ قال: ثم أزم ساكتا طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: من كان فيكم له مال فإياه والفساد، فإن إعطاه من غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله، ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم، وكان لغيره ودهم، فإن بقي معه منهم بقية ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنما ذلك ملق منه وكذب، فإن زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافأتهم فالأم خليل وشر خدين، ولم يضع امرء ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظ فيما أتى إلا محمدا اللئام وثناء الأشرار ما دام عليه منعما مفضلا، ومقالة الجاهل ما أجوده، وهو عند الله بخيل، فأبي حظ أبور وأخس من هذا الحظ؟ وأي فائدة معروف أقل من هذا المعروف؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة، وليحسن منه الضيافة، وليفك به العاني والأسير وان السبيل، فإن الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة (٢).

٣ - وعنه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد (٣) بن جعفر العقبى، رفعه، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن آدم لم يلد عبدا ولا

(١) أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف المتوفى سنة (١٥٧) ولقائه أمير المؤمنين عليه السلام غير معلوم.

(٢) الكافي ج ٤ / ٣١ ح ٣ - وعنه البحار ج ٤١ / ١٢٢ ح ٢٩ - والوسائل ج ١١ / ٨٠ ح ٢.  
(٣) محمد بن جعفر العقبى، أو العتبي عدده الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام.

أمة، وإن الناس كلهم أحرار، ولكن الله خول بعضكم بعضا، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل، ألا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الأسود والأحمر.

فقال مروان (١) لطلحة (٢) والزبير (٣): ما أراد بهذا غير كما، قال: فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير، وأعطى رجلا من الأنصار ثلاثة دنانير، وجاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير، فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإياه سواء؟ فقال عليه السلام: إني نظرت في كتاب الله عز وجل فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلا (٤).

٤ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسن (٥) بن صالح الثوري، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلا حدا، فغلظ قنبر فزاده ثلاثة أسواط، فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط (٦).

(١) مروان: بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك توفي بالطاعون في دمشق سنة (٦٥).

(٢) طلحة: بن عبيد الله بن عثمان القرشي المدني المقتول يوم الجمل سنة (٣٦) هـ.

(٣) الزبير: بين العوام بن خويلد الأسدي القرشي قتله ابن جرموز غيلة بوادي السباع على ٧ فراسخ من البصرة سنة (٣٦) هـ.

(٤) الكافي ج ٨ / ٦٩ ح ٢٦ - وعنه البحار ج ٣٢ / ١٣٣ ح ١٠٧.

(٥) الحسن بن صالح الثوري بن حي أبو عبد الله الهمداني الكوفي الزيدي المتوفى سنة (١٥٤) أو سنة (١٦٨).

(٦) الكافي ج ٧ / ٢٦٠ ح ١ - وعنه الوسائل ج ١٨ / ٣١٢ ح ٣ - وعن التهذيب ج ١٠ / ١٤٨ ح ١٨.



## الباب الثاني والأربعون

في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة النبي وبعده صلى الله عليه وآله وسلم

١ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رض)، ومحمد بن الحسن (رض)، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد (١)، قال: حدثنا جعفر بن محمد النوافلي (٢)، عن يعقوب بن يزيد (٣) قال: قال أبو عبد الله بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عبيد (٤)، عن عمرو بن أبي المقدام (٥)، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن حنيفة (رض)، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان، وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي

- 
- (١) أحمد بن الحسين بن سعيد: بن حماد بن سعيد بن مهران أبو جعفر الأهوازي الملقب بدنندان، توفي بقم - عنوانه النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم.
- (٢) جعفر بن محمد النوافلي: روى الصدوق في "العيون" في الباب (٤٥) عن الأسدي عن الحسن بن عيسى الخراط عنه عن الإمام الرضا عليه السلام حديثاً يدل على حسن اعتقاده.
- (٣) في بحار الأنوار: يعقوب بن الرائد.
- (٤) في المصدر المطبوع: موسى بن عبيدة.
- (٥) عمرو بن أبي المقدام: ثابت (ميمون) بن هرمز الكوفي أبو ثابت المتوفى (١٧٢).

أو وصى نبي، فإن شئت سألتك، وإن شئت أعفيتك (١)، قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود.

قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم عهدا فيه يحتذى (٢) عليه، ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم، من مرة؟ وإلى ما يصير آخر الأوصياء إذا رضى محتهم؟ فقال له علي عليه السلام: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبنى إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أجبتك لتسلمن؟ قال: نعم.

فقال علي عليه السلام: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن، ليلوا صبرهم، فإذا رضى محتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟

فأخذ علي عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أنبئك بذلك يا أخا اليهود، فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال:

(١) قوله: " فإن شئت سألتك وإن شئت أعفيتك " ليس موجودا لا في المصدر المطبوع ولا في البحار.

(٢) احتذى مثال فلان وعلى مثاله: اقتدى وتشبه به.

إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر  
بدت لي من كثير منكم.

فقام إليه الأشر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا فوالله إنا لنعلم أنه ما على  
ظهر الأرض وصى نبي سواك، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا نبيا سواه،  
وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا.

فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن الله  
عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن،  
فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعا، قال: فيم وفيم يا  
أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا عليه الصلاة والسلام،  
وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته، وأسعى بين يديه (١)  
في أمره، فدعا صغير بنى عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله،  
وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه، وهجروه، ونابدوه (٢)،  
واعترلوه، واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له، ومخالفين عليه، قد استعظموا  
ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم، ولم تدركه عقولهم، فأجبت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في  
ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الأرض خلق يصلى أو  
يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري، وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم  
أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى  
يا أمير المؤمنين.

وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في  
قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم  
الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل

(١) في المصدر: وأسعى في قضاء بين يديه.

(٢) نابذوه: خالفوه وفارفوه عن عداوة.

تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ (١) من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه، ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعهم بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضى دمه هدرا، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك، وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها، والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن أقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعت في مضجعه، وأقبلت رجالات قريش موقنة في نفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي، ودفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخوا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع صاحبي رضي الله عنهما (وقد فعل) وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة، سوى من قتلت من جحاحجة (٢) قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم - رحمة الله عليه - ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الرابعة يا أخوا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم (٣) قد استحاشوا (٤) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر

(١) الفخذ (بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة): الحي والقبيلة.

(٢) الجحاحجة (جمع جحاح بفتح الجيم): السيد المسارع إلى المكارم.

(٣) بكرة أبيهم: قال الجزري في الحديث: "جاءت هوازن على بكرة أبيها" يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاؤوا جميعا.

(٤) استحاشوا: يقال: استحوش الصيد أي حاشه وجمعه.

مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنبأه بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم في المدينة كل يقول: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وقتل أصحابه، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا وسبعين جراحة، منها هذه وهذه ثم ألقى عليه السلام رداءه، وأمر يده على جراحاته، وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت عقدا وميثاقا لا ترجع عن وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فخذق (٢) على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، فترى في أنفسها القوة وفيها الضعف، ترعد وتبرق (٣)، ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم، فتأبى ولا يزيد لها ذلك إلا عتوا، وفارسها فارس

(١) في المصدر والبحار: قتل النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) خندق خندقه: حفر الخندق وهي حفيرة حول أسوار المدينة أو عموما، فارسية.

(٣) أرعد وأبرق: أوعد وهدد.

العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر (١) كالبعير المغتلم (٢)، يدعو إلى البراز، ويرتجز ويخطر (٣) برمحه مرة وبسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حمية تهيجه، ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا، وضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقا على من ابن عبد ود، فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره، وضربني هذه الضربة وأوماً بيده إلى هامته فهزم الله قريشا، والعرب بذلك وبما كان منى فيهم من النكاية، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك، قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أبا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خبير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار، وأكثر عدد، كل ينادى ويدعو ويبادر إلى القتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال، وأهمت كل امرئ نفسه، فالتفت بعض أصحابي إلى بعض، وكل يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم، فلم يبرز إلى منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحنته. ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبى من أجد من نسائها، حتى فتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده، ثم التفت إلى أصحابه فقال عليه السلام: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

(١) هدر البعير: ردد صوته في حنجرتة.

(٢) اغتلم: كان منقادا للشهوة، والبعير المغتلم: الذي هاج من شهوة الضراب.

(٣) خطر الرجل برمحه وبسيفه: رفعه مرة ووضعته أخرى.

فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرًا كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه، وينذرهم عذاب الله، ويعددهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى الثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة، وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل منى إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد، ويبدى إلى البغضاء، ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منى في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وآله، فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً، وليس لاحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لوصفت ذلك، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية.

فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله، لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها، والأهوال التي ركبتها، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منا به، وظهوراً منا عليه، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك، كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيها.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبورا.

أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد أنس به، أو اعتمد عليه، أو استنيم (١) إليه، أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله، هو رباني صغيرا، وبوأي كبرا، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتيم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب، وعال (٢) لي النفس والولد والأهل، هذا في تصارييف أمر الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة (٣) عند الله عز وجل، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة (٤) كانت تنهض به. فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح (٥) ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم، والافهام، والقول، والاستماع، وسائر الناس من غير بنى عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به: من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصلاة عليه، ووضع في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر (٦) دمعة، ولا هائج زفرة، ولا لاذع حرقة، ولا جزيل مصيبة، حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله على، وبلغت

(١) استنم إليه: سكن.

(٢) عال لي النفس والولد والأهل: كفاهم معاشهم.

(٣) الحظوة (بكسر الحاء المهملة وضمها): المكانة والمنزلة وفي المصدر: معالي الحق.

(٤) العنوة: القهر.

(٥) الفادح: الصعب المثقل.

(٦) بادر دمعة: الدمعة التي تبدر من غير اختيار. والزفرة: النفس الطويل. ولذع الحب قلبه:

آلمه، ولذعت النار الشيء: لفحته.



منه الذي أمرني به، واحتملته صابرا محتسبا، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أبا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني في حياته على جميع أمته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدى إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته، والأمين على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شئ من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة (١) بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله أحدا من أبناء (٢) العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس مما يخاف على نقضه ومنازعته، ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه وأخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده. ثم كان آخر ما تكلم به في شئ من أمر أمته أن يمضى جيش أسامة ولا يختلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز (٣)، وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا (٤) مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما

(١) أسامة بن زيد بن حارثة الصحابي المتوفى سنة (٥٤) هـ.

(٢) في المصدر والبحار: أفناء العرب، أي الذين لم يعلم ممن هم.

(٣) أوعز إيعازا إليه في كذا أن يفعله أو يتركه: تقدم وأشار.

(٤) في البحار: وأخلوا بمواضعهم.

أنهضهم له وأمرهم به، وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم، والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه.  
فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم، من غير مناظرة لاحد منا بنى عبد المطلب، أو بمشاركة في رأى، أو في استقالة (١) لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود (٢)، فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها.

فكان هذا يا أخا اليهود أقرح (٣) ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية، وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.  
فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل أيامه، ويلزم (٤) غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إلى حقي الذي جعله الله لي عفوا (٥) هنيئا من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه، وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة، لعل فلانا يقول فيها: نعم، وفلانا يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله

(١) استقاله البيعة: طلب منه أن يحلها.

(٢) المصدود: الممنوع.

(٣) قرحه: جرحه.

(٤) أي كان يقول: لم يكن هذا مني بل كان من غيري - وفي المصدر: يلوم غيره.

(٥) جعله الله لي عفوا: أعطاني من غير مسألة.

ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا (١) وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني إلى آخر حقي، ويبدلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلى بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة، ولا إراقة الدماء.

فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: من أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم (٢)، وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه، ولكانت هذه أخت أختها، ومحلها منى مثل محلها، وأخذنا منى ما جعل الله لي، فاجتمع إلى من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى، وممن بقي ممن أخره (٣) الله من اجتمع، فقالوا فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا وبقينا وإشفاقا من أن تفنى عصابة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالين مرة وبالشدّة أخرى، وبالبدل (٤) مرة وبالسيف أخرى.

حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار (٥) والشبع والري واللباس والوطأ (٦) والدثار، ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوى الليالي والأيام جوعا عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيره لنا خاصة دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا، فيؤثر به رسول الله أرباب النعم

(١) يقال: رجع عودا على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه.

(٢) أي القائم بعد الرسول صلى الله عليه وآله يعني أبا بكر.

(٣) في البحار: من مضى رحمه الله ومن بقي ممن أخره الله.

(٤) في المصدر المطبوع: بالنذر مرة.

(٥) قال العلامة المجلسي بعد ذكر الخبر: ولعل الكر والفر كناية عن الاخذ والجري، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين، والكزم بالتحريك: شدة الاكل، والقزم: اللوم والشح.

(٦) الوطاء (بكسر الواو وفتحها): خلاف الغطاء وهي ما تفرشها، والدثار: الثوب الذي يستدفا به من فوق الشعار، وما يتغطى به النائم.

والأموال تألفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة (١) التي لاخلاص لنا منها دون بلوغها أو فناء آجالها.

لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على إحدى منزلتين: إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع، وإما خاذل يكفر إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أني منه بمنزلة هارون من موسى، يحل به في مخالفتي والامسك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء (٢) ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم، (وكان أمر الله قدرا مقدورا) (٣).

ولو لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه، لعلم من مضى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا، لسوابقي وقرابتي ووراثتي، فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها، وقد قبض محمد صلى الله عليه وآله وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته، ولا في يد الأولى (٤) تناولوا، ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان

(١) الخطة (بضم الخاء وتشديد الطاء): الامر المشكل الذي لا يهتدى إليه.

(٢) الصعداء (بضم الصاد وفتح العين): التنفس الطويل من هم أو تعب.

(٣) الأحزاب: ٣٨.

(٤) الأولى: جمع للذي من غير لفظه كما قال ابن مالك: جمع الذي الأولى الذين مطلقا.

يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله، ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشك أنى قد استرجعت (١) حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت التمسها، وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت.

فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوما أنا سادسهم ولم يسؤني (٢) بواحد منهم، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله، ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا، وصير ابنه فيها حاكما علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبرا، فمكث القوم أيامهم كلها، كل يخطب لنفسه، وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري (٣) فناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم، وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، فدعاهم (٤) حب الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم. فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه،

- 
- (١) قال في البحار بعد ذكر الحديث في بيانه: قوله عليه السلام: " لم أشك أنى قد استرجعت حقي " أقول: أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه عليه السلام بناء على ظاهر الأمر، مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشرقياء، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضى أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى: (لا ريب فيه).
- (٢) في المصدر المطبوع: " ولم يستوني " وفي البحار: " ولم يستوفى " وفي الاختصاص: " ولم يساوني " وعلى كل فلا يخلو عن إجمال.
- (٣) في الاختصاص: " فإذا سألوني عن أمري ".
- (٤) في المصدر، والاختصاص، والبحار: " دعاهم ".

التمس منى شرطاً أن أصيرها له بعدي (١)! فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء، والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول، وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالها (٢) عنى إلى ابن عفان طمعاً في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلاً عن دونهم لا بيدر (٣) التي هي سنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته.

ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على (٤) هذه، يستقبلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود أكبر من أختها، وأفظع (٥) وأخرى أن لا يصبر عليها، فأناني منها الذي لا يبلغ وصفه، ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض (٦) وأبلغ منها.

ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب منى! يسألني خلع ابن عفان، والثوب عليه، وأخذ حقي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يرد الله عز وجل على حقي. فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختها قبلها،

- 
- (١) في الاختصاص: "التمس منى شرطاً بطائفة من الدنيا أصيرها له".  
(٢) في الاختصاص: "شد من القوم مستبد فأزالها عنى" وفي البحار: "أزالها عنى إلى ابن عفان رجل لم يستو به" الخ.  
(٣) أي غزوة بدر.  
(٤) في الاختصاص: "وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عامة يستقبلهم. الخ" وكذلك في المصدر المطبوع.  
(٥) في بعض النسخ: "أقطع".  
(٦) الأمض: الأوجع.

ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها،  
وعلمت أنى إن حملتها على دعوة الموت ركبتة، فأما نفسي فقد علم من حضر  
ممن ترى وممن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الموت عندي  
بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى (١).  
ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وعمى حمزة، وأخي جعفر،  
وابن عمى عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ورسوله، فتقدمني أصحابي،  
وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله فينا: (من المؤمنين رجال  
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا  
تبديلا) (٢) حمزة، وجعفر، وعبيدة (٣)، وأنا والله المنتظر - يا أخا اليهود وما  
بدلت تبديلا.

وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك إلا أنى عرفت من أخلاقه  
فيما اخترت منه بما لن يدعه حتى يستدعى الأبعاد إلى قتله وخلعه، فضلا عن  
الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من  
" لا " ولا " نعم " ثم أتاني القوم، وأنا علم الله كاره، لمعرفتي بما  
يطمعون (٤) به من اعتقال (٥) الأموال والمرح (٦) في الأرض، وعلمهم بأن تلك  
ليست لهم عندي، شديد (٧) عادة منتزعة، فلما لم يجدوا عندي تعللوا

(١) الصدى (بفتح الصاد المهملة كعصا): العطش الشديد.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) في الاختصاص: فمن قضى نحبه حمزة وعبيدة وجعفر.

(٤) في البحار، والخصال المطبوع: " بما تطاعموا به " وقال في البحار في بيان الحديث: قوله: " بما  
تطاعموا به " أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذته.

(٥) اعتقال الأموال: اكتسابها وضبطها من قولهم: عقل البعير واعتقله إذا شد يديه، وفي بعض  
النسخ: " اعتقاد الأموال " بالدال. ويؤول إلى المعنى الأول، يقال: اعتقد ضيعة ومالا أي  
اقتناها.

(٦) المرح (بفتح الميم والراء المهملة): النشاط والفرح الشديد.

(٧) قال في البحار: قوله: " وشديد عادة منتزعة " كذا فيما عندنا من النسخ، ولعل قوله: " عادة " مبتدأ، و " شديد " خبره، أي انتزاع العادة وسلبها شديد.

الأعاليل، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أبا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطعموا في تلك منى وثبوا بالمرأة علي، وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرجال، وأقبلوا بها تخبط (١) الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوآب (٢)، وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال، في عصابة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أتت أهل بلدة، قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عذبة آرائهم، وهم جيران بدو، ووراد بحر، فأخرجتهم، يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين، كلاتهما في محلة المكروه ممن إن كفتت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي (٣) كرهت.

فقدمت الحجة بالاعذار والانذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك، فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا، فلما أبوا إلا هي، ركبها منهم، فكانت عليهم الدبرة (٤)، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخر ما مثل الذي وسعني منه أولا من الاعطاء والامسك، ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم على بامساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء، وقتل الرعية، وتحكيم النساء

(١) خبط البعير الأرض: ضربها، ويقال: خبطه أي ضربه ضربا شديدا والفيافي: جمع الفيفاء وهي المغارة لا ماء فيها.

(٢) الحوآب (بفتح الأول وسكون الثاني) والهمزة المفتوحة: موضع في طريق البصرة.

(٣) في الاختصاص: إلى الذي كرهت.

(٤) الدبرة (بالتحريك): الهزيمة، وفي بعض النسخ: "عليهم الدائرة".



النواقص العقول والحظوظ على كل حال، كعادة بنى الأصفر (١) ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فاصبر (٢) على ما كرهت أولاً وآخراً، وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الامر إلا بعد ما قدمت وأخرت، فتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعدرت وأندرت، وأعطيت القوم كل شئ التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كل شئ لم يلتمسوه.

فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان منى إليهم شهيدا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة - يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد، وهو طليق بن طليق، معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول (٣) من سلم على بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، يجدد لي بيعته كلما أتاني.

وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلى حقي، وأقره في معدنه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا، وفي أمانة حملناها حاكما، كر على العاصي بن العاص فاستماله، فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفئ دون قسمه درهما، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يحبط البلاد بالظلم، ويطأها بالغشم (٤)، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه ناواه.

(١) المراد بنى الأصفر أهل الروم لان أباهم الأول كان أصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.

(٢) في المصدر المطبوع، والبحار، والاختصاص: " فأصير إلى ما كرهت "

(٣) يعني أبا سفيان في أول خلافة أبي بكر.

(٤) الغشم: الظلم.

ثم توجه إلى ناكثا علينا، مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا،  
والانباء تأتيني والاحبار ترد على بذلك، فأتاني أعور ثقيف، فأشار إلي أن  
أوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما أوليه منها! وفي الذي أشار به الرأي في أمر  
الدنيا، لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا، وأصبت لنفسي في  
ذلك عذرا، فأعلمت (١) الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله  
عز وجل ولسوله ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني  
عن توليته، ويحذرنني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني لاتخذ  
المضلين عضدا، فوجهت إليه أخا (٢) بجيلة مرة، وأخا الأشعريين مرة،  
كلاهما (٣) ركن إلى الدنيا، وتابع هواه فيما أرضاه.  
فلما لم أره (٤) يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا، فشاورت من معي  
من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدرين، والذين ارتضى الله  
عز وجل أمرهم، ورضى عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين  
والتابعين، فكل يوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة، ومنعه مما نالت يده، وإني  
نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كل موضع كتبي، وأوجه إليه رسل،  
أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم  
على ويتمنى على الأماني، ويشترط على شروط لا يرضاها الله عز وجل ورسوله،  
ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد  
صلى الله عليه وآله أبارا فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟  
والله لقد رأينا (٥) مع النبي وما تقدمنا (٦) خمسة إلا كان سادسهم، ولا

(١) في بعض النسخ: " فأعملت الرأي " وفي الاختصاص: " فما عملت الرأي ".  
(٢) المراد به جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي المتوفى سنة (٥١) هـ والمراد بالثاني إما  
زياد بن نضر بن بشر بن مالك بن الديان الحارثي، وأما أبو موسى الأشعري والله العالم، قال  
مصصح الخصال: لم أعثر على إرسال أحدهما إلى معاوية ولعله سهو من الراوي.  
(٣) ولعل الصحيح: " فكل منهما " والسهو من النسخ.  
(٤) في المصدر: " فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك " وفي الاختصاص: " فلما رأيت لم يزد فيما  
انتهك ".  
(٥) في المصدر المطبوع وكذلك البحار: " لقد رأيتنا " وفي الاختصاص: " لقد أتينا ".  
(٦) في المصدر وهكذا الاختصاص: " وما يعد منا خمسة ".

أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب (١) على عثمان، ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته، أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموه (٢) لهم أمرا فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكمتناهم إلى الله عز وجل بعد الاعتذار والانداز، فلما لم يزد ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا، وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلح حزب الشيطان بها حتى يقضى الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن، فلم يجد من الموت منجا إلا الهرب.

فركب فرسه وقلب رايته! لا يدري كيف يحتال؟ فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الاعلام، والدعاء إلى ما فيها، وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا (٣)، وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا، فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنه لا منجا له من القتل أو الهرب غيره.

فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم (٤) وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته، وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر، ومن ابن العاص معه، وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت، شئت أو أبيت، حتى أخذ

(١) ألب (كنصر): تجمع وتحشد.

(٢) موه عليه الأمر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه، أو بلغه خلاف ما هو.

(٣) في المصدر المطبوع: "ورحمة وتقياً" وفي الاختصاص: "ورحمة ومعنى".

(٤) في المصدر المطبوع: "أخيارهم".

بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بآبن عفان أو ادفعوه إلى ابن هند برمته (١)! فجهدت - علم الله - جهدي، ولم أدع علة (٢) في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق (٣) الناقة أو ركضة (٤) الفرس، فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي.

فوالله ما منعتني أن أمضى على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما - فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل.

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا، تحكّموا في الأمور، وتخيروا الأحكام والآراء، وتركوا المصاحف، وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذا كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء. فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أرضى رأيه وعقله، وأثق بنصيحته ومودته ودينه، وأقبلت لا أسمى أحداً إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً (٥) وما ذاك إلا باتباع أصحابي له على ذلك، فلما أبوا إلا غلبت على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم، وفوضت ذلك إليهم، فقلدوه امرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المنخدوع عليها ندماً، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير

(١) برمته: بحملته.

(٢) في المصدر: " ولم أدع غلة في نفسي ".

(٣) فواق الناقة: قال في البحار: الفواق: الوقت ما بين الحلبتين، لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

(٤) الركضة: الحركة والدفقة، يقال: " ركض الفرس برجليه " أي استحثه للعدو.

(٥) سامه الامر: كلفه إياه، والعسف: الظلم.

المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السابعة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إلى أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار، ويقومون الليل، ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم على ومحاربتهم إياي من الدين، كما (١) يمرق السهم من الرمية، فيهم ذو الشدية (٢)، يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعنى بعد الحكمين - أقبل بعض (٣) باللائمة، فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا: كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضى بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا، فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمعوا على ذلك، وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى صوتهم لا حكم إلا لله.

ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة (٤)، وأخرى بحروراء (٥)، وأخرى راكبة رأسها تحبب الأرض شرقا حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنه، فمن تابعها استحيته، ومن خالفها قتلتها، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى، أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه، فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعييت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه. وكانوا - يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركننا قويا وسد منيعا، فأبى

(١) في المصدر وهكذا في البحار والاختصاص: مروق السهم من الرمية والرمية (بفتح الراء وكسر الميم): الصيد يرمى.

(٢) ذو الشدية (بضم الشاء المثناة وفتح الدال والياء المشددة): لقب رجل من الخوارج اسمه حرقوص بن زهير، أو ثرملة قتل يوم النهروان، قيل: هي مصغر الثدي وأدخل فيه الهاء لان معناها اليد وهي مؤنث، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي، ويقال له أيضا: " ذو اليدية " وقيل: هو مصغر " الثندوة " بحذف النون وانقلاب الواو ياء - مجمع البحرين في لفظ " ثدي " -

(٣) في المصادر الثلاثة: " أقبل بعض القوم على بعض باللائمة ".

(٤) النخيلة (مصغرا): موضع بقرب الكوفة على سمت الشام.

(٥) الحروراء (بالممد والقصر): موضع بقرب الكوفة كان أول تجمعهم وتحكيمهم فيه.

الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت رسلي تترى (١) وكانوا من جلة (٢) أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما، وأسرعت (٣) في قتل من خالفها من المسلمين، وتتابعت إلى الاخبار بفعلهم.

فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة، أوجه السفراء والنصحاء، وأطلب العتبي (٤) بجهدى بهذا مرة وبهذا مرة وأوماً بيده إلى الأشر، والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس الأرحبي، والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبتهما منهم فقتلهم الله - يا أخوا اليهود - عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون، حتى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الشدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثندي المرأة، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: قد وفيت سبعا وسبعا - يا أخوا اليهود - وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد (٥) فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود.

وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال عليه السلام: الأخرى أن تخضب هذه وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوَاب الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته.

ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ (٦) ابن ملجم لعنه

(١) تترى (بفتح التاء المشناة الأولى الثانية والألف المقصورة): من المواتره وهي المتابعة، وأصله "وترى" أبدلت الواو تاء كما في تراث - مجمع البحرين في لفظ وتر -

(٢) في الاختصاص: من أجلة أصحابي.

(٣) في البحار: "وشرعت في قتل".

(٤) العتبي (بضم العين كصغرى): الرجوع عن الإساءة إلى المسرة الرضى.

(٥) في الاختصاص: "وكان قد قربت".

(٦) في الاختصاص: "فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله أقبل رأس اليهود".

الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام، والناس حوله  
وابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإنني  
رأيت (١) في الكتب التي أنزلت على موسى (٢) أن هذا أعظم عند الله عز وجل  
جرما من ابن آدم قاتل أخيه، ومن القدار عاقر ناقة ثمود (٣).

-----  
(١) في الاختصاص: " فإنني قرأت في الكتب "

(٢) في الاختصاص: " على موسى بن عمران عليه السلام "

(٣) الخصال: ٣٦٤ - ٣٨٢ ح ٥٨ - والاختصاص: ١٦٣ - ١٨١ وعنهما البحار ج ٣٨ / ١٦٧ - ١٨٤

ح ١٠

## الباب الثالث والأربعون

في طلبه تعجيل الشهادة حين بشر بها

١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد (١) بن هارون قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن سعد الكناني، عن الأصمغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أبشر بالشهادة، فإنك مظلوم بعدي ومقتول، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ قال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك، يا علي لن تضل ولن تزل، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي (٢).

٢ - الشيخ في "أماله" قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثني أبو العباس أحمد (٣) بن الحسين

(١) أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي من شيوخ الصدوق حدثه في مسجد الكوفة سنة (٣٥٤) هـ وحدث عنه الصدوق في العيون، والأمال، وكمال الدين كثيرا وهو يروى عن الحميري وعلي بن إبراهيم القمي.

(٢) الأمال للصدوق: المجلس (٥٨) ح ١٧ ص ٣٠١ - وعنه البحار ج ٣٨ / ١٠٣ في ذيل ح ٢٦.  
(٣) أبو العباس أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي البراز عنونه ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ج ٢ / ٤٨ وقال: قدم علينا الري سنة (٢٥٧) هـ وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ / ٩٤ بعنوان أبي العباس السمسار.



البغدادي، قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ (١)، عن علي بن الأزهر (٢)، عن علي بن صالح المكي (٣)، عن محمد بن (٤) عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا جاء نصر الله والفتح) قال صلى الله عليه وآله: يا علي لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا (رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) يا علي إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأنا رسول الله، وهم مخالفون لسنتي، وطاعنون في ديني. فقلت: فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: على إحدائهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي، قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة فسل الله تعجيلها لي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ - وأومى إلى رأسي ولحيتي - فقلت: يا رسول الله أما إذا ثبت لي ما ثبت (٥) فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بشرى وشكر، فقال صلى الله عليه وآله: أجل، فأعد للخصومة فإنك تخاصم أمتي. قلت: يا رسول الله أرشدني الفلح، قال إذا رأيت قومك قد عدلوا

(١) ما عثرنا على الحسين بن عمر المقرئ ولكن يحتمل كما احتمله معلق "أمالي المفيد" كونه الحسين بن عمرو العنقزي أو الصقري فصحف وهو معنون في الجرح والتعديل للرازي ج ٣ / ٦١.

(٢) علي بن الأزهر الأهوازي الرامهرمزي كتب عنه أبو حاتم الرازي بالري وعنونه ابنه في الجرح والتعديل ج ٦ / ١٧٥ تحت رقم (٩٥٩) وقال: سئل أبي عنه فقال: صدوق.

(٣) علي بن صالح المكي العابد: معنون في "التقريب".

(٤) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عنونه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٨ / ١٨.

(٥) في المصدر المطبوع: "أما إذا بينت لي ما بينت".

عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان، يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله، دون الهوى والرأي وكأنك تقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات، واستحلوا الخمر بالبيذ، والبخص بالزكاة، والسحت بالهدية.

قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا افتتح الله، وبنا يختم الله، وبنا ألفت الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

ورواه الشيخ المفيد في "أماليه" قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى وسالق الحديث بالسند والتمن إلا أن فيه - فقلت: يا رسول الله إذا بينت لي ما بينت فليس موضع صبر، لكن موطن بشرى وشكر.

وفي نسخة من نسخ الشيخ في "أماليه" فقلت: يا رسول الله أما إذا شئت لي ما شئت فليس بموطن صبر، لكنه موطن بشرى وشكر (١).

٣ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد (٢) بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى (٣) بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدثني موسى بن جعفر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين

(١) الأمالى للطوسى ج ١ / ٦٣ - وأمالى المفيد: ٢٨٨ ح ٧ وعنهما البحار ج ٣٢ / ٢٩٧ ح ٢٥٧ - والبرهان ج ٤ / ٥١٧ ح ١ - وأخرج نحوه في البحار ج ٣٢ / ٣٠٨ ح ٢٧٤ عن شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ / ٢٠٦.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان: الأتباري روى عن الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام.

(٣) عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلي الضرير: روى عن الكاظم والجواد عليهما السلام وحدث عنه أبو يوسف الرحاطي، والأزهر بن بسطام بن رسيم، والحسن بن يعقوب وله كتاب رواه عنه عبيد الله بن عبد الله الدهقان معجم رجال الحديث ج ١٣ / ٢٠٦.

عليه السلام كاتب الوصية، ورسول الله صلى الله عليه وآله المملى عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلا (١) ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك، ليقبضها منا، ولتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها -، يعنى عليا عليه السلام -، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليا عليه السلام، وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب. فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا، قال فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا جبرئيل ربي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفا حرفا فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي، وشرطه علي، وأمانته، وقد بلغت، ونصحت، وأديت. فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك يا أبا أنت وأمي بالبلاغ، والنصيحة، والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أخذت وصيتي، وعرفتها، وضمنت لله ولى الوفاء بما فيها؟ فقال علي عليه السلام: نعم بأبي أنت وأمي على صمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال علي عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران، معهما

(١) في بعض النسخ: فأطرق مليا.

الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: ليشهدوا وأنا بأبي أنت وأمي أشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر (١) الله عز وجل أن قال له: يا علي، تفي بما فيها من موالة من والى الله ورسوله، والبراءة، والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك، وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقدك وغصب خمسك وانتهاك (٢) حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة، وبرء النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله: يا محمد، عرفه (٣) أنه ينهتك الحرمة، وهي حرمة الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط (٤)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت (٥) الحرمة، وعطلت السنن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من فضة (٦) لم تمسه (٧) النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في الوافي والبحار: " فيما امره الله "

(٢) في المصدر، والبحار، والوافي: " وانتهاك حرمتك " بتقديم التاء على الهاء.

(٣) في المصدر المخطوط: " أعلمه "

(٤) دم عبيط: خالص طري.

(٥) في المصدر المطبوع، والوافي، والبحار: " وإن انتهكت " بتقديم التاء على الهاء.

(٦) في المصدر المطبوع وكذلك الوافي والبحار: " من ذهب "

(٧) قال الفيض قدس سره في الوافي: " لم تمسه النار " وذلك لأنه كان من عالم الامر والملكوت، منزها عن مواد العناصر وتراكيبها.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثيرهم (١) وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم، والله شيء بعد شيء وحرف بحرف (٢) أما سمعت قول الله عز وجل: (إنا نحن نحیی الموتی ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) (٣) والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما قدمت (٤) به إليكما فقبلتماه؟ فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاضنا.

وفي نسخة الصفواني (ر ٥) زيادة (٥) (٦).

٤ - الشيخ ورام (٧) في كتابه قال: حدثنا محمد بن الحسن القصباني (٨)، عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال: حدثني عبد الله بن بلج المنقري، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدامة الأودي، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي، وكانت له صحبة، قال: لما كثر الاختلاف بين

١) قال في الوافي: التوثب: الاستيلاء على الشيء ظلما.

٢) في المصدر، وهكذا الوافي: "نعم، والله شيئا شيئا، وحرفا حرفا" وفي البحار: "شيء بشيء، وحرف بحرف".

٣) يس: ١١٤.

٤) في المصدر، وهكذا الوافي والبحار: "ما تقدمت".

٥) قوله: وفي نسخة الصفواني زيادة: قال العلامة المجلسي في "مرآة العقول": هذا كلام بعض رواة الكليني، فإن نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان الجمال، وكان ثقة فقيها فاضلا، ومحمد بن إبراهيم النعماني، وهارون بن موسى التلعكبري، وكان بين تلك النسخ اختلاف فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق والمفيد وأضرابهما الجمع بين النسخ والإشارة إلى الاختلاف بينها.

٦) الكافي ج ١ / ٢٨١ ح ٤ وعنه البرهان ج ٤ / ٥ ح ١ والوافي ج ٢ / ٢٦٤ ح ٤ - وفي البحار ج ٢٢ / ٤٧٩ ح ٢٨ عنه وعن الطرف: ٢٣ و ٢٤.

٧) أبو الحسين ورام بن أبي فراس من أحفاد مالك الأشتر توفي سنة (٦٠٥) هـ الذريعة ج ٢٠ / ١٠٩ -

٨) في البحار: "القضباني" بالضاد المعجمة.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحيت إلى ساحل البحر، فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس، (معتزلاً لأهل البحر (١) والارجاف (٢)) (٣). فخرجت من بيتي لبعض حوائجي، وقد ها (٤) الليل ونام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجى ربه ويتضرع إليه بصوت شجي (٥) وقلب حزين فنصت (٦) له وأصغيت (٧) إليه من حيث لا يراني، فسمعتة يقول: يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيين، أنت أرحم الراحمين، البدئ البديع الذي ليس كمثلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، أنت كل يوم في شأن، أنت خليفة محمد، وناصر محمد، ومفضل محمد، أنت الذي (٨) أسألك أن تنصر وصى محمد، والقائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه نصرك أو توفني برحمة.

قال: ثم رفع رأسه، فقعد (٩) مقدار التشهد، ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلمني يرحمك الله، فلم يلتفت، وقال: الهادي خلفك، فأسأله عن أمر دينك، قال: قلت: من هو؟ قال: وصى محمد من بعده، فخرجت متوجهاً إلى الكوفة، فأمسيت دونها، فبت قريباً من الحيرة، فلما أجنني الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر براية (١٠) ثم صف قدميه، فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللهم إني

(١) في المصدر: " لأهل الهجر "

(٢) الارجاف (بكسر الهمزة): الخوض في الاخبار السيئة والفتن بقصد أن يهيج الناس.

(٣) " البحار " خال عما بين القوسين.

(٤) هاء: سكن، هاء الليل: نام الناس فيه.

(٥) الشجي: الحزين.

(٦) نصت له (بصيغة المتكلم): سكت مستمعا له.

(٧) في البحار: " فأنست إليه "

(٨) ليس في البحار: " أنت الذي "

(٩) في البحار: " وجلس بقدر التشهد "

(١٠) الراية: ما ارتفع من الأرض.

سرت فيهم بما أمرني به رسولك و صفيك، وقتلت من المنافقين كلما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم يبق لي خلة أنتظرها إلا المرادي، اللهم فاجعل له (١) الشقاء، وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذ سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقفوته (٢)، فدخل منزله، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم ألبث أن نادى المنادى بالصلاة، فخرج وتبعته، حتى دخل المسجد، فغمصه ابن ملجم لعنه الله بالسيف (٣).

٥ - الشيخ في "أماله" قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المنقري (٤) الكندي، عن عبد الصمد بن علي النوفلي، عن أبي إسحق السبيعي عن الأصبع بن نباته العبدي، قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا: أنا، والحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء، فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزلة، فبكيت، فخرج الحسن عليه السلام، وقال: ألم أقل لكم انصرفوا؟ فقلت: لا والله يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تتابعني نفسي، ولا تحملني أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وبكيت، فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل،

(١) في البحار: فعجل له الشقاء "

(٢) في البحار: "فتبعته "

(٣) تنبيه الخواطر: ج ٢ / ٢ - وعنه البحار ج ٤٢ / ٢٥٢ ح ٥٤.

(٤) في المصدر: "محمد بن سلمان المقرئ" - وفي أمالي المفيد والبحار: "محمد بن سليمان المقرئ" وعلى أي حال ما ظفرت له ولمن روى عنه ترجمة.

فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وهو إذا مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزع (١)، واصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكبت عليه فقبلته، فقال لي: لا تبك يا أصبغ فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله إنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكى لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك (٢).

٦ - السيد الرضى (رض) في "الخصائص" وابن شهر آشوب في "الفضائل" رحمهما الله تعالى: لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال عليه السلام: فزت ورب الكعبة (٣).

- 
- (١) نزع الدم فلانا: خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف.  
(٢) أمالي الطوسي ج ١ / ١٢٢ وأمالي المفيد: ٣٥١ - وعنهما البحار ج ٤٢ / ٢٠٤ ح ٨.  
(٣) الخصائص: ٦٣ - المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ / ٣١٢ وعنه البحار ج ٤٢ / ٢٣٩.



## الباب الرابع والأربعون

في صفته عليه السلام

١ - قال الشيخ علي بن عيسى في " كشف الغمة " : صفة علي عليه السلام قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي: عن أبي إسحق، قال: لقد رأيت عليا عليه السلام أبيض الرأس واللحية، ضخم البطن، ربعة (١) من الرجال.

وذكر ابن مندة (٢) أنه كان شديد الأدمة، ثقیل العينين، عظيمهما، ذا بطن وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللحية، صلوات الله عليه وآله الطاهرين.

وزاد محمد بن (٣) حبيب البغدادي صاحب " المعبر الكبير " آدم اللون، حسن الوجه، ضخم الكراديس (٤)، واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين. أما في الصورة فيقال: رجل أنزع: بين النزع، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة، وهما النزعتان، ولا يقال لامرأة: نزعاء، ولكن زعراء، والبطين: الكبير البطن.

- 
- (١) الربعة (بفتح الأول وسكون الثاني): الوسيط القامة، للمذكر والمؤنث.  
(٢) مشترك بين ستة أشهرهم: يحيى بن عبد الوهاب الأصفهاني المؤرخ المتوفى (٥١١) هـ.  
(٣) محمد بن حبيب أبو جعفر المؤدب البغدادي المتوفى بسامراء سنة (٢٤٥) هـ.  
(٤) الكردوسة (بضم الكاف وسكون الراء جمعه الكراديس): كل عظيمين التقيا في مفصل.

وأما المعنى فإن نفسه نزعت (يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعاً: اشتاق، ونزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها) (١) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى اجتناب السيئات فسد عليه مذهبها، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحلاها. وامتلاً علماً فلقب بالبطين، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين.

أما ما ظهر من علمه فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سرى الرياح.

وأما ما بطن فقال: " بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

ومما ورد في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العز المحدث (٢) وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب (٣) الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً مما ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتب على أتوار الشمع (٤) الاثني عشر التي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من الرجال، أدعج (٥) العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر، حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شئن الكفين (٦) أغيد (٧) كأن

(١) في هامش البحار: أما بين العلامتين إما جملة معترضة وإما تعليقة كانت في الهامش فأثبتها النساخ في المتن.

(٢) هو عز الدين الرسعني عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الحنبلي الموصلية توفى بسنجار سنة (٦٦٠) هـ ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ / ٢٧٤ -

(٣) صاحب الموصل: الملك بدر الدين لؤلؤ الأرميني الأتابكي توفى سنة (٦٥٧) هـ العبر ج ٥ / ٢٤٠

(٤) في هامش البحار: الاتوار: جمع تور (بفتح التاء) وهو إناء صغير من صفر أو حجارة كالإجانة. وكان المراد هنا ما ينصب فيه الشمع.

(٥) إذا كانت العين سوداء شديداً مع سعتها قيل لها: دعجاء ولصاحبها: أدعج.

(٦) قال الجزري: " شئن الكفين والقدمين " أي إنهما يميلان إلى الغلط والقصر وقيل: هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال وبدم في النساء - النهاية ج ٢ / ٢٠٤

(٧) الاغيد: الذي مالت عنقه ولانت أعطافه.

عنقه إبريق فضة، أصلع، كث اللحية، لمنكبيه مشاش (١) كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، وقد أدمجت إدماجا، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن ينفس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوى، شجاع، منصور على من لاقاه، انتهى كلام علي بن عيسى رحمه الله (٢).

٢ - كتاب "الصفوة" لبعض العامة قال: صفته كان أبيض طويلا، ويقال: لم يكن بالطويل ولا بالقصير، إلى الجف في اللحم ما هو، ويقال: كان أسمر اللون، خفيف العارضين.

-----  
(١) المشاش (بضم الميم) رؤوس العظام اللينة. والسبع الضاري: المعتاد بالصيد لا يصير عنه.  
(٢) كشف الغمة ج ١ / ٧٥ وعنه البحار ج ٣٥ / ٤ ح ٢ - وأورد صدره الخوارزمي في المناقب: ١٢.

الباب الخامس والأربعون  
أن أمير المؤمنين عليه السلام وبنيه الأئمة عليهم السلام أفضل  
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعد الهاشمي (١)، قال  
حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني  
قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد  
ابن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا  
عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن  
جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن  
الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام،  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني،  
ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل  
أم جبرئيل؟.

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه  
المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل  
بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، فإن الملائكة لخدامنا وخدام مجينا، يا علي  
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم، ويستغفرون للذين

(١) في العيون: الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة (٣٥٤) هـ.

آمنوا بولايتنا (١).

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟ وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزعتنا عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله.

فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل (٢) إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله (٣)، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق (٤) لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتمدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون (٥)؟ وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني، وأقام مثني مثني ثم قال: تقدم يا محمد فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم لان

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمن: الآية: ٧.

(٢) في كمال الدين: " وأنه عظيم المحل "

(٣) في كمال الدين: " بالله العلي العظيم "

(٤) في العيون: " ما يستحق لله تعالى "

(٥) إشارة إلى ما في سورة الحجر الآية ٣٠ وغيرها من السور.

الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك (١) خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد، وتخلف عنى فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضوع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدى الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ (٢) بي في النور زخة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه، فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت: يا محمد أنت عيدي وأنا ربك فأياي فاعبد، وعلى فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على برיתי، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت أثنى عشر نورا، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصى من أوصيائي أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي.

فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على برיתי، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلنن بهم كلمتي، ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننهم مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذللن له السحاب الصعاب، ولأرقينن في الأسباب، ولأنصرنن بجندي، ولأمدنن بملائكتي حتى تعلقو دعوتي، ويجمع الخلق على

(١) وفي نسخة: " وفضلك يا محمد خاصة "

(٢) زخ (بالزاي والخاء المعجمة) الجمر: برق شديدا. زخ الحادي بالإبل: سار بها سيرا عنيفا. وفي العلل المطبوع: " فزج بي " زج بالشئ (بالجيم): رمى به. وفي بعض النسخ: " فزج بي " (بالراء المهملة والجيم): حركني وحزني.

توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة (١).  
٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا  
محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر  
ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش (٢)، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم  
ابن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضته التي توفى فيها، ودخلت فاطمة  
عليها السلام ورأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا  
رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك، فاغرورت عينا رسول الله  
صلى الله عليه وآله بالبكاء.

ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا  
وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة  
فاختارني من خلقه وجعلني نبيا، ثم اطلع (٣) اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك،  
وأوحى إلي أن أزوجك إياه، وأن أتخذه وليا ووزيرا، وأن أجعله خليفتي في أمتي  
فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي  
من أهلي.

ثم اطلع إلى الأرض الثالثة فاختارك وولديك، وأنت سيدة نساء أهل الجنة  
وابنك حسن وحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأنا وبعلك وأوصيائي إلى يوم  
القيامة كلهم هادون مهديون، أول الأوصياء بعدي أخي علي، ثم الحسن، ثم  
الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلي

(١) علل الشرائع: ٥ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ باب ٢٦ ح ٢٢ - وكمال الدين: ٢٥٤ -  
وتقدم الحديث في الباب الأول ح ١ وله تخريجات ذكرناها هناك.  
(٢) أبان بن أبي عياش فيروز التابعي: عد من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.  
(٣) في المصدر: " اطلع إلى الأرض اطلاعة "

الله من درجتي ودرجة أخي، أما تعلمين يا بنتي (١) أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: يا بنية إن لبعلك مناقب، إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام. وإن الله عز وجل علمني علماً لا يعلمه غيره، وعلم ملائكته ورسله علماً، فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت، فليس لأحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنك يا بنية زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم، ولا يعطها أحدا من الآخرين غيرنا، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب، وهو عم أبيك، قالت: يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك (٢)؟ قال: لا، بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة. ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قالت: وأي هؤلاء الذين سميتهم أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي

(١) في المصدر: " يا بنية ".  
(٢) في المصدر: " قتلوا معه ".



وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا، -  
وأشار بيده إلى الحسين -، منهم المهدي عليه السلام.  
وإنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم نظر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أشهد الله أني  
سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم في الجنة معي.  
ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي، وستلقى  
من قريش شدة، ومن تظاهروا عليك وظلمهم، فإن وجدت عليهم أعوانا  
فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك  
ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون  
أسوة حسنة إذ استضعفه قومه، وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش وتظاهروا  
عليك، فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علي  
إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، فلو شاء الله  
لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة، ولا ينازع في شئ من  
أمره، ولا يجحد المفضول لذوي الفضل فضله، ولو شاء الله لعجل النعمة،  
وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم، ويعلم الحق إلى مصيرة، ولكنه جعل الدنيا  
دار الاعمال، وجعل الآخرة دار القرار، (ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزى  
الذين أحسنوا بالحسنى) (١) فقال عليه السلام: الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا  
على بلائه (٢).

٣ - الشيخ في "أماله" قال أخبرنا محمد بن محمد، يعني المفيد، قال:  
حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة (٣) قال: حدثنا أبو القاسم نصر

(١) النجم: ٣١.

(٢) كمال الدين: ٢٦٢ ح ١٠ - وعنه البحار ج ٢٨ / ٥٢ ح ٢١ وعن سليم بن قيس: ٦٩.

(٣) هو الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين السجاد  
عليهما السلام المعروف بالمرعشي الطبري كان من وجوه السادة، ذكره علماء الرجال وأنوا عليه  
بكل جميل، توفي سنة (٣٥٨) هـ.

ابن الحسن الوراميني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشاب الصيرفي مولى بني هاشم، قال: حدثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد (١) على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، فابتدأني فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله.

العائب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض، وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الصادق (٢) الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم (٣) ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت (٤) مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الرب، وأن محمد

(١) سليمان بن خالد: أبو الربيع الهلالي الأقطع، خرج مع زيد فقطعت إصبعه لم يخرج من أصحاب الباقر عليه السلام معه غيره. روى عن الباقر والصادق عليهما السلام - جامع الرواة ج ١ / ٣٧٧ -

(٢) في البحار: " وأنا الفاروق الأكبر "

(٣) قال المجلسي في بيان الحديث: قوله: " صاحب العصار والميسم " فسيأتي أنه عليه السلام الدابة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة، معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين لتمييزوا.

(٤) قوله عليه السلام: " وقد حملت " أي حملني الله من العلم والايان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صلى الله عليه وآله. وفي بعض النسخ: " ولقد حملت على مثل حمولته " فيمكن أن يقرأ " حملت " على المجهول المتكلم، وعلى التخفيف، " والحمولة " بفتح الحاء، أي حملني الله تعالى على مثل ما حملة عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

يدعى فيكسى، ويستنطق فينطق، وأدعى فأكسى وأستنطق فأنطق، ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي، علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب (١) ٤ - ومن طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد، قال: أخبرني شهردار (٢) إجازة، أخبرني عبدوس كتابة، أخبرني أبو طالب (٣)، حدثني ابن مردويه، حدثني أحمد بن محمد بن عاصم (٤)، حدثني عمران بن عبد الرحيم (٥)، حدثني أبو الصلت الهروي، حدثني الحسين بن الحسن الأشقر (٦)، حدثني قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت، فبكت حتى سالت دموعها على خديها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن لكرامة الله تعالى إياك زوجتك من أقدمهم سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختراني منهم، فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعه فاختر منهم بعلك، فأوحى إلي أن أزوجه إياك (٧) وأتخذة وصيا وأنا (٨).

- 
- (١) أمالي الطوسي ج ١ / ٢٠٨ - وعنه البحار ج ٢٥ / ٣٥٢ ح ١  
(٢) شهردار: بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة (٥٥٨) هـ - شذرات الذهب ج ٤ / ١٨٢ -  
(٣) أبو طالب الفضل بن محمد الشريف الجعفري الأصفهاني.  
(٤) أحمد بن محمد بن أحمد عاصم بن طلحة أبو عبد الله العاصمي الكوفي البغدادي ذكره النجاشي والشيخ.  
(٥) عمران بن عبد الرحيم: بن أبي الورد المتوفى سنة (٢٧١) هـ - دائرة الأعلمي -  
(٦) الحسين بن الحسن الأشقر: الفزاري الكوفي روى عن قيس الأسدي الكوفي.  
(٧) في المصدر: أن أزوجه إياه.  
(٨) مناقب الخوارزمي: ٦٢ - وعنه كشف الغمة ج ١ / ١٥٣ - وأخرجه في البحار ج ٣٧ / ٤١ ح ١٦ عن أمالي الطوسي ج ١ / ١٥٤.

وحديث الاطّاعة في عدة أسانيد مذكورة في كتاب " الانصاف " (١) في  
النص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

-----  
(١) من كتب المصنف فرغ منه (١٠٩٨).

الباب السادس والأربعون  
انه عليه السلام خير البرية من طرق الخاصة والعامة وهو من الباب  
الأول

١ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد،  
يعنى بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن  
القطواني، قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدثنا  
إبراهيم (١) بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن  
جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي  
طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله قد أتاكم أخي، ثم  
التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم  
الفائزون يوم القيامة.

ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله،  
وأعدلكم في الرعية بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال:  
فنزلت: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٢)  
قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام  
قالوا: قد جاء خير البرية (٣).

(١) إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة توفي سنة  
(١٩١) - ثقات ابن حبان ج ٨ / ٦٢ -

(٢) البيهقي: ٧.

(٣) أمالي الطوسي ج ١ / ٢٥٧ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٥ ح ٥ - والبرهان ج ٤ / ٤٩١ ح ٦.

٢ - محمد بن العباس بن ماهيار، المعروف بابن الجحام الثقة، في تفسيره " فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام " عن أحمد بن الهيثم (١)، عن الحسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر (٢)، عن يزيد بن شراحيل (٣) كاتب علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري، وعائشة من أذني (٤)، فأصغت عائشة لتسمع إلى ما يقول، فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٥)؟ ثم التفت إلى فقال: أنت يا علي وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض إذا جئت بالأمم تدعون غرا محجلين، متوجين، شباعا مرويين (٦).  
٣ - وعنه، عن أحمد بن هوزة (٧)، عن إبراهيم بن إسحاق (٨)، عن عبد الله بن حماد (٩)، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف (١٠)، عن يعقوب بن ميثم، أنه وجد في كتب أبيه أن عليا عليه السلام قال: سمعت رسول الله

(١) يحتمل أنه أحمد بن الهيثم بن إبراهيم أبو علي الخطاب الشوكي البغدادي المتوفى سنة (٣٠٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ووثقه.

(٢) يحتمل أنه إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي التابعي، وثقه ابن سعد.

(٣) زيد (أو يزيد) بن شراحيل الأنصاري كان ممن شهد لعلى عليه السلام بحديث الغدير

(٤) في المصدر: " عند أذني ".

(٥) البينة: ٧.

(٦) تأويل الآيات ج ٢ / ٨٣١ ح وعنه البحار ج ٢٣ / ٣٨٩ ح ٩٩ و ج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٥ والبرهان

ج ٤ / ٤٨٩ ح ١.

(٧) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، ويلقب أبوه هوزة، توفي سنة

(٣٣٣) ه بالنهروان.

(٨) إبراهيم بن إسحاق: الأحمري النهاوندي، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة

(٢٦٩) ه.

(٩) عبد الله بن حماد: الأنصاري، عده الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعده

النجاشي من شيوخ أصحابنا - رجال النجاشي ج ٢ / ١٥ -

(١٠) أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي الكوفي المتوفى سنة

(١٥٧) ه - إرشاد الأديب ج ٦ / ٢٢٠

صلى الله عليه وآله يقول: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (١) ثم التفت إلى فقال: أنت يا علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين. قال يعقوب: فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال: هكذا هو عندنا في كتاب على صلوات الله عليه وآله (٢).

٤ - وعنه، عن أحمد بن (٣) محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب (٤) بن سلام، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عنده، وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد هذا اليوم يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قل لي كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: العين تدمع وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وأنا بك يا إبراهيم لمحزون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيا، ثم قال: يا علي ادن مني، فدنا منه، فقال: ادخل أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع يقول الله عز وجل في كتابه:

(١) البينة: ٧.

(٢) تأويل الآيات ج ٢ / ٨٣١ ح ٤ - وعنه البحار ج ٣٣ / ٣٩٠ ح ١٠٠ و ج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٦ - والبرهان ج ٤ / ٤٩٠ ح ٢ - وفي البحار ج ٢٧ / ١٣٠ ح ١٢١ عن المحتضر نقلا عن التأويل.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله الوراق أبو الطيب، له أحاديث جيدة في طرق أصحابنا الإمامية واستفيد تشيعه من عدة أحاديث - الجامع في الرجال: ١٧٣

(٤) مصعب بن سلام: التميمي الكوفي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام برقم (٥٩٥).

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (١)؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) (٢)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم، ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم (٣).

٥ - وعنه، عن جعفر بن محمد الحسنى (٤) ومحمد بن أحمد الكاتب، قالوا: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية (٥) بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جده، أن عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم، وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت

إلى الكعبة قال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة؟ ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولكم إيمانا، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٦) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم

(١) البينة: ٧.

(٢) البينة: ٦.

(٣) تأويل الآيات ج ٢ / ٨٣٢ ح ٥ وعنه البحار ج ٢٤ / ٢٦٣ ح ٢٢ و ج ٦٨ / ٥٤ ح ٩٧ - والبرهان ج ٤ / ٤٩٠ ح ٣.

(٤) جعفر بن محمد الحسنى: بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان حيا في سنة (٣٠٧) هـ.

(٥) معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع المدني عد من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٦) البينة: ٧.



نعم (١).

٦ - ومن طريق المخالفين أبو المؤيد موفق بن أحمد، وهو من أعيان المخالفين في كتابه المعمول في فضائل علي عليه السلام قال: أنبأني أبو العلا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشعثي، أخبرنا أبو القاسم (٢) إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني ببغداد، أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا الحسن بن علي الأهوازي، حدثنا معمر بن سهل، حدثني أبو سمرة أحمد بن سالم (٣) حدثني شريك، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: " على خير البرية " (٤).

٧ - وعنه قال: أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلى من همدان، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا أبو الحسن (٥) محمد بن أحمد البزاز ببغداد، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي (٦)، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن أحمد القطوانى (٧) قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدثنا إبراهيم بن

- 
- (١) تأويل الآيات ج ٢ / ٨٣٣ ح ٦ - وعنه البحار ج ٣٥ / ٣٤٦ ح ٢١ و ج ٦٨ / ٥٥ ح ٩٨ - وتفسير البرهان ج ٤ / ٤٩٠ ح ٤ .
- (٢) أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنة (٤٧٧) هـ - العبر ج ٣ / ٢٨٦ -
- (٣) أبو سمرة الكوفي: أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة.
- (٤) مناقب الخوارزمي: ٦١ وعنه كشف الغمة ج ١ / ١٥٢ - وأخرجه في البحار ج ٩ / ٣٨ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ / ٦٩ .
- (٥) أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزاز البغدادي المتوفى سنة (٤١٧) هـ.
- (٦) القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون البغدادي الكوفي المتوفى سنة (٣٩٨) هـ - تاريخ بغداد ج ٨ / ١٤٦
- (٧) في المصدر: " محمد بن أحمد الغطريف " . وعلى أي حال لم أظفر على ترجمة له ولا لتالية: " إبراهيم بن أنس الأنصاري " .

جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب (رض)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده.

ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله منزلة.  
قال: في ذلك الوقت نزلت فيه: (إن الذين آمنوا وعموا الصالحات أولئك هم خير البرية) (١) قال: وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية (٢).

(١) البينة: ٧.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٦٢ - وعنه كشف الغمة ج ١ / ١٥٢ - وأخرج ذيله في البحار ج ٣٨ / ٩ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ / ٦٩.

## الباب السابع والأربعون

في حسن خلقه وإكرام الضيف والحياء وغير ذلك

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة، فقعدها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها، فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (١).

٢ - وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله فقال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي: أليس تريد الكوفة؟ فقال له: بلى، فقال له الذمي: فقد تركت الطريق؟ فقال له: قد علمت ذلك، قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله،

(١) الكافي ج ٢ / ٦٥٩ ح ١ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥٣ ح ٦ والوسائل ج ٨ / ٣٦٩ ح ٣.

فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال: نعم، قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم (١).

٣ - وعنه، عن علي بن إبراهيم، بإسناد له ذكره عن الحارث الهمداني، قال: سامرت (٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة، قال: فرأيتني لها أهلاً؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: جزاك الله عنى خيراً، ثم قام إلى السراج فأغشاها وجلس، ثم قال: إنما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك، فتكلم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد، فمن كتمها كتبت له عبادة، ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه (٣) (٤).

٤ - الشيخ في " التهذيب " بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسن (٥) بن علي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب (٦) ثم التفت يمينا وشمالا إلى ملكيه فيقول: أميطة عني (٧) فلكما الله على ألا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما (٨).

(١) الكافي ج ٢ / ٦٧٠ ح ٥ - وعنه البحار ج ٤١ / ٥٣ ح ٥ والوسائل ج ٨ / ٤٩٣ ح ١ وعن قرب الإسناد .٧ :

(٢) سامرت: حادثت ليلاً.

(٣) في المصدر: " يعينه " (بتقديم النون على الياء) أي يكفيه.

(٤) الكافي ج ٤ / ٢٤ ح ٤ - وعنه البحار ج ٤١ / ٣٦ ح ١٣ والوسائل ج ٦ / ٣١٩ ح ٣.

(٥) الظاهر أنه الحسن بن علي بن يقطين بن موسى كان من الفقهاء الثقات والمتكلمين روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام.

(٦) المذهب: يعني بيت الخلاء.

(٧) أميطة عني: اذهب عني وابتعدوا وخليا عني واتركاني ونفسي.

(٨) التهذيب ج ١ / ٣٥١ ح ٣ وعنه البحار ج ٣٨ / ٦٩ ح ٧ وأورده في الفقيه ج ١ / ٢٣ ح ٣٩.

٥ - وعنه في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعني المفيد، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: كان عمرو بن العاص يقول: إن في علي دعابة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: زعم ابن النابغة (١) أني تلعب (٢) مزاحمة ذو دعابة أعافس (٣) وأمارس، هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر، أما وشر القول الكذب، إنه ليحدث فيكذب، ويعد فيخلف، فإذا كان يوم البأس فأبي زاجر وأمر هو ما لم يأخذ السيوف هام الرجال (٤)؟ فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم (٥) استه (٦).

٦ - ومن طريق المخالفين ما رواه في مسند أحمد بن حنبل، رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا علي بن صالح (٧)، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي (٨)، عن

(١) النابغة: المشهورة فيما لا يليق بالنساء، من نبغ إذا ظهر.

(٢) تلعب (بكسر التاء) كثير اللعب.

(٣) المعافسة والممارسة: معالجة النساء بالمغازلة.

(٤) أي إنه في الحرب زاجر وأمر عظيم، محرض حاث ما لم تأخذ السيوف مأخذها فعند ذلك يجبن.

(٥) في نهج البلاغة: " فإذا كان كذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته " والسببة (بضم السين

وفتحها وتشديد الباء الموحدة): الاست، تقريع له بفعلة المشهورة يوم صفين والقرم (بفتح

القاف): السيد. العظيم، تشبيها بالقرم من الإبل لعظم شأنه.

(٦) أمالي الطوسي ج ١ / ١٣١ وعنه البحار ٣٣ / ٢٢٣ ح ٥١١. ورواه الرضى قدس سره في نهج

البلاغة الخطبة (٨٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٣ / ١٠ وابن عبد ربه في العقد الفريد

ج ٢ / ٢٨٧ وأبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ج ٣ / ١٨٣ والبيهقي في المحاسن

والمساوي: ٥٤ والبلاذري في أنساب الأشراف: ١٤٥ و ١٥١ بتفاوت يسير.

(٧) علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الثوري له ترجمة في " الجرح والتعديل " للرازي ج

٦ / ١٩٠، نقل توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

(٨) سعيد بن عمرو: بن سعيد بن العاص أبو عنبسة الأموي الكوفي التابعي المتوفى سنة (١٢٠) هـ

وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم - التهذيب ج ٤ / ٦٨ -

عبد الله بن عياش (١)، قال: قلت له: أخبرنا عن هذا الرجل، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن لنا أخطارا وأحسابا، ونحن نكره أن نقول: ما يقول بنو عمنا: قال: كان علي عليه السلام رجلا تلعبه يعني مزاحا، قال: وكان إذا قرع قرع إلى ضرس من حديد، قال: قلت: وما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة، وسماحة (٢).

-----  
(١) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي التابعي المدني المقتول بسجستان سنة (٤٨) هـ.  
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ج ٢ / ٥٧٦ وعنه العمدة لابن بطريق: ٢٦٣ ح ٤١٤ والرياض  
النضرة لمحَب الدين الطبري ج ٣ / ٢٥٥ -

## الباب الثامن والأربعون في المفردات

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر البغيغة (١) وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده، وكان لا يسأل عليا عليه السلام ولا غيره شيئاً، فقال رجل لأمير المؤمنين: والله ما سألك فلان، ولقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا كثر الله في المؤمنين ضربك، أعطى أنا وتبخل أنت لله أنت إذا أنا لم أعط الذي يرجوني إلا بعد المسألة ثم أعطيه بعد المسألة فلم أعطه ثمن ما أخذت منه، وذلك لأنني عرضته أن يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه لربي وربه عند تعبه له وطلب حوائجه إليه.

فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه له، حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك أن العبد قد يقول في دعائه: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم

---

(١) البغيغة (ببائين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناة): ضيعة أو عين بالمدينة غريزة كثيرة النخل.

يحققه بالفعل (١).

- ٢ - وعنه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان ادهن فادهن وقال إنا لا نرد الطيب (٢).
- ٣ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرزم بن حكيم، عن رفعه إليه، قال: إن حارثا الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلف لي شيئاً ودخل، فأتاه الحارث بكسرة، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل، فقال له الحارث: إن معي دراهم، وأظهرها فإذا هي في كفه، فإن أذنت لي اشترت لك شيئاً غيرها، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذه مما في بيتك (٣).
- ٤ - وعنه، عن جماعة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن سنان، عن حفص الأعور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على صلوات الله عليه إذا سجد يتخوى (٤) كما يتخوى البعير الضامر، يعنى بروكه (٥).
- ٥ - وعنه، عن محمد بن إسماعيل (٦)، عن الفضل بن شاذان، عن

- 
- (١) الكافي ج ٤ / ٢٢ ح ١ - وعنه البحار ج ١ / ٣٥ ح ١٢ - والوسائل ج ٦ / ٣١٨ ح ١.  
(٢) الكافي ج ٦ / ٥١٢ ح ٢ - وعنه الوسائل ج ١ / ٤٤٤ ح ٢.  
(٣) الكافي ج ٦ / ٢٧٦ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٣٢ ح ١ وعن المحاسن: ٤١٥ ح ١٦٩ وأخرجه في البحار ج ٧٥ / ٤٥٤ ح ١٨ عن المحاسن.  
(٤) كذا في النسخ من باب التفعّل، والمضبوط في اللغة من باب التفعيل، قال في "المصباح":  
خوى الرجل في سجوده: رفع بطنه من الأرض، وقيل: جافى عضديه، وفي القاموس: خوى في سجوده تخوية: تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبه. والضامر: الهضم البطن واللطف الجسم.  
(٥) الكافي ج ٣ / ٣٢١ ح ٢ وعنه الوسائل ج ٤ / ٩٥٣ ح ١ وعن التهذيب ج ٢ / ٧٩ ح ٦٤.  
(٦) هو محمد بن إسماعيل أبو الحسن البندقي النيشابوري.



حماد بن عيسى، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: كان علي عليه السلام إذا هاله شيء فزع إلى الصلاة ثم تلا هذه الآية: (واستعينوا بالصبر والصلاة (١)) (٢).

٦ - الشيخ في "أماله" أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي رحمه الله ببغداد، قال: سمعت جدي إبراهيم بن علي، يحدث عن أبيه علي بن عبد الله، قال: حدثني شيخان بران من أهلنا سيدان عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه.

وحدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة، قال: حدثني عمي عمر (٣) بن علي قال: حدثني أخي محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين صلوات الله عليهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدرية أحديا شجريا، وممن يحظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في رهط من أصحابه فيهم: أبو بكر وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين: عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار: أبي بن كعب وكانا بدريين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية: (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (٤) الآية، وقرأ أبي من السورة التي يذكر

(١) البقرة: ٤٥.

(٢) الكافي ج ٣ / ٤٨٠ ح ١ وعنه الوسائل ج ٥ / ٢٦٣ ح ١ والبرهان ج ١ / ٩٤ ح ٣.

(٣) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المدني التابعي كان فاضلا جليلا ورعا متجنباً ولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام جامع الرواة ج ١ / ٦٣٦ -

(٤) لقمان: ٢٠.

فيها إبراهيم عليه السلام: (وذكرهم بأيام الله في ذلك لآيات لكل صبار شكور) (١) قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيام الله نعماءه وبلائه ومثلاته سبحانه.

ثم أقبل صلى الله عليه وآله على من شهدته من الصحابة فقال: إني لا تخولكم بالموعظة تخولا مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إلى ربي جل وتعالى أن أذكركم بأنعمه وأنذركم بما اقتص (٢) عليكم من كتابه، وتلي: (وأسبغ عليكم نعمه) الآية (٣).

ثم قال لهم قولوا: الآن قولكم ما أول نعمة رغبتكم الله فيها وبلاككم بها؟ فخاض القوم جميعا، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم من المعاش والرياش والذرية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز وجل من أنعمه الظاهرة فلما أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك فقال: وكيف لي بالقول فذاك أبي وأمي وإنما هدانا الله بك، قال: ومع ذلك فهات قل ما أول نعمة بلاك الله عز وجل وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقتني جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكورا.

قال: صدقت فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقتني فجعلني حيا لا مواتا (٤).

قال: صدقت فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب.

قال: صدقت فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكرا واعيا (٥) لا بلها

(١) إبراهيم: ٥.

(٢) في البحار: بما أفيض.

(٣) لقمان: ٢٠.

(٤) في المصدر: لا ميتا.

(٥) في المصدر: راغبا.

سأهيا.  
قال: صدقت فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت  
بها وجعل لي سراجا منيرا.  
قال: صدقت فما السادسة؟ قال: أن هداني لدينه، ولم يضلني عن  
سبيله.  
قال: صدقت فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردا في حياة لا انقطاع  
لها.  
قال: صدقت فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا.  
قال: صدقت فما التاسعة؟ قال: سخر لي سمائه وأرضه وما فيهما وما  
بينهما من خلقه.  
قال: صدقت فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا (١) قواما على  
حلائلنا لا إناثا.  
قال: صدقت فما بعد هذا قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت (٢)،  
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (٣) فتبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقال: ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن، وأنت وارث  
علمي، والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبك لدينك وأخذ  
بسبيلك فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك  
وتخلاك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له (٤).  
٧ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا  
محمد بن جعفر (٥) الرزاز القرشي رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن موسى

-----  
(١) في المصدر: ذكرانا لا إناثا.  
(٢) في المصدر: وتلي: " وإن تعدوا.. ".  
(٣) إبراهيم: ٣٤ والنحل: ١٨.  
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٠٥ وعنه البحار ج ٧٠ / ٢٠ ح ١٧ والبرهان ج ٣ / ٢٧٧ ح ٤.  
(٥) هو أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة، وله عندهم منزلة سامية، وكان الوافد عنهم إلى المدينة  
عند وقوع الغيبة سنة (٢٦٠) وأقام بها سنة، وكان مولده سنة (٢٣٦) ومات سنة  
(٣١٦) هـ كذا ذكره سبطه أبو غالب أحمد بن محمد الزراري في رسالته في آل أعين، وصرح  
فيها بأن محمد بن جعفر المذكور جده لامة وخال أبيه محمد، فما ذكره الشيخ في " الفهرست " من  
كونه خاله لعله أراد أنه خاله الاعلى لا الأدنى هامش أمالي المفيد: ٢٥٩ -

الخشاب، قال: حدثني محمد بن المثنى الحضرمي (١)، عن زرعة (٢)، يعني ابن محمد الحضرمي، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن جهله كان ضالا، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار (٣).

٨ - وعنه، بإسناده عن الشعبي، عن صعصعة (٤) بن صوحان، قال: عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض، ثم قال: أنظر فلا تجعلن عيادتي إياك فخرا على قومك، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه، إذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة، فإذا رأيتهم في خير فأعنتهم عليه، وإذا رأيتهم في شر فلا تخذلنهم، وليكن تعاونكم على طاعة الله، فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه (٥).

٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا أبو جعفر

- 
- (١) له ترجمة في "ميزان الاعتدال" ج ٤ / ٥١.  
(٢) أبو محمد زرعة بن محمد الحضرمي، عد من أصحاب الصادق عليه السلام جامع الرواة ج ١ / ٣٢٩ -  
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ / ١٠١ وعنه البحار ج ٣٨ / ١١٩ ح ٦٣.  
(٤) صعصعة بن صوحان العبدي: عظيم القدر، روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة جامع الرواة ج ١ / ٤١١ -  
(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٥٧ وعنه البحار ج ٧٣ / ٢٩٠ ح ١١.

محمد بن جرير الطبري، قراءة، قال: حدثنا أبو كريب (١) محمد بن العلاء.  
وحدثنا عبد الرحمن (٢) بن أبي حاتم الرازي بالري، قال: حدثني أبو  
زرعة عبيد الله (٣) بن عبد الكريم، قال: حدثنا عمرو (٤) بن حماد بن طلحة  
القناد قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، يعني ابن حرب، عن  
عكرمة، عن ابن عباس رحمه الله أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة  
رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: (وما محمد إلا  
رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٥)  
والله لا يقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل قاتلت على ما  
قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه وابن عمه ووارثه فمن أحق به  
منى؟ (٦).

١٠ - وعنه، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا عبد الله (٧) بن  
محمد، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر الواسطي، قال: حدثنا أحمد (٨) بن  
محمد بن زيد، قال: حدثنا حسين (٩) بن حسن، قال: حدثنا قيس (١٠) بن  
الربيع، عن أبي هاشم (١١) الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال

- 
- (١) أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني: كان من الحفاظ المحدثين بالكوفة توفي سنة (٢٤٧) هـ -  
العبر ج ١ / ٤٥٣ -  
(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو محمد الرازي الحافظ المتوفى سنة (٣٢٧) هـ.  
(٣) أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي الحافظ المتوفى سنة (٢٦٤).  
(٤) عمرو بن حماد بن طلحة أبو محمد القناد الكوفي المتوفى سنة (٢٢٢) هـ.  
(٥) آل عمران: ١٤٤.  
(٦) أمالي الطوسي ج ٢ / ١١٦ وعنه البرهان ج ١ / ٣١٩ ح ٤.  
(٧) عبد الله بن محمد بن عثمان أبو محمد الحافظ الواسطي المعروف بابن السقاء توفي سنه  
(٣٧٣) هـ - العبر ج ٢ / ٣٧١ -  
(٨) أحمد بن محمد بن زيد الخزاعي أبو جعفر المتوفى سنة (٢٦٢) هـ جامع الرواة ج ١ / ٦٥ -  
(٩) الحسين بن الحسن: الأشقر الفزاري الكوفي المتوفى سنة (٢٠٨).  
(١٠) قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الحافظ الكوفي المتوفى سنة (١٦٨) هـ - تذكرة الحفاظ  
ج ١ / ٢٦٦ -  
(١١) أبو هاشم الرماني: يحيى بن دينار أبي الأسود الواسطي، وثقه أبو زرعة ويحيى بن معين - الجرح  
والتعديل للرازي ج ٩ / ١٤٠ -

رسول الله صلى الله عليه وآله: على منى بمنزلة هارون من موسى، ورأسي من بدني (١).

١١ - ومن طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب "مناقب" على أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار رفعه (٢) إلى إسماعيل (٣) بن أبي خالد، عن قيس، قال: سألت رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي عليه السلام فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره بالعلم غرا (٤) ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي؟  
قم لا أقام الله رجلك، ومحي اسمه من الديوان (٥).

(١) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٦٣ - وعنه البحار ج ٣٨ / ٣١٩ ح ٣٠ ولكن فيهما: "على منى بمنزلة رأسي من بدني".

(٢) في المصدر: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن أسد البزار، قال: حدثنا أبو مقاتل محمد بن العباس بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا وهب بن عمر بن عثمان المدني، قال: حدثنا أبي عن إسماعيل بن أبي خالد..

(٣) إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر الأزدي الكوفي، قال الشيخ في "الفهرست": روى أبوه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وروى هو عن الصادق عليه السلام، وهما ثقتان، ولإسماعيل كتاب "القضايا".

(٤) في النهاية: وفي حديث معاوية: "كان النبي صلى الله عليه وآله يغرب عليا بالعلم" أي يلقمه إياه، يقال: أغر الطائر فرخه إذا أزقه.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ٣٤ وأخرجه في البحار ج ٣٧ / ٢٦٦ ح ٤٠ عن عمدة ابن البطريق: ١٣٥ ح ١٩٩ نقلا عن ابن المغازلي، وأخرجه الحموي في فرائد السمطين ج ١ / ٣٧١ ح ٣٠٢، والمحجب الطيري في ذخائر العقبى: ٧٩ والرياض النضرة ج ٢ / ١٩٥.

١٢ - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، يعنى المفيد، قال: حدثني أبو جعفر (١) محمد بن عثمان الصيرفي قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستعين (٢)، قراءة عليه، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الدينوري، قال: حدثنا عبد الله (٣) بن محمد البلوى، قال: حدثنا عمارة (٤) بن زيد، قال: حدثني بكر بن حارثة الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن حابر بن عبد الله، قال: سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:  
أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدى  
جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند  
فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد  
قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقت يا علي  
(٥).

(١) في المصدر: أبو حفص.

(٢) في المصدر: بالمستغنى.

(٣) عبد الله بن محمد بن عمر بن محفوظ البلوى أبو محمد المصري الواعظ الفقيه، منسوب إلى " بلى " قبيلة من أهل مصر، أو قبيلة من قضاة له ترجمة في جامع الرواة ج ١ / ٥٠٤.

(٤) عمارة بن زيد: أبو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار، قال الأردبيلي: هذا على ما يزعمه عبد الله بن محمد البلوى المصري فإنه لا يعرف إلا من جهته - جامع الرواة ج ١ / ٦١٥ -

(٥) أمالي الطوسي ج ١ / ٢١٤ - وعنه البحار ج ٤٠ / ٢٩ ح ٥٧ - وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٣٣٨ ح ١٢ عن المناقب لابن شهرآشوب ج ٢ / ١٨٧

## الباب التاسع والأربعون

في أنه عليه السلام لم يفر من زحف ومصابرته في القتال  
١ - ابن شهر آشوب عن النطنزي (١) في "الخصائص" (٢) شقيق بن  
سلمة (٣) قال: كان عمر يمشى فالتفت إلى ورائه وعدى، فسألته عن ذلك،  
فقال: ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر (٤) القثم (٥) بن القثم، الفلاق  
للبهم (٦)، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي؟ فقلت:  
هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ثكلتك أمك إنك تحقره، بايعنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله ويوم أحد أن من فر منا فهو ضال، ومن قتل فهو  
شهيد ورسول الله صلى الله عليه وآله يضمن له الجنة، فلما التقى الجمعان  
هزمونا. وهذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسل نفس رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وجبرئيل، ثم قال: عاهدتموه وخالفتموه، ورمى بقبضة رمل،  
وقال: شأهت الوجوه فوالله ما كان منا إلا من أصابت عينه رملة ورجعنا نمسح

(١) النطنزي: محمد بن أحمد المتوفى سنة (٨٠٤) هـ.

(٢) في المصدر: النطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة.

(٣) شقيق بن سلمة: أبو وائل الأسدي، التابعي، ترجمه ابن أبي حاتم ونقل توثيقه عن يحيى بن  
معين، ووكيع الجرح والتعديل ج ٤ / ٣٧١ -

(٤) الهزبر (بكسر الهاء وفتح الزاي) الغليظ الضخم، و (بكسر الهاء وسكون الزاي وفتح  
الباء): الأسد.

(٥) القثم (كصرد) معدول القاتم: المعطاء.

(٦) البهم (بضم الباء الموحدة وفتح الهاء) جمع بهمة: الشجاع.



وجوهنا قائلين: الله أقلنا يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله، فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وقل ما أراه وحيدا إلا خفت منه (١).  
 ٢ تفسير علي بن إبراهيم، وأبان بن عثمان: أنه أصاب عليا عليه السلام يوم أحد أحد وستون جراحة (٢).  
 ٣ - تفسير القشيري قال أنس بن مالك: إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون جراحة، قال أبان: أمر النبي أم سليم (٣) وأم عطية (٤) أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل النبي عليه الصلاة والسلام، والمسلمون يعودونه، وهو قرحة واحدة، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسحه بيده، ويقول: إن رجلا لقي هذا في الله لقد أبلى (٥) وأعذر، وكان يلتأم.  
 فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي لم يراني أفر ولم أول الدبر، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن: وهو قوله: (وسيجزي الله الشاكرين) (٦) (وسنجزي الشاكرين) (٧) (٨).  
 ٤ - قال ابن شهر آشوب: قد تصفحنا كتاب المغازلي فما وجدنا لأبي بكر وعمر فيه أثرا البتة، وقد أجمعت الأمة أن عليا كان المجاهد في سبيل الله

- 
- (١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١١٦ - وعنه البحار ج ٤١ / ٧٢ ح ٣.  
 (٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١١٩ وعنه البحار ج ٤١ / ٢ عن مجمع البيان ج ١ / ٤٩٧ وتفسير القمي ج ١ / ١١٦.  
 (٣) أم سليم: الرميضاء بنت ملحان بن خالد صحابية توفيت نحو سنة (٣٠) هـ وهي أم أنس خادم النبي صلى الله عليه وآله - الإصابة ج ٤ / ٤٦١ -  
 (٤) أم عطية: الأنصارية نسيبة (مصغرة، أو بفتح النون) الصحابية بنت الحارث غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله سبع غزوات - الإصابة ج ٤ / ٤٧٧ -  
 (٥) أبلى فلانا عذره: قدمه له قبله، أبلى في الحرب بلاء حسنا: أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه.  
 (٦) آل عمران: ١٤٤.  
 (٧) آل عمران: ١٤٥.  
 (٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١١٩ وعنه البحار ج ٤١ / ٣.

والكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضره النبي صلى الله عليه وآله فإذا حضر فهو تاليه، وصاحب للراية واللواء معاً، وما كان قط تحت لواء أحد، ولا فر من زحف، وإنهما فرا في غير موضع، وكانا تحت لواء جماعة ووقفه يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً، يضارب بسيفه إلى أن ظهر المدد من السماء قال: ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان (١).

٥ - وفي حديث طويل أنه قال أبو بكر لعمر: إن هذه الدنيا أهون علي علي عليه السلام من لقاء أحدنا للموت، أنسيت يوم أحد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل، وقد أحاطت به ملوك القوم، وصناديد قريش، موقنين بقتله، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم، فلما أن شد عليه القوم برماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام في ركابه، وقد مرق عن سرجه، وهو يقول: يا الله يا الله، يا جبرئيل يا جبرئيل، يا محمد يا محمد، النجاة النجاة، ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة بالسيف فبقي على فك ولسان.

ثم عمد إلى صاحب الراية فضربه على جمجمته، يدق بعضهم بعضاً، وجعل يمسحهم بالسيف مسحاً، حتى تركهم جراثيم جموداً على تلعة من الأرض، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته، حتى التفت إليك التفاتة، وكان منه إليك ما تعلم، ولولا آية في كتاب الله لكنا من الهالكين، وهو قوله تعالى: (ولقد عفى عنكم) (٢) فأترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرنك خالد (٣) بن الوليد أنه يقتله، فإنه لا يجسر على ذلك وإن رماه كان أول مقتول، فإنه من ولد عبد مناف إذا هاجوا هيبوا، وإن غضبوا أدموا، ولا سيما

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٦٦ و ٨٢ و ٨٣ وعنه البحار ج ٤١ / ٦٠.

(٢) آل عمران: ١٢٥.

(٣) خالد بن الوليد: بن المغيرة المخزومي، مات بحمص وقيل: بالمدينة سنة (٢١) هـ.

علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه بأبها الأكبر، وسنامها الأطول، وهمامها الأعظم، وشجاعها الاسبل (١).  
قال: ثم إن عمر وأبا بكر أرسلوا لخالد بن الوليد، وسألا أن يقتل علي بن أبي طالب عليه السلام فأجابهما إلى ذلك.  
وساق الحديث، وهو مشهور، وهو مروى عن الصادق عليه السلام (٢).  
٦ - علي بن عيسى في " كشف الغمة " قال: روى عن عكرمة، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان النبي صلى الله عليه وآله ليفر، وما رأيته في القتلى، وأظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي، وقلت: لأقاتلن به حتى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا عني فإذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيا عليه (٣) فقمتم على رأسه فنظر إلى.  
وقال: ما فعل الناس يا علي؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو (٤) وأسلموك، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتبية قد أقبلت إليه، فقال لي: ردهم (٥) عني، فحملت عليهم أضربهم يمينا وشمالا حتى فروا، فقال صلى الله عليه وآله: أما تسمع مديحا (٦) في السماء. إن ملكا اسمه رضوان يقول: لا سيف إلا ذو الفقار - ولا فتى إلا علي

- 
- (١) الاحتجاج للطبرسي: ٩٧ - وعنه البحار ج ٨ / ٩٤ ط الحجري.  
(٢) الاحتجاج: ٩٤ وعنه البحار ج ٨ / ٩٣ ط الحجري.  
(٣) في المصدر: فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وقد وقع مغشيا عليه.  
(٤) في المصدر: وولوا الدبر وأسلموك.  
(٥) في المصدر: فنظر إلى كتبية قد أقبلت فقال: ردهم عني.  
(٦) في المصدر: أما تسمع مديحك.  
(٧) في المصدر: ينادى.

فبكيته سرورا، وحمدت الله تعالى على نعمته.  
وهذه المناداة بهذا قد نقلوها الرواة وتداولها الاخبار (١) ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجم الغفير (٢) (٣).  
٧ - قال: وروى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه قال: كان أصحاب اللواء (٤) تسعة كلهم قتلهم علي عليه السلام (٥) عن آخرهم، وانهمز القوم، وبارز الحكم (٦) بن الأحنس، فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها، وأقبل أمية بن أبي حذيفة (٧) وهو دارع، وهو يقول: يوم بيوم بدر، وعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية فعمد (٨) له علي عليه السلام وضربه على هامته، فنشب السيف في بيضته (٩)، وسيفه في درقة (١٠) علي عليه السلام، فنزعا سيفهما وتناوشا (١١).  
قال علي عليه السلام ولما انهزم الناس وثبت قال صلى الله عليه

- 
- (١) في المصدر: تداولها الأخباريون.  
(٢) راجع " تاريخ الطبري " ج ٢ / ١٩٧ و " ميزان الاعتدال " ج ٢ / ٣١٧ - والمناقب للخوازمي: ٢٤٦ و ١٢٧ ط تبريز - والأغاني لأبي الفرج ج ١٥ / ١٩٢ ولسان الميزان للعسقلاني ج ٤ / ٤٠٦ ومجمع الزوائد للهيتمي ج ٦ / ١١٤ وذخائر العقبى للمحب الطبري: ٦٨.  
(٣) كشف الغمة ج ١ / ١٩٤ عن الارشاد للمفيد: ٤٦ وأخرجه في البحار ج ٢٠ / ٨٦ عن الارشاد، وصدوره في البحار ج ٤١ / ٨٣ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ١٢٤.  
(٤) في المصدر: كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة.  
(٥) في المصدر: قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام.  
(٦) في سيرة ابن هشام في ذكر من قتل من المشركين يوم أحد: ومن بنى زهرة بن كلاب: أبو الحكم بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام - السيرة ج ٣ / ١٣٥.  
(٧) قال ابن هشام في السيرة: أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام - السيرة ج ٣ / ١٣٥.  
(٨) في المصدر: وصمد له علي عليه السلام.  
(٩) البيضة: الخوذة من الحديد وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس.  
(١٠) الدرقة (بفتح الدال والراء): الترس من جلود ليس فيه خشب.  
(١١) تناوشا بالرماح: تطاعنا.

وآله وسلم: مالك لا تذهب مع القوم؟ فقال عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟ والله لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله ما وعدك من النصر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبشر يا علي فإن الله ينجز (١) وعده ولن ينالوا منا مثلها أبدا.

ثم نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال: احمل على هؤلاء يا علي فحملت، فقلت منها هشام (٢) بن أمية المخزومي، وانهمزوا، وأقبلت كتيبة أخرى فقال: احمل على هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد الله الجمحي (٣)، وانهمزت أيضا، وعدت أخرى فحملت عليها فقتلت بشر بن مالك العامري، وانهمزت فلم يعد بعدها أحد، وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون إلى مكة، وانصرف النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه، ولحق به أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها: خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم، وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد (٤) ولا بمليم (٥)  
أميطي دماء الكفر عنه فإنه \* سقى آل عبد الدار كأس حميم  
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد \* وطاعة رب بالعباد عليم  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذيه يا فاطمة فقد أدى  
بعلك ما عليه، وقتل الله صنايد قريش (٦).

(١) في المصدر: منجز وعده.

(٢) في "السيرة" لابن هشام: هشام بن أبي أمية بن المغيرة.

(٣) في السيرة لابن هشام: عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذاقة بن جمح وهو أبو عزة، قتله رسول الله صلى الله عليه وآله صبيرا السيرة ج ٣ / ١٣٥ -

(٤) الرعديد (بكسر الراء المهملة): الجبان الكثير الارتعاد.

(٥) المليم (بفتح الميم): الذي يلام على ما صدر منه.

(٦) كشف الغمة ج ١ / ١٩٥ نقلا عن "الارشاد" للمفيد: ٤٧ وأخرجه في البحار ج ٢٠ / ٨٧ عن الارشاد.

٨ - ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن محمد بن أبي عمير جمعيا عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة (١) سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا دجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حل قال: والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت، أذوق ما تذوق، فجزاه النبي صلى الله عليه وآله جزاء (٢). وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فأعطاه صلى الله عليه وآله سيفه ذو الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر (٣)، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة من على لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، وسمعوا دويا من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٤).

٩ - الشيخ المفيد في "الاختصاص" في حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين

(١) أبو دجانة: سماك بن خرشة الخزرجي الصحابي المتوفى سنة (١١) هـ - الإصابة باب الكنى الترجمة (٣٧١) -

(٢) في المصدر والبحار: فجزاه النبي صلى الله عليه وآله خيرا.

(٣) قال المجلسي في ذيل الحديث: قوله: "حتى أثر" على بناء المجهول، أي أثر فيه الجراحة، و"أنكر" أيضا على بناء المجهول، أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه، من قولهم: أنكره إذا لم يعرفه.

(٤) علل الشرائع: ٧ ح ٣ - وعنه البحار ج ٢٠ / ٧٠ ح ٧.

عليه السلام دون الصحابة عن ابن دأب (١) وذكر مناقب علي عليه السلام إلى أن قال:

ثم ترك الوهن والاستكانة، إنه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفتائل في موضع وتخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائداً، وهو مثل المضغة على نطع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى، فقال له: إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل، فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا قررت، بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة؟ قال: إنها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبا سفيان قد أرسل موعده (٢) بيننا وبينكم حمراء الأسد، فقال: بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك، قال: فنزل القرآن: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) (٣) ونزلت الآية فيه قبلها: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين) (٤).

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأتان (٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلقي، وقالتا: يا رسول الله خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانه ما يجد من الألم.

(١) ابن دأب: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، كان من أهل الحجاز معاصراً لموسى الهادي العباسي، وكان أكثر أهل عصره أدبا وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأبامهم - الكنى والألقاب للقمي ج ١ / ٢٧٧ -

(٢) في المصدر: موعدة.

(٣) آل عمران: ١٤٦.

(٤) آل عمران: ١٤٥.

(٥) إحداهما أم عطية نسيبة الأنصارية والثانية أم سلمة بنت ملحان تقدمت ترجمتهما.

قال: فعد ما به أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة  
من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه (١).

-----  
(١) الاختصاص: ١٥٨ وعنه البحار ج ٤٠ / ١١٤ والبرهان ج ١ / ٣٣ ح ٢.



## الباب الخمسون

ان رسول الله أوصى إليه عليه السلام من طرق الخاصة والعامة

١ - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أفضل الكلام قول لا إله إلا الله، وأفضل الخلق أول من قال: لا إله إلا الله، فقيل له: يا رسول الله ومن أول من قال: لا إله إلا الله؟ قال: أنا، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله أوحده وأسبحه وأكبره وأقدسه وأمجده، ويتلوني (١) شاهد مني.

فقيل: يا رسول الله ومن الشاهد منك؟ قال: علي بن أبي طالب أخي (٢) ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي وإمام أمتي، وصاحب حوضي، وحامل لوائتي، فقيل: يا رسول الله فمن يتلوه؟ قال: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة (٣).

(١) في المصدر: ويتلوني نور شاهد مني.

(٢) في المصدر: فقال: علي بن أبي طالب أخي وصفي، ووزير وخليفتي، ووصيي وإمام أمتي.

(٣) كمال الدين للصدوق: ٦٦٩ ح ١٤ وعنه البحار ج ٣٦ / ٢٦٣ ح ٨٣.

٢ - وعنه قال: حدثنا محمد بن علي رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد (١) بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس من أحسن من الله قيلا وأصدق حديثا؟ معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما وخليفة ووصيا، وأن أتخذه أخا ووزيرا، معاشر الناس إن عليا باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين؟

معاشر الناس إن عليا مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبي، أمره أمري، ونهيه نهيي، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، معاشر الناس إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها: إنه هارونها ويوشعها، وأصفها وشمعونها، إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، إنه طالوتها وذو قرنيها. معاشر الناس إنه محنة الودي، والحجة العظمى، والآية الكبرى وإمام (٢) الهدى والعروة الوثقى، معاشر الناس إن عليا مع الحق والحق معه، وعلى لسانه، معاشر الناس إن عليا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، ولا ينجو منها عدو له، وإنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له، ولا يتزحزح (٣) عنها ولى له معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولتي هذا، وأستغفر الله لي ولكم (٤).

٣ - وعنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق

(١) هو محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبو سمينة جامع الرواة ج ٢ / ١٥٠ -

(٢) في البحار: وإمام أهل الدنيا.

(٣) في البحار: ولا يزحزح عنها.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٥ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٣ ح ٧.

النهدي، عن الحسين (١) بن علوان، عن عمرو (٢) بن ثابت، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيد الوصيين، ووصى سيد النبيين، أنا إمام المسلمين، وقائد المتقين، وولي المؤمنين، وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين، والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين، وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين (٣)، والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين.

أهل موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يقول لي: يا علي حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك (٤).

٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي رحمه الله، عن عمه: محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي إنك

-----  
(١) الحسين بن علوان: الكوفي روى عن الصادق عليه السلام، وعن الأعمش، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وله كتاب تختلف رواياته - رجال النجاشي ج ١ / ١٦١ -  
(٢) عمرو بن ثابت أبي المقدم بن هرمز الكوفي الحداد مولى بني عجل روى عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام توفى سنة (١٧٢) - جامع الرواة ج ١ / ٦١٦ - ميزان الاعتدال ج ٣ / ٢٤٩.

(٣) قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله: "أنا الضارب بالسيفين" أي بسيف التنزيل في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، وبسيف التأويل بعده، أو أنه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معا، أو سيفا بعد سيف كما كان في غزوة أحد أعطاه النبي صلى الله عليه وآله ذا الفقار بعد تكسر سيفه، أو إشارة إلى ما هو المشهور من أن ذا الفقار كان ذا شعبتين.  
(٤) أمالي الصدوق: ٣١ ح ٢ وعنه البحار ج ٣٩ / ٣٤١ ح ١٢.

أرسلت موسى إلى فرعون فسألت أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا تشد به عضده، ويصدق به قوله، وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي فاجعل لي عليا وزيرا وأخا، واجعل الشجاعة في قلبه، واكسه الهيبة على عدوة، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحد الله معي، إني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيديا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم، من تبعهم نجى من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة (١).

٥ - وعنه، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن (٢) معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (٣).

٦ - وعنه، قال: حدثنا أحمد (٤) بن محمد، قال أخبرنا محمد (٥) بن

(١) أمالي الصدوق: ٢٨ ح ٥ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٢ ح ٦.  
(٢) علي بن معبد: ذكره الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام ولقبه بالبغدادي.  
(٣) أمالي الصدوق: ٢٦ ح ٥ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٢ ح ٥ وفي ج ٢٣ / ١٤٤ ح ١٠٠ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٢ ح ٤٣.  
(٤) أحمد بن محمد: هو ابن يحيى العطار القمي كان حيا في سنة (٣٥٦).  
(٥) محمد بن علي بن يحيى الأنصاري المعروف بابن أخي رواد كان حيا في سنة (٣٠٩).

علي بن يحيى قال: حدثنا أبو بكر (١) بن نافع، قال: حدثنا أمية (٢) بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة (٣)، قال: حدثنا علي بن (٤) زيد، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنك لافضل الخليفة بعدي، يا علي أنت وصيي، وإمام أمتي، من أطاعك أطاعني، ومن عصاك عصاني (٥).

٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله والمخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر، والمشارك به مشرك، والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لآثره لاحق، والمحارب له مارق، والراد على زاهق.

على نور الله في بلاده، وحجته على عباده، على سيف الله على أعدائه، ووارث علم أنبيائه، على كلمة الله العليا، وكلمة أعدائه السفلى، على سيد الأوصياء، ووصى سيد الأنبياء، على أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وإمام المسلمين، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته (٦).

٨ - وعنه، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله (٧) بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصفهاني، عن إبراهيم بن محمد

(١) أبو بكر بن نافع: هو محمد بن أحمد بن نافع العبدي القيسي البصري مشهور بكنيته توفي بعد سنة (٢٤٠) هـ - تهذيب التهذيب ج ٩ / ٢٣ -.

(٢) أمية بن خالد: بن الأسود بن هدية الأسدي من بني قيس بن ثوبان أبو عبد الله، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان الجرح والتعديل ج ٢ / ٣٠٢ -

(٣) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة الخزاز البصري المتوفى سنة (١٦٧) هـ - التهذيب ج ٣ / ١١ -

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان البصري المتوفى سنة (١٣١) هـ.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٠ ح ٢ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٠ ح ٢.

(٦) أمالي الصدوق: ١٩ ح ٦ وعنه البحار ج ٣٨ / ٩٠ ح ٣.

(٧) عبد الله بن الحسن المؤدب: أحد مشايخ الصدوق ووالده كما في مشيخة الصدوق.

الثقفي، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم (١)، قال: حدثنا عبد الرحمن (٢) بن الأسود اليشكري، عن محمد بن عبيد الله (٣)، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيك من أمتك؟ فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبين لي بعد، فمكثت ما شاء الله أن أمكث، ثم دخلت المسجد، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا سليمان سألتني عن وصيي من أمتي، فهل تدري من كان وصي موسى من أمته؟ فقلت: كان يوشع بن نون فتاه، فقال: هل تدري لم كان أوصى إليه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٩ - ومن طريق المخالفين ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "مسند" أبيه أحمد بن حنبل، عن الهيثم (٥) بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري (٦) قال: حدثنا شاذان (٧)، قال: حدثنا جعفر بن (٨) زياد، عن

- 
- (١) مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي، ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: صدوق في نفسه، روى عن إسرائيل وقال ابن حجر في لسان الميزان: هو من متشييعي الكوفة وذكره ابن حبان في الثقات - لسان الميزان ج ٦ / ١١ -
- (٢) عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو اليشكري الكوفي المتوفى سنة (١٦٧) هـ وهو ابن (٧٥) سنة جامع الرواة ج ١ / ٤٤٦ -
- (٣) في البحار: عبد الله.
- (٤) أمالي الصدوق: ٢١ ج ١ وعنه البحار ج ٣٨ / ١٨ ح ٣٤.
- (٥) الهيثم بن خلف: أبو محمد الدوري الحافظ المتوفى ببغداد سنة (٣٠٧) هـ العبر في خبر من غير ج ٢ / ١٤١ -
- (٦) هو محمد بن أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز صهبان أبو بكر الدوري البغدادي المتوفى سنة (٢٥٩) هـ أنساب السمعاني ج ٢ / ٥٠٣ -
- (٧) شاذان: هو الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي البغدادي الملقب بشاذان توفى ببغداد سنة (٢٠٨) هـ وثقه ابن المديني التقريب ج ١ / ٧٦ -
- (٨) جعفر بن زياد: الأحمر أبو عبد الله الكوفي، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام توفى سنة (١٦٧) هـ جامع الرواة ج ١ / ١٥٢ -

مطر (١)، عن أنس، يعنى ابن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا سلمان من كان وصى موسى؟ فقال يوشع بن نون، قال: قال صلى الله عليه وآله: وصيي ووارثي من يقضى ديني، وينجز موعدتي، علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٠ - الثعلبي، قال: أخبرني الحسين (٣) بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعبري (٤) حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة (٥)، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال لما نزلت: (وأنذر عشيرتكم الأقربين) (٦) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة، ويشرب العس (٧)، فأمر عليا أن يدخل شاة فأدمها (٨).  
ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب (٩) من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: هلموا اشربوا

- 
- (١) مطر: بن أبي مطر ميمون المحاربي الإسكافي لقي أنس بن مالك بالخيرية وهي موضع بالبصرة ميزان الاعتدال ج ٤ / ١٢٧ -  
(٢) فضائل أحمد ج ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ١٩ ح ٣٥ عن العمدة لابن بطريق: ٧٦ ح ٩٢ والطوائف: ٢٢ ح ١٥ نقلا من مسند أحمد، وروى ذيله في ذخائر العقبى: ٧١.  
(٣) الظاهر أنه الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدنيوي النيشابوري المتوفى (٤١٤) هـ - تاريخ نيشابور: ٢٩١.  
(٤) المعمرى: الحسن بن علي بن شبيب أبو علي القاضي الحافظ البغدادي المتوفى سنة (٢٩٥).  
(٥) زكريا بن ميسرة: الكوفي عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.  
(٦) الشعراء: ٢١٤.  
(٧) العس (بضم العين المهملة والسين المهملة المشددة): القدح أو الاناء الكبير.  
(٨) فأدمها: فجعلها إداما، والإدام: ما يجعل مع الخبز، وما يلائم ويوافق.  
(٩) القعب (بفتح القاف وسكون العين المهملة): القدح الضخم.

بسم الله، فشرّبوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد إلى مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشير لما لم يجيء به أحد، جئتمكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا. ثم قال: من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضى ديني؟ فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي عليه السلام: أنا، فقال في المرة الثالثة: أنت، فقال القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك (١).

١١ - أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب "المناقب" قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو

عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي (٢) حماد، قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهني، قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر (٣)، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي! فقام فتية من بني هاشم، فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، فأنزل الله تعالى:

(والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) إلى قوله: (بالأفق)

(١) تفسير الثعلبي مخطوط، وعنه البرهان ج ٣ / ١٩١ ح ٧ وعن مجمع البيان ج ٧ / ٢٠٦ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ١٤٤ ح ١١١ عن العمدة لابن بطريق: ٧٦ ح ٩٣.  
(٢) أخو حماد: أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الأسدي الدهان الكوفي.  
(٣) أبو بشير: جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري المتوفى سنة (١٢٣) هـ أو بعدها - التهذيب ج ٢ / ٨٣.



الاعلى) (١).

١٢ - صدر الأئمة موفق بن أحمد من أعيان علماء الجمهور، قال: أنبأني  
الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني  
إجازة، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو  
الحسين (٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم (٣) عيسى بن  
علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن  
عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا علي بن (٤)  
مجاهد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي  
ربيعة (٥) الأيادي، عن ابن بريدة (٦)، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم: لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي (٧).  
١٣ - وعنه قال: أنبأني أبو العلاء هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد  
المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد (٨) بن  
أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٩)، حدثنا

- 
- (١) المناقب لابن المغازلي: ٣١٠ ح ٣٥٣ وعنه البرهان ج ٤ / ٢٤٦ ح ٥ أو الطرائف: ٢٢ ح ١٦،  
والعمدة لابن بطريق: ٧٨ ح ٩٥ وتأويل الآيات ج ٢ / ٦٢٠ ح ١ وأخرجه في البحار  
ج ٣٥ / ٢٨٣ ح ١١ عن الطرائف والعمدة والتأويل وتفسير فرات: ٧٥.  
(٢) أبو الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البرزالي البغدادي المعروف بابن النقور ولد سنة  
(٣٨١) وتوفي سنة (٤٧٠) هـ العبر ج ٣ / ٥٠.  
(٣) علي بن مجاهد بن مسلم أبو مجاهد الرازي المعروف بابن الكابلي المتوفي سنة (١٨٢) روى عنه  
أحمد بن محمد بن حنبل الجرح والتعديل ج ٦ / ٢٠٥ -  
(٤) أبو ربيعة الأيادي: عمر بن ربيعة.  
(٥) ابن بريدة: هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي القاضي المتوفي (١١٥) هـ.  
(٦) المناقب الخوارزمي: ٤٢ وعنه كشف الغمة ج ١ / ١١٤ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ١٥٤ عن  
المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ / ٦٦ عن الحفاظ أبي العلاء.  
(٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي المعروف بابن أكرم المتوفي سنة (٧٣٥) -  
العبر ج ٢ / ٣١٥ -  
(٨) ابن أبي شيبة: محمد بن عثمان بن محمد أبي شيبة العيسوي أبو جعفر الكوفي المؤرخ الحافظ المتوفي  
سنة (٢٩٧) - تاريخ بغداد ج ٣ / ٤٢

إبراهيم (١) بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن (٢) عابس، عن الحارث بن حصين، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس أسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين. ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين. قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي عليه السلام، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق وجه علي عن وجهه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (٣).

١٤ - وعنه، قال: أخبرني شهردار إجازة، أخبرنا عبدوس هذا كتابة، أخبرنا أبو طالب (٤)، عن ابن مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عمران بن عبد الرحيم، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا حسين بن حسن الأشقر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب، أن النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضاً فأنته فاطمة عليها السلام تعوده، فلما رأته ما برسول الله من الجهد والتعب والضعف استعبرت، فبكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة إن لك لكرامة على الله زوجك من هو أقدمهم

(١) إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، قال ابن حجر في اللسان: هو من أجلاء الشيعة، ذكره ابن حبان في الثقات، وأبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة لسان الميزان ج ١ / ١٠٧  
(٢) علي بن عابس: الأزرق الأسدي الكوفي ميزان الاعتدال ج ٣ / ١٣٤ -  
(٣) المناقب للخوارزمي: ٤٢ وعنه كشف الغمة ج ١ / ١١٤ وأخرجه في البحار ج ٣٨ / ٢ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ / ٤٨ نقلاً عن حلية الأولياء ج ١ / ٦٣.  
(٤) أبو طالب. محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ البغدادي المتوفى سنة (٤٤٥) هـ

سلما (١)، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض  
اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم  
بعلك، فأوحى الله عز وجل إلي أن أزوجه إياك (٢) وأتخذة وصيا وأخا.  
١٥ وعنه، قال: أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس هذا  
كتابة، حدثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل، حدثنا أبو العباس أحمد بن  
إبراهيم بن تركان، حدثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدثنا  
محمد بن زكريا الغلابي حدثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزار،  
حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني  
أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي الحسين بن علي بن أبي طالب، عن  
الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
علي بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الباقر محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الزكي زين العابدين علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب، عن البر الحسين (٣) بن علي بن أبي طالب، عن  
المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن المصطفى محمد الأمين سيد  
المرسلين من الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي بن أبي  
طالب: يا أخا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك، قال علي رضي الله عنه:  
السلام عليك أيها العبد الصالح، المطيع لله تعالى، فقالت الشمس:

(١) في المصدر: إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجتك من أقدمهم سلما.

(٢) في المصدر: فأوحى إلي أن أزوجك إياه.

(٣) في المصدر: عن البر الحسين بن علي.

وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يا علي  
أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول ما تنشق الأرض عن محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم ثم أنت، وأول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله ثم أنت.  
قال: فانكب علي ساجدا، وعيناه تذرغان دموعا، فانكب عليه النبي  
صلى الله عليه وآله وقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك، فقد باهى الله

بك أهل سبع سماوات (١).  
قال المؤلف: انظر أيها الأخ إلى هذه الأحاديث، وهذا الحديث في فضله  
عليه السلام وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص عليه من الله  
سبحانه وتعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحاديث من طرق الخاصة  
والعامة في النص بأنه وصي رسول الله ما لا تحصى، وقد صنف في ذلك  
العلماء، وجملة من الفضلاء، وأنا أذكر لك هنا جملة ممن صنف في ذلك.  
كأب الوصية للشيخ الجليل إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال المتوفى  
سنة (٢٨٣) هـ.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة  
(٣٣٢).  
كتاب الوصية للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج  
الذهب. توفي (٣٤٦).  
كتاب الوصية (والإمامة) للشيخ الجليل علي بن رئاب أبي الحسن الطحان  
الكوفي الراوي عن الصادق عليه السلام.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير الراوي

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٦٣ وعنه اليقين لابن طاووس: (٢٥) الباب ٢٥ وكشف الغمة ج ١ / ١٥٤  
وعنهما البحار ج ٤١ / ١٦ ح ٥.

عن الجواد عليه السلام.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن أحمد المعروف بالصابوني، أدرك الغيبتين.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الفروخ، عده الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني. المتوفى سنة (٩٣٢) هـ.  
كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي. المتوفى سنة (٤٦٠) هـ.  
كتاب الوصية للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١) هـ.  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن علي بن الفضل بن تمام سمع منه التلعكبري سنة (٣٤٠) هـ.  
كتاب الأوصياء وذكر الوصايا تأليف السعيد علي بن محمد بن زياد الصيمري وهو ممن لحق الإمام علي بن محمد الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام وجد الكتاب بعد وفاة مصنفه سنة (٢٢٨).  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى القرشي أبي سمينة يرويه عنه النجاشي.  
كتاب للشيخ محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر المقتول سنة (٣٢٢).  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر الأشعري القمي.  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل هشام بن الحكم الكوفي المتوفى سنة (١٩٩).  
كتاب الوصية للشيخ الجليل الحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي المتوفى بقم.  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن مسكين أبي محمد الكوفي المكفوف الراوي عن الصادق عليه السلام.  
كتاب الوصايا للشيخ الجليل علي بن أبي المغيرة الراوي عن الباقر والصادق عليهما السلام.  
كتاب الوصايا للشيخ علي بن الحسن بن علي بن فضال ذكره الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام.  
كتاب الحجج القوية لم يحضرني اسم مصنفه وهو كتاب حسن (١).  
كتاب التحفة البهية في إثبات الوصية لمصنف هذا الكتاب هاشم بن

سليمان بن إسماعيل الحسيني قد اشتمل على أربعمائة وخمسين حديثاً من طرق الخاصة، منها ما يزيد على خمسين حديثاً من طرق العامة. وإثبات وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الأحد عشر الأئمة عليهم السلام مما تظافت به الاخبار وتواترت به الآثار، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

-----  
(١) قال شيخنا في الإجازة العلامة الطهراني في الذريعة ج ٦ / ٢٦٥: الحجج القوية في إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ذكر في أوله عشرين كتاباً في إثبات الوصية... إلى أن قال: ومن نقل المؤلف عن البياضي (الشيخ زين الدين علي بن يونس النباطي المتوفى سنة ٨٧٧) يظهر تأخره عنه، فنسبة الكتاب إلى العلامة الحلبي إنما صدرت ممن لم يراجع أثناء الكتاب.